

# كتاب لطائف أخبار

فيمن تفرغ في مصر من رباب الدول قال في العبد الفقير

المحتاج إلى غفرته السائل في محضره عند

المعطي بن أبي الفتح بن أحمد بن عبد العتي

بن محمد بن أبي الفتح بن أبي الفتح بن أبي الفتح

غفر الله له وأزواجه ورحم

والمسلمين أجمعين

أمن

بسم

BIBLIOTHECA  
REGIA  
MONACENSIS

ملك  
الفقير  
محمد  
بن  
أبي الفتح



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ التَّوْفِيقُ وَالْإِهَادُ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْلَى الْمُتَّقِ وَالْمَلِكِ الْقَائِدِ بِهِ الَّذِي مَلَكَ الْوُجُوهَ وَبِطُونِهِ  
 وَأَوْجَدَهُ بَارِئًا وَتَبَرُّوا وَاجْتِبَارَهُ وَمَلِكٌ مِنْهُ مَا شَاءَ لَمْ يَلْمَعْ عَلَيْهِ  
 بَيْتُهُ عَلَى سِرِّهِ قَبْلَ اخْتِبَارِهِ فَخَارَتْ بَيْنَ مَرَاتِ الْمُلُوكِ وَأَمَدُ  
 بِالْمُلْكَةِ كُلِّ خَاسِمٍ نَسُوكٍ وَنَفْذُ فِي سِلَاقِ أَيْرَارِهِ وَوَعْدُ مِنْ رَعَا  
 رَعَايَاهُ أَنْ يَطْلُبَهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ يَتْلَقَاهُ بِرَحْمَتِهِ وَإِبْرَارِهِ  
 فَسُجَّانُ مَرَارِئِهِ فَادَارَ الْإِفْلَاقَ بِالْمُلْكَةِ وَانْفَذَ فِي بَرَايَاهُ قَضَائِيَاهُ  
 وَحُكْمَهُ وَكَلَّمَ مِنْ سَلَامِ إِلَيْهِ الْأُمُورَ الْأَسْوَأَ وَالْمُكَارَهَ أَجْمَعُ سُبْحَانَهُ  
 وَتَمَازِيْلَهُ لَا أَحْصِي ثَنًا عَلَيْهِ مُرَدًّا إِنِّي عَلَى نَفْسِهِ سَائِلٌ لَمْ يَنْدَ أَنْ  
 يَجْعَلْ ظِلَّ اخْلَافِهِ مُسْتَدَامَ حَضَرَاتٍ قَدْسِهِ <sup>إِنْ لَا الدَّلَالَةَ</sup>  
 وَحَدَّ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ نَدْخُلُ بِهَا مَعَ السَّابِقِينَ أَوْ مَعَ جَنَّةِ  
 وَتَكُونُ لَنَا مِنَ النِّيرَانِ أَنْفَعُ جَنَّةٍ <sup>إِنْ سَيِّدُنَا وَنَبِيِّنَا</sup>  
 مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ شَارِعٍ لِسُنَّةِ السَّمَاةِ وَالْأَرْضِ وَشَارِحٍ  
 لِلْقُدُورِ وَالْقَوْلِ الشَّارِحِ لِقَضَايَا الشَّرْعِ وَالْيَاسَةِ الْقَائِلُ وَقَوْلُهُ  
 لَا يَبِينُ لِرَدِّهِ وَلَا لِرَفْضِهِ مَصْرُفَاتُهُ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الرَّكْعُ السُّجُودُ وَخَاصَّةُ الْإِتْبَاعِ وَالْأَسْيَافِ وَالْجُبُودِ



2  
الذين عاد بهم الدين في مقام الاعظام والتميز وشادوا  
في مزرع والنقص والنقص في حرز حرز ولا يزال ان شاء الله تعالى  
اليوم والقيامة بكل قائم منهم وهو عزيز فانه  
لا يخفى عن كل ذي ذوق سليم وفهم راق مستقيم ان فن التاريخ  
من فائده المفاصلة بالغاية القصوى ونهاية الشان في الطلوة  
والجدوي لانه توفيق وقايح الزمان وتداول الحوادث الدائر  
بها الدوران الف نفاير كتبه الالباء والاضطراب من راق طبعها  
ولما يطلع الشاهد على ما كان في الغيب تحببا كما قال من حاول المعنى  
وانبأ . فاتقان اري الديار بعيني فلعلي اري الديار بعيني  
فكم صدر في الحد والاول من عجائب يتوقف منها عليها وغرائب  
احوال تهتدي بسطور الطروس اليها وما رح المورخون يتناوبون  
المقبول من المنقول عز الدول والمناصب من متقن متقن ومن مكرج  
والناس في الفنون مراتب

لقد غرسوا حتى اكلنا وانشا . لتفرح حتى تاكل الناس بعدنا  
فعر لي ان احبر ما يلبق بالجمع واسطر ما يروق بالسمع من حكايا  
باهره واذكور من ولي مصر والقاهرة ذاهبا نذهب لا يجاز  
والتمذيب اخلا من النقل المبراعر التكذيب مما سمعت فوعيت  
وجعت فاوعيت مع ابراذ ما شاهدته في الزمان عيانا  
وحققت من معني نوادره البديعة بياننا فكان كتابا حسنا في  
بابه متمنا من تعاليق باسبابه انيسا تخلوا موانسته وجليا  
لا تمل بحالسته لتتروح اليه النفوس وتجد في مطالعته ما تجده



## برمعات الكوس شعر

لم يبق من الدنيا نسرب • الا الذفا نرفيها الشعر والسمر  
واختصرته خوفا لاطالته واجتنبت العشرة خوفا من عدم الآله  
فما بجزالة تعالى حاشية لسبحه الرفيع وطوره نسخة البديع  
دولة رافع عماد المملكة الشريفة تجدد نظام الدولة العثمانية  
المبينة شامل الرعايا بطل معدناته الوريفة بمجد التخت الشريف  
بغير حضرة اللطيفة المختص بما استحق ان يكون علي الخليفة  
الخليفة القايم من الالتفات الي الصلاح والاصلاح بارفع طيفه  
الرأية مراتب العز لما كمل طالع سعاد وشرفا الماحي بصوارمه  
من يغني في الارض بغيا وسرفا مراقدي باسبه وجده في عدله  
وجده واقتفا ستر ستر الملك مولانا السلطان  
لا برحت الوية ولايته في الخافقين خافقه والسنة الاقلام مدا  
الايام بذكره فاطقة ولا برحت الكواكب ثقيل سدرته عليه  
والثريا لامته في العلا عاتقه كما غدت ربح الصبا الشري اعتابه  
فاشفه والافاق بفايق مجده وحدايق انسده بالشفقة  
لطائف اخبار الاول فيمن تصرف في مصر من ارباب المدولة قد رينا  
ان تقسم هذا الكتاب المستطاب علي مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة  
المقدمة في فضائل مصر وذكرها في كتاب الله المبين وما ورد فيها  
من احاديث سيد المرسلين ومن كان بها من الانبياء والصدقيين  
وغير ذلك علي ما ياتي بيانه مفصلا **الباب الاول**  
في خلافة الخلفاء الاربعة ومن ولي بعدهم وهو الحسن بن علي بن ابي



طالب الباب الثاني في دولة بني أمية الباب الثالث  
 في الدولة العباسية الباب الرابع في مصر من توافد الخلفاء الراشدين  
 وبني أمية والعباسية وماذا اخلها من ثعلب بني طولون والاحشيدية  
 في مصر في دولة الفوالم الباب الخامس في الدولة  
 الايوبية السنية السنية الباب السابع في الدولة التركمانية  
 المعروفة بالمماليك البحرية الباب الثامن في دولة الجراكسة  
 في مصر في ظهور ملوك العثمان ولى دولة اقرب العيون  
 في مصر في اوجات متقادة لشرع سيد ولد عدنان ادام الله تعالى  
 بقاها ما دام الفرقان الباب التاسع في مصر من توافد  
 العثمان المكرميين واحضار الوزراء المعظمين وايراد اخبارهم ومدة  
 مقامهم بالديار المصرية واحكامهم في مواعظ ونصائح  
 وسلوك واداب السلاطين والملوك المقدم من اقول وبالله المستعان  
 اما مصر حرسها الله تعالى فان الله عز وجل ذكرها في كتابه العزيز  
 في ثمانية وعشرين موضعا منها ما هو صريح ومنها ما دللت عليه  
 القران وكتب التفسير في الله تعالى محبرا عن فرعون اليس لي ملك  
 مصر وهذه الانهار تجري من تحتي قال ابن الجوزي يقتض فرعون بنهر  
 ما الله اجراه ما اجراه وقال الله تعالى ولقد بونا بني اسرائيل  
 مبوا صدق قال تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام  
 كريم الى قوله واورثناها بني اسرائيل قال تعالى كم تركوا من جنات  
 وعيون الى قوله واورثناها قوم اخرين يعني قوم فرعون وان بني  
 اسرائيل ورثوا مصر بعدهم وقال بعض المفسرين المقام الكريم اليوم



رسيل ما كان لهم من المنابر والمجالس وفي كل سمي كريما لانه مجلس الملوك  
قالة مجاهد وان جدير وقال لاهي المنابر وقال الله تعالى واوبنا منا الي  
ربوة قال ابن عباس وسعيد بن المسيب ووهب بن منبه وعبد الرحمن بن نزيه  
ابن اسلم هي مصر والربا لا تكون الا بمصره وقال تعالى اهبطوا مصرا  
وقال تعالى ادخلوا مصر ان شاء الله امنين وقال تعالى ونمكن لهم في  
الارض وقال تعالى ادخلوا الارض المقدسة وقال تعالى لكم الملك  
اليوم ظاهرين في الارض وقال تعالى ونمت كلمته ربك الحسني علي بن  
اسرائيل بما صدروا وقال تعالى ما كان لياخذ اخاه في دين الملك وقال  
تعالى واوحينا الي موسى واخيه ان يتبوا لقومك بما بمصر يتوبا وقال  
الله تعالى وقال الملأ من قوم فرعون انتد رموس وقومه ليعسوا  
في الارض وقال تعالى اجعلني على خزان الارض وقال تعالى انك  
مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء وقال تعالى ربنا  
انك آتيت فرعون وملاؤه زينة واموالا في الحياة الدنيا  
وقال تعالى قد رفينا اقواتها وقال تعالى ارم ذات العماد قال محمد  
ابن كعب القرظي هي الاسكندرية وقال تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوك  
ويستخلفكم في الارض وقال تعالى وجا مراقضي المدينة قال بعض  
المفسرين هي منف وقال تعالى ان فرعون علا في الارض وقال تعالى  
ان تريد الا ان تكون حيا را في الارض قال ابن عباس رضي الله عنه  
سميت مصر بالارض كلها في عشرة مواضع فاحدة العبادلة الاربعة  
المتصفين بالعلم والصيانة والديانة ومم عبد الله بن عباس  
وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر بن العاص



## قال الشاعر ناظماً شعر

• اذ العباد لذة الاختيار اربعة منا هج العلم في العليا والباس  
 • ابن الزبير وابن العاص وابن لبيح • حفص الخليفة والخبر ابن عباس  
 قال الحافظ ابو عبد الله محمد الدين ابن رحيمة ومصر اخصب بلاد الله  
 وسماها الله بمصر وهي هذه ووز غيرها باجماع القراء على ترك مصر  
 وهي اسم لا يصر في معرفة لانه اسم مذكر سميت به هذه المدينة  
 فاجتمع فيه التثنية والتانيث فمعناه الصرف فاذا اريد مصر المصا  
 صرف لولا احد العلتين وهي التثنية وليس لمصر هذه جمع لانها واحدة  
 وهي مستقاة من مصر الشاة اذا اخذت من مصرها اللبن فسميت مصر  
 لكثرة ما فيها من الخيرات مما ليس في غيرها فلا يخلوا ساكنها من خير  
 يدر عليه منها قال الشاة التي يتفجع بلبنها وصوفها وولادتها وذكر  
 ابو الحسن علي بن سيدة في كتابه المحكم والمحيط الاعظم في اللغة والاعراب  
 في حرف الخاء والراء والنون وام خنور وخنور الدنيا وام خنور مصر  
 وفي الحديث ام خنور ياق اليها قصار الاعمار رواه ابو حنيفة الديلمي  
 والخنور النعمة وما ذكر من السنة قوله صلى الله عليه وسلم شفتي  
 عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيراً فان لهم ذمة ورحمها وقال  
 صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوها حجة كيتفا  
 فذلك الخندق خراج الارض فقال له ابو بكر رضي الله عنه لم  
 يا رسول الله قال لانهم واز واجهم في رباط الى يوم القيامة وفي  
 حديث شفتي عليكم بعدي مدينة يذكرفها القيراط فاستوصوا  
 باهلها خيراً فان لهم ذمة ورحمها فقالوا اما رحمهم فام اسماعيل



سلام وأما ذمتهم فإبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم  
ويقال لها جمر من قرية يقال لها امر دنين قيل أنها امر دنيار  
وقيل رتين وقيل أصلها من مدينة عين شمس التي تسمى الآن  
بالمطرية ومأرب من قرية يقال لها حفن وقيل من أهل كوزة  
أنصنا واسم أبيها شمعون وتوفت في المحرم سنة خمس عشرة من الهجرة  
ودفنت بالمدينة وقوله صلى الله عليه وسلم في أهل مصر ما كانوا  
أحد الأكناف ثم الله مؤنته وقال صلى الله عليه وسلم سميت البركة عشر  
أجزاء بمصر وجزء بالإصنا ركلها وقال عليه الصلاة والسلام  
مصر خزان الله في أرضه والحيرة غيبضة من غياض الجنة وقد  
أحفظ أبو بكر بن ثابت من حديث ربيب بن ربيب قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الحيرة روضة من رياض الجنة ومصر خزان الله  
في أرضه وذكر ذلك المقرئ في خطبه عند ذكر الحيرة قال عبد الله  
ابن عمر رضي الله عنهما لما خلق الله آدم عليه الصلاة والسلام مثله  
الذي بنا شرقها وغربها سهلها وجبلها وأنهارها وبحارها وسكنها  
وحولها ومن ملكها من الأمم ومن سكنها فلما رأى مصر ورأى أديانها  
وسبلها ذات نهر جار وما دلت من الجنة تتخذ فيه البركة وتخرج  
الرحمة ورأى جبالها منجبالها مكسوا بالنور لا يخلوا من نظر الحق البصير  
في سفحها أشجار مثمرة فروعها في الجنة تستقي من الرحمة ما قاشه  
فبذلك جعل المذكور هو المقطم وسمي المقطم لأن المقطم من مصر  
ابن بصير بن حار بن نوح عليه السلام كان ينزل في اسميه فدى الله آدم عليه  
السلام في النيل بالبركة وفي أرضها بالرحمة والبر والتقوى



وَبَارِكْ فِي سَهْلَيْهَا وَجَبَلَيْهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ فَقَالَ إِنِّي لَجَبَلٌ مُجَوَّرٌ  
وَتَرَبَّتْكَ مِسْكَةٌ لَا خَلْقَ لَكَ يَا مِصْرُ مِنْ بَرَكَةٍ لَا زَالَ فَبَكَتْ مَلِكٌ وَعَزَّ قَبِيلُ  
الْحِنَا يَا الْكَنُوزُ سَأَلَ نَهْرُكَ عَسَلًا كَثُرَ اللَّهُ خَيْرُكَ وَأَدْرَضَ عَلَيْكَ  
وَزَكِي نَبَاتُكَ وَعَظُمَ بَرَكَتُكَ فَأَيُّ دَرَجَةِ النِّقْبَاءِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَالْحِنَا سَبْعُونَ  
وَالْأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ وَالْأَخْيَارُ سَبْعَةٌ وَالْعَمْدَةُ أَرْبَعَةٌ وَالْعَوْثُ وَاحِدٌ  
مِنْ كَامِ الصَّغِيرِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَارْتَعُونَ أَمْرًا  
كَلِمَاتٍ رَجُلٌ أَبَدَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا وَكَلِمَاتٍ مَاتَتْ أَمْرًا أَبَدَ اللَّهُ مَكَانَهَا  
أَمْرًا تَسْكُنُ النِّقْبَاءُ الْغَرْبَ وَتَسْكُنُ الْحِنَا مِصْرَ وَتَسْكُنُ الْأَبْدَالُ الثَّامِ  
وَالْأَخْيَارُ سَيَّاحُونَ فِي الْأَرْضِ وَالْعَمْدَةُ ذَوَايَا الْأَرْضِ وَتَسْكُنُ الْعَوْثُ مَكَّةَ  
فَإِذَا اخْتُدَّتِ الْعَامَّةُ أَمْرًا ابْتَهَلُ النِّقْبَاءُ الْحِنَا ثُمَّ الْأَبْدَالُ ثُمَّ الْأَخْيَارُ  
ثُمَّ الْعَمْدَةُ فَإِنْ أَحْبَبُوا وَالْأَبْنَاءُ الْعَوْثُ فَلَا تَمُتْ مَسَالَتَهُ حَتَّى تَجَابَ دَعْوَتُهُ  
عَبْدُ اللَّهِ يَرْسُدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ لَنُوحٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ  
وَالسَّلَامِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَوْلَادِ وَمِنْهُمْ حَامُ وَشَامُ وَيَافَةُ وَحَبْطُونُ وَازْنُوطُ  
وَعَبَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَأَلَهُ أَنْ يَرْزُقَهُ الْإِجَابَةُ فِي وَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ حَتَّى  
يَعَامِلُوا بِالنَّمَا وَالْبَرَكَةِ فَوَعَدَهُ ذَلِكَ فَنَادَى نُوحٌ وَلَدِي وَمَنْ نِيَامُ  
عِنْدَ السَّحَرِ فَلَمْ يَحْيِهِ أَحَدٌ إِلَّا ابْنَهُ شَامُ وَارْتَحَشَدَ فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ نُوحٌ  
نُوحٌ يَمِينُهُ عَلَى شَامٍ وَشَمَالُهُ عَلَى ارْتَحَشَدٍ وَسَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُبَارِكَ  
فِي شَامٍ وَأَنْ يَجْعَلَ الْمَلِكَ وَالنَّبِيَّةَ فِي وَلَدِهِ ارْتَحَشَدٍ ثُمَّ نَادَى حَامًا  
وَيَافَةُ يَمِينًا وَشَمَالًا فَلَمْ يَحْيِهِ حَامُ وَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ نُوهُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ  
وَلَدِهِ فَدَعَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نُوحًا أَنْ يَجْعَلَ وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ إِذَا لَدَانُ  
يَجْعَلُهُمْ عِبِيدًا لَوْلَدِ شَامٍ وَكَانَ مِصْرُ حَامُ نَادَى إِلَى حَبْطُونِ فَلَمَّا سَمِعَ



دعانا نوح عليه السلام علي ابنه وولده قام يسبي الي نوح وقال يا حذري  
قد لجبتك اذا لم يجبك ابنه ولا احد من ولدك فاجعل لي دعوة من  
دعائك ففتح نوح ووضع يده علي راسه وقال اللهم انك قد  
اجاب دعوتي فبارك فيه وفي ذريته واسكنه الارض المباركة  
الطيبنة التي هي اقر البلاد ودعوت العباد

من شاهد الارض واقطارها • والنام انواعا وحياسا •  
ولا راي مصر ولا اهلها • فما راي الدنيا ولا الناسا •

وقال الشاعر ايضا

لمروك ما مصر بمصر وانما • بي الحبة العليا المتفكر •  
واولادها الولدان من نسلاد • ودو ضئلا الغدور والنيل كور •

وقال الشاعر ايضا

اذا لم تترك في مصر ولم تترك ساكننا • علي نبيلنا الجادي فما انت في مصر •  
وان كنت في مصر بشاطي نبيلنا • وما انت في شئ فما انت في مصر •  
وان كنت في شئ ولم تترك صاحبا • لا ليل له لطف فما انت في مصر •  
وان تترك ذا الف ولم تترك مالكا • لكيس حوي الف فما انت في مصر •  
وان حذرت ما قلنا ولم تترك هاينا • ممثيل لمن تهوي فما انت في مصر •  
وكان بمصر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابراهيم الخليل •  
واسماعيل ويعقوب وابني عشر من اولاد يعقوب وولدها •  
من الانبياء ادريس وموسى وهارون ويوشع بن نون ودانيل •  
وارميا ولقمان وعيسى ولد باهنا سرقة سار الي الشام قال •  
الجلال السيوطي ناظما من اجل مصر من الانبياء بوفاق وخلاف ومن حليمة



الاربع لسوة المختلف في بنوهم

قد حل مصر مما قد روي وازمروا من النبيين زادوا مصر تايبه  
فما كان يوسف والاباط مع اسحق وحاقدوا وخليد الله ادرينا  
لوطا واثوب ذو القرنين فضل سليمان ارميا يوشا هارون مع موسى  
وامه سارة لقمان اسية • ودانيل الاوشيعا مريم اعيسي  
شيثا نوحا واسما عيل قد ذكره • لزال من اجلهم في مصر محروكا  
الصدقتين مومن الفرعون واسمه خرقيل وكان  
بها وزرا فرعون الذين وصفهم الله بالعقل وفضلهم على قوم  
مهمود عتق قالوا ارجيه واخاه وقال وزرا عمرو واقتلوه او حرقوه  
ناصر الدين ابو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي  
البيضاوي من قرية يقال لها البيضا من عمل شيراز قال الاسنوي  
في طبقات الشافعية كان عالما صاميا حاشيا صنف التضايف في انواع  
العاويف منها مختصر الكشاف ومختصر الوسيط في الفقه المسمى بالغاية  
والمنهاج في اصول الفقه وشرح مختصر ابن الحاجب في الاصول وشرح  
الكافية في النحو وشرح المنتخب في الاصول للامام محمد بن محمد بن  
المطالع في المنطق وصنف الطوالع والمصباح في اصول الدين  
وقد اقصانا تبرير وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة وقد اشار في  
الاصول في وزير امير ان اشتقاق الوزير اما  
عن اميرة او من الوزير ومنو الملج الان امير  
نور ومنه الموازنة وقيل اصله  
برو بجليس قال رسول الله صلى الله



حينئذ وسم اذا اراد الله بملك خيرا قبض له وزير املا ان لشي  
ذكره وان نوي خيرا اعانه وان نوي شرا اكفه ان يما من السحرة  
الذين احضروهم فرعون لموسي اثني عشر ساعرا رؤس تحت يد كل ساحر  
عشرون عريفيا تحت يد كل عريف الف من السحرة فكان جميع السحرة  
مايتي الف واربعين الفا ومايتين واثنين وخمسين ساعرا بالروح  
والعرفا فلما عاينوا ما عاينوا ايقنوا ان ذلك من السماء وان السحر  
لا يقاوم امر الله وامنوا جميعا في ساعة واحدة ولم يعلم ان  
جماعة اسلموا في ساعة واحدة اكثر من جماعة القبط حتى  
المهدوي في تغييره ان السحرة الذين احضروهم فرعون من سبع مديان  
وهي شطا وابوصير وبنها وطنان وارمنت واسيوط  
وانصتا ومع ذلك لم يقض عنهم عدد دم ولا كثرة عدد دمهم  
بل لما اتى موسى عصاه باذن الرب الاله خروا ساجدين وقالوا  
امنا رب العالمين قيل انه لما اتى موسى عصاه فاذا هي  
تعبان مابين ايحية صغرا قاعمة فاها بين لجيها ثمانون  
ذراعا وقيل ارتفعت من الارض قدر ميل وقامت على ذنبا  
واضعه حنكها الاستقل في الارض والاعلا على سطح القصر الذي  
فيه فرعون فوثب فرعون هاربا واحدا في قيل اخذته  
البطون في ذلك اليوم اربعماية مرة وحملت على الناس فانهم  
ومات منهم خلق كثير وذكر البيضاوي في نقد  
الاعراف عند قوله تعالى فالق موسى  
لما انهزم الناس من وجهين مات منهم



ان فرعون صلاح وقال خذها يا موسى وانا اؤمرك بك وارسل مع  
اسرائيل فاخذها موسى فعادت عصا واحدة يؤمر فرعون بل كفر وعصى  
وكان بمصر من الصدة ثقات اسيرة امرات فرعون التي سالت ربتها  
بمخرجها ان يبنى لها بيتا في الجنة وان يجهنما من فرعون وعماله  
فاجابت لها تبصرها على محنة فرعون قال نبيتنا محمد صلى الله عليه  
وسلم شمتت في الجنة ليلة الاسرى راحية ما شمتت اطيب منها فقلت  
يا خير مني ما هذا فقال اسيرة امرات فرعون وصاها من اهل مصر من الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام ابراهيم الخليل تسري بها جوارق اسماعيل وتزوج  
يوسف الصديق بنت عزيز مصر وتزوج ايضا زليخا بعد ان عجزت  
وعينت فدعى الله فرد عليها بصرها وجمالها وورق منها الولد ونسري  
نبيتنا محمد صلى الله عليه وسلم بمباركة القبطية التي اهداها له المقوقس  
ملك مصر فولدت من النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم عليه السلام ما  
ومات رضيعا ودقرا بالقيع ظاهرا طيبة عليا كننا افضل الصلاة والسلام  
ولدت في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة ومات في ربيع الاول سنة عشرة  
وكان عمره ستة عشر شهرا وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
الحق سلفنا الصالح عثمان بن مظعون رضي الله عنه وقال عليه افضل  
الصلاة والسلام لو عاش ابراهيم لو صنعت الحزينة عن كل قبطي وحررت  
عليه صلى الله عليه وسلم حتى دعت عيناه الشريفتان فقال ان العين  
لتدمع وان القلب ليحزن وانا لفراقك يا ابراهيم لمحزون وقال  
ابوبكر الصديق جميع اولاد النبي صلى الله عليه وسلم سبعة القاسم وعبد الله  
وابراهيم وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة كلهم من خديجة الا ابراهيم



ومن مات القاسم ثم عبد الله قال العاص بن وائل السلمي قد  
انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر ولم ينزل  
مصر دار العلماء والحكام فمنهم الاسكندر والقرنين صاحب السد الذي  
ذكر الله تعالى في كتابه العزيز في سورة الكهف فانه على اختلاف  
الاقوال ملك الدنيا كلها ولما بلغ مغرب الشمس ومشرقها وبني الاسكندر  
المسورة واسكندرية اخرى بلاد الجون واسكندرية اخرى بلاد  
الروم وبني سمرقند والمناظر والابراج قيل ان بعض حكماء الاسكندرية  
لما مات الاسكندر ورثاه فقال يا من لا وسعته الارض بطولها والعرض  
كيف حالك في مرقد طولك فيها ذكر الدرمايين في كتابه  
عز الحياه ان محمد بن ربيع الجيزي روي في مشهده عن رجل دخل مصر  
من الصحابة عن عتبة بن عاص رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاذا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب  
فقالوا استاذنا بالدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فانصرف اليه صلى الله عليه وسلم فاجرتهم بمكانهم فقال صلى الله عليه  
وسلم مالي ومالهم نيتا لو نيتا لا ادري ولا اعلم الا ما علمني ربي تعالى  
ثم قال ابغوا وضوا فتوضوا ثم قام الى المسجد في بيته فركع ركعتين فلم  
يبصر حتى عرف الروم في وجهه والبشر ثم انصرف فقال اذهبوا فكلهم  
ومن وجدته بالباب من اصحابي فادخله فادخلهم فلما دفعوا الى  
البي صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم سالتهم وان شئتم اجرتكم قالوا  
بلى اجرتنا قبل ان نتكلم قال جئتم نسالوني عن ذي القرنين وساجرهم  
عما جحدونه عندكم مكتوب بان الله اول امره علام من الروم اعطى ملكا



فَسَارَحَتِي جَا سَاحِلَ اَرْضِ مِصْرَ فَاَبْتَنِي عِنْدَ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا الْاَسْ-  
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ بِنَائِهَا اتَاهُ مَلِكُ قَعْدَجٍ بِدِهٍ حَتَّى اسْتَقْبَلَهُ فَرَفَعَهُ ثُمَّ قَالَ  
اَنْظُرْ مَاذَا تَخْتَلِكُ فَقَالَ اَرِي مَدِينَتِي وَارِي مَدَايِرَ مَعْمَارَتِهَا ثُمَّ عَرَجَ بِهِ فَقَالَ  
اَنْظُرْ فَقَالَ اَرِي مَدِينَتِي وَخَدَهَا لَا اَرِي غَيْرَهَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ اِنَّمَا تِلْكَ  
الْاَرْضُ كُلُّهَا وَالَّذِي يَرِي بِحَيْطَانِهَا مَوَالِجِدُهَا اِنَّمَا ارَادَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ اَنْ  
يُؤْتِيَكَ الْاَرْضَ وَقَدْ جَعَلَ لَكَ سُلْطَانًا وَسَوْفَ تَعْلَمُ الْجَاهِلُ وَتَتَبَيَّنَ الْعَالِمُ  
فَبَنَا رَحَتِي بَلِغَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ ثُمَّ اَتَى السَّيِّدِينَ وَمَا جَبَلَانِ لِبَنَاتِهِ  
يُزَلُّ عَنْهُمَا كُلُّ شَيْءٍ فَبَنَى السَّدَّ ثُمَّ جَاوَزَ بِمَا جُوجَ وَمَا جُوجَ ثُمَّ قَطَعَهُمْ  
فَوَجَدَ قَوْمًا يَجُوهَرُهُمْ وَجُوهُ الْكَلَابِ يَقَاتِلُونَ بِمَا جُوجَ وَمَا جُوجَ ثُمَّ  
قَطَعَهُمْ فَوَجَدَ قَوْمًا قُضَارًا يَقَاتِلُونَ الْقَوْمَ الَّذِي وَجُوهُهُمْ وَجُوهُ  
الْكَلَابِ ثُمَّ مَضَى فَوَجَدَ أُمَّةً مِنَ الْفَرَائِيقِ يَقَاتِلُونَ الْقَوْمَ الْقُضَارَ  
ثُمَّ مَضَى فَوَجَدَ أُمَّةً مِنَ الْحَيَّاتِ تَلْتَقِمُ الْحَيَّةُ مِنْهُمْ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ  
ثُمَّ أَقْبَضَ إِلَى الْبَحْرِ الْمَحِيطِ بِالْأَرْضِ فَقَالَ لَوْ أَنِّي شَهِدْتُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ  
هَكَذَا وَأَنَا جَدُّهَا لَكُنْتُ نَافِثًا فِي شَرِّهِ قَاتِلًا لِلْعَمُورِ مِنَ الْاَرْضِ مَا يَتِي  
وَعُرُوزُ سَنَةٍ تَسْتَمُونَ لِيَا جُوجَ وَمَا جُوجَ وَأَتَى عَشْرَ لِسُودَانٍ  
وَمَائِيَةِ لِسُودٍ وَثَلَاثَ لِسُودٍ وَسَبْعَةَ لِسُودٍ الْأَمَمِ وَقَبِ الْأَلَدِ  
سَبْعَةَ أَجْرَ سَنَةٍ لِيَا جُوجَ وَمَا جُوجَ وَوَاحِدَ لِسُودٍ الْأَمَمِ وَكَانَ  
بِمِصْرَ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَطْنِ وَالْهَنْدَسَةِ وَالْكِيمْيَا وَعِلْمِ النُّجُومِ وَالرَّصَدِ وَالْمَكَايِدِ  
وَالْحِسَابِ عَدَّةٌ مِنْهُمْ أَوَّلُ طُورٍ وَبَطْلِيُوسٌ وَبَقَرَاطٌ وَارْطَالِيُسٌ وَجَالِيُوسٌ  
وَكَانَ فِي الْأَزْمَنَةِ الْأُولَى تَسِيرُ إِلَى مِصْرَ أَرْبَابُ الْعُلُومِ وَالْحِكْمَةِ لَتَكُونَ  
أَذْهَانُهُمْ عَلَى الزِّيَادَةِ وَقُوَّةُ الذِّكْرِ وَأَعْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ



سأل كعباً جباراً عن طبائع البدان واختلاف سكانها فقال يا الله  
 تعالى لما خلق الاشيا جعل كل شئ شئ فقال العقل انا لاحق بالثام  
 فقال الفتنة وانا معك وقال الحصب وانا لاحق بمصر فقال للذل  
 وانا معك وقال الشقا وانا لاحق بالبادية فقالت الصحة وانا  
 معك فادرك العقل نور يقذف في القلب يستعد له ادراك الاشيا  
 وعرفه الشيخ ابو اسحاق الشيرازي بانه صفة يميز بها بين الحسن  
 والقيح وعرفه اكثر الحكماء بانه جوهر مجرد عن المادة مقارن لها  
 في فعله وهو النفس الناطقة التي يثيرونها كل واحد بقوله انا عند  
 اكثر الحكماء والمعتزلة وقال بعضهم بانه جوهر لطيف ينبعث  
 شعاعه كالسراج في البيت ومحلله الدماغ عند اكثر الحكماء  
 وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه انه آلة التمييز وقال الشيخ  
 الاسلام الشيخ تكميل بن ابراهيم الله وهو الذي تدبر عليه تصور التريمية  
 وروى ان الله تعالى لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له  
 ادبر فادبر ثم قال له اسكن فاسكن فقال وعزتي وجلالي لا اركبك  
 الا في احدى الخلق الى ولما خلق الله تعالى الحق قال له اقبل  
 فادبر ثم قال له اسكن فاضطرب ثم قال له ادبر فاقبل فقال  
 وعزتي وجلالي لا اركبك الا في بعض الخلق الى وروى عن علي بن  
 ابي طالب رضي الله عنه انه قال العقل في القلب والرحمة في الكبد  
 والرافة في الطحال والنفس في الرية وقال ايضا رضي الله عنه  
 العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مطبوع اذا لم يكن مسموع  
 كما لا ينفع المسموع العاين واصل العقل الامساك لانه ما خوذ



من عقل الذائنة كعقل البعير بالعقل عمن صاحبه من الله  
والجود والافعال البتيرة وقال صاحب كتاب عجائب المخلوقات  
اختلف الناس في العقل فالتفاوت فيه لا يسئل الى محده فانه مثل  
نور يشرق على النفس ومبادئ اشرافه عند سن التمييز ثم لا يزال ينمو  
الى تمام الاربعين وقد شاهدنا الناس مختلفين في ذلك في فهم  
العلوم واتقاسمهم الى ذكي وبليد ومن عقل ويقظ ومن رذل وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل اخر قال قال الله تعالى اني خلقت  
العقل اصنافا شتى كعدا والوقل فمن الناس من اعطى حبة ومنهم من  
اعطى حبتين ومنهم من اعطى اكثر من ذلك انتهى وسئل ابن المبرادك ما  
ما خير ما اعطى الرجل قال غريزة عقل قتل فان لم يكن قال ادب حسن  
قتل فان لم يكن قال اخ صلاح يستشيره قتل فان لم يكن قال صمت  
طويل قتل فان لم يكن قال موت عاجل وذكر المقرئ في خطبه  
قال اما اختلاف المصريين فبعضها شبيه ببعض لان قوى النفس  
تابعة للبدن وابدانهم سجيقة سريعة التغير قليلة الصبر والجلد  
وكذلك اخلاقهم لتخيل برعة والغالب عليها السخافة والرغبة  
في العلم وشدة الخوف والحسد والنميمة والكذب والسعي الى اللطام  
وذم الناس وبالجملة فيغلب عليهم الشر وليس الشرور عامة فيهم ولكنها  
توجد في اكثرهم ومنهم من خصه الله بالعقل وحسن الخلق وبراه الله  
من الخير ومنهم من يشيع الاخبار الكاذبة المختلفة قال الشيخ حسن  
السامي ناظرا اخبار مصر اكثر تعلما ١ يرويه من هو صوة الانسان  
٢ خبر صحيح مستند ومعنع ٣ كيف يرويه عن الفجاء



## لغز ظريف

اسم من هواة اسم حسن • فاذا صحت منه صار حسن •  
 فاذا اسقطت منه فاءه • صار لغتاً لهواة المحتزون •  
 فاذا اسقطت منه ياءه • صار فيه بعض اسباب الفتن •  
 فاذا اسقطت منه طاءه • صار منه عيسى سكار المدك •  
 فاذا اسقطت منه راءه • صار شئ يعتري عند الوسن •  
 فسر واهذا فلن يعرفه • غير من يشج في بحر الفطن •  
 ويقال لما خلق الله الخلق خلق معهم عشرون اية الايمان والحياء والنجدة  
 والفتنة والكبر والنفاق والعنا والفقر والذل والشقاق فكان  
 الايمان انا للاحق باليمن فقال لحياء وانا معك وقالت النجدة انا  
 للاحق بالشام فكانت الفتنة وانا معك وقال الكبر انا للاحق بالعراق  
 فقال النفاق وانا معك وقال العنا انا للاحق بمصر فقال الذل  
 وانا معك وقال الفقر انا للاحق بالبادية فقال الشقاق وانا معك  
 وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال المكر عشرون اجزا تسعة  
 في القبط وواحد في سائر الناس والحق عشرون اجزا تسعة في اجلاف  
 المغاربة وواحد في سائر الناس والفتوة عشرون اجزا تسعة في الترك  
 وواحد في سائر الناس والسجاعة عشرون اجزا تسعة في العرب وواحد  
 في سائر الناس والبكم عشرون اجزا تسعة في العبيد السود وواحد  
 في سائر الناس قال الشاعر

انما الاسود افعا • حية في الارض تسبي •  
 ليس للاسود الا • صدره الابيض قطعاً •

هذه النجدة  
 هي التي تخلص  
 من النار  
 وتدخل الجنة



وقد ملك مصر سبعة من الكهنة ولهم الاعمال العجيبة والامور الغريبة  
الكا من الاول اسمه ضيلم وهو من اتخذ مقبلا للزيادة النيل وعمل بركة  
من نحاس وعليها عقابا ذكر وانثى وفيها قليل من الماء فاذا كان اول شهر  
يزيد فيه النيل اجتمع الكهنة وتكلموا بكلام فيصفوا احد العقابين  
فاذا كان الذكر كان النيل عاليا واذا كانت الانثى كان النيل ناقصا  
الكا من الثاني اسمه اعشاس من اعماله العجيبة انه عمل ميزانا في هيك  
النسر وكتب على الكفة الاولى حقا وعلى الثانية باطلا وعمل تحتها قنونا  
فاذا حضر المظلوم والظالم اخذ فصين وسمي عليهما ما يريد وجعل كل فص  
منهما في كفة فتشغل كفة المظلوم وترتفع كفة الظالم الكا من الثالث  
عمل امرأة من المعادن فينظر فيها الاقاليم السبعة فيعرف ما اخصب  
منها وما اجذب وما حدث من احوادث وعمل في وسط المدينة صورة امرأة  
جالسة في حجرها صبي كانها تزعم فاي امرأة اصباها وحيث جسمها  
مسحت ذلك الموضع من جسد تلك الصورة فتبرأ من ساعتهما الكا من  
الرابع عمل شجرة لها اغصان من حديد بخطاطيف اذا تقرب منها الظالم  
خطفته وتعلقته به فلا تفارقه حتى يقترب ظلمه وعمل صنما من كدان  
اسود وسماه عبدا من رجل يتجلمز اليه من زراع عن الحق ثبت في مكانه  
ولم يقدر على الخروج حتى ينتصف من نفسه ولو اقام سبع سنين الكا من  
الخامس عمل شجرة من نحاس فكل وحش وصل اليها لم يستطع الحركة حتى  
يؤخذ فشيعت الناس لحما في ايامه وعمل على باب المدينة صنمين  
عن يمين الباب وصنم عن يساره فاذا دخل احد من اهل الخبز ضحك الصنم الذي  
عن يمين الباب وان كان من اهل الشرب الضنم الذي عن يسار الباب الكا من



السادة من عمل ريمًا اذا ابتاع صاحبه شيئًا اشترط ان يزن له بزنة  
من النوع الذي يشتر به فاذا وضع في الميزان ووضع في مقابله كلما وجد  
من الصنف الذي يريد شراءه يعده ووجد هذا الدرهم في كنوز مصر انما  
بني امية الكاهن السابع كان يعمل اعمالًا عجيبًا من جعلتها ان كان  
يجلس في السحاب في صورة انسان عظيم فاقام مدة ثم غاب  
فاقاموا بلا ملك الى ان راوه في صورة الشمس في برج الحمل فاعلمهم  
انه لا يعود اليهم وان يؤثروا فلا تالبعد من فناء بل مصر انما  
تمير اهل الحرمين الشريفين وتوسع عليهما ومصر تحمل خيرها الى ما سواها  
واهلها مستغنون بها عن كل بلد حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا  
بسور لا تستغني اهلها عن ساير البلاد ومن محاسن مصر انه يوجد فيها  
في كل شهر من شهر ثور القبط صنف من المأكول المشهور فيقال رطب  
توت وزمان بابه وموزها توروسمك كيمك وما طوبه وخروف  
امشير ولبن برمهات وزرذ برموده ونبق لشنس ونبق بونه  
وعسل اسيب وعنب مشري ومن محاسن مصر ما دوي عن بحير الغفاز  
انه سمع ابن العاص يقول في خطبته اعلوا يا اهل مصر انكم في رباط الى  
يوم القيامة لكثرة الاعداء حولكم ولا شراف قلوبهم اليكم والى دياركم  
فازد يادكم معدن الزرع والجزر الواسع والبركة النامية وعن عبد الرحمن  
الاشعري انه قدم من الشام الى عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له عبد الله  
ما اقدمك بلادنا فقال كنت غدير بني ان مصر اسرع الارض حرابًا فثم  
اذك قد اتخذت فيها القصور واطمانت فيها فقال ان مصر قد اوتت  
حرابًا عظيمًا تحت فصر فلم يدع فيها الا الباع والصباع في اليوم



اطيب الارض قرابا وابعدها خرابا ولا يزال فيها بركة مما دام في سى  
من الارض بركة ويقال ان مصر متوسطة في الدنيا سلمت من حر الاقليم  
الاول ومن برد الاقليم السادس والسابع ووقعت في الاقليم الثالث  
فطاب هواها وضعف حرها وسلم اهلها من مشاق الاهواز ومصايف  
عمان وصواعق تهامة ودما ميل الجزيرة وجرب اليمن وطواعين الشام  
وبرسام العراق وطيجال البحرين ومجوم العرب ومكايد الديلم وتوف  
الانهار ونحط الامطار وقال الله عز وجل خلقنا الدنيا على خمس  
صور على صورة الطير برأسه وصدرة وجناحيه وذنبه فالرأس مكة والمد  
واليمن والصدرة الشام ومصر والجناح الامير العراق وخلف العراق امة  
يقال لها واق واق وخلف ذلك امة لا يعلمها الا الله عز وجل والجناح  
الايمن السند وخلف السند الهند وخلف الهند امة يقال لها ناسك  
وخلف ناسك امة يقال لها منسك وخلف ذلك امة لا يعلمها الا الله  
تعالى والذنب من ذات الحمام الى المغرب وشرمكة الطير الذنب عجوبة  
لا بأس بذكرها في هذا المحل وبي ان شخصا مغربيا اخبرني شفاها ان  
باقصى ارض الغرب مكان يعرف بالساقية الحمراء قريب من البحر المحيط وفي  
ذلك المكان جامع عظيم مرتفع البناء ليس له باب ولا يمكن ان احد يوصل  
اليه داخله لا ارتفاع بناءه وكم من يتوجه اليه من اهل القرى القريبة منه  
ويرابطون به اعداءه وفي بعض الاوقات يهب ريح غاصف من داخل الجامع  
المذكور فيحمل اوراقا وكراريس ويلقيها خارج الجامع المذكور فيلتقطها  
الراغبين الذين يابوا الجامع المذكور فمنهم من يجد فيها يلتقطه رسائل في  
علم الكيمياء وبي من علم السيمياء وبي في الفقه والحديث وغير ذلك ويتوجهون



اليلاوم ويستعوز ذلك باغلا من وهذا امر عجيب عجيب من اخر من اطلع  
علي ان احدا من المؤرخين ذكرها ولا تعرف لها وبني ان المؤرخين قد ذكروا  
بمصر عجبا كثيرة واعجب مما ذكره ان بعض قري من قري مصر لها اراضي  
مدفون بها اموات وانها تلفظ موتاها الى ظاهرها وتستمر ساعة  
فوق الارض وهي مرمية مشاهدة بالابصار ثم بعد لفظها  
ثم بعد لفظها يتعلمها تماما ولم يتخلف فيها شيء فبعض الموتى يطعم  
عظامه مفصلة وبازائها قطع من كفن وبعضها يطعم عظاما من غير  
كفن وبعضهم يطعم بكفن ابيض بقي البياض لا دس فيه وبعضهم يطيح  
لباس محيط بالحرير الملون وكل رجل من رجليه صخرة بالحنا الشديدة  
للحرة وبعضهم شعر راسه ولحيته مشبولا لاجود فيه ولا تقلق وان  
المشهور ان اراضي القري التي تلفظ ثديها الاموات وهي تربة بناحية  
طنطا الحال بها مقام سيدي احمد البزدوي عمت بركانة ومدينة  
الحيزة بجوار بركة الازم ومدينة منف كوم تجاه مقام سيدي سليمان  
المغربي رحمه الله وبناحية الماي بالمنوفية تربة وبناحية شوان  
بالمنوفية كوم محاور لتربتها ولا تعلم ما في قري مصر شي خارج عما  
ذكر وهذا امر عجيب الله اعلم بحقيقة الحال في ذلك وقد ملك مصر  
اربعة وثلاثون فرعونا اقلهم عمرا ما بين سنة واكثرهم عمرا  
ستماية سنة ولم يكن فيهم اعني ولا اشر من فرعون موسى قال  
وهب من منية كان فرعون موسى نصيرا و طول الحينة سبعة اشبار وقيل  
كان طولها قد رزاع قال قتادة الفراعنة ثلاثة اولهم سنان  
ابن الاشل صاحب سارة كان في زمن الخليل عليه السلام بمصر



الريان بن الوليد ومثو فرعون يوسف عليه السلام الثالث الوليد بن  
 ملك مصر ومثو فرعون موسى عليه السلام ومثو عات وكل عات فرعون  
 والعنات الفراعنة فاجلدة لا بأس بذكرها روي أبو الحاتم قال أبو عبد الله  
 وهب بن منبه بن كاسيل بن سرج الصنعاني ويقال الزماري والزمارية في  
 مرقري صنعا على مرحلتين منها ولد سنة اربع وثلاثين في خلافة سيد  
 عثمان بن عفان رضي الله عنه لقي عبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن عمر  
 وعبد الله بن عمرو بن العاص وجابر بن عبد الله وابا هذيرة وعبد الله  
 ابن الزبير وابو اسير بن مالك والسمان بن بشير وابا سعيد الخدري  
 وعن احمد بن عطاء قال سمعت مسلمة بن همام بن منبه يذكر عن ابيه  
 ان وهبا اصله من خراسان من بلد هراه ومنبه من اصل هراه فوقع  
 الى فارس ايام كسري وكسري اخوجه من هراه ثم اسلم على عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فكنى بمو واولاده باليمن وقد روي عن ابي  
 زرعة انه قال وهب بن منبه تابعي ثقة توفي بصنعاست سنة  
 ومائة وقيل سنة اربع عشرة ومائة ومثو ابن ثمانين سنة روي عن  
 مشي بن الصباح انه قال رايت وهب بن منبه اربعين سنة لم يبتثيا  
 فيه روح ولبث عشرين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضواؤا له  
 وهب لقد قرأت ثلاثين كتابا تزلت علي ثلاثين نبيا وفي رواية لمسلم  
 قال لبث وهب بن منبه اربعين سنة لا يرقد على فراشه الا وهو قد  
 قرأت نيفا وسبعين كتابا في الكنايس ونيفا وعشرين كتابا لا يعلمها  
 الا قليل من الناس وحدث فيها من وكل نفسه الي شي من المشيئة فقد  
 كفر من كلامه ثلاث من كن فيه فقد اصاب له يوم يحاوه النفس

بن منبه



والصبر على الذي وطيب الكلام . وقال ايضا اذا سمعت الرجل يمدحك  
بما ليس بك فلا تأمنه ان يمدحك بما ليس بك وشبهه خا رجلا الى  
وهب فقال له ان فلانا شتمك فقال له اما وجد الشيطان يريد  
يترك وعن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول سيكون في امتي رجلان احدهما يقال له وهب يوتيه الله الحكمة  
والآخر يقال له غيلان هو علي بن ابي ابيس قال ابو تراب الاعشى  
سمعت علي بن خنجر يقول رايت وكيعا وما رايت بيده كتابا انما هو  
حفظ فسأله عزادوية الحفظ فقال ان علمك تستعمله فقلت اي  
والله فقال ترك المعاصي ما جربت مثله قط واشد بعضهم ويقال  
انه للامام الشافعي رضي الله عنه .

شكوت الى وكيع بن حنظلة فارشدني الى ترك المعاصي .  
وارشدني باز العلم نورا ونور الله لا يعطي لمعاصي .  
وجعنا الى ما نحن بصدده من امر فرعون قيل ان فرعون موسى  
ملك مصر خمسين سنة لم يصبه الموت ولا نصيب ولم يزل مخولا في نعم  
الله تعالى الى ان اخذه الله تكال الاخرة والاولى قال ابن عباس  
رضي الله عنهما الاولي قوله ما علمت لكم من اله غيري والآخر قوله  
انا ربكم انما اعطيتكم الله في اول النهار بالماء وهو الفرق وفي احسن  
بالنار ويقال انه كان بين كلمته عشرين سنة واخذ الله بعد كلمته  
الاخرة باربعين سنة ولم يكن فرعون من اولاد الملوك وانما كان عطارا  
باصفها اذا قلس وركبته لذيون فخرج هاربا فاتي الشام فلم يستقم  
حاله فجا الى مصر فرأى ملكا مشغولا بملوه فتوصل اليه بمحبلة



11  
وخرج الى المقابر وسمى نفسه غاميل الاموات وصار ياخذ من كل ميت جع  
حتى بلغ الملك خبره وكلمه فاعجبه وعقله ومعرفة فاستوزره فساد في الناس  
سيرة حسنة وكان عدلا لاجماعا يعطي بالحق ولو على نفسه فاحبه الناس  
لكثرة عدله فتوفي الملك فولوه عليهم فعاش زمانا طويلا حتى مات منهم  
ثلاث قرون ومثوبان فبطر وتجبروني وقال انا اراكم الا على فاستخف قوا  
فاطاعوه وقال موسى يارب ان فرعون يحرك ما في سنة فكيف امهلتك  
فاوحى الله الى موسى انه غمر بلادي واحسن الى عبادي فليمت اذا د الله تعالى  
هلاك فرعون خرج لطلب موسى عليه السلام وفي طلب بني اسرائيل وكان  
على مقدمة فرعون هامان في الف الف وستمائة الف سوي القلب الجناحين  
ولم يخرج معه من غمره فوق الاربعين ولا دون الاربعين ولا دوز الغمر  
وكان في عسكره ذلك اليوم سبعون الف آدم وقيل مائة الف حصان  
آدم فلما انتهى موسى ومن معه من بني اسرائيل الى بحر القلزم ومثو منتهى  
جد مصر من شرفها المعروف بالاذن بركة الغرندل فيما بين التوسير والطور  
هاجت الرياح وتراكمت الامواج كالجبال فقال يوسف بن نون يا بني الله  
يا كريم الله ابن امرت فقد غشينا فرعون من ذرايينا والنجدر اماننا  
فقال موسى عليه السلام اليها ههنا فحاضر يوسف الما وقال الذي بكم  
ايمانهم ومثو خرقيل مؤمن من الفرعون يا مكرم الله ابن امرت فقال ههنا  
فكم خرقيل فرسه اي نجمعها بلحما بها حتى طار الزبد من شديتها ثم  
اعطاهما الماء فارتسبت في الماء اي غارت فذهب ثور موسى فيعملون مثل  
ذلك فلم يقدروا فجعل موسى عليه افضل الصلاة والسلام لا يذري  
كيف يصنع فاوحى الله اليه ان احزب بعضا من البحر فخر به فانلق فاذاموا



الفرعون واقف على فرسه وصدا البحر اثني عشر فرقا كل فرق كالطود  
العظيم بينهما مسالك فدخل كل سبط من بني اسرائيل مسلكا يري بعضهم  
بعضا من خلال الماء ودخل فرعون وقومه في اثرام فلما استقر جميعا  
اطبق الله البحر عليهم فغرق فرعون وزمعه جميعا كما قال الله تعالى في  
كتابه العزيز نوحا نجينا موسى وزمعه جميعا ثم اغرقنا الآخرين فمن  
غلب على مصر من الفراعنة نحت نصر وهو من قرينة يقال لها بابل الميرف  
له اب واختلف في ايمانه حتى انه شبهه بايمان سمرة فرعون وذلك  
بعد ان حارب بيت المقدس وملك مصر واستولى عليها واخذها من ايد  
القبط وبقيت مصر خرابا اربعين سنة ليس بها احد ثم ردمت تحت  
نصر فمروها وملك عليها رجلا من جنته ومن ذلك الوقت بقيت مصر  
مقنورة ذكر صاحب الاسن الجليل في تاريخ القدس والخليل  
ان ارميا النبي عليه افضل الصلوة والسلام راي تحت نصر قدما وثو  
صبي اقرع وهو ياكل ويتيموط ويقتل قلا فقال له ما هذا فقال  
اذا يخرج ومنفعة تدخل وعد ويقتل فقال له سيكون لك شان  
وكان ولاية تحت نصر قبل الهجرة بالالف وثلثمائة وتسعة وتسعين سنة  
ومائة وسبعة عشر يوما وقد اهلك الله تحت نصر سبعون دخلت في  
وما غره ونحي الله من بني اسرائيل ولعمريت بابل قيل سئل وهب  
ابن منبه عن تحت نصر امان مسلم فقال وجدت اهل الكتاب تحتها  
بينه فقال بعضهم امن قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الابن يا وغرب  
بيت المقدس فلم تقبل ثوبته والله اعلم فان مرة من الاسن الجليل اول  
من بني الاقضي الملايكة ثم جدده آدم ثم سام بن نوح ثم يعقوب



ابن الحاق ثم داود وسليمان عليهما السلام وروى ان مفتاح بيت المقدس  
كان عند سليمان بن داود عليه السلام وكان لا يامر عليه احد فقام ليلة  
ليفتحه فتغير عليه ثم استعان بالانس فعسر عليهم ثم استعان  
بالبحر فعسر عليهم ثم حلس كيثيا حزينيا فظن ان ربه قد منعه فبينما  
هو كذلك اذا قبله شيخ يتكى على عصي له وقد طعن في السرة وكان من طرقات  
داود عليه السلام فقال له يا بني الله اراك حزينا فقال قمت لهذا الباب  
افتحه فتعسر علي فاستعنت بالانس والبحر فلم يفتح فقال الشيخ الا علمك  
كلمات كان ابوك يقولهن عند كربه فيكشف عنه قال لي قال قل اللهم  
بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك اصبحت وامسيت ونوبلي  
بين يديك استغفرك واتوب اليك يا حنان يا منان فلما قال لها  
فتح له الباب ثم ظهرت الروم وفارس على سائر البلاد وقامت  
اهل مصر ثلاث سنوات يراو بحرا الى ارض الحوهم على شيء يدفعونه اليهم  
في كل عام فوصيت الروم وفارس بذلك وجعلوا نصف مال كرى والنصف  
الثاني لما رقدوا قاموا على ذلك تسع سنين ثم غلبت الروم فارس  
واخرجوهم وصار صلح مصر كله للروم وذلك في عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم زمن الحديبية والحديبية بئر قريب من مكة المشرقة على  
طريق حدم في ذي القعدة سنة ست من الهجرة وفيها كانت بيعتنا الصلوة  
اليه يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم فيها قرئت تحت الشجرة وفيهم العشرة  
المقطوعة لهم بالجنة قال الشيخ العلامة ابن حجر الهيتمي فاعلم ان  
لقد بشر الهادي من الصحب زمرة ١٠ بجنات عدن كلهم فضلا شهرا  
٢٠ سعيد زبير سعد طلحة عامر ٣٠ ابو بكر عثمان بن عوف علي عمدة



وكان عمر قلصا حبال الروم قد وجهه المقوقس الى مصر اميرا عليها وولاها  
حربها ومخارجها فايدة اسم المقوقس مينا ابن قرقب اليوناني  
وكانت الروم قد بدت بمحاربة الحصن المعروف بقصر الشح ثم تممت  
الروم بناءه ولم يزلوا فيه الى حين الفتح ولما بعث الله عز وجل نبيه  
محمد صلى الله عليه وسلم الى سائر الانام ليظهر الاسلام وبين الاحكام  
اقام صلى الله عليه وسلم بمكة قبل البعثة وبعد ها ثلاثا وخمسين  
سنة وقد رجع ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين في ثاني  
عشر ربيع الاول لعشرى نisan عام الفيل في عهد كرى انوشروان  
وقد مضى من ملكه اثنان واربعون سنة واقام صلى الله عليه وسلم في  
بني سعد خمس سنين وتوفت امه ريمثوان بنت وكفله جد عمه المطلب  
الي ان توفي وهو ابن ثمان سنين وكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى  
الشام ومثوا ابن اثني عشر سنة ثم خرج في تجارة لحدة بحيرة ومثوا في خمسين  
وعشرون سنة وتزوجها في تلك السنة ونبت قريش المكعبة وصليت  
بحكمه فيها ومثوا ابن خمس وثلاثين سنة وتبعث ومثوا ابن اربعين سنة وتوفي  
ابو طالب ومثوا ابن تسع واربعين سنة ومثاينة اشهر واحدي عشر يوما  
وتوفت خديجة بعد ابى طالب بثلاثة ايام وخرج الى الطائف بعد ها  
بثلاثة اشهر ومعه زيد بن حارثة فاقام بها شهر اثم رجع الى مكة  
في جوار المطعم بن عدي ولما تمت له خمسون سنة وفد عليه جن  
ضبيين واسلموا ولما تمت له احدى وخمسون سنة اسرى به  
وعاش ثلاثا وستين سنة وخمسة ايام ثلاثا وستين سنة  
واعتق ثلاثا وستين رقبة صلى الله عليه وسلم ونصرت الفيل في العام  
الذي



الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم والمهور عند الأكثر من انه  
بعد القيل بحسن وخمسين يوماً وقيل بأربعين يوماً وقال الكلبي كان  
مولد بعد القيل بعشرين سنة وقال مقاتل بأربعين سنة وذكر الدمشقي  
في عين الحياة ان ابرهة بن الاسود ملك الحبشة لما حضر الى الكعبة  
يريد هدمها سنة اثنين وثمانين وثمانمائة من تاريخ الاسكندرية  
الثاني الملقب بندي القرنين المتقدم ذكره سابقا ومبدوءه من السنة  
التي خرج منها من مائة وثمانين وطاق الارض وهي السنة السابعة من ملكه  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم حلالاً في بطحا من طريقه من سنة  
ان يزيد علي بن القبط السامة حتمائة وتسعين سنة يحصل في الروم المملوك  
ومينه وبنو السنة التي هاجروا فيها بنينا محمد صلى الله عليه وسلم تسع مائة  
وثلاثون سنة وخمسة وخمسون يوماً واول شهر ربيع الثاني من تاريخ الاسكندرية  
تسعين من الاول ومدخله في رابع بابه تشرين الثاني ومدخله في خامس  
كانوز الاول ومدخله في خامس كيهك كانوز الثاني ومدخله في سادس  
طوبه سباط ومدخله سابع امشير اذار ومدخله خامس برمهاست  
نيسان ومدخله سابع برمودة ايار ومدخله سادس بشنس حزيران  
ومدخله سابع بونة آب ومدخله ثامن مشري ربيع المشيد عن ابن  
عباس قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبي يوم  
الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين رجعت الى القصة  
القيل وذلك ان ابرهة بن الاسود المذكور انفاً بني كنيسة صنعاً واما  
العنبر وازاد صرف الحجاج عن الكعبة فشران جماعة من قرش خرجوا  
في تجارة حتى جاوا قريباً من تلك الكنيسة فغضبوا بها حتى فشا



ابرهة لا تخزن مخزن هدم الكعبة وطلب ابرهة من النجاشي قبيله المعروف بمحمود  
ومعه عشرة من الافيلة وقيل اثني عشر وقيل الف ولما قرب ابرهة من  
مكة امر بالغارة على اهل الحرم فاخذ لعبد المطلب عبد النبي صلى الله عليه  
وسلم ما يتي بعير وجه ابرهة رسولاً الى عبد المطلب يقول له لم اتي لقتال  
وانما اتيت لهدم هذه البنية فما الرسول الى عبد المطلب وبلغه الرسالة  
فقال عبد المطلب هذا بيت الله وبيت ابراهيم خليله وتخ ما لنا يدان  
نقاتل هذا الملك وتوجه مع الرسول الى ابرهة ودخل عليه بعد فاعرفوه  
بشرفه فاكرمه ابرهة وعظمه ونزل عن سريره واجلسه معه على الباط  
وقال لترجمانه قل له يسال عن طجته فقال يرد الملك عن الاباعة الى  
اخذهما فقال ابرهة قل له قد زهدت في عيني انا جئت لهدم بيت هو  
دينك ودين ابايك ومنوثر فكم لا هدمه فلم تكلمني فيه وسالتني عن  
رمايتي بعير فقال لعبد المطلب ان ارب هذه الابل وهذه البيت رب  
سمحيه فقال ابرهة ما كان ليمعني منه فقال دونك فرد عليه ابله  
فعاذ عبد المطلب الى مكة وامر قومه ان يتفرقوا في رؤس الجبال  
واتي الى البيت وخذوا واصبح ابرهة يحمله يقدمهم فيله المحمود وبعثه  
الى الحواكيم فلم يبعث فخر بوه بالمعول في راسه فابى وبرك فوجه  
مخايلهم فقام وهروك وقد روي ان عبد المطلب اخذ جملقة باب الكعبة  
وقال يا رب لا ارجو الهن سواك • يا رب فامنع منهم حماكا •  
• ان عذوا البيت قد عاداك • امنعوا ان يجربوا قراكا •  
وان عبد المطلب لم يزل اخذ جملقة باب الكعبة حتى نشأت من قبل بين  
من البحر طير فقال لعبد المطلب اري طيرا ما اعرفها ما هي نجدية ولا



تنامية ولا شامة اشباه اليعاسيب قد اقبل يكسح بعضها بعضا امام  
كل رقعة طير يفودها احمر المنقار اسود الرأس طويل العنق فجأت الى  
الجيش والقت على كل واحد حصاة وكان الحجر تقع على بيضة احدهم فتخربها  
حتى تقع في دماغه وتخرق الفيل والذاتة وتغيب في الارض من شدة  
وقوعها وكانت تقع على رأس الرجل وتخرج من دبره فهلكوا جميعا وامتا  
ابرهة فكانت اعضاؤه تتناقص فتسقط اعملة ويتبعها دمه وفتح  
حتى وصل صنعا وطائرته فوق راسه ومنوا ليسر حتى اتى النجاشي فقص  
عليه القصة فلما انتهى القي الطائر عليه الحجر فمات بين يدي النجاشي  
وختلفت في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال سفيان بن جبير  
هي طير يعيش بين السماء والارض ويضع لها خراطين الطير واكت الكلاب  
وعن عكرمة هي طير خضر خرجت من البحر لمداد ورس كرويس الباع وعن  
ابن عباس رضي الله عنهما هي البيلسان وعن عاتبة رضي الله عنها هي شبي  
اشبه بالخطاطيف وقبل السنونوا الذي يباوي المسجد للحرام والسنونوا  
بضم السين والنون نوع من الخطاطيف فابى عن اذا دخل احد علي من  
يخاف شره فليقرأ كسب عسر جمع عسق ويعقد بكل حرف من هذه الحروف  
العشرة اصبعاً من اصابع يديه يداها بما مر به اليمنى ويختم باليسرى  
فاذا فرغ من عقد جميع الاصابع يقرأ في نفسه سورة الفيل فاذا وصل  
الى قوله ترميم كور ترميم عشر مترات يفتح في كل مرة اصبعاً من الاصابع  
المعقودة فاذا وصل الى الشا من من شره وهو بحرب وروي ان النبي  
صلى الله عليه وسلم لما بلغ من العمر اربعين سنة و يوماً بعث الله نبياً  
الى ساير الامم من عرب وبنجر فكان لا يمر بعد ذلك بشجر ولا مدر الا وقا



السلام عليك يا رسول الله وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال  
اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل النبوة قال القاصي عياض بن مولى  
الاسود وروى عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يدعو الى الاسلام من اول ما نزل الوحي ثلاث سنين مستخفيا  
ثم امر باظهار الدعوة وذكر صاحب المواهب اللدنية ان مقامه  
بمكة من حيز النبوة الى ان خرج منها بضعة عشر سنة ويدل على ذلك قول  
ضرمة بن قيس في قرش يصنع عشرة حجة يذكر لم يلقى صدقها موتيا  
وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما اشتد البلاء على المسلمين  
من المشركين شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتوا نوح  
في الهجرة فقال قد رايت دار هجرتكم وهي ارض سبعة ذات غلظين  
لا بيتين ثم سكت بعد ذلك اياما وخرج الى اصحابه وموسى ورفقاه  
قد اخرجت بدار هجرتكم الا وهي يثرب فمن اراد الخروج فلينخرج فصار  
القوم يتجهرون ويتوافقون فكان اول من قدم المدينة من اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو سلمة الاسدي ثم قدم بعده  
عامر بن ابي سيفين مع زوجته ليلا فميا واظعنينة قدمت الى المدينة  
ثم صار القوم يحلون من مكة اولابا ولذ لم يبق بمكة الا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعلي رضي الله عنهما ثم اجتمع قرش ومعهم  
ابليس في صورة شيخ نجد في دار الندوة دار قصي بن كلاب كانت  
قرش لا تقضي امرا الا فيها وميتا وروز فيما يصنعون في امر عليه  
الصلاة والسلام فاجتمع رايهم على قتله وتفرقوا على ذلك فنزل  
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تبني هذه القبلة



على رأسك الذي تبيت عليه فإلما كان الليل اجتمعوا على بابهم يصدون  
حتى ينام فيثبتنوا عليه فامر النبي عليه افضل الصلوة والسلام عليها  
فنام مكانه وغطى ببرد اخضر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد  
اخذ الله على اصبارهم فلم يره احد منهم ونثر على رؤسهم كلهم ترابا  
كان في يدهم ويوتيلوا قوله تعالى ليس ابي قوله فاعشينا هم ثم لا يميز  
ثم انصرف حيث اراد فاقام ثم ات لم يكن معهم فقال ما تنظرون ها هنا  
قالوا الحمد اقال قد خيبكم الله والله قد خرج محمد عليكم ما ترك  
منكم رجلا الا وضع على راسه ترابا وانطلق حاجته فما تروا ما بكم  
فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه ترابا وفي رواية  
ابو حنيفة كما صححه الحكم من حديث ابن عباس ما اصاب رجل منهم حصاة  
الا قتل يومئذ كائنوا وفي ذلك نزل قوله تعالى واذا يكره ان الذين  
كفروا البيهتوك او يقتلوك الآية فقال ابو بكر الصديق يا ايها الناس  
يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله  
عنها جهمي زمانا احسن جهارا وصنعنا لما سفرة من جراب فقطعت  
اسما بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به ثم اجراب فبذلك سميت  
ذات النطاقين وكان من قوله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة  
ودفق على المحزورة ونظر الى البيت الحرام وقال والله انك لاجت الارض  
الي وكولا اهلك اخوتي ما خرجت ولما فقدت قريش رسول الله  
صلى الله عليه وسلم طلبوه بمكة اعلاها واسفلها فلم يجدوه فسق  
ذلك على قريش وجعلوا مائة ناقة لمن رده والله ذرا لابي صيرى حيث قال  
يا ايها الناس قوم جفوا نبيا بارضا الفتنه ضبابا بها والطبباء



وَسَلَوُهُ وَحَنَ جَذَعُ الْيَدِ ، وَقَلَوُهُ وَوَدَّهَ الْغَرْبَاءُ  
أَفْجَوُهُ مِنْهَا وَأَوَاهُ غَارُهُ ، وَحَمَنَهُ حِمَامَتَهُ وَرَقَائِمَهُ  
وَكَفَنَهُ بِسَجَمَاتِ عُنُكَيْتِهِ ، مَا كَفَنَتِ الْحِمَامَةُ الْحَصْدَ  
وَرَوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مُتَوَّجِينَ إِلَى الْغَارِ جَعَلَ يَمْشِي طَوْرًا أَمَامَهُ وَطَوْرًا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ  
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْتِزَامًا هَذَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَذْكَرُ الرِّصْدَ فَكَوَزَ أَمَامَهُ وَاتَّخَذَ الْطَلَبُ قَاجَةً أَذْكَرُ خَلْفَكَ  
وَاحْفَظِ الطَّرِيقَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَقَالَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ اللَّهُ  
مَعَنَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَافِيًا خَفِيَ فَحَمَلَهُ  
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى كَاهِلِهِ حَتَّى أَتَى إِلَى الْغَارِ فَلَمَّا ارَادَ  
الْبَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ الْغَارَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تَدْخُلْهُ حَتَّى تَدْخُلَهُ وَاسْتَبْرَأَ قَبْلَكَ فَدَخَلَ  
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَعَلَ يَلْمِزُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْغَارَ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ  
شَيْءٌ يُؤْذِي الْبَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَاتَ قَائِمًا وَأَمْرًا عُنُكَيْتِهِ  
فَسَجَّتْ عَلَى فَمِ الْغَارِ وَرَوَى اللَّهُ دَرُ الْقَائِلِ .

وَدَوْدُ الْقَزَازُ سَجَّتْ حَرِيرًا ، يَجْمَلُ لِبَسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ  
فَإِنَّ الْعُنُكَيْتُ أَجَلُ مِنْهَا ، بَمَا سَجَّتْ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ  
وَفِي الْحَلِيزَةِ عَنْ عَطَا بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ سَجَّتِ الْعُنُكَيْتُ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً  
عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ كَانَ طَالُوتَ يَطْلُبُهُ وَمَرَّةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ وَفِي تَارِيخِ أَبِي الْقَاسِمِ أَنَّ الْعُنُكَيْتُ سَجَّتْ  
أَيْضًا عَلَى عَوْرَةِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ طَالِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ



لما صلب عريانا سنة احدى وعشرين ومائة واقام مضلوبا اربع سنوا  
وكان وجهه لغير القبلة فدارت خبثت الى القبلة فاحرقوا الخشبة  
وحجده وقال ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر الميمني  
انه وقف بالقاهرة على البيتين المشهورين الى جماعة من الشعراء  
• التيني لظي فان احرقني • فتعقر ان لست بالياقوت  
• جمع النجم كل من حاك كرن • ليس شبح داود فيه العنكبوت  
فقال ابن صابر في جوابهما •

اهيا الذي اتخذ الفخ • بلذوي البكر يا والجبروت  
• شبح داود لم يفد ليلة الفا • وكان الفخار للعنكبوت  
• وبقا السمند في هيا لنا • ولم ينل فضيلة العنكبوت  
• وزخوام العنكبوت اذا جمل نسجها على الجراحة الطرية في ظاهرها  
البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم واذا دلت الفضة  
التيغزة بنسجها جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكينف اذا علق  
على المحبوم يبرأ باذن الله تعالى وان الله سبحانه وتعالى امر بها  
فتبنت على الفار وحامتين فعشتا وباضنا واقبل فتبان  
قريش يهتيمهم ويؤوفهم ومعهم كور من علقمة القضا صقق الاثر  
حتى انتهى الى الفار فقال لهم الى هنا انتهى امره فما اذري بعد ذلك  
اصعد الى السماء ام غاصت في الارض فقال لهم قايل ادخلوا الفكار  
فقال آمنة بن صلت ما تنظرون الى الفار وان عليه لعنكبوتنا من  
قبل ميلاد محمد ثم قال حتى سال بوله بين يدي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وابي بكر وحمام الحرم من نسل تلك الحمامين



عن السراق ابو بكر نظر في أقدام المشركين من الغار على رؤسافقت  
يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لا يبصرنا فقال يا ابا بكر  
ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله  
معناه ثالثهما بالنظر والمعونة والحفظ والتدبير ونحو ذلك  
في قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وروى ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعني اصبارهم فعميت عن دخولهم وجعلوا  
يضربون يميننا وشمالنا حول الغار والى ذلك يشير صاحب البردة بقوله  
افتمت بالقر المنشق ان له • من قلبه نسبة مبرور من القسم  
وما حوى الغار من خير مكرم • وكل طرف من الكفار عنه عي  
فالصدق في الغار والصدق في الغار • وهم يقولون ما بالغار من امر  
ظنوا اللما وظنوا العنكبوت على • خير البرية لم ينجح ولم يجم  
وقاية الله اغنت عن صناعة • من الدروع وعن حال من الاطم  
وكان مكثه صلى الله عليه وسلم وهو وابو بكر في الغار ثلاث ليال حار  
واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر عبد الله بن الاخط  
وليلتين وعلين كفار قريش ولم يعرف له السلام فدفعوا اليه راحلتيهما  
ودعاه غار ثور بعد ثلاث فاقام ما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق  
سهما غامرين في هيرة والدليل فاحذهم على طريق السواحل فمروا بقدي  
على اقر معبد غا تكة بنت الخراعية فطلبوا البنا والحما يشترق منها  
فلم يجدوا عندها شيئا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة  
في كس الخيمة خلفها الجهد عن الغنم فسالها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هل لهما من لبن فقالت اي احمد من ذلك فقال لهما انا ذيني سبي



از اجلها فمالت فعم بابي انك داي ان رايت بها حلبا فاجلبها فذري  
بالشاة فاعتقلها وسمح ضرعها وسمي الله تعالى فتعاجت ودرت  
ودعا بابنا يشبع الجماعة فحلبت حتى روي وواثم ثم واخرهم ثم  
حلب مرة اخرى وبعيت قصعة ام معبد في الواهب للدينه فزارا والاطلاع  
عليه فليراجعه ثم تعرض للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه  
سراقة بزمالك المدلجي وعلم انهما اللذان جعلت فيهما قريش ما جعلت  
لمن اتى بهما فركب فرسه واتبعها برعهم فبكا ابو بكر وقال يا رسول الله  
انينا قال كلا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوات فساخت  
قوايم فرسه فطلب الامار وقال اعلم ان قد دعوتنا على فادعوا لي  
ولكما ازاد الناس عنكما ولا اضركما قال سراقة فوقفنا لي فوكتنا فرسي  
حتى جيتما فوقنا في نفسي حين لقيت ما لقيت ان يظهر امر رسول الله صلى  
عليه وسلم فاجبرتهما بما يريد الناس منهما وعرضت عليهما الزاد والمتاع  
فلم يقبلوا فايدرة سراقة بزمالك بن خشم الذي جعلت له قريش الجمالة  
واخذني طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حينها جروساخت قوايم  
فوسعه عنده ذلك ومنا الذي البسده عمر رضي الله عنه سوارى كربي وقال  
الحمد لله الذي نبلهما كربي والبسهما سراقة وقد كان اخبر بذلك النبي  
صلى الله عليه وسلم وهي محبزة دائمة الى يوم القيمة ومتوصحا لي اسلم عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة عند انصرافه من الطائف وكان  
شاعرا بجيدا توفي رضي الله عنه في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه  
سنة اربع وعشرين وقيل بعد عثمان واجتاز صلى الله عليه وسلم بعد ذلك  
بصيده يري غنما وكان من شأنه من طريق البيهقي عن قيس بن النعمان قال لما



انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر مستخفيين مراً بعبد برى غمماً  
 فاستغياه الدين فقال ما عندي شاة تحلب غير ان هاهنا شاة حملت  
 عام اول وما بقي لها لبن قال فادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ومسح ضرعها ودعى الله حتى انزلت وجا ابوبكر بمجن فسقى ابوبكر  
 ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرّب فقال الراعي يا الله من انت فوالله ما رايت  
 مثلك فقال اوراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله  
 قال فاشهد انك نبي وان ما جئت به حق وانه لا يفعل ما فعلت الا نبي  
 وانا ممنوعك قال انك لتستطيع ذلك يومك فاذا ابلغك اني قد ظاهرت  
 فارتناه ولم تأبج المسلمون بالمدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فكا  
 بعدوا نكل يوم الى الحرة ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يردهم  
 حر الظهيرة فانقلبوا يوم ما بعد ما اطالوا الانتظار فليما اودوا الى يومهم  
 واقارجل من اليهود على اطم من اطاهم لا يمر ينتظر اليه فبصر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واصحابه يزول بهم السراب فلم يملك نفسه فنادى صو  
 يا بني قبلة هذا جدم اي خطكم ومطاولكم قد اقبل فخرج اليه بنوا قبلة  
 ونم الاوس والخزرج بسلاحهم فتكفوه فترل بقبا علي بن عمرو بن عوف  
 وعن اسعد قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت  
 من ربيع الاول وقا اعبد الله بعباس رضي الله عنهما فخرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من مكة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين لاهلال  
 ربيع الاول واقام علي رضي الله عنه بمكة بعد فخرج النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثلاثة ايام ثم ادركه بقبا يوم الاثنين واقام صلى الله عليه وسلم  
 بقبا يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس واستسجد قبلي على التقوي

في هذا الخبر  
 ما يدل على  
 ما في الخبر  
 من ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 قد اقبل فخرج  
 اليه بنوا قبلة



من اذله يومئذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبا يوم الجمعة حين  
ارتفع النهار فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها بمن كان معه من  
المسلمين وثم مائة في بطن وادي رافو ثابرا مملعة ونونين ممدودا  
وركب راحلته يوم الجمعة متوجها الى المدينة وكان عليها فضل الصلاة  
والسلام كلما مر على دار من دور الانصار يقولون له يا رسول الله هلم  
الى القوة والمنعة اين قول الانصار رضى الله عنهم من قول اهل مكة وقسوم  
واخراجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وهي بلدة ومشق طراسه  
ولقد انصف مرقا

لا تتكروا لاهل مكة قسوة • والبيت فيما والخطيم وزمزم •  
اذ وارسل الله ونوحيهم • حتى حمته اهل طيبة منهم •  
لان اهل مكة كانوا يؤذونه في نفسه ويقصدونه فكان يترى في اهل قتلوا  
اعمامه وعذبوا اصحابه واخرجوه من ارجاء البقاع اليه ولما ايسر الله تعالى  
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فتح مكة دخلها بغير حدم وظهرت كلمته  
فيها على رغبهم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وشكوه على ما منح من الظفر  
ثم قال اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ويؤ  
ارحم الراحمين ذكر الشيخ عبد الرحمن بن رجب الحنظلي في كتابه لطائف المعارف  
لوقام المذبذبون في الاحجار على اقدار الانكسار ورفعوا قضطر لا عندا ر  
مضوا بها ايها العزيز مستأوا اهلنا الضر وحيثا ببضاعة مزجاة  
فاؤلفنا الكيل ونضد ق علينا البرز لم التوقيع لا تثريب عليكم اليوم  
يعف الله لكم ونوارهم الراحمين يا يعقوب البحر قد هبت ريح الوصل فلو  
استنشقت لغدت بعد العي بصيرا ووجدت ما كنت تفقد فقيرا نقل



العزري في كتابه قال الشيخ مظفر الدين الاشاطي اهل مكة عندهم ثقة  
وتعاضد وكبر وحسد والكذب فاش بينهم والنيمة والخداع والطمع  
فيما في ايدي الناس وبعض الغريب الا ان يكون مع الغريب من  
الدينا فهم عبيد له يسلبون مائة ثم يلزونه بالسوء ويلقونه  
بالسنة حذرا مما اهل المدينة يغلب على اهلنا الترحم وحب الغنى  
ومواساتهم والاحسان اليهم وفي ظهريم الجود والكرم ويحبون مهاجرة  
اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما او توادون وترون على انفسهم  
ولو كان بهم خصاصة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار  
خلوا بينكم لناقة فانها ما مورة وقد ارحى زمامها وما يحركها وي  
تنظر عينا وشمالا حتى انبت دار مالك بن النجار ثم سارت وهو صلى  
عليه وسلم عليها حتى بركت على باب ابى ايوب الانصاري ثم سارت وبركت  
في مبركها الاول والفت باطن عنقها وصوتت من غير ان تنطق فاهها  
فتزل عنها صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى واخذ  
ابو ايوب راحله وادخله بيته ودفعه زيد بن حارثة وكانت دار بني النجار  
اوسط دور الانصار وافضلها وهم اخوال عبد المطلب جد النبي صلى الله  
عليه وسلم وقد ذكر ان بيت ابى ايوب بناء الشجر الاول للنبي صلى الله  
عليه وسلم لما مر بالمدينة وتوارف فيها اربع مائة عام وترك كما قاله  
صلى الله عليه وسلم ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه للنبي صلى الله  
عليه وسلم فتيروا الملاك لله ورا الى ان صارت لبني ايوب وهو ولد  
ذلك العالم قيس واهل المدينة الذين نضروا عليه افضل الصلوة  
والسلام من اولاد اولئك العلماء فاعلى هذا انما يكون نزلي منزل نفسه



لا منزل غيره وشرح اهل المدينة بقدمه صلى الله عليه وسلم واشترقت  
المدينة بمجاولة فيها وسرت القلوب في انفس من ممالك رضى الله عنه  
لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضرأت  
منها كل شئ وصعدت ذوات الخدور على الاجاجين عند قدمه ليقلن

• • • طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع •  
• • • وجب الشكر علينا • ما دعى الله دأع •

واخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة لما بركت الناقة على باب أبي أيوب فخرج جوار بني  
النخار يقلن • • • نحن جوار بني النخار • يا حنظلة محمد من جارة

فقال صلى الله عليه وسلم اتجوتني قلن نعم يا رسول الله فقال عليه  
افضل الصلاة والسلام ان قلبي يحبك ووعاك ابو بكر وبلال بالمدة

فقال بلال اللهم العز شعبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا  
الي ارض الروم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب اليك

المدينة كحبنا مكة واشد اللهم بارك لنا في صاعها ومدة هكا  
وصحها لنا وانتقل حماها الى الحفدة وقال صلى الله عليه وسلم ان

المدينة تنفي خبيثها كما ينفي الكبر خبيث الحديد وبمذاقك ممالك رضى الله  
عنه في تقديم اجماع الفقهاء المدينة على الحديث ولم يركب ممالك رضى الله

عنه ظاهرا وباطنا بالمدينة فظروا يسبحون اذ اطاعتها فر دابة ارضا  
فيها فذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اشرق ابو بكر الجوهري رضى الله

تعالى على المدينة نزل عزرا حلتة وانشد يقول  
ولملاوا بنا رسم منزل لم يدع لنا • فواد لعر فان الرسوم وكالتنا •

• • • نزلنا عزرا لا كوار من شئ كرامته • لمز بان عنه ان العرب دكبا •



وَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أَبِي أَيُّوبَ تَبَعَةً اشْهَرَةً وَلَمَّا ارَادَ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةَ وَالنَّاسُ كَرِبُوا الْمَسْجِدَ الرَّفِيفَ فَقَالَ يَا بَنِي النَّجَارِ قَامُوا فِي مَجَابِطِكُمْ  
فَقَالُوا لَا نَطْلُبُ ثَمَنًا إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَإِنِّي ذَلِكَ صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَابْتَاعَ عَمْدًا صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِثَرَةً وَنَايِرًا دَاهَا مِنْ مَالِ أَبِي بَكْرٍ  
فَالْبُسْرُ وَكَانَ فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ نَخْلٌ وَخَرْبٌ وَمَقَابِرُ الْمُسْرِكِينَ فَأَمَرَ بِالْقَبُورِ  
فَنُبِشَتْ وَالْخَرْبُ فَشَوِيَتْ وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَتْ وَأَمَرَ بِاتِّخَاذِهَا قَاعًا خَدَّتْ  
وَبَنَى الْمَسْجِدَ وَسَقَفَ بِالْجَرِيدِ وَجُعِلَتْ عَنْهُ مِنْ خَشَبِ النَّخْلِ وَكَانَ صَلَّيْتُ اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْحَجَّةِ فِي الْمَسْجِدِ قَائِمًا فَقَالَ إِنَّ الْقِيَامَ قَدْ شَقَّ  
عَلَيَّ فَصَنَعْتُ لَهُ الْمَنْبِرَ وَحِينَئِذٍ الْجُذْعُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ وَجَزَمَ ابْنُ  
سَعْدٍ بَأَنَّهُ عَمِلَ فِي السَّنَةِ السَّابِقَةِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ التَّمَّازِ حَدَّثَ  
حِينَئِذٍ الْجُذْعُ الَّذِي كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَئِذٍ الْعَشَارَ  
مَتَوَاتِرًا رَوَاهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ وَالْجَمُّ  
الْغَفِيرُ قَالَ جَاءَ بِرَفْصَا خَشَبَتَيْنِ صَمِيحَتَيْنِ فَصَمَّمَهُ إِلَيْهِ وَفِي بَعْضِ  
الرِّوَايَاتِ الَّذِي يَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
نَحْنُ نَأْتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْمَسْرُودُ أَحَدُ ثَلَاثَةِ الْحَدِيثِ  
بِكَيْ وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ لَخَشْبَتُهُ نَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ شَوْقًا أَيْدِي مَلَكَانِهِ فَإِنَّكُمْ  
أَخْوَانٌ تَشْتَاتُونَ إِلَى لِقَائِهِ • أَعْلَمُ أَنَّ الْحَبِيبِينَ مَصْدَرُ مَضَافٍ إِلَى الْفَاعِلِ وَالْمُرَادُ  
شَوْقُهُ وَانْعِطَافُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَقَطُ بَعْضِهِمْ فَقَالَ  
وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجُذْعُ شَوْقًا وَرَقَّةً • وَرَجَعَ صَوْتًا كَالْعَشَارِ مَرْدُودًا  
فَبَادَرَهُ ضَمًّا فَقَدْ لَوْثَتْ • لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَقَوَّدَا  
رَبِّ الطَّرِيقِ عَزَّ ابْنُ عَبَّاسٍ ضَيَّاقُهُ عَمَّا لَهَا هَاجَرُ إِلَيْهِ صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



الى المدينة واليهود اكثر اهلها يستقبلون بيت المقدس امره الله تعالى  
يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبله سبعة عشر شهرا وكان  
صلى الله عليه وسلم يحب ان يستقبل قبلة ابراهيم عليه السلام فكان يذيع  
وينظر الى السماء فترت الانية قد نرى قلبك وجهك في السماء فلدنوك  
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وعمر سعيد بن المسيب قال  
سمعت اباي وقاص يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قد  
المدينة سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس ثم حول بعد ذلك قبل المسجد  
الحرام قبل يدر شهرين وقال الزمري صرفت القبلة نحو المسجد الحرام في  
علي راس ستة عشر شهرا من مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ولم يزل  
حول الله القبلة حصل لبعض الناس من المنافقين ازتياب وزيع عن هذه  
وشك وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها اي ما لم يولوا القوم تارة  
يستقبلون كذا وتارة يستقبلون كذا فاتزل الله تعالى في جوابهم قل الله المشرق  
والمغرب اي الحكم والتصرف كله لله حيث ما وجهنا توجهنوا فالطاعة لله  
امره ولو وجهنا كل يوم الى جهات متعددة فخير عباده وفي فضيلة هذا  
حيث ما وجهنا توجهناء وقبل قالت اليهود اشتاق الى بلد ابيي  
وهو يريد ان يرضي قومه ولو ثبت على قبلتنا الرجونا ان يكون بنو النبي  
الذي ينتظر ان ياتي فاتزل الله تعالى وان الذين اتوا الكتاب يعلمون  
انه الحق من ربهم يعني اليهود الذين انكروا استقبالا لكم الكعبة والضرافكم  
عن بيت المقدس يعلمون ان الله سينوجهكم اليها بما يلائمكم عن انبيائهم  
فان كانت قبلة نبي ذكرنا واوليها على ادم عليه السلام على الرسل ترا على ادم عليه  
السلام اثنتي عشرة مرة ونزل على ادريس اربع مرات ونزل على نوح خمس مرات



ونزل على ابراهيم اثنتين واربعين مرة مرتين في صغره ونزل على نوح  
اربعة عشرة مرة ونزل على عيسى عشر مرات ثلاث في صغره ونزل على محمد  
صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة وذكر ذلك ابن عباد في تفسيره  
في سورة النحل عند قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره روي  
ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته  
فقال يا جبريل فنزل الارض من تعدي فقال نعم يا رسول الله انزل عشر  
مرات ارفع العرش جواهد من الارض فقال يا جبريل وما ترفع منها فقال  
اول ارفع البركة من الارض الثاني ارفع المحبة من قلوب الخلق الثالث  
ارفع الشفقة من قلوب الاقارب الرابع ارفع العدل من الامراء الخامس ارفع  
الحيا من النساء السادس ارفع الصبر من الفقراء السابع ارفع الزهد  
والورع من العلماء الثامن ارفع السماوة من الاغنياء التاسع ارفع القرآن من  
الاعيان قبل وان عتق الانبياء عليهم الصلاة والسلام مائة  
الف واربعة وعشرون الفا منهم مائة ثمان مائة وثلاثة عشر نبيا  
والمذكور منهم في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون منهم من لم يكن نبيا  
وبعضهم كان يوحى اليه في المنام وبعضهم كان يسمع الصوت من الملك  
من غير ان يري شخصه منهم من اخبر الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
ادم عليه السلام روي عن الهيريق رضي الله عنه انه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم عليه السلام طوله ستون  
ذراعا وانزل عليه تحريم الميثة والدم وحرق المعجم في احدي وعشرين  
ورقة وعلمه الف حرفة وخلق الله حوي من ضلع ادم في اخر النهار  
من يوم الجمعة وفيه اهبط الى الارض وانزل معه الحجر الاسود وعصى



موسى وكانت من آل الحنة ومرض اخذ في عشرين يوما وقبض يوم الجمعة وصير  
عليه شيت وفي رواية كاذطوله ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع  
وانزل عليه الكلمات الموجودة والعدمية وعلمة الله تعالى الف باب  
من العلم ولم يمت حتى بلغ ولد وولد ولد اربعين الفا وخلف في  
موضع قبره فقال ابو اسحاق وقرني في مشاويق الفروس وقال ابو عباس  
وقرني في بلاد الهند في موضع يقال له بوزيا فلما كان ايام الطوفان  
حمله نوح عليه السلام ودفنه في بيت المقدس وقال غيره وقرني في  
غار ابي قبيس ومنو غار يقال له غار الكثره وقاله امرأة لما مات ادم  
عليه السلام وقرني في مسجد الحيف وروي ان الله سبحانه وتعالى خلق  
ادم عليه السلام من اربعة اشياء من طين سهل وطين رطب وطين لين  
وطين يابس فجعلت ذرية علي اربعة اقسام سهل ورطب ولين ويا بس  
وقد روي ان الله سبحانه وتعالى اتخفا ادم عليه السلام بثلاث تخف علي يد  
جبريل عليه السلام بالعقل والحيا والدين وقيل له يا ادم اختر ايهم شيت  
فالامة الله سبحانه وتعالى ان اختار العقل فقتل للدين والحيا ارتفع  
فقالا امرنا ان لا نقارق العقل وروي عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه قال دخلت علي ابي ومو يجود بنفسه فسميت بالاحول عليه ثم خرجت  
فقال كرم الله وجهه لم تجزع فقلت وكيف لا اجزع وانت علي خالك  
هذه فقال ادر مني يا حسن اعلمك حصا لا اربعاء ان انت حنظلة من نلت  
منها النجاة وان انت ضيق من فانتك الدارين فقلت وما هن يا امير  
المؤمنين قال يا بني لا غنا مثل العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة اشد  
من العجب ولا عيش اشد من حزن الخلق وروي ان الله تعالى لما خلق ادم عليه السلام



قال له من انت قال انت اعلم يا رب قال انت انسان قال وما الانسانية  
 يا رب قال اطلاق الوجه وحلاوة اللسان ونسطة اليدين والخلق الحسن  
 جميل البصيرة قال الانسانية قال التواضع في الدولة والعفو عند  
 المقدرة والسخام مع البذل والعطا بغير منة قال اصحاب البررة يشير  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم بالخلق الحسن والعلم والكرم  
 • • • • •  
 فاذا النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم  
 وفي الحديث ان حسن الخلق متعلق بسلسلة في باب الجنة مربوطة بصاحبه  
 تذهب مع صاحبه كل من ذهب فلا تزال به حتى تدره الى الجنة وان سوء  
 الخلق متعلق بسلسلة في باب جهنم مربوطة بصاحبه فلا تزال به حتى  
 تدخله النار فمن سرور الله ان يهديه لشرح صدره للاسلام ومن سرور  
 ان يفعله يجعل صدره ضيقا حرجا فائدة الخلق بالضم الطبع  
 والسمية وعرفا ملكة نفسانية تعمل على فعل جميل وتجتنب القبيح  
 وقال الراغب الخلق والخلق بالفتح والضم في الاصل بمعنى واحد لكن  
 خسر الخلق الذي بالفتح بالهيات والصور المدركة بالبصر وخسر الخلق  
 الذي بالضم بالقوى والجماعة المدركة بالبصر وقال بعضهم متوجع  
 لجميع احكام الزريعة ولا يخرج عنه شيء وتعرف الحسن بالضم الجمال  
 وقال الراغب ايضا الحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه ويتو ثلثة اضرب  
 مستحسن من جهة العقل ومستحسن من جهة الهوى ومستحسن من جهة الحسن  
 والحسن في تعارف العامة المستحسن بالبصر فائدة الخلق الله الانسان  
 من اربعة عشر جزءا اربعة من الرجال وفي الجلد والعظم والعصب والعروق  
 واربعة من النساء والدم واللحم والشد والشعر وستة من خزان الله تعالى



وهي الروح والكواثر الخمس وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس والحواس  
الباطنة خمس وهي الخيال والوهم والعكر والغهم والحفظ ولذلك صارت  
الخمس افضل الاشكال وانتم الدواب فاذا اعتبرنا الخمس المروضة في خمس  
الشرعية مثل الصلوات الخمس وبني الاسلام على خمس واؤلوا القدم من النبياين  
خمس والفضل من اهل بيت النبوة خمس وقال سفيان الثوري الحلف بك  
الراشد بن خمس وهم ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وما يطا  
من المعذورات مثل الكواكب الخمس البارة التي لها رجوع واستقامة ومثل  
القوة الحاسكة في الكيف لان فيه الخمس اصابع ونهاية الحروف التي في اوائل  
سور القرآن وهي كسبع جمعته وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يدعوا  
لهما في الشدايد ويقول يا كسبع اعوذ بك من الذنوب التي توجب النقرة  
واعوذ بك من الذنوب التي تغير النعم واعوذ بك من الذنوب التي تهتك العصم  
واعوذ بك من الذنوب التي تجسر لها عتات غيث السماء واعوذ بك من الذنوب التي  
تشتت بنا الاعداء الضرا على من ظلمنا وقيل كان الجنيد رحمه الله تعالى يقول  
كسبع بك اذ كنت ولها هديت وبيك ايسرت وبعين عوفيت وقيل  
عرفت وبصا صدقت لا اله الا انت اللهم اني ادراكك في محروم  
واعوذ بك من شرورهم واسألك من خير ما عندك وما تجزيه علي ايدهم  
فسيكفيكم الله ومنو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
ثبت عليه السلام بني مرسل اتوا الله تعالى عليه خمسين صحيفة  
ومن اول من بني الكعبة بالطين والمجد وعاش سبع مائة سنة وعنده  
اخذت الشريعة ادريس عليه السلام بني مرسل اتوا الله عليه ثلاثين  
صحيفة ولد بمصر ومن اول من خط بالقلم واول من خط الثياب واول



من بني الهياكل وسجد لله فيما وفي عصره انتهت اليه الرياسة في علم  
النباتات واسرار الحروف وغير ذلك من الحقايق الحكيمية والادوار الفلكية  
ومتواوّل من رتبنا لنا من ثلاث طبقات كهنة ومملوك ورعية ورفيع  
الي السكا ومتواوّل ثمانية سنة وعشرين سنة نوح عليه السلام  
ابن ملك بن متوشح بن ادريس بعثه الله بعد ادريس عليه السلام وهو  
ابن خمسين سنة او اربعين سنة ومتواوّل من قسم الارض بين اولاده  
فاما سام فاعطاه الله بلاد الحجاز واليمن والشام ومتواوّل العرب  
والفرس والروم واما حام فاعطاه بلاد المغرب ومتواوّل السودان  
والبربر والقيط واما يافث فاعطاه بلاد المشرق ومتواوّل اوج  
وما جوج والترك والصقالبة ولبث نوح عليه السلام في قومه الف  
سنة اربعين عاما وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون  
ذراعا وسماها ثلاثون ذراعا وجعل لها ثلاث طبقات فجعل في  
اسفلها الدواب والوحوش وفي وسطها الاشرار وفي اعلاها الطير  
وروي انه كان اذا اراد ان يخرج قال بسم الله فخرجت واذا اراد ان  
توسوا قال بسم الله فرست وعاش بعد الفرق خمسين عاما ثم  
عليه السلام من بني مرسل بعثه الله الي عاد بنصفوا بن سام وبعثه الي  
ثمود فاهلكهم الله بالصواعق والزلازل وعاش ثمانيا وخمسين سنة  
حنظلة بن صفوان عليه السلام من بني مرسل بعثه الله الي اصحاب الراس  
فقتلوه واخرقوه بالنار فسميهم الله حجارة ابراهيم عليه السلام  
من بني مرسل بعثه الله الي النمرود بن كنعان فاهلكه الله ببوصلة قال  
ابو الحسن الماوردي ابراهيم بالمر يائنة ابراهيم وانزل عليه عشر محاييف



وهو اول من قاتل بالسيف واول من اختتن واول من لبس البراءة واول  
من حذر شاربته واول من قضا ظفارة واول من شرد الثريد وعاش مائة  
وحمة وسبعين سنة ودفن عند قبر سارة بمزعة جبرون بالراهملة  
ذوالقرنين كان في زمن ابراهيم عليه السلام قال عكرمة كان ذوالقرنين  
نبيا وقال علي بن ابي طالب كان عبد صالحا وكان الحضر وزين وابن خالته  
وكان له مربع مائة في مائة موضع على لوائه وفتح اقاليم البلاد قال المغيرة  
ملك الدنيا مؤمنان ذوالقرنين وسليمان وكانوا تحت نصر وعمر ودين كنفا  
نوحجج الاسكندر اثنان دوي وهو صاحب الحضر ويوناني وموارطسوا  
واثنتا واثنا عشر الاكبر وهو الذي جف وجلة والفرات وكان انعه  
ذراع وموت بعد نوح عليه السلام وداثنا الاصح وهو بعد سليمان هلقان  
اثنان الحمادي ومويلا زمرد والحكم ولقمان الثاني ومويلا زمرد او عليه  
السلام وروي انه لما ملكه ادعى لقمان بالحرم فقال يا رب اعطني  
عمر سبعة ابر و كان يعيش كل نفس ثمانين سنة فلما مات السر الساج مات  
لقمان وهو موسى اثنان موسى بن بشار وموسى بن عمران وموصا جعفر  
لوط عليه السلام حبيب مرسل بعثه الله تعالى الى اهل سدوم فكد بؤده  
فاهلكهم الله تعالى بحجارة من سجيل وعاش ثمانين سنة اسما عيل عليه  
السلام نبى مرسل بعثه الله الى العما لقة ومواول من كلب الجند ومزولة  
قيدار وعاش مائة وثمانين سنة اسحاق عليه السلام نبى مرسل ولد بعثه  
اسما عيل ثلاثة عشر سنة وولد اسحاق العيص ويعقوب ومواول ثمانين سنة  
فاما العيص فانه تزوج بنت عمه اسما عيل السلام فولدت الروم وصاروا  
ملوك الاخر واليونان من ولد وعاش مائة وثمانين سنة وتوفي بفلسطين

عنه

عنه



ودفن عند قبر أبيه بمزعة جرون لعقوب عليه السلام نبي مرسل وهو  
 امراييل الله وعاش مائة وسبعاً وعشرين سنة يوسف عليه السلام نبي مرسل وهو  
 اول من صنع القرطاس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكرم بن  
 الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وعاش مائة  
 وعشرين سنة بمصر ايوب عليه السلام نبي مرسل وكان دو ميامن ولد  
 العيص بن اسحاق استنباها الله تعالى وكثر اهله وماله فابتلاه  
 الله سبحانه وتعالى بهلاك اولاده بحد مرثيت عليهم وذهاب ثلث  
 والمرثية بدنه ثمان في عشرة سنة او ثلاث عشرة سنة او سبعاً وسبعة  
 اشهر وسبع ساعات دوي اذا مرانته قالت له يوماً لودعوت الله سبحانه  
 وتعالى فقال لهما كم كانت مدة الرخا فقال ثمانين سنة فقال استحي من  
 الله سبحانه وتعالى ان ادعوه وما بلغت مدة بلاني مدة زحاي واث  
 ثلاثاً وتسعين سنة وكان في ضياعه اربعون الف ذكيل شعيب عليه السلام  
 نبي مرسل بعثه الله الى اهل مدينه فكد يوم فاهلكم الله بالصيحة  
 وهو خطيب لانياء عاشر مائة واربعين سنة وقبره بالمسجد الحرام قبل المسجد  
 الاسود موسى عليه السلام نبي مرسل ارسله الله تعالى واخاه هرون  
 عليه السلام الى فرعون فكد بهما فاغرقه الله تعالى وجنود في اليم  
 وانزل على موسى عزه صحايف التوراة في الواح الزمرد وهي الف سورة  
 في كل سورة الف آية زوي عن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انه قال كلم الله موسى بمائة الف وعشرين الف وثلاثين الف  
 كلمة وقاسم موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة وقبره عند الكيب  
 الاحمر بفلسطين وعاشها دون مائة وعشرين سنة ومات قبل موسى



ثلاثين سنة وقبره في القبة الحضر عليه السلام قيل انه بني من الانبياء  
وقيل انه ولي من اولياء الله تعالى في شأبه قيل ان الحضرة بن آدم لم يصبه  
وقيل الرابع من اولاد آدم وقيل ابن قابيل وانه اطول الناس عمرا واليهود  
تقولون موفنجاص بن هارون وابن زرقاق ذكرني قايخ مصر انه ابن فرعون  
لصليبه وقيل اسمه بلييا وقيل بلييا بن ملكان بن فالغ بن عامر بن مصالح  
ابن ارحشيد بن سام بن نوح وقيل اسمه مليكة ومومن بن اسرائيل وقيل  
جلس على فزوة بيتضا فصار من حضرة اوهي قطعة من الارض لا فزوة الحروف  
وسئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمي حضرة قال لانه جلس على فزوة  
من الارض فاحضرت والعزوة الارض المحببة وقال عكرمة لانه اذا جلس  
احضر ما حوله وقال العيزي المفسر وابن عمر انه بني وقال ابن الصلاح نقل  
الاجتماع ان الحضرة بني وانما الخلاف في رسالته وحكي الماوردي ثلاثة بني  
دولي ومن الملائكة يوشع عليه السلام بن النون بني مرسل بعثة الله بعد  
موسى عليه السلام وقد رده الله تعالى له الشمس في قتال الجبارين على مدينة اريحا  
ومو الذي رسل الله تعالى على قومه ظلمة فمات منهم في ساعة واحدة  
سبعون الفا وعاش مائة وعشرين سنة كمال بن ابيوب عليه السلام  
قيل انه بني وقيل انه ولي حزقيل عليه السلام قيل انه بني بعثة الله  
الى بني اسرائيل ومو حزقيل بن بوري الذي احيا الله تعالى له الموتى  
خرجوا من ديارهم بعد موتهم بدعايته ولاجله قال عطاء الخراساني  
كانوا اربعة الاف وقال ابن حنبل والكلبي كانوا ثمانية الاف وقال ابو  
مالك ثمانية الفا وقال ابن جرير اربعين الفا وقال ابن ابي رباح سبعين  
الفا الباقية عليه السلام بني مرسل بعثة الله الى بني اسرائيل فاعطاه الله



قوة سبعين نبيا وقطع عنه لذة الطعام والمزب وكازانيا ملكيا ارضيا  
سماويا البسع عليه السلام وهو ابن عدي بن سورا بن افراسيم بن يوسف  
الصديق بعثه الله بعد الياس عليه السلام الي بني اسرائيل وعاش خمسا  
وسبعين سنة ذوالكفل عليه السلام بعثه الله بالثام وهو من اولاد  
ايوب عليه السلام قال ابو موسى الاشعري ان ذالكفل لم يكن نبيا  
ولكن كان رجلا صالحا وقيل بموالياس وقيل بموزكريا شمويل عليه  
السلام ابن ماري بن علقمة بن حارم ارسله الله تعالى الي بني اسرائيل ومعناه السريانية  
اسماعيل وموالي الذي اقام لطالوت الملك واور عليه السلام نبي من نسل  
وانزل عليه الزبور بالسريانية وهي مائة وخمسون سورة واكان له الحجة  
ولم يعط احد من الخلق مثل صورته وكان لا ياكل الا من عمل يده وهو  
اول من قال اما بعد قال ابن عباس رضي الله عنهما كان يحضر محرابه  
كل ليلة ثلاثون الفاه وكان عمر داود مائة سنة وكان مدة ملكه اربعون  
سنة وشيع جنازته اربعون الف راهب وكانا لانس والخرن يشتمون  
لحسن قرآنه اذ اقرا الزبور وكذلك الوهوش وكان يجلس من مجلسه في بعض  
الافاق اربع مائة جنازة من قدامات في مجلسه من لذة سماع قرآنه  
وحسن صورته سليمان عليه السلام نبي مرسل قال كعب بن محمد القرظي  
كان عسكر سليمان عليه السلام مائة فرسخ وخمسة وعشرون فرسخا لا يش  
ومثلهما للمجن ومثلهما للطير ومثلهما اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم هو  
اول من دخل الحمام واول من صنع له النورة وكان حرس سليمان ستماية  
الف وكان له الف بيت من قوارير على خب فيها ثلثمائة امرأة وسبع  
سرية قال ابن عباس رضي الله عنهما كان في مطبخ سليمان مائة رجل



وكان يذبح لده كل يوم الف شاة وثلاثون الف بقرة وكان يأكل خبز الشعير  
ويلبس الصوف وعاش ثلاثا وثمانين سنة فمينا مؤمتكا على منساة  
فمات فدفن على ساحل بحيرة طبرية لقمان الحكيم بن يعقوب بن زكريا  
عاش خمسين سنة وستين سنة واختلف في نبوته فقال عكرمة كان نبيا  
وقال حذيفة كان عبدا صائغا وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل وقيل  
كان عبدا اسود من سودان مصر وقيل كان خياط اديب مجازا اورياي غنم  
وقد اخذ الحكمة عن النبي وقبره ما بين الرملة وسونها وفيه قبر  
سبعين نبيا وكان اود عليه السلام يقول يا لقمان قد اوتيت الحكمة  
وصرفت عنك النعمة فما جرت الممر من شئت عليه السلام عاش  
سبعماية سنة نوع عليه السلام لبث في قومه الف سنة الا خمسين  
عاما وعاش بعد الف سنة خمسين عاما ابراهيم عليه السلام عاش مائة  
وخمسة وسبعين عاما اسحق عليه السلام عاش مائة وثمانين عاما  
وكذلك اسحاق عليه السلام يعقوب عليه السلام عاش مائة وسبعين  
عاما يوسف عليه السلام عاش مائة وعشرين عاما شعيب عليه السلام  
عاش مائة واربعون عاما موسى عليه السلام عاش مائة وعشرين عاما  
وكذلك هارون عليه السلام وكذلك يوشع عليه السلام لقمان  
عاش خمسين سنة وستين سنة المستور عن زيد عاش ثلثمائة وثلاثين سنة  
يعدي بن كريب الحميري عاش مائة وخمسين عاما ابن الطرب عاش ثلثمائة  
سنة وكذلك اكنة بن صيفي وكان من حكماء العرب وادرك الاسلام  
واختلف في اسلامه فشي من ساعذة الا ياوي عاش ستماية سنة وكان  
من غلاة العرب وشعرائهم وهو اول من اقرهم بالبعث واول من قال



في المظنة انا بعد وريد بن الصمة غاصر اوطون لا حتى سقط حيا  
على عينيه ولم يزل وشهد حينما جسد الجرحي غاصر مائة وعشرين سنة  
معاذ بن مسلم غاصر مائة وخمسين عاما وصحب بني مروان وفيه يقول الشاعر  
قل لمعاذ ان مرت به • قد ضج من طول عرك الدهر •  
رجعنا الى ما نحن بصدده يؤنس علينا لسلام بني مرسل بعث الله الى  
اهل سموى قرية بمصر ومثوا ابن اربعين سنة قال ثقة الموت فمكث في  
بطن الموت ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعين يوما وانه  
لما التفت الموت فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني  
كنت من الظالمين فاستجباله ونجينا من العم وكذلك يحيي الموتين  
والظلمات ثلاث ظلمة الليل وظلمة بطن الموت وظلمة البحر شيعة  
عليه السلام من اصحابه الله تعالى الى بنو اسرائيل ومثوا الذي  
بشر بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ارميا عليه السلام بعث الله الى  
بنو اسرائيل فكذبوه فارسل عليهم نحت نصر فخر بيت المقدس واخرق التوراة  
وقتل من بني اسرائيل سبعين الفا واسر سبعين الف غلاما وذهبهم الى  
بابل وفيهم دانيال وحزقييل عليهما السلام وسبعة الاف من آل داود عليه  
السلام عرس عليه السلام ابن شريك اماتة الله ومثوا ابن اربعين سنة مائة  
عام ثم بعثه ومثوا ابن مائة واربعين سنة وابنه ابن مائة وعشرين سنة  
واحيي عمارة دانيال عليه السلام بني مرسل بعث الله الى بني اسرائيل ومثوا  
مراقة الله الحكمة والنبوة والفاة نحت نصر في انوار الحمام فلم  
يخترقوه فقد الله بني اسرائيل من ارض بابل وقبر بالسور كورس  
عليه السلام بعث الله الى بني اسرائيل فقتلوه وكان بخار يحيى عليه السلام



روي انه تنبأ وفهم التوراة وموازين ثلاث سنين اوسع وقتل دمشق  
 واسم الميزاة التي قتلتها ارميل وانما قتلت سبعين نبيا اخرهم يحيى عليه  
 السلام **ق**ل سعيد بن المسيب لما دخلت ناصرا الى دمشق رايت مريحي  
 عليه السلام يقول فقتل عليه سبعة وحميرا الفاضلي سكن وقد بعث  
 الله تعالى بين موسى وعيسى عليهما السلام الفيني من بني اسرائيل عيسى  
 عليه السلام كالعربي مرسل بعثه الله على اسرائيل سنة من عمره فكدبه  
 فرفعه الله الى السما وموازين ثلاث وثلاثين سنة وانزل عليه الانجيل  
 باللغة الرمانية ومولم كلمة الله وامر مريم بنت عمران ونور اولي العزم المريم  
 واحيي الله له سامر بن نوح بعد اربعة الاف سنة فابى عيسى بن مريم  
 عليه السلام كان مدة حمله ساعة واحدة وقيل ثلاث ساعات وقيل  
 ستة اشهر او ثمانية اشهر او تسع وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة وقيل خمسة  
 عشرين سنة ورفع له ثلاثة وثلاثون سنة وفي احاديث يتردد ويقعد  
 الدجال ويتروج ويولد له ويح ويكث في الارض سبع سنين ويذفن  
 عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال كعب بن احبار رضى الله عنه بعث  
 الله نبي عيسى بن مريم رسولين من الحواريين في مدينة الطائفة وهما  
 حبيب بن الحار وموثاثة الرسل وقبره بالطائفة وقيل شعون ومن من  
 هبوط ادم عليه السلام من الجنة الى رفيع عيسى عليه السلام خمسة الاف وخمسمائة  
 وخمسون سنة وكانت الفترة التي لم يعش فيها رسول اربع مائة واربع  
 وثلاثين سنة اقول يقع السؤال كثيرا عن اهل الفترة وحكمهم وقد وقع  
 فيه اجناب كثير واختلف كثير بين العلماء وحاصله ما نقله القسطلاني  
 رحمه الله في المواهب بعد بسط كثير ان اهل الفترة ثلاثة اقسام **الاول**

في  
 حقه



من ادرك التوحيد ببصيرة ثم من هو لا من له يدخل في شريعة كقشر من  
 ساعد وزيد بن عمرو بن نفيل ومنهم من دخل في شريعة حق كتبتهم  
 وقوم من حمير واهل بخران وورقة بن نوفل وعمه عثمان بن الحويرث  
 القسم الثاني من بدل وغير فارسك ولم يؤخذ وشرع لنفسه فحلل وحر  
 ومن اكثر كهم وبن لحي ونوا اول من سن للعرب عبادة الاصنام وشرع  
 الاحكام الباطلة فبحر البحيرة وسيل السايبة ووصل الوصيلة وحمي  
 الحمايم وتبعته العرب في ذلك مما يطول ذكر القسم الثالث من لم يترك  
 ولم يؤخذ ولا دخل في شريعة بني ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع ديناً  
 بل عمره على حيز غفلة عن هذا كله وفي الجاهلية من كان على ذلك واذا  
 انقسم اهل الفترة على هذه الثلاثة اقسام فيجتمه من صرح تغذيه  
 على اهل القسم الثاني لكفرهم بما لا يعذرهم من الجنايات والله سبحانه  
 وتعالى سمي جميع اهل هذا القسم كفاراً ومشركين فانما نجد القرآن  
 العظيم كلما ذكر حال احد سجد عليهم الكفرة والشرك كقوله سبحانه  
 وتعالى ومثوا صدق القائلين ما جعل الله من عبادة ولا سايبة ولا  
 وصيلة ولا حام ثم قال ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب والهم  
 لا يعقلون والقسم الثالث هم اهل الفترة حقيقة ومنهم غير معذبين  
 واما القسم الاول كقشر وزيد بن عمرو والمتقدمين فقد قال عليه افضل  
 الصلاة والسلام في كل منهما انه يبعث امته واحداً واما عثمان  
 بن الحويرث وتبع وقوم واهل بخران فحكمهم حكم اهل الدين الذين دخلوا فيه  
 مما لم يلحق احد منهم الاسلام الناسخ لكل دين انتهى ملخصاً فان  
 لا بأس بذكرها ونوا الصبي الحلي محمد اسم عيسى فقال



سألتك لما اسمك وتوطني • من الرب الكرام فقال عيسى • <sup>الاسم</sup>  
 فقلت له انتسب من اي قوم • تكو من الكرام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت وما صنيعك في البواد • لتخصييل الحطام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت وما اينسك في القيا في • باقا الظلام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت وعمرتسا لكل غاد • يمر على الدوام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت ولم عصيت نصيحت • دعاك الى المقام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت لقد ملكت القلب مني • بلحظك والقوام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت عساك تستم لي يومئذ • ايا بدو التمام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت وما الذي يدعوك حني • تخافني بالكلام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت صدقت وكل شيء • تقول على النظام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت بمن اعيش وانت سولي • وينجد بالغدام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 وبيد السحاب الحجازي بما اخبر به الصفي الحلبي من الالفاظ المصحفة فقال  
 فقلت اراك يا سولي طروبًا • لانناد النظام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت اراك جيرانا ذهولًا • فالتا الهدى فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت من الهوى حملت ثقلا • بما حملتني فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت ولا اريد سواك فاعطف • علي فقرى اليك فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت اراك اذا نظرت لحدود • تشنت بالقوام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت فبنت في جيبك حني • ودا دي ذي السقام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت معانينا فامر خدا • لما اذا الاحمرار فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت ملاطفا من اي شيء • تماثلوا القوام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فابعدوا اول من تكلم بالتصنيف في الاسلام الامام علي بن ابي طالب رضي الله



عنه فمن ذلك قوله رضي الله عنه كل عنب لكم تعطيه الا عنب الدين  
معناه كل عنب يعطيه لكم الا عنب الدين ومنه بحم عشق يحيى  
معناه بحم عشق يحيى ومنه زيتونة خشنة مفتولة معناه ربي توتة  
حسنة مفتولة ومنه ان شخصا طلب من اخرجها فكتب له فاطما

تفضل علي بمقلوب ضد مصحف قولي خبت فاره  
خبت ناره تصحيفا خساره وضد الحسارة الروح ومقلوب الروح  
ومنه تمساح تحت حرف بالع قول معناه تمساحا احب حرق بالعقول  
ومنه اب ت ت ج فنيها معناه اشح فيها ومنه ناموس كسر بواق  
معناه مقلوبا قلاوي بينك شومان ومنه ان بعضهم كان رفيقا لولد  
امر جميل الصورة فلقبه اخر فقال له سلسلة فاجابه ثورا وقال  
له بقنا ويل لمعنى سلسلة نيتك تنيك ومعنى بقنا ويل بقيا ذلك  
وباب التصريف لاحضره والله تعالى اعلم لاحقة في ذكر جماعة من  
الانبياء عليهم السلام وراوسنا الفارسي عليه السلام نبي وقيل ولي  
من عباد الله الصالحين ومنهم من اهل فلسطين بعثه الله الى قوم يعبدون  
الاصنام فدعاهم الى الله سبعين مرة وشمسويل وخرقال وشمعون  
وحبشون من انبياء بني اسرائيل خالده بن سنان العيسى عليه السلام كان  
في الفترة وقال شعر

• سميده على اهدائه • رسول من الله باري السم  
• فلو مد عمري الى عمره • لكنت وزيرا له وابن عمه  
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الكلام على بعثته في  
مكانه بمكة وهاجرته ولما استقر عليه افضل الصلوة والسلام بالدينة المنورة



واجتمع عليه اصحابه واقاموا بصرة وصارت المدينة لهم دار اسلام شرع  
 الله تعالى لهم جهاد الاعداء فكان مقامه صلى الله عليه وسلم بالمدينة الى  
 حين وفاته عشر سنوات وفي سنة ست من الهجرة كاتب النبي صلى الله عليه وسلم  
 المقوقس ودعاة الى الاسلام وكان الرسول اليه خاطبا بن ابي بلتعذر صلى الله  
 عليه وسلم ذكر البيضا وكنت في تفسيره في اول سورة الممتحنة في قوله عز وجل يا ايها  
 الذين امنوا لا تتخذوا عداوي وعدوكم اوليا نزلت في خاطبا المذكور  
 فانه لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يعزوا اهل مكة  
 كتب اليهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذرکم وارسله  
 مع سارة مولاة بني عبد المطلب فتزل جبريل عليه الصلاة والسلام ما  
 واخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وطلحة  
 والزبير والمقداد واباشرد وقال اطلقوا حتى تاتوا اروضة حاج فان  
 بها طينة معها كتاب خاطبا الى اهل مكة فخذوه منها فان ابنت فاضربوا عنقها  
 فاذا ركوها وسالوها فحدثن فسل عليها السيف فاخرجته من عقيصتها  
 فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبا وقال ما حملك على هذا  
 فقال يا رسول الله ما كبرت منذ اسلمت وما عشتك منذ نصحتك ما  
 وليكني كنت امرأة ملصقا في قويسر وليس فيهم من يحي اهل فادت ان اخذ  
 عندهم يدا وقد علمت ان ثمانية لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وعذره رجعتنا الى ما نحن بصدده فلما انتهى خاطبا الى الاسكندرية  
 وجد المقوقس في مجلس عال مشرف على البحر فلما احاذى مجلسه اشار بكتاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم فامر المقوقس بحمل خاطبا فلما وصل اليه فاولده  
 كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فضمه الى صدره وقال هذا زمان يخرج فيه

من هذا الكتاب  
 في تاريخ الخلفاء  
 في تاريخ الخلفاء  
 في تاريخ الخلفاء



النبوة وصفته في كتاب الله وأنا لخص صفته أنه لا يجمع بين اختين في  
نكاح واحد وأنه لا يقبل الصدقة ولا يقبل الهدية وأرجلها وه  
المساكين وأرخاها النبوة بين كنفه ثم قرأ الكتاب فإذا فيه بسم الله  
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط سلام الله على  
من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام فاسلمت  
بوتك الله أجرك منين يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا  
وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا  
بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اهتدوا بأنا مسلمون  
فلما أتته المقوقس فرأه الكتاب أخذ فجعله في حق من عاج وختم عليه  
وارسل ليلا أخذ خاطب عنده وليس عنده إلا ترجمانه فقال له لا تختبرني  
عن أموري أنا لك عندها فإني أعلم أن صاحبك قد تخبرك حين يعثك فقال الخاطب  
لا تسألني عن شيء إلا صدقتك فيه فقال لي من يدعوا بمحمد فقلت أن تشهد  
ولا تشرك به شيئا وتحمل ما سواه وبأمر بالصلاة فقال لكم فصلون  
قال خسر صلواتي في اليوم والليلة وصيام رمضان وحج البيت الحرام  
والوفاء بالعهد وينهي عن أكل الميتة والدم قال من اتباعه قال  
الفتيان من قومه وعشيرته قال وهل يعثك قومه قال نعم قال صفت  
لصفته قال فوصفته بصفة من صفاته قال بقي شيئا إلا أن ذكرتها  
في عيبيده حمرة قلت ما نقارقه وبين كنفه خاتمة النبوة يركب الحمار  
ويلبس السلة ويجترى بالثرات والكسرة لا يباي من لاقى من عم ولا ابن عم  
قلت هذه صفاته قال كنت أعلم أن نبيا قد بقي وكنت أظنه يخرج  
من الشام وهناك كانت تخرج الأبيات من قبيلة فإراه قد خرج في العرا



في ارض جدد وبوس والقبط لا قضا وعني فارجم الى صناعك ثم دعي بكتبا  
يكتب بالمرسية فكتبنا ما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما  
تدعوا اليه وكنت اعلم ان نبيا قد بقي وكنت اظنه يخرج من الشام وقد  
اكرمته رسولك وتبعته اليك جارينين لهما مكان في القبط ومكان  
مارية واختها شبرين وخصيا يقال له مابور وبعلة وممارا  
وعلاوقباطي من قباطي مصر وكان الذي بعثه المقوقس مع الهدية اسمه  
جبر القبطي فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الهدية  
فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية فلما نظر الى مارية واختها  
اعجبته وكثر ان يجمع بينهما فقال اللهم اختر لبيتك واختك الله له  
مارية فاسلمت وامنت ومكثت اختها ساعة واسلمت فوهما رسول  
صلى الله عليه وسلم للمحدث بن سلمة الانصاري رضي الله عنه ولم يزل  
مصر في يد المقوقس مدة حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وايام خلافة  
ابي بكر الصديق وصدر من خلافة عمر رضي الله عنه وفتح مصر  
في سنة تسع عشر من الهجرة وروي ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
لما قدم الحجابية خلا به عمرو بن العاص وقال له يا امير المؤمنين ما  
انا ذليل انا اسير الى مصر فانك اذا فتحتهما كانت قوة للمسلمين ودعونا  
لهم وبني اكثر الارض امواكلا واعجزهم عن حرب وقتال فتخوف عمر رضي  
الله عنه على المسلمين ولم يزل يعظم امرها عنده حتى ركن لذلك عمر رضي الله  
عنه فعقد له على اربعة آلاف رجل وقال له يروا مض واستغن بالله  
واستنصره فساد عمر وحتى نزل العرش ومو من حدود ارض مصر ثم سار  
حتى وصل قوتيا من مصر فقاتله المقوقس قاتلا لا شديدا فكتب عمرو







وَكَلَّمَ اللَّهُ قَالَ لِحُضْرِي أَرْبَعَةَ أَرْكَانَ رُكْنٍ فِي يَدِي أَيْ بَكْرٍ وَالثَّانِي فِي يَدِي  
 عُمَرُ وَالثَّلَاثُ فِي يَدِي عُثْمَانُ وَالرَّابِعُ فِي يَدِي عَلِيٌّ فَمَزَّاجَتْ أَبَا بَكْرٍ وَابْنُ  
 عُمَرَ لَمْ يَسْفَهْ أَبَا بَكْرٍ وَمَزَّاجَتْ عُمَرَ وَابْنُ عُمَرَ لَمْ يَسْفَهْ عُمَرَ وَكَانَ  
 أَحَبُّ عُثْمَانَ وَابْنُ عُمَرَ عَلِيًّا لَمْ يَسْفَهْ عُثْمَانَ وَمَزَّاجَتْ عَلِيًّا وَابْنُ عُمَرَ عُثْمَانَ  
 لَمْ يَسْفَهْ عَلِيٌّ وَمَزَّاجَتْ أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِي أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ وَمَزَّاجَتْ أَحْسَنَ  
 الْقَوْلِ فِي عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ وَمَزَّاجَتْ أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِي عُثْمَانَ فَقَدْ اسْتَنَارَ  
 بِنُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَزَّاجَتْ أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِي عَلِيٍّ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ  
 الْوُثْقَى وَمَزَّاجَتْ أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِي أَحْمَدَ ابْنِي مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَزَّاجَتْ أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِيهِمْ فَمَا هُوَ  
 مُنَافِقٌ وَيُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ بِرَأْيِهِ طَائِفٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَرَأَيْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَوَكِّيًا عَلَى أَيْدِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَمُتَوَكِّيًا  
 هَكَذَا عَجِيزًا وَهَكَذَا ثَوْتًا وَهَكَذَا نَدَخًا لِحَبِيبَةِ رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِدْرِيسَ  
 رَأَيْتُ اسْتِغَايَ طُوفٍ بِالْكَمِينَةِ فَقُلْتُ مَا الَّذِي أَفْرَغَكَ عَنْ دُرِّ آبَائِكَ  
 فَقَالَ تَهَدَّلْتُ خِرَامَهُ فَقُلْتُ وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ رَكِبْتُ الْبَحْرَ فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا  
 انْكَسَرَتْ الْمَرْكَبُ فَلَمْ تَزَلِ الْأَمْوَاجُ تَدَافَعُنِي حَتَّى رَمَتْنِي فِي جُزَيْرَةٍ مِنْ خِلَالِ الْبَحْرِ  
 فِيهَا اشْجَارٌ كَثِيرَةٌ وَلِهَذَا تَمَرَّاحِي مِنَ الشَّهِيدِ وَالْبَيْنِ مِنَ الزَّبَدِ وَفِيهَا نَهْرٌ مَا  
 عَذِبْتُ بِهِ نَهْرَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ وَقُلْتُ أَكُلُ مِنَ الشَّجَرِ وَأَشْرَبُ مِنْ هَذَا النَّهْرِ  
 حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ فَلَمَّا أَذْهَبَ إِلَيَّ رَحِمْتُ عَلَى نَفْسِي مِنَ الْوَحْشِ فَطَلَعْتُ  
 عَلَى شَجَرَةٍ فَنَمْتُ عَلَى غَصْنٍ فِيهَا فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَادَّاءَ ابْتَدَأَ عَلَى  
 وَجْهِ الْمَاءِ وَيَسْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُحْتَدِمُ  
 رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْمُخْتَارُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ صَاحِبُهُ فِي النَّارِ عُمَرُ الْفَارُوقُ  
 فَاتَّحَ الْأَمْصَارُ عُثْمَانُ الْقَتِيلُ فِي الدَّارِ عَلَى سَيْفِ اللَّهِ عَلَى الْكُفَّارِ

فَمَا  
 كَانَ



فعلي مبعضهم لعنة العزيز الجبار وما واهم النار وبئس القدر أولئك  
تكرر هذه الكلمات إلى الجحيم فلما ظلم الجحيم قالت لا إله إلا الله الصادق  
الوعد الوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد أبو بكر الموفق السيد  
عمر بن الخطاب سور من جديد عثمان المفضل الشهيد علي بن أبي طالب و  
الباقر الشريفي مبعضهم لعنة الرب المجيد ثم أقبلت إلى البر  
فإذا راسها راس نعامة ووجهها وجه إنسان وقوايمها قوايم بعير  
وذيبتها ذئب سهكة فحسيت الملكة ثم هربت فنطقت بلسان فصيح  
وقالت يا هذا فقد آلهتلك فوقفت فقالت ما أدريك فقلت من  
المنصرانية فقالت ويلك ارجع إلى وزير المسيقية فقد حلت بقنا قوم  
مسلمين البحر لا ينجوا منهم إلا من كان مسلما فقلت وكيف لا سلام فقال  
تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقلت ما فقال أتم إسلامك  
بالترحم على أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فقلت ومن أيناكم بذلك  
قال قوم منا حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوه يقول  
إذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي بلسان فصيح المي قد وعدتني  
أن تشيد أركانها فيقول الجليل جل جلاله قد شيدت أركانك يا أبي بكر وعمر  
وعثمان وعلي وزينتك بالحسن والحسين ثم قالت الذابتة تريد أن  
تهدمنا أم الرجوع إلى أهلك فقلت الرجوع إلى أهلي فقالت اصبر حتى نمر  
مركب فبينما نحن كذلك وإذا بهم كبريا فقلت بخري فأوميت إليهم فدفعوا إلي  
زورقا فنزلت فيه ثم جئت إليهم فوجدت المركب بها اثني عشر رجلا كلهم  
فصاري فقالوا أما الذي جاء بك إلى هنا فقصصت عليهم قصتي فنجوا  
عن أخطارهم فاسلموا أكلهم بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن



سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَصْبِلُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَسَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَوْنَا غُرَاهُمْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي فَدْخَلْتُ الْمَسْجِدَ لِأَصْبِلُ الْعِشَاءَ فَتَرَمْتُ هَذِهِ الْآيَاتُ  
• • • • •  
الْأَذْهَبِ الثَّقَاةَ وَخَلِّفُونِي • فَوَاسِغِي عَلَى فَقْدِ الثَّقَاةِ •  
• • • • •  
هُمُ أَكَلُوا الدُّوَاَ كُلَّامِشَر • وَهُمْ زِينُ الْمَجَالِسِ فِي الْحَيَاةِ •  
• • • • •  
وَقَدْ تَرَلُّوا الْقُتُورَ وَاسْلُمُونِي • وَنَفْسُكَ فَأَبْكُمَا حَتَّى الْمَمَاتِ •  
فَاجَابَهُ شَخْصٌ مِنْ جَانِبِ الْمَسْجِدِ يَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا يَرِي شَخْصَهُ وَهُوَ يَقُولُ هَذَيْنِ  
الْبَيْتَيْنِ • الْإِفْدَعِ الْبَكَاءَ وَخَلِّ عَنْهُمْ • وَنَفْسُكَ فَأَبْكُمَا حَتَّى الْمَمَاتِ •  
• • • • •  
فَكَلَّ قَرْنٌ قَوْمًا مَحْبُوسًا • لَهُ مِنْ أَنْ يُسِيرَ بِالشَّاتِ •  
فَقَالَ سَعِيدٌ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ مَرَّاتٍ قَالَ سَأَلْتُنِي بِرَبِّكَ كَرِيمٍ كَمَا سَبْعِينَ مِنْ مُؤْمِنِي  
الْحَقِّ فَأَتَوْنَا غُرَاهُمْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي كَمَا كُنْتُمْ سَبْعِينَ مِنْ مُؤْمِنِي الْأَسْرِ وَلَمْ  
يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُكَ يَا سَعِيدُ هَلْ لَكَ أَنْ أَكُتُوكَ حِجَابًا مَا عَلِقَ عَلَيَّ أَحَدٌ قَطُّ مَا  
فَطَرَفَهُ طَلَادُ قُتُورٍ وَلَا عَلِيَّ دَابَّةً فَاصِبًا بِهَا مَغْلٌ وَلَا دَخَلَ بِهَا عَلَى سُلْطَانٍ حَارٍ  
فَاصْبَابُهُ شَوْقٌ وَلَا رَكْبَةٌ فِي سَفِينَةٍ فَاصْبَابُهَا غَرَقٌ وَلَا حَرَقٌ وَلَا سَافِرٌ أَفَى رَفْقَةٍ  
فَاصْبَابُهَا شَرٌّ قَالَ سَعِيدٌ مَنْ لِي بِهَذَا الْحِجَابِ فَقَالَ لَهُ هَاتِ الدُّوَاةَ وَالْقَرِ  
فَقَالَ الْكُتُبُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كُلُّ ذِي مَلِكٍ فَمَلُوكَ اللَّهُ وَكُلُّ ذِي عَرْقٍ فَعَالِيهِ  
اللَّهُ وَكُلُّ ذِي قُوَّةٍ فَضَعِيفٌ عِنْدَ اللَّهِ وَكُلُّ حَيٍّ فَضَعِيفٌ عِنْدَ اللَّهِ وَكُلُّ ظَلَمٍ  
لَا مَحِيصَ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَا أَعْدَا حَامِلِ دَعَايَ هَذَا وَحَتَّادِهِ مِنَ الْخَزَاوِ الْأَسْرِ وَالشَّيَا  
وَالْعُقَارِ تِلْكَ تَمْرُودِينَ خَاتَمَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَقْوَاهُمْ وَعَصِي  
مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَكْثَافِكُمْ وَخَيْرُكُمْ بَيْنَ أَعْيُنِكُمْ وَشَرُّكُمْ تَحْتَ أَعْيُنِكُمْ  
فَلَا غَالِبَ لَنَا اللَّهُ اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِغُرَّتِكَ الْمُنَاجِعَ الَّذِي لَا يَذِلُّ مَنْ اسْتَرْبَاهُ شَجَانُ

هذا الحديث  
في فضيلة  
سعيد بن المسيب  
رحمه الله

طاس



من العلم البحر فكلمانة سجان من اطفالنا ابراهيم بحكمته سجان من قوا  
كل مني لعظمته اقبل ولا تخف منك من الامنين لا تخف بحوث من القوم <sup>الظالمين</sup>  
لا تخاف دولا ولا تخشى لا تخف انك انت الاعلى لا تخف اني لا تخاف لذي  
المرسلون لا تخافا اني معكما اسمع واري اللهم استرني بسترِكَ الذي  
استتر به اولياؤك المتقون من اعدائك الكافرين اللهم من عاداني  
فعادة ومن كادني فكدته ومن نصب لي فخاخ فخذها واطف عني من اراد بي  
عداوة وشرا وفرج عني كل هم وغم وضيق ولا تخجلني ما لا يطيق انك  
انت الله لا اله الا انت الحق الحقيق وصلي الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه  
وسلم و **مما يحكي** عن عبد الواحد بن زيد قال كنت في مركب فطرحتنا  
الريح الى جزيرة فاذا بنا رجل يعيد صنما فقلت له يا رجل من تعبد فاويا  
الى الصنم فقلت له ان معناني المركب من يصنع مثل هذا وليس هذا بابا له  
يعبد فقال فانت من تعبدون قلنا الله تعالى فقال وما الله قلنا  
الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي الاحياء والاموات قضائه  
وفي الجنة رحمة وفي النار عقابه فقال كيف علمتم بذلك قلنا وجه  
الينار سوا كوكبا فاجرنا بذلك قال فما فعل بالرسول قلنا لما ادي  
الرسالة فبضد الله تعالى قال وما ترك عندكم علامة قلنا ترك  
عندنا كتاب الملك قال اروي كتاب الملك فانه ينبغي ان تكون كتب الملوك  
حسانا فانبتناه بالمصحف فقال فما اعرف هذا فقرأنا عليه سورة  
من القرآن فلم نزل فقرأها عليه وتوبيخني فقال ينبغي لصاحب هذا الكتاب  
ان لا يعصى شرا ستم و حملناه معنا و علمناه شرايع الاسلام وسور ان  
القرآن فلما جاز الليل وصلينا العشاء واخذنا مصاحفنا قال لنا يا قوم



هَذَا إِلَهُ الَّذِي دَلَّمُونِي عَلَيْهِ إِذَا جِئْتُ لِيُفْلِحَ قَلْبِي يَا عَبْدَ اللَّهِ  
هُوَ حَيُّ قِيَوْمٍ لَا يَنَامُ قَالَ بَيْسُ الْعَمِيدِ أَنْتُمْ تَنَامُونَ وَمَوْلَاكُمْ لَا يَنَامُ  
فَأَعَجِبْنَا كَلَامَهُ فَلَمَّا قَدِمْنَا عِبَادًا أَنْ قُلْتُ لَأَصْحَابِي هَذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ عِنْدَ  
بِالْإِسْلَامِ فَجَعَلْنَا لَهُ دَرَاهِمَ وَارْدَنَا اعْطَاهَا لَهُ فَقَالَ مَا هَذَا قُلْنَا دَرَاهِمَ  
تَنْقُهَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَلَّمُونِي عَلَى طَرِيقٍ مَا سَلَكَتُوهَا أَنَا كُنْتُ بَنِي  
جَزَائِرَ الْبَحْرِ عَبْدٌ صَنَمًا مَرْوُونًا وَلَمْ يَصْنَعْنِي إِلَّا صُنْعِي وَأَنَا أَعْرِفُ فَلَمَّا  
كَانَ بَعْضُ أَيَّامٍ قِيلَ لِي أَنَّهُ فِي الْمَوْتِ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ  
فَقَالَ قُتِي حَوَاجِي مِنْ حَاجَاتِكُمْ مِنَ الْخَزْمَةِ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ فَجَلَسْتُ عِنْدَ قَبْرِ  
قُرَاتٍ فَقَارَ عِبَادًا أَنْ رَوْضَتُهُ وَفِيهَا قَبْرَةٌ وَفِي الْقَبْرِ تَبَرُّرٌ عَلَيْهِ جَارَةٌ  
لَهُ يُرَى أَحْسَنُ مِنْهَا فَقَالَتْ لِي الْجَارِيَةُ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ أَتَا مَا عَجَلْتُ بِهِ  
إِلَيَّ فَقَدْ أَشَدَّ شَوْقِي إِلَيْهِ فَأَنْتَبَهْتُ فَادَّابَهُ قَدْ فَازَ وَالْدُّنْيَا فَمَتَّ  
إِلَيْهِ وَغَسَلَتْهُ وَكَفَّنَتْهُ وَصَلَيْتُ عَلَيْهِ وَوَارَتْهُ التُّرَابَ فَلَمَّا حَزَّ اللَّيْلُ  
نَمْتُ قُرَاتِيَةَ فِي الْقَبْرِ مَعَ الْجَارِيَةِ وَمَوْلَا قَوْلَهُ تَعَالَى وَالْمَلَائِكَةُ يَخْلُفُونَ  
عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَمِنْ عَقْبِي الذَّارِعُ خَلَاةٌ سَيِّدُنَا  
أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَسْمَةُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ  
وَأُمُّ أَبِي قُحَافَةَ عُمَانُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ قَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ لُؤَيٍّ  
ابْنِ غَالِبٍ الْبَنِي الْفَرَسِيِّ يَلْبِقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَعْبٍ بْنِ  
مَرْثَةَ وَامَّةٌ سَلِمِيَّةٌ صَخْرِيَّةٌ عَامِرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ قَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ مَمَاتَتْ مُسْلِمَةً  
كَانَ اسْمُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَبْدُ رَبِّ الْكَعْبَةِ فَسَمَاهُ الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَمَّا سَمِي عَتِيقًا لِأَنَّ الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى

خداوند را شکر



اسلاماً سمداً المشاهد كلها وكان مولده بمكة بعد الفيل بسنتين  
واربعة اشهر واباً مآ وكان ابين اللون خفيف العارضين بويج له  
شهر ربيع الأول سنة احدى عشرة من الهجرة فجلس على المنبر وخطب الناس  
فقال ايها الناس قد وليت امركم ولست بخيركم انما انا متبع ولست  
بمبتدع فان احسنت فاعينوني وان رزغت فقوموني فان الصدق  
امانة والكذب خيانة والصعيف فيكم قوي عندي حتى ارجح حق الله  
عليه ان شا الله والقوي فيكم عندي ضعيف حتى اخذ منه الحق ان شا  
الله تعالى لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضرهم الله بالذل ولا تسمع  
الفاحشة في قوم الاعمهم الله بالبلاء طيعوني ما اطعت الله ورسوله  
فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم  
الله ثم قام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله والى عليه  
وصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس كنت قلت  
لكم مقالة ما كانت في كتاب الله عز وجل ولا كانت عند احد رسول  
صلى الله عليه وسلم ولا كانت عن راي اذ الله عز وجل قد جمع امركم  
على خياركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين في الغار  
قوموا يا ايها يعقوب فقام الناس الى مبايعته عامته ولما بايع على  
رضي الله عنه ابا بكر اعتنقا وتباكيا وسر المسلمون بذلك  
فقال يوسف بن حرب رضيتم يا بني عبد مناف ان يليكم فليم  
وان يلي امركم اني في حافة والله ليز شيتن لاملانها عليكم خيلاً ولا  
فقال علي رضي الله عنه يا ابا سفيان ان المسلمين قد نصح بعضهم  
لبعض ولولا ان رأينا ابا بكر اهلاً لها لما بايعناه فبسط

هذا الحديث في  
كتابنا

هذا الحديث في  
كتابنا

هذا الحديث في  
كتابنا



فِي فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهَا لَمَّا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ اخَذَ بِلِقَّةِ بَابِ الْكَعْبَةِ وَبَكَى بِكَاشِدِنْدًا إِلَى أَنْ بَلَغَ رُتْنَهُ  
 بِدُمُوعِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَبْكِي اللَّهَ لَكَ  
 عَيْنَا وَلَا آخِرُ لَكَ قَلْبًا فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَمَا أَخْرَجَتْ عَيْنَا  
 وَلَكِنْ أَنَا ضَرْبُ الْعَايِبِ أَنْ مَثَلَكُمْ الْيَوْمَ كَمَثَلِ وَرَقٍ بَلَاشُوكَ إِلَى الرِّجْمِ  
 سَنَةً ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَكُمْ أَنْاسُ شُوكَ بِلَا وَرَقٍ إِلَى سِتْمَايَةِ سَنَةً ثُمَّ يَأْتِي  
 بَعْدَكُمْ أَنْاسٌ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا حَاكِمُ جَائِرٍ وَتَاجِرُ خَائِنٍ وَعَالَمُ سَفِيهِ وَصَبِي  
 وَفَحٍّ وَشَيْخٍ كَذَّابٍ وَامْرَأَةٌ مُبْتَدِعَةٌ بِلَا حَيَاةٍ فَقَالَ مِنْ حَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 مَتَى عَلَامَةُ هَذَا الزَّمَانِ فَقَالَ إِذَا أَهْنَتْ عُلَمَاءُكُمْ وَافْتَحَرَتْ بَنَاتُكُمْ  
 وَطَفَفَتْ أَيْمَانُكُمْ وَدَخَلَ الرِّبَا فِي أَسْوَاقِكُمْ وَلَا يَرُومُ كَبِيرُكُمْ صَغِيرُكُمْ وَلَا  
 غَنِيكُمْ فَقِيرُكُمْ وَتَرَكِبَ الْفُرُوجَ الْمَرْجُوحُ وَتَشَدَّدَ الْهُنُودُ وَالزُّورُ وَخَفِيَ الْحَقُّ  
 وَظَهَرَ الْبَاطِلُ وَبَشَّدَ الْبَنَاءُ وَبَزَّ هَدْيُ الْعِلْمِ وَبَرَّغَبَتْ الشُّرُوكُ مِنْهَا  
 أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرٌ فِي مَرَضٍ مَوْتُهُ نَجْهِيذُ السَّامَةِ  
 أَنْزَلَ فِي سَبْعِ مَائَةِ بَطْلٍ لَعَزَ وَالرُّومُ وَانْتَهَى أَمِيرُ عَسَاكِرِهِ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ  
 الْأَشْنِ لَارُبَّ لِيَالٍ يَفْقِينُ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةِ أَحَدِي عَشْرَةَ مِنَ الْمَحَبَّةِ  
 وَقَالَ لَهُ سِرُّ الْمَقْتُلِ أَيْبُكَ فَأَوْطَيْتُهُمْ بِالْجَيْدِ فَقَدْ وَلَيْتُكَ هَذَا  
 الْجَيْشُ فَأَعْدَ صَبَاحًا عَلَى أَهْلِ أَبِي وَحَرَّقَ عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ فَإِنْ  
 ظَفَرَكَ اللَّهُ فَأَقْلَلِ الدَّبَائِيحَ وَخَذْ مَعَكَ الْأَدْلَاءَ وَقَدِّمِ الْعِيُونَ وَالطَّلَاحَ  
 فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَشْنِ بَدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْوَجْعِ فَحُمِّ  
 وَصَدَعَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ عَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوَائِيدهُ  
 لِلسَّامَةِ ثُمَّ قَالَ لَهُ اغْزِ بِاللَّهِ وَتَيْبَسْ بِاللَّهِ فَقَاتَلَ مِنْ كُفْرٍ بِاللَّهِ تَمًا

فِي فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ



فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى بريرة بن الحب لاسلم فتكلم قوم  
وقالوا ليس عمل هذا العلام على المهاجرين والاضمار الاولين فغضب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقد عصبه راسه  
بعضا بته وعليه نظيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال  
اما بعد ايها الناس فاما مقالة بلغتنى عن بعضكم في ناميري اسامة  
وليس طعنتم في ناميري اسامة لقد طعنتم في ناميري اباه من  
قبلك وايما الله ان كان اياه لخليقا لامارة وان ابنه لخليقا لامارة  
فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل ودخل بيته وجا المشرك  
الذين يخرجون مع اسامة يودون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انفذوا بعث اسامة فلما  
كان يوم الاحد اشتد الوجع برسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل اسامة  
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مغر فطاطا اسامة فقبله والنبي صلى  
عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يده الى السماء وعادا اسامة الى معسكره  
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في ربيع الاول بالاخلاق  
حين زاعت الشمس وقيل حين اشتد الفجر من يوم الاثنين في مثل الوقت  
الذي دخل فيه المدينة واختلفوا في تعيين ذلك اليوم من الشهر  
فقبل كان اوله وقيل ثابته وقيل ثاني عشرة وقيل ثالث عشرة وقيل  
خامس عشرة والمشهور انه كان ثاني عشر ربيع الاول وكان ابتداء مرضه  
صلى الله عليه وسلم في او اخر صفر وكان مدة مرضه ثلاثة عشر يوما  
واختلفوا في وقت دفنه صلى الله عليه وسلم فقبل وفر من ساعة قبل  
بعد وقيل من ليلة الثلاثاء وقيل ليلة الاربعاء ثم ان اسامة دخل



المدنية ودخل بريدة باللوأحقى آتية به بأمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فغزوه فلما ولي أبو بكر رضي الله تعالى عنه الخلافة أمر الناس بما  
كان أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصار لعمر بن الخطاب  
رضي الله عنه قل لا يكره بالمثلين فان إلى الأفعال فليؤتي علينا  
وجلا أقدم سائمة فبلغ ذلك أسامة فآرسل إلى عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه يسأله في عرض ذلك على أبي بكر وهل يآذن لي أن أجمع  
بالمثلين فان وجوه الناس تمنعنا ونخاف أن يقال للمسلمين يحطفهم المذكو  
فاتي عمر رضي الله عنه إلى أبي بكر وذلك فقال أبو بكر رضي الله  
عنه لو خطفتي الكلاب والذئباب لمرأدت قضا قضى به رسول الله صلى  
عليه وسلم فعند ذلك رجع عمر إلى أسامة والانصار فذكروا لهم مقالة أبي  
بكر رضي الله عنه فقال الانصار وقالوا العمد رضي الله عنه لا بد أن  
تراجع أبا بكر في ذلك فراجع عمر رضي الله عنه فقال أبو بكر وأخذ بحية  
عمر وقال له تكلمت أمك وعدمتك يا ابن الخطاب استعمل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أسامة وأمره وتأمري إن أزعج قال فعند ذلك  
رجع عمر رضي الله عنه إلى الناس وأجبرهم بالجواب فتميزوا وخرجوا وخرج  
أبو بكر يبيتهم ونوموا ثم رآك وعبد الرحمن بن عوف يقول  
دأبة أبو بكر فقال أسامة رضي الله عنه لا يكره يا خليفته رسول الله  
لتركب أولاء تزل فقال أبو بكر رضي الله عنه والله لا أركب والله لا يتر  
ما صرت في أن أغبر قدي ساعة في سبيل الله وعاد أبو بكر وسافر أسامة  
بالجيش ولم يفرقه حذائته سنة وكان لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا وقا  
لولا أن لهؤلاء قوة ما خرج مثل هذا من عندهم وإن أسامة وصل إلى أهل



ابن عيسى بن سينا فسر عليهم الغارة وسبي وحرق منازلهم وحرشهم  
وتخلهم واجال الجبل في عرصاتهم واصحاب الغنائم وكان اسامة على  
فرسه فقتل قاتله في الغارة ووصل الى المدينة سالما وكان  
سن اسامة رضي الله عنه سبع عشرة سنة وركب على سبيل الاستنصار  
بعض لطائف اجل المناسبة لاياس يذكرها هنا من احوالها المشهورة  
في شرح المقامات ان المهدي لما دخل البصرة راي اياس بن معاوية وهو  
صبي وخلفه اربع مائة من العلماء واربابا لطيبا السنه واياس يقدمهم  
فقال المهدي ان هذه الغنائم اياها كان فيهم شيخ يقدمهم غير هذا  
الحديث السن ثم ان المهدي التفت الى اياس وقال كم سنك يا فتى  
فقال سني اطفال الله بقا امير المؤمنين سن اسامة بن زيد خاتمة  
لساواة رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا وكان في الجيش من هو  
اقد مرثا من اسامة فقال له تقدم بارك الله فيك وقد ذكرت  
القاضي يحيى بن اكرم لساواة المأمون قضا البصرة وكان سنه عروضة  
فاستغفروه فقال احدهم كم من القاضي فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد  
الذي وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصينا على مكة يوم  
الفتح وانا اكبر من معاوية بن جبر الذي وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قاصينا على اليمن وانا اكبر من كعب بن سوار الذي وجه به عمر قاصينا على  
البصرة فجمع جوابه احتجاجا وثب ان المأمون لما حضر اليه يحيى  
ابن اكرم اطال النظر اليه وكان يحيى بن اكرم في مئة الخلقة فقال له يا امير  
المؤمنين انظر الى خلقي ولا تنظر الى خلقي فقال له المأمون هلك هالك  
عن ابوين وابنتين ولم تقسم التركة حتى ماتت احدي البناتين عن ذكرنا



المسئلة فقال يا امير المؤمنين الميت الاول ذكرا مني فعرفا لما مون  
فضله وقال بفرقت بين الذكر والانثى قد سهل عليك الجواب وقد ذكر  
انه لما استخلف عمر بن عبد العزيز قدم عليه وفود اهل بلد فقدم وفد  
اهل الحجاز فتقدم منهم غلام للكلام فقال عمر يا غلام ليتك لم تر هواسن  
منك فقال الغلام يا امير المؤمنين انما المرء باصغر تبة قلبه وليسانه  
فاذا منح الله تعالى عبده لسانا لا قضا وقلبا حافظا فقد اجاز له الاختيار  
ولو ان الامر بالسر لكان ههنا مرهوا حق مجلسك فقال عمر صدقت فهذا  
هو السحر احوال وامره بالكلام فقال الغلام يا امير المؤمنين نحن وفد  
التمنيمة لم يكر بعد منا اليك رغبة ولا رهبة الا انا قد ائمتنا في ايامك  
ما خفنا وادركنا ما طلبنا فبكل عمر عز من الغلام فقال لعشرون سنة وقد  
رأيت ان محمد بن كعب القرظي فنظر الى وجه عمر بن عبد العزيز وقد هتلك عنده  
شئنا الغلام عليه فقال يا امير المؤمنين لا يغلبن جمل القوم بك معررتك  
بنفسك فان قوم ما خدعهم الشنا وعزهم الشكر فقلت اقدا هم ما هو وفي الشنا  
اعادك الله ان تكون منهم والحقك بسالف هذه الامة فبكي عمر حتى خيف عليه  
وقال اللهم لا تغلبنا من واعظ وقد سمعت من بعض الافاضل ان ابا عبد الله  
المناذري وهو غلام لم يبلغ الحلم جلس بها راسية مهور مصداق لا فائدة العلم  
الزيف يستفيدون منه ما يليق به اليهم من العلوم فقال اللهم اصبر واحتج  
انغذي فقال له رجل من الحاضرين تكور شيخ هذه الطائفة وتتغذي  
بها راي مضان فاجابه بان قال له يا طويل الاذان ما وجبت علي صنوم  
فجد الرجل وحكي انه كان للعبابي غلام بديع الحسن حسر الصورة وكان ينفو  
به فكتب اليه يقول قد علمت ايدك الله سالتني اليك واستمال قلبي عليك

منه كذا



وانك توثر بعدي وتكره قصدي وانا اسكو احوالي كلها اليك واستغفر  
 بك عليك فاجابة الغلام يقول سكو ان تقتضي انصافك وايشار  
 صبا بتنا تمنغي اشعافك ومكروه مع صبا بتنا اولي من الاجتماع  
 علي فضيحتنا فان وجدت ايدك الله فرصة ليس معهما الهناك السيز  
 وقبح الذكر صرت اليك ومع هذا لا يفي بلوغ الشهوات باستقاط المرؤا  
 ولا خير في شئ تذهب لذته وتبقى تبعته فاخترا ايدك احد الامر من امتا  
 طاعة الله علي سخطك او سخط الله علي طاعتك فقال بل طاعة الله تعالى  
 اجتدوا جب والجوع اليه احب اليه واقرب والله مع الذين اتقوا والذين  
 لم يحسبون حسبا

تقني اللذذة من زنا لذتها ، من الخدام ويبقى الانتم والعار  
 تبقى عواقب سو من معينها ، لا خير في لذة من بعد هذا الناء  
 وقال ابراهيم بن محمد الملبلي الواسطي رحمه الله تعالى شمس  
 كم قد ظفرت بمن اهوى فيمبغني ، منه الحيا وخوف الله والحذر  
 وكم خلوت بمن اهوى فيمبغني ، منه الفكاهة والتخدير والنظر  
 اهوى الملاح واهوى ارجا السهم ، وليس لي في حوام منهم وطير  
 كذلك الحب لا اثبات معصيته ، لا خير في لذة من بعد هذا سقر  
 وحكي ان شخصا نظر الى ولد امرء جميل الصورة فكتب اليه  
 ما ذا تقول اذا اجتمعنا في غد ، واقول للرحمن هذا قاتلي  
 فاجابة الولد با قال له  
 من خوفي  
 اقول يا رب هذا كان يطلبني ، لفعل سوء فما وافقت  
 وحكي ان رجلا خلا بولد امرء فقيل له في ذلك فقال اردت ان اريه باب



الفاعل والمفعول ففعل له وما هذا المتمرك بينكما فقال هذا حرف ج  
لمعنى وحكى عن بزم البغدادى انه قال كنت اتشوق غلاما لخالي  
ابن حمدون فتمت ليلة عنده ومثت لا دبت عليه فليستنى عقرب فانتبه  
خالي فقال لي ما اتى بك هاهنا فقلت تمت لا بول فقال صدقت في  
است غلايى وانتد يقول

ودارى اذا قام سكانها • يقيم الحدود بها العقرب  
اذا غفل الواشون عن مالهم • فان عقادهم اقصر  
قال علما اللغة لسبته العقرب وسعته والاختيار ان يقال لكل ما يضر  
بجيبه لاذغ وكل ما يضر بموخره لسع وكل ما يضر بانيابه نهش يقال نهشته  
الحية بالشير المعجمة ونهشته بالسير المهملة ونكرته ونسطة وسعته  
ونكرونا فمها والنسطة بانيابها شعر

ولقد صريت مع الظلام لوعيد • حصلت من غادر كذاب  
فاذا على ظهر الطريق معدة • سودا قد علمت اوازدها  
لا بارك الرحمن فيها انما • دبابة دبت على دباب

### وقال الشاعر

لا يبيع الدبيب الا اذا كان جبي بما ارؤم بخيلا •  
فاحت الكوس حرصا عليه • ما جلا بسكونه ليه سبيلا •  
فاذا اقام تمت بالرفق واللطف • وادخلته قليلا قليلا •  
وهم من وصف الدب بالخلوة لا اللذة المطلوبة والتجرد عن الشهوة المحبوبة  
فقال لحد الوصال الذي يكون مفاعلة لا منافضة ولا مبادلة ولا كل من تقاطع  
كازله اهلا ولا كل من نواه سوح يكون له محلا ذكر في القاموس دبت يد



وبقاوديبيا مستى على هيتنه كالسقم في الجبد والبلا في الثوب سري ها  
 عقارب سرت نمايمه واذاه وتودوبوب وديوبوب والديوبوب الجامع  
 بين الرجال والنساء ورايم العقرب انما لا تقصر الميت ولا النائم حتى يجر  
 سبي مزبدنه ورمما لسقت لافى فانت والي ذلك اشار عماره البيني حيث  
 قال • اذالم ينامك الزمان محارب • وباعد اذالم تنقطع بالاقارب  
 • ولا تخترز كيدا صغيفا فرميا • تموت الافاعي من سموم العقارب  
 • فقد هدر قدما عرش بلقيس هدا • وخرب فارقلذا سد مارا  
 • اذا كان راس الامور عرك فاحترز • عليه من التضييع في غير واجب  
 • وبين اختلاف الليل واصبح معرك • يكر علينا جيشه بالجماع  
 وفي ربيع الارارات حمص لا يعسر لها عقرب وزعم اهلها ان ذلك بطله واذا  
 طرحت فيها عقرب غريبة ماتت لوقتها وقد سمعت من شخص من اهل حمص انه  
 دخل منها وسكن بمصر وكان من جملة امتعته التي اصطحبها معه من حمص  
 بساط فقرشه بالمتزل الذي سكن به في مصر فكان كلما دبت عليه عقرب مات  
 لوقته وهذا عجيب وروي الحافظ ابو نعيم والمنذرى في الدعوى  
 واليه تقي في الشعب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لدغت البني  
 صلي الله عليه وسلم عقرب في مو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب  
 لا تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول فقله فقتلها  
 ثم دعا باناء وما ولم يجعل يمسح عليها ولم يقل هو الله احد والمعوذتين  
 وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاز رجل الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتي البارحة قال اما  
 انك لو قلت حين اميت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق



لَمْ تَضُرْكُ أَرْسًا اللَّهُ تَعَالَى حَكَائِي عَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ يَكْنَى  
أَبَا مَدْكُورٍ رَفِيقِي مِنَ الْعَرَبِ وَيَنْفَعُ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَا أَبَا مَدْكُورٍ مَا رَفِيقُكَ هَذَا فَقَالَ أَبَا مَدْكُورٌ شَجْنِيَّةٌ شَجْنِيَّةٌ  
قُرْنِيَّةٌ مَلْحَةٌ بِحَرِّ قَافٍ طَافَقًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْكُلُ  
بِهَا إِنَّمَا مَوَائِثُ أَخَذَهَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَى الْهَوَامِ وَحَكَى أَنَّ رَجُلًا حَكَى  
وَبَعْضُ الْقَضَاءِ حَاجِرَانِ الْجَاهِظُ مَرَّ عَلَى مَكْتَبٍ فَرَأَى غُلَامًا حَسَنًا فَحَلَفَ  
لَأَبَدٍ مِنْ تَقْبِيلِهِ عَشْرًا وَقَالَ سَعْدُ بْنُ الْمَعْنَى

وَقَبَّلْتُهُ الْفَا وَالْفَا فَقَالَ لِي غَرَايُ زُرْدَةٌ وَاضْرِبْ بِالْفِ فِي الْآلِفِ  
وَفِي الْمَعْنَى أَيْضًا سَأَلَتُهُ التَّقْبِيلَ فِي خَدِّهِ عَرَا وَمَا زَادَ يَكُونُ احْتِسَابٌ  
فَذَعَانُ قَبْلًا وَقَبَّلْتُهُ غَلَطْتُ فِي الْعَدِّ وَضَاعُ الْحِسَابِ  
وَابْعَثْنَهُمْ قَالَ سَأَلْتُهُ فِي ثَغْرِهِ قُبْلَةً فَصَدَّ عَنِّي وَقَالَ سِرُّكَ وَاللَّهِ  
فَقُلْتُ لِمَ سَدَيْتَ فُجَاوِيَنِي عَاقِبَةُ الْيَوْمِ حُلْ مَرُّكَ  
وَقَالَ أَيْضًا اتَّمَعْ رَفِيقُكَ الْمَعْسُولُ عَنِّي وَأَنْتَ عَلَى التَّرَاتِبِ بِهِ تَجُودُ  
فَقَالَ لَوْ أَتَقَضَّرْتُ عَلَيْهِ جُذُنًا وَلَكِنْ تَحْزَنُ نَعْلَمُ مَا تَرِيدُ  
وَقَالَ آخَرُ غَيْرِي يَبْتَاعُ خَمَّةَ الْأَعْرَافِ تَحْفَهُ وَالصَّبْرُ مِنْكَ يَفْتَحُ الرِّعْدَ قَلْبُهُ  
يَا مَرَا إِذَا رَمَتْ وَصَلَامَتُهُ قَائِلِي جَوَابُكَ مِثْلُكَ عِنْدِي فِي آخِرِ  
وَقَالَ آخَرُ سَأَلْتُهُ فِي ثَغْرِهِ قُبْلَةً فَقَالَ لَتُعْزِي لَتُعْزِي لَتُعْزِي لَتُعْزِي  
فَمَا كُنَّا فِي الْخَدِّ وَاقِفَةً لَهَا مَا قَارِبَ الشَّيْءِ لِعِطِي حَكْمِهِ  
وَقَالَ آخَرُ قَالُوا لَتُعْزِي مِنْ نَهْوِي قَبْلَتُكُمْ أَهْوَى الْعَذَارَى عِنْدِي الْعَذْرُوتُ  
قَدْ كُنْتَ أَهْوَى بِنَاظِرِ الْخَدِّ مِثْلُكَ فَكَيْفَ لَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ مَسْبُورٌ  
وَقَالَ آخَرُ أَحَبُّكَ طِفْلًا فِي التَّمَاطِ وَامْرَأًا وَبَلْحِيَّةً وَإِذَا عَلَاكَ شَيْبٌ



عَدْنَا إِلَى مَا عَزَمَ صَدْرُهُ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِظِ فَلَمَّا اسْتَوَى فِي يَمِينِهِ قَالَ الْغَلَامُ بَيْنَنَا  
الْحَاكِمُ فَخَضِرًا ثُمَّ ادْعَى الْغَلَامُ وَأَقْرَبَ الْخَصْمَ فَقَالَ الْقَاضِي مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ  
فَعَلْتَكَ فَقَالَ

• نَعْلَمُ الْعَطْفَ مِنْ خَدِيحٍ فَانْعُطِفَا • وَكَانَ مِنْ دِينِهِ أَنْ لَا يَغْنَى فَوْقًا •  
• كَانَتْ كَاتِبَ عَمْرِو الْمَدَادِ بَشًا • إِذَا دَبَّكَتِ لَأَمَّا وَإِنْ دَا الْفَاءَ •  
فَقَالَ الْقَاضِي أَرِيدُ وَزَانِ أَحْكَمَ بَيْنَهُمَا بِحُكْمِ اللَّهِ أَوْ بِحُكْمِ النَّاسِ فَقَالَ الصَّبِيُّ  
بِحُكْمِ اللَّهِ فَقَالَ الْقَاضِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَزَائِيَّةٌ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا وَإِنْ  
عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ثُمَّ قُبِّلَهُ كَمَا قُبِّلَكَ فَقَضَى الْغَلَامُ  
وَقَالَ لَا أَرِيدُ ذَلِكَ فَانْشَدَ الْقَاضِي يَقُولُ شَعْرًا •

• إِذَا كُنْتَ لِلتَّقِيَّةِ وَالْبُورِ كَارِهًا • فَلَا تَسْرِجْ فِي الْأَسْوَاقِ الْأَمْتِقِيَا •  
• وَلَا تَخْرُجِ الْأَصْدَاغَ مِنْ حَتَّ طَرَةِ • وَتُظْهِرُ مِنْهَا فَوْقَ خَدِّكَ تَغِيرًا •  
• فَمَنْ تَنَكَّ مَسْتَوْرًا وَتَقَلَّفَ عَاشِقًا • وَتَتْرَكَ قَاضِي الْمَلِكِ مَعَذِرًا •  
فَانْشَدَ الْغَلَامُ يَقُولُ

• وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَى الْعَدْلَ بَيْنَنَا • فَأَعْقَبَنِي بَعْدَ الرِّجَافِ قَنُوطُ •  
• مَتَى تَقْلَحِ الدُّنْيَا وَيَقْلَحِ أَهْلُهَا • وَقَاضِي قَضَاةِ الْمَلِكِ يَلُوطُ •  
• أَمَّا أَنْ تَخْصُصَ أَرْيَفًا كَانَ لَهُ مَحْبُوبٌ يَدْرِي صَدَقَةَ فَبَلَغَهُ أَنَّهُ عِنْدَ  
جَمَاعَةِ سَيِّئَةِ طَبَقَةٍ فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ •

• يَا أَهْلَ هَذِي الطَّبَقَةِ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ شَفَقَةٍ • لَسَا يُلْجَأُ قَاصِدٌ بِطَلَبِ مَنِكُمْ •  
• فَاجَابُوهُ • يَا مَرَاتِنَا سَرَقَةٌ بِمَهْجَةٍ مُحَرَّقَةٍ • جَدَّكَ يَا هَذَا الْفَتَى حَرَمَ عَلَيْكَ الصَّدَقَةَ •  
• حِكَايَةِ لَطِيفَةٍ عَشْوَ صَبِيٍّ جَارِيَةٍ فِي مَكْتَبٍ فَجَعَلَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْفَقِيهِ عَمْرٍو •  
فَتَرَقَّبَ الْعَرِيفُ غَفْلَةَ الْفَقِيهِ وَكُتِبَ فِي لَوْحِهَا •



مَاذَا تَقُولِينَ فِي صَبْتِ شَيْخٍ وَلَيْدٍ • امْنَحِي بِحُبِّكَ بَيْنَ النَّاسِ وَلَهُنَا •  
وَلَمْ يَجِدْ فَرْجًا مِمَّا يَكَابِرُهُ • الْأَعْرَافُ الْكِتَابُ نَبِيَانَا •  
الْأَيْدِي قَالَ ابْنُ سِينَا الْعَشَقُ شَغْلُ الْفِكْرَةِ الْمُتَقَبِّلَةُ بِاسْتِحْسَانٍ لِبَعْضِ  
الْأَشْيَاءِ وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَشَقُ اسْمٌ لِمَا تُفَضِّلُ عَنْ الْمَحَبَّةِ • وَقَالَ الْحَكِيمُ الْعَشَقُ جَهْلٌ  
عَارِضٌ صَادَفَ قَلْبًا فَارْغَاهُ • وَقَالَ ابْنُ زَكْرِيَا الْعَشَقُ مَرَضٌ وَسَوَاقِي سَبِيهِ  
اقْتِصَالُ الْفِكْرَةِ لِاسْتِحْسَانٍ لِبَعْضِ الْأَشْيَاءِ وَذَكَرَ عَلَامَتَهُ فَقَالَ غُورُ الْعَيْنَيْنِ •  
وَنُحُولُ الْجَسَدِ وَتَغْيِيرُ اللَّوْنِ وَخَفُوقُ الْقَلْبِ عِنْدَ حُضُورِ الْمَحْبُوبِ فَإِذَا رَدَّ الْطَرَفَ  
عَنِ الْمَحْبُوبِ قَلِقَ الْقَلْبُ حَتَّى يَعودَ إِلَيْهِ • وَقَالَ أَبُو الْهَزْبِيلِ يَحْدُ الْعَشَقُ مَا  
يُغْتَمُّ عَلَى الْمَوَاطِرِ وَيُطْبَعُ عَلَى الْآفِئِدَةِ مُرْتَعِدُ الْأَجْسَامِ وَمُشْرَعٌ فِي الْأَكْبَادِ  
وَصَادِحٌ مِمَّنْ فِي الظُّنُونِ مُتَفَكِّرٌ فِي الْأَوْهَامِ وَهُوَ جُرْعَةٌ مِنْ نَقِيعِ الْمَوْتِ  
وَصَادِحٌ لَا يَصِفِي إِلَى دَاعِيَةِ الْمَنَعِ وَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ مِنْ لَمَحَاتِ قَطْرِ هَوَاوِي  
الْتَرَكِييبُ كَمَا فِي الطَّبَعِ فَاسِدُ الْمَزَاجِ يَحْتَاجُ إِلَى الْعِلَاجِ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ  
رُبَّ عَشَقٍ غَرَسَ مِنْ لَحْظَةٍ رَحِمْنَا إِلَى مَا نَحْرُصِدُهُ مِنْ أَمْرِ الْعَرِيفِ وَالْمَجَارِيَةِ  
ثُمَّ أَمَّا الْمَجَارِيَةُ كُتِبَتْ تَحْتَ مَا كُتِبَ الْعَرِيفُ •

• إِنْ الْعَرِيفُ إِذَا مَا كَانَ ذَاوُلَهُ • بِحُبِّنَا وَبِنَا قَدْ صَارَ وَلَهُنَا •  
• أَوْ أَصْلُهُ عَلَى رِغْمِ الْوَشَاةِ فِدَعٍ • لَمْ يَكُنْ عَلَيْنَا كَيْفَ مَا كَانَ •  
• فَتَنَظَرُ الْفَقِيرِ ذَلِكَ لِلْوَجْهِ فَاحْذَرُهُ وَقَرَأَ مَا فِيهِ وَكُتِبَ تَحْتَهُ •  
• مِيلِي الْعَرِيفُ وَلَا تَحْشِينَ مِنْ أَحَدٍ • إِنْ الْعَرِيفُ حَرَقَ الْقَلْبَ وَلَهُنَا •  
• أَمَّا الْفَقِيرُ فَلَا تَحْشِينَ حَرَمَتَهُ • لِأَنَّهُ قَدْ يَلِي بِالْعَشَقِ الْوَانَا •  
• فَسَيَتِمَّا أَمْ كَذَلِكَ أَدْخَلَ الْوَلَّيَّةَ فَاحْذَرِ الْوَجْهَ وَقَرَأَ مَا فِيهِ وَكُتِبَ تَحْتَهُ •  
• وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَا فَوْقَ سِنَانِكَا • وَلَا أَوْزَ عَلَى مَا قُلْتَ نَدْمَانَا •



أما الفقيه فلا والله ما نظرت عينا في أمر منهُ قط إنسانا  
 وكنّا حكاية لطيفة في معنى القود لا بأس بذكرها وهي أن القاضي  
 الفتوح حكى في كتابه المسمى بأخبار المذاكرة ونسوان المحاضرة قال  
 حدثني بعض الكتاب قال سأفرت أنا وجماعة من صدقائنا بريد مصر فلما  
 وصلنا إلى دمشق وكان معنّا عدة بقال علمنا أن ثقال وعدة علمان وعمر  
 عليّ دوابنا فاقبلنا تحت شمس الطريق لا ندرى أن نزل فاجتزنا برجل شاب  
 حسن الوجه والشباب جالس على باب دار شاهقة البناء وعلمان بزيده  
 وقوف مقام البناء قال اظنكم أهل سفر وردتم الآن فقلنا نعم قال  
 اقتربوا مني وإليّ عليّنا فاستحيينا منه ونزلنا على باب داره ودخلنا  
 واقبل أولئك العلمان يحملون ثقالنا ويدخلونه الدار ولا يدعونا أحد من  
 علمائنا يخدمنا حتى حلوله بأسره في أسرع وقت وجازا بالطائفة والباب  
 فقلنا وجوهنا واجلسونا في مجلس حسن مفروش بأنواع الفرش وإذا  
 الدار غاية الحسن وفيها عدة مساكن وكباكين وصاحب المنزل يخدمنا  
 بنفسه وعرض علينا الختام فقلنا نأخذ الختام فادخلنا إلى حتام  
 في الدار وادخل علينا علما فامرؤ الخدمونا بذكر الأغراض القيم وأخرجنا  
 من الختام إلى غير المجلس الذي نزلنا به فقدم علينا مأدبة فيها فخر الطعام  
 والألوان وإذا بعلمان فرد في غاية الحسن فدخلوا علينا فغزوا أرجلنا  
 فلحقنا من ذلك مع الغربة وطول العهد بالحجاء غنت فامرؤناهم بالانصراف  
 ثم قمنا إلى مجلسين في أحدهما ابتان حسن وأخرج إلينا من الأبندة كل شيء  
 حسن وشرينا أقداحا يسيرة ثم ضرب بيده على ستارة ممزودة وإذا  
 بجوار خلفها فقال اغنوا فغننت الجوار ورقصنا أحسن غنا ورقص فلما

كتاب  
 الفقيه

انشأنا



لانتنا من الزاوية أو ما هذا الاختصار لاصيافنا واختلطوا بنا  
في المجلس فضبطنا أنفسنا فلما كدنا أن نشكر ومضى قطعة من الليل  
أقبل أصحاب الدار علينا وقالوا يا سادة إن تمام الضيافة وحققنا  
الوفاء بشرطها وأزفتم المضيف بحق الضيف في جميع ما يحتاج إليه  
من طعام وشراب وجماع وقد أنفذت لكم نصف الثمن والعلم أن فخرنا  
بعفائكم عنهم فقلت لهم هم أصحابنا فأخرجت هؤلاء فرايت النسيم  
عن مما أذعنهم ما لو خلوتهم ما من فها هذا فقلنا يا سيدي اجلالك ولا  
نستغل الدخول في الحرام فقال هؤلاء مما يليكي وهن أحرار فإن كان ولا بد  
ياخذ كل واحد منكم بيد واحدة منهن وينتفع بها ليلته ومن شازوجه  
بها ومن شاز غير ذلك فلما سمعنا هذا انتشانا وطربنا فاخذ كل واحد منا  
بيد واحدة واجلسها الى جانبه وأقبل يقبلها ويمارحها حتى رجت  
أنا بواحدة منهن وغيري بمن رغبت في ذلك وبعضنا لم يفعل وجلس معنا  
بعد ساعة ثم تركنا فاذا بخادم قد جاء وأدخل كل واحد وصاحته  
الى بيت مفروش وما يحتاج اليه الحال من المبيت وأغلق علينا الابواب  
والضرف فلما كان السحر يا كوخادم وقال ما رايتكم في الحتام فدخلنا  
ودخل المرد معنا فلما من اطلق نفسه منهم وخرجنا فبحرنا وعطرننا  
بالماء ورد وقد رمت الينا الحلوي واخبرونا غلماننا ان ليلتهم كانت  
كليلتنا فاقبل بعضنا على بعض فلما اقبل علينا ثمننا له وعظمتاه  
واخذينا من ليلتنا فوصفناها له فقال ايما احب اليكم الركوب  
الى بعض البساتين للتفرج الى ان يستوي الطعام او اللعب بالشرخ  
والرند فاحضر لنا ذلك وتشاغل كل منا بما اختار ولم يكن الا ساعتين



وثلث حتى أحضر النيامائدة كالمائدة الأولى وقمنا إلى الفريش  
وحجنا العلماء المرداء فغزونا وغزهم منّا من كان يريد الدخول في ذلك  
وزالت المراقبة شدة دخلنا الحمام وخرجنا وحلبنا في حلبنا الأولى  
وحجنا الجوار ومعهم غير من أحسن منهم وقصدت كل واحدة صاحبا  
بالامر غير اختار وشربنا إلى نصف الليل وحلوا معنا إلى الفريش  
وكانت هذه الحالة مدة أسبوع فقلنا لصحابنا وبحكم نرى الامر  
يتصل ومن المحال ان يقول لنا الرجل ارحلوا عني قد استوطنتكم  
وانقطعت عن سفركم فما هذا فقالوا لما نرى فقلت لهم الزاي عندي  
ان نقاس الرجل فننظر ايسر هو فان كان من يقبل الهدية اهدناه  
على نكر من دارنا وان كان بخلاف ذلك نكافيه في وقت ثاين فاجتمع  
راينا على ذلك وسألناه ان يحضر فحضد فقلنا له قد طال مقامنا  
عندك وما اضفنا احد مثلك ونريد الرجل إلى مصر فمعرفة نفسه  
انا والجماعة ونحيت ان نعرفنا بنفسك فقال لنا انا فلان فلان من  
اهل دمشق فلم نعرفه فقلنا له ان رايت ان تريد في الشرح فقال جعلت  
فداكم انا رجل قواد فحين قال هذا حملنا ونكسنا دونا واخذنا  
بما زجه ونقول له ما راينا مثلك لانك قواد برقواد فضحك وضحكا  
وبتنا البلتا على تلك الحالة فلما كان من الغد جمعنا له ثلثماية دينا  
فدفعناها له فاخذها وانصرف ورحلنا عنه وهذا امر عجيب شبل  
ان رجل طلب من بعض القوادين امروا فجاء له بجارية فقال له لا اريد  
هذا فقال او تريد احسن منها قال لا ولكن اريد من تحت خضبتان  
واير فقال القواد دس في حجرها جزرة وعلق عليها بصلتين



وَأَتَمَلَيْتُ دِيرَهَا وَاحْبَسْتُ امْرُؤًا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ غَرَضٌ خَرْتُ بِهَا أَنْ امْرَأَةً  
مِنْ هَذِهِ لَمْ تَرَى ظِلْمَةً زَنْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَقَادَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمَّا عَجَزَتْ  
عَنْ ذَلِكَ اتَّخَذَتْ تَبِيًّا وَغَنَرًا وَكَانَتْ تَطْلُقُ النِّسَاءَ عَلَى الْعَتَرِ فَقِيلَ لَهَا  
لَمْ تَفْعَلِي هَذَا قَالَتْ أَسْمَعُ انْفَاسَ الْحَيَاةِ فَأُفِيئُ نَفْسِي فِي حَقِّهَا •  
شَيْخَةُ الْفَتْوَى لَا تَحْتَوِ عَنْ الْعَمَلِ كَمَا أَنَّ تَسْتَبِيحَ مَا لَمْ يَجُوزَ •  
سَأَحَقُّتُ طِفْلَةً وَلَبِطْتُ قَتَاةً • وَزَنْتُ كَمَلَةً وَقَادَتْ عَجُوزًا •  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ بِعَيْتِهِمْ بِالْقِيَادَةِ •  
أَفُودَ بِحَمْدِ اللَّهِ لَا عَنْ كِرَاهَنَةٍ • وَغَيْرِي قِيَادَةً عَلَى رَغْمِ انْفَةٍ •  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ •

• لَا تَتَّبِعُوا بِسُوءِ الْمَهْدِيِّ جَعْفَرًا • فَالْشَّيْخُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَهْدِيٌّ •  
• طَوْرًا يَفْقِي بِالرَّبَابِ وَتَارَةً • تَأْتِي عَلَى يَدِهِ الرَّبَابُ وَتَرْبُ •  
وَقَالَ آخَرُ • وَتَوَادَّ بَعِيدُ الْبَحْرِ وَصَلَا • وَطَوَّلَ الْبَعْدَ قُرْبًا وَاتِّفَاقًا •  
• يَكَادُ بِحِكْمَةٍ فِيهِ وَحَدَقَ • يَقُودُ بِلاَ أَرْمَتَهَا النِّيَاقَا •  
وَقَالَ آخَرُ • لِي صَاحِبٌ أَفْرِيهِ مِنْ صَاحِبٍ • حُلُو الثَّنَاءِ بِأَحْسَنِ الْاِحْتِيَاكِ •  
• لَوْ شَاءَ مَرْزُوقَةُ الْفَاطِمَةِ • الْفَمَا بَيْنَ الْهَدْيِ وَالضَّلَالِ •  
قَالَ بَعْضُهُمْ دَخَلْتُ مَدِينَةً فَرَأَيْتُ غُلَامًا حَسَنًا فَرَأَوْنَهُ فَاجَابَ  
فَلَمْ نَخْلُوهَا ذَكَرْتُ اللَّهَ وَانْصَرَفْتُ عَنْهَا هَمَمْتُ بِهِ وَامْرَأَتُهُ بِالْخُرُوجِ فَقَالَ  
ادْفَعْ لِي نَيْسًا فَقُلْتُ لَهُ مَا جَرَى بَيْنَنَا مَا يُوجِبُ الْعَطَا فَتَنَازَعْنَا وَطَا  
النِّزَاعَ بَيْنَنَا بَيْنِي مَا عَزَّكَ ذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ فَتَحَا كُنَّا إِلَيْهِ وَحَكَمْنَا  
لَهُ الصُّورَةَ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنِ الْمَرْزُوقِيِّ عَنِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ إِذَا اغْلَقَ الْبَابُ وَأَسْبَلَ السُّتْرَ وَجِبَ الْمَهْرُ فَأَعْطَ حَقَّهُ قَدْ



الى الامر درهمين وقلت اعينك بالله من قواد ما رايت من يقود علي  
 مذهبنا في بسند متصل غيرك / حجبنا الي ما نخر صده ذكر وفاة  
 سيدنا ابي بكر رضي الله عنه عن ابن سهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة  
 قال يا كلان حريرة اهديني لابي بكر فقال الحارث ارفع يدك يا خليفة  
 رسول الله ان فيها لست سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فلا تزا  
 عليين حتي ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة فاحد من  
 كفاية المتخفظ ان الحريرة لم يقطع صغارا وصب عليه ما كثير فاذا  
 نضح در عليه الدقيق قيل ان ابا بكر رضي الله عنه اغتسل في يوم بارد  
 فحمر جسمه خمسة عشر يوما فقيل له اذعوا الطبيب فقال قد رايتني  
 فقالوا اي شي قال فقال لهم اني فقال لما اريد وقيل بسبب موته  
 لما لذهنت الحية في الغار انتقض عليه الستم فقل ذلك ابرالاثير  
 في جامعة وكانت خلافة من بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستين  
 وثلاثة اشهر وتوفي ليلة الجمعة سابع جمادى الاخرة سنة ثلاثة عشر  
 وسنة ثلاث وستون سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي  
 عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما بلغه وفاة ابي بكر رضي الله عنه  
 جاسر عا باكيا وقال رحمتك الله يا ابا بكر والله انه اول القوم اسلاما  
 واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم بالله واحوطهم على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وابشدهم به هديا وخلقوا سنة وفضلا واكروا  
 عليه واوقفه عنده فخر الفخر ان الله عز الانلام خرا صدقت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس فسمنا ان الله في كتابه  
 العزيز صدقنا فقال والذي جابا بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون

هذا حديث صحيح  
 في تاريخ طبرستان

هذا حديث صحيح  
 في تاريخ طبرستان



وَأَيْسَرَهُ حِينَ تَخْلَقُوا وَتَمَّتْ شَعْنُهُ حِينَ تَقْعُدُوا وَصَحْبَتُهُ فِي الشَّدَّةِ أَكْرَمُ  
ثَانِي أَتَيْنَ فِي الْعَارِ وَالْمَذَلِّ عَلَيْهِ التَّكِينَةُ وَرَفِيقُهُ فِي الْبَحْرَةِ وَمَوَاطِنُ  
الْكُرَةِ فَتَوَيَّتْ حِينَ ضَعُفَ صَحَابُكَ وَبَرَزَتْ حِينَ سَكَنُوا وَنَهَضَتْ حِينَ  
وَقَمَّتْ حِينَ كَسَلُوا وَصُنِفَتْ بِقُوَّةِ اللَّهِ تَعَالَى حِينَ وَقَفُوا أَوَّلَهُمْ صَمْتًا  
وَأَبْلَغُهُمْ قَوْلًا وَاشْتَدَّ بِمُيَقِّنَاتِهِمْ عَمَلًا فَحَمَلَتْ أَثْقَالَ مَا عِنْدَ ضَعْفِهَا  
وَحَفِظَتْ مَا اضْطَاعُوا وَصَبَرَتْ أَذْجُرْعُوا وَكُنْتَ كَالْجَبَلِ لَا تَحْرُكُهُ الْعَوَاصِفُ  
كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ ضَعِيفٌ فِي بَدْنِهِ قَوِيٌّ فِي أَمْرِهِ  
مُتَوَاضِعٌ فِي نَفْسِهِ عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ مَحْبُوبٌ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ أَنْ تَخْرُجَ  
اللَّهُ عَنْكَ وَغَرَّ الْمُسْلِمِينَ خَرَّاقًا لَكَ حَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

• إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجَّوْا مِنْ رَاحِي ثِقَتِكَ • فَادْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَ •  
• خَيْرَ الْبَرِيَّةِ انْقَاضًا وَأَعْدَلَهَا • بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْفَاهَا بِمَا حَلَّ •  
• الثَّانِي فِي التَّالِي الْمَجُودِ شَهْدَكَ • وَأَوَّلَ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدُوقَكَ •  
• وَكَانَ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا • مِنْ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَتَبَدَّلْ بِهِ وَجَلًا •  
• الْإِسْرَافُ سَيِّدُ نَاعِمِ بْنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ • هُوَ أَبُو حَنْصَرٍ عَمْرٍو  
الْحَطَّابُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رِيَاحٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحٍ بْنِ  
عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لُؤَيٍّ  
الْبُرَكِيِّ وَأُمَّتُهُ خَشْمَةُ بِنْتُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَكَّةَ وَهَذَا الْمَشَاهِدُ وَأَسْلَمَ سِتْرَتُ مِنَ الْبُيُوتِ  
وَبِهِ تَمَّتِ الْأَرْبَعُونَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ الْمَوْتِينَ وَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ الشَّارِخَ  
وَأَوَّلُ مَنْ أَسَارَ إِلَى الْبَيْتِ بِكَرَّمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ فِي الْمَصْخَفِ جَمْعَ النَّاسِ  
بِالْقِيَامِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ كَأَنَّ أَبْيَضَ اللَّوْنِ يَجْلُوهُ حُمْرَةُ أَصْلَحَ شَرِيدَ حُمْرَةِ الْعَيْنِيَانِ

هذا الحديث  
من كتاب  
السير  
النبوية  
ص ١٢٠



فِي غَارِ صِيَّةٍ خَفَا عَمْرُ صَفِيَّةَ فِي التَّوْرَةِ فَنَزَلَ مِنْ جَدِيدٍ أَمْرٌ شَدِيدٌ  
 وَلَمَّا اسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اسْتَبْشِرْ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ  
 بِالسَّلَامِ عَمْرُ وَقَالَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَمْرُ سَرَّاحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ  
 فِي الْجَنَّةِ يُوَجِّعُ لَهُ بِالْخَلْقَةِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا زِلْزَلَتْ  
 مِنْ حِمَاوِي الْأَحْمَرِ سَنَةً ثَلَاثَ عَشْرَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَلَمَّا دَفَنَ أَبُو بَكْرٍ صَعِدَ الْمِنْبَرَ  
 فَجَلَسَ بِحُلِيِّ بَكْرٍ ثُمَّ قَامَ فَحَمْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَاتَّقَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لِمَا النَّاسُ رَأَى دَاعٍ فَأَجَبُوا اللَّهُمَّ إِنِّي  
 غَلِيظٌ فَالْأَمْنِي إِلَى أَهْلِ طَاعَتِكَ بِمُوَافَقَةِ الْحَقِّ ابْتَغَا وَجْهَكَ الْكَرِيمَ  
 وَالذَّارِ الْآخِرَةَ وَارْزُقْنِي الْغَلْظَةَ وَالشَّدَّةَ عَلَى أَعْدَائِكَ مِنْ غَيْرِ ظُلْمٍ  
 مِنِّي وَلَا اعْتَدَا عَلَيْهِمْ اللَّهُمَّ إِنِّي سَجِّعٌ فَصَفِّحْ فِي نَوَائِبِ الْمَوْتِ فَضْلاً  
 مِنْ غَيْرِ سِرٍّ وَلَا تَنْذِيرٍ وَلَا دَرِيءٍ وَلَا سَمْعَةٍ ابْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ  
 وَالذَّارِ الْآخِرَةَ وَارْزُقْنِي اللَّهُمَّ حَقْفُ الْحَنَاجِ وَلِيزِ الْجَانِبِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِّي  
 كَثِيرُ الْغَفْلَةِ وَالنِّيَازِ وَالْهَمِي ذَكَرَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ثُمَّ قَالَ لَا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ  
 لَا حَمْلَ لِي عَلَى الطَّرِيقِ ثُمَّ نَزَلَ سَبْدَةٌ مِنْ رِضَايِلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهَا  
 لَمَّا حَمَلَ إِلَيْهِ مَالٌ يَفْرِقُهُ شِدَاءٌ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَالْتَقَتْ  
 إِلَيْهِ وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ يَا أَبَتُ إِنَّا أَحَقُّ بِأَدْنَى نَقْدٍ مِنِّي بِالْعَطِيَّةِ لِمَكَانِكَ  
 بِالْخِلَافَةِ فَقَالَ لَهُ هَاتِ لَكَ أَبَا كَابِيهِمَا وَاحِدًا لِحَدِّ مَا خَشِيَ أَقْدَمَكَ  
 بِالْعَطِيَّةِ فَنَجَّاهُ وَأَعَادَ ذَلِكَ عَلَى ابْنَيْهِمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَالْتَقَتْ إِلَيْهِمَا  
 وَقَالَ مَرَّ إِلَيْهِ وَفَرَّحَاهُ بِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ  
 عَنْ جِبْرِيلَ عَزَّ وَجَلَّ عَمْرُ سَرَّاحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَنَجَّاهُ وَبَشَّرَاهُ بِذَلِكَ  
 فَرَّحَ فَرَحًا شَدِيدًا وَقَالَ اخْذْ بِذَلِكَ الَّذِي ذَكَرْنَا خَطَّ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ



فجاء اليه واخذ اخوته بدمه لئلا يفتنوا في قبضه ثم رضى الله عنه قال الولد  
اوامت فادفونوا معي احط الامام رضى الله عنه ففعل ذلك ومنها انه خرج  
بطول ليلة من الليالي بالمدينة ببعض السكك فسمع امرأة من نساء  
ومى تقول تطاول هذا الليل ترى كوابيه وارقي الاصبح الاعمى  
فوالله لولا العار والشارب بعده لحوت من هذا السر رجوانه  
ثم تنفست وقالت هان علي ابر الخطاب وحيتي وغيتة زوجي غي فلما  
اصبح بعث اليها نفقة وبعث الي عاملة يرز زوجها ثم ان عمه سال ابنته  
خفصة كم تضرب المرأة فقالت اربعة اشهر وعشرا ومنها انه لما قدم  
بيت المقدس وقف بطور سيناء ولم يامر بقتال فارسل البطريرك  
بيت المقدس رجلا من اعظم اصحابه وقال انظر الى ملك العرب وانتي بحيت  
فجاء فرأه راكبا على فرسه وعليه حبة صوف مرقعة مستقبل الشمس بوجهه  
ومخلاة فسه معلقة في قربوس السرج وعمد يخلد في المخلاة فيخرج  
منها جذا فيمسحها من التبن فيلوكلها فوصف ذلك البطريرك فقال هذا الذي  
يفتح بيت المقدس فسلموا له من ساعتها ومنها انه افتتح في خلافة بلاد  
الروم والترك وبعض الهند والصين والجزر والشام والعراق والسواحل  
والاسكندرية ومصر وقبرس وسليس والنوبة ومنها ان عمر بن العاص لما  
افتتح مصر في اليه اهلها وقالوا الهيا الامير ان لنبيلنا سنة لايجري الا  
بما فقال لهم وما يي قالوا انه اذا كان لشئتي عمر ليلة تخلوا من روقه  
من اشهر القبط عمدا الى جارية بكر واخذناها وعلناها من الحل والشباب  
افضل مما يكون ثم تلقينا في البحر فقال لهم عمرو لا يكون هذا في الاسلام  
وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بونة واييب ومري لايجري النيل فيها



لا قليلاً ولا كثيراً حتى تم أهل مصر بالرحيل فلما رأوا عمر بن الخطاب ذلك  
 كتب إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأعلمه بذلك فكتب إلى عمر بن  
 الخطاب في كسبتك ببطاقة فالقها في البئر فالقها لها بعد ازاحتها  
 وقراها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب  
 إلى نيل مصر ما بعد فان كنت تجزي من قبلك فلا تجزي وإن كان الله  
 الواحد القهار مؤالذي بحريك في الله الواحد القهار إن بحريك في  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه البطاقة في البئر قبل يوم الصليب بيوم  
 واحد فلما أصبحوا يوم الصليب جرى الله لبيلته عز ذراعاً في ليلة  
 واحدة وقطع الله تلك السنة البيضة عز أهل مصر وصار يعمل في ليلة  
 وقا البئر المبارك إشارة عظيمة كبيرة يعصب بها قناديل تعلق  
 بحبال كثيرة على خشاب مرتفعة توضع بمركب وتوقد القناديل وتسير  
 في البحر يمينا وشمالاً وترقب بالطبول وتسمى عروسة البحر وذلك مستمر  
 إلى الآن ومنهم ما حكى عن زيد بن اسلم ومنوع عبد منوع بن الخطاب  
 رضي الله عنه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى حمزة واق  
 وهي منزلة بطاير المدينة فرأينا رافعا لابن اسلم النظر إلى تلك النار  
 هل موركب اضرة هم الليل والبرد فقلت لا أعلم يا أمير المؤمنين فقال  
 انطلق بنا إليهم قال فخرجنا بهرول فاذا امرأة معها صغار ولها قد  
 منصوب على نار وصبيانها يبكون فقال عمر رضي الله عنه ان لأم عليكم  
 يا أهل هذا الضؤ وكروه ان يقول يا أهل النار فقالت المرأة وعليك  
 السلام ورحمة الله وبركاته اذن بخير او فدع فقال ما بال هؤلاء الصبيان  
 يتضارعون قالت من الجوع قال وما في هذا القدر قالت تحط أسكنهم



بِهِ فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ رَجَلٍ اللَّهُ فَمَا الَّذِي يَدْرِي بِهِ عُمَيْرُ بْنُ رَجَلٍ فَقَالَ لَكُمْ فَانْقَلَبَتْ  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى وَقَالَ انْطَلِقُوا فَوَجَعْنَا نَهْرًا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى آتَيْنَا إِلَى  
دَارِ الدَّقِيقَةِ قَالَ أَهْلُ عَلَى فَقُلْتُ أَنَا أَحَقُّ بِهِ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ  
ثَانِيًا أَهْلُ عَلَى فَقُلْتُ أَنَا أَحَقُّ بِهِ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ثَالِثًا  
أَهْلُ عَلَى فَكَلَّمْتُكَ أَمَّا أَنْتَ فَخَلَّ عَنِّي وَزُرِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَجَلَسَتْهُ  
عَلَيْهِ وَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَتْ مَعَهُ وَمَتَوَّيِرًا حَتَّى آتَيْنَا إِلَيْهَا فَالْقَى ذَلِكَ الْعَدُوَّ  
عِنْدَهَا وَأَخْرَجَ قِطْعَةً دَهْنٍ وَالْقَاهَا سَيْفَ الْقَدَرِ وَجَعَلَ يَقُولُ لِلْمَرْأَةِ دَرِي  
وَأَنَا أَهْرُكُمْ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَتَوَّيِرًا فِي النَّارِ  
وَالدِّخَانِ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِ جَنَّتِهِ حَتَّى طَبَخَ الْقَدَرُ ثُمَّ أَتَتْهُ بِيَدِهِ وَقَالَ لَهَا أَعْطَيْتَنِي  
شَيْئًا فَاتَتْهُ بِقِصْعَةٍ أَوْ قَالَ بِصَفْعَةٍ فَأَفْرَغَ الطَّعَامَ فِيهَا وَقَالَ لَهُمْ كُلُوا  
وَأَنَا أَسْطَحُ لَكُمْ ثُمَّ تَوَارَى مِنَ الْمَرْأَةِ وَجَعَلَ يَرْضَى كَمَا يَرْضَى السَّبْعُ وَأَنَا أَقُولُ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا خُلِقْتُ لِهَذَا فَلَمْ يَلْتَقِ إِلَى حَتَّى رَأَى الصَّغَارَ يَضْحَكُونَ  
ثُمَّ قَامَ وَقَامُوا وَتَوَضَّعُوا وَبِحَدِّ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ جَعَلَ يَدِي عَلَى يَدَيْهِ وَقَالَ  
يَا أَسْلَمُ إِنَّ الْجُوعَ عَدُوٌّ وَقَدْ رَأَيْتَهُمْ وَهُمْ يَتَكُونُونَ فَاجِبَتْ أَنْ أَفَارِقَهُمْ وَهُمْ  
يَضْحَكُونَ مِنْ سَامَا ذِكْرَةِ الْبَيْضِ وَأَدَّى لِي تَقْبِيرُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ مَنْ كَانَ  
عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلِ فَثُمَّ لَوْ دَخَلَ عَمْرٍاءُ مِنْ آلِهِمْ وَفَسَّالَهُمْ عَنْ جِبْرِيلَ فَقَالُوا ذَاكَ  
عَدُوُّنَا بَطْلَمُ مُحَمَّدًا عَلَى سِرِّ زَنَا وَأَنَّهُ صَبَّاحٌ كُلِّ خَسْفٍ وَعَذَابٌ وَمِيكَائِيلُ  
صَاحِبُ الْخَضْبِ وَالسَّلَامُ فَقَالَ وَمَا مِنْهُمْ لَمْ يَزَلْ مِنْ اللَّهِ سُجَّانَةً وَتَعَالَى فَقَالُوا  
جِبْرِيلُ غَرَمِيْنِي وَمِيكَائِيلُ غَرَمِيْنِي وَبَيْنَهُمَا عَذَابٌ فَقَالَ لَازِكًا زَكَا  
تَقُولُونَ فَلَيْسَ بَعْدُ وَبَيْنَ وَأَنْتُمْ لَا كَفَرُ مِنَ الْخَيْرِ وَزَكَا عَدُوٌّ وَاحِدٌ مَا هُوَ  
عَدُوٌّ وَاللَّهِ ثُمَّ رَجَعَ عَمْرٍاءُ جِبْرِيلَ قَدْ سَبَقَهُ بِالْوَحْيِ فَقَالَ لِعَلْبَةِ الْفَضْلِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ



لقد وافقت ربك يا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسأله بان قالوا الله لا يمشي كما زعم في الجنة  
ثم خرج منها فقال لهم جنة الله طيبة مريحة لا يكون فيها الا النظيف  
اخرج منها حتى نظف ظاهره من الزبالة الذي مثلكم في الدنيا ولما  
صار نظيفا ادخله الجنة ومنها ان السعبي روي عن ابي سعيد الخدري  
رضي الله عنه قال حججنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما اخذ  
الطواف واستقبل الحجر قال اعلم انك حجر لا تقصر ولا تنفع ولولا اني  
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال  
الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا امير المؤمنين بل ينفع وينفع قال  
له لم قال بكتاب اودعه الله عز وجل قال وايز ذلك من كتاب الله قال  
في قوله تعالى واذا اخذ ربك من ذرئهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم  
الست بربكم قالوا بلى خلق الله ادم ومسح بيده على ظاهره اخرج ذريته  
من ظاهره فعدوهم بانه الرب وانهم العبيد واخذ عليهم موافيق وكتب  
ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسانان فقال افصح فاكذبا  
فالغف ذلك الرق وقال اشهد لمن وافاك قوله القيمة ونويعه ينفع  
قال اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن روي عن فضيل  
البن ارحمه الله انه قال لما خلق الله ادم عليه السلام واخرج ذريته  
من ظاهره واشهدهم على انفسهم الست بربكم فافرقوا فرقتين فرقة اجاب  
وفرقة سكنت فالفرقة التي اجابت انفرت فرقتين فرقة صممت  
على الاجابة وفرقة قالت لبيتنا سكنتا كما سكنت الفرقة الثانية  
والفرقة التي سكنت انفرت فرقتين فرقة صممت على السكون وفرقة



لبيتنا جميعا كما اجابت الفرقة الاولى فالتى اجابت من الفرقة الاولى  
يولدون على الاسلام ويموتون على الاسلام والفرقة التى قالت لبيتنا  
سكتنا كما سكنت الفرقة الثانية يولدون على الاسلام ويموتون  
على الكفر والفرقة التى صممت على التكون يولدون على الكفر ويموتون على  
الكفر والفرقة التى قالت لبيتنا اجبنا كما اجابت الفرقة الاولى يولدون  
على الكفر ويموتون على الاسلام فكان قضيب لبيان لقول ما ادرى انا  
من اى الفرقة نال الله تعالى ان يجعلنا من الفرقة الناجية عنه وكونه  
ذكر البصائر وكفى تفسيره عند قوله تعالى واذن بين الناس بالحج  
بذعوة الحج والامرية فادري انه عليه الصلاة والسلام صعد ابا قبيس  
فقال ايها الناس حجوا بيت ربكم فاسمع الله تعالى منى في اصحاب  
الرجال وارحام النساء فيما بين المشرق والمغرب من سنين في علمه انه يحج  
وقيل للحطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امره بذلك للحجة الوداع  
غريزة فقلتها من حياة الليوان وهي بيتما عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
جالس واذا برجل معه ابنه فقال له عمر رضي الله عنه وتحك ما رايت غرابا  
ابنه غراب من هذا منك فقال يا امير المؤمنين هذا ما ولدته امه  
الاوى ميتة فاستوى عمر خالسا وقال حدثني قال خرجت وامر حاطل  
فقلت تخرج وتتركني حاطل على هذا الحال مشغلة فقلت استودع  
الله ما في بطنك تخرج وتغيب اغواما ثم اتيته فاذا يا بني متفوق  
فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون  
ثم اطلقت اليها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الي بني عمي فبينما انا  
كذلك اذا ارتفعت لي نار من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار



قالوا نرى علي قبر فلا نكلمه كل ليلة فقلت ان الله وانما اليه را حيون  
 والله لقد كانت صوامع قوامه عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها  
 فانطلقنا فاخذت الطاس وانبت القبر فاذا القبر مفروح وهذا هو  
 بدور حوينا واذا مناديا ينادي ايها المستودع ربه ودعيته خذ  
 ودعيتك اما والله لو استودعت امة لوجدتها فاخذتها وعاد القبر  
 كما كان يا امير المؤمنين ذكر الشيخ عز الدين احمد بن غانم المقدسي في كتابه  
 كشف الاسرار عن حكم الطيور والارهاض في اسارة الغراب قال بينما  
 نحن في نسوة للخطاب وشكر هذا الشراب اذ سمعت صوت غراب ينفق  
 بين الاحباب ويعرف ما بين الاتراب يوح نوح الخزن المصائب  
 ويوح بما يجده من اليم العذاب قد لبس من الحداد جلباب ورضي بين  
 العباد بنو ثي الشيا ب فنادته ايها الناد ب لقد كدرت ما كان  
 صافيا ومزرت ما كان خلوا شافيا فمالك لم تزل في البكور  
 ساعيا والى البين داعيا وان رايت شيئا مجتمعا انذرت بشتا ب  
 وان شاهدت ربعا مريعا انذرت بدروس عرصا ب فناداني بلسان  
 وجره المصيح واثار لعنوا نه الصبح ويحك انت لا تفرق بين العد  
 والنصح ويا اوى لديك الحسن والقبيح فانت لا بالكفاية تفهم  
 ولا بالاصريح فكان المواءعطي اذنك ربح ولام الواعطي اذنك  
 كالسبح اما تذكر ادخالك من هذا الفم السبح الي صنو الصريح  
 اما بلغك ما جرى على ادم وحواء ومن ينادي على نفسه ويصيح اما  
 بكيفيك ما تم على داود ومن يبيكي بقلبه الجرح اما تغتبر بنوح  
 بنوح على دار لسرقية ما سترج اما سمعت بما جاء في قصة ابراهيم وهو

فيمنه  
 فيمنه  
 فيمنه



في النيا وطرح اما تقندي بصبر الزيج اما انتدي بر هذا المسيح  
 اي جمع لم يفرق واي شمل لم يتكدر وتمزق واي حل لم يمتد  
 واي امل لم يقطع الاجل واي تدبير لم يبطله التقدير واي بشر  
 لم يعقبه نذير واي حال ما حال واي نزال ما زال واي مال ما  
 مال اينز والعر الطويل اينز والحال الجليل اينز والوجه الجميل  
 اما فرتهم الموت جلا بعد جميل اما ساوي بين العبد الذليل والمولي  
 الجليل اما هتف بالمتنع بذنياه قل مشاع الدنيا قليل فكيف  
 تشام بصباحي في مساي وصباحي فلو علمت ان هذا اللحي ما فيه صلاحك  
 وصلاح لا تسحت بوشاحي ووافقتني في لتوئد حاجي وانما الهالك  
 لهوك وحجبتك عجبك وزهوك ها انا اعرف النازل خراب المنازل  
 واحذر الا كل غصنة الماكل وابسر الراجل بقرب المراحل وصدقك من  
 صدقك لا من صدقك وعذر لك لا من عذر لك وبصر لك لا من بصر لك  
 وزرعك فقد ايقظك ومن حذر لك فقد اذكرك ولقد اذكرك  
 بسوادي وحذر لك بنزوادي واسمعتك نداي في النادي ولكن لا حياة  
 لمن نادى شعر

• انوح علي خراب العمر مني • وحقي ان انوح وان انا دي  
 • واندب كلما عابنت ركبنا • حداثتم بوشك البين خادي  
 • انوح علي الطلول فلم يجيني • بساخننا سوي صخر الجماد  
 • فاكثر من نواحي في نواحي • من البين المشتت للفقواد  
 • فاما من شاهد في الكوز انا • عليه من شهود الكوز نادي  
 • فيكم من زجاج فيها وغاد • ينادي من دنوا وبعاد



لقد استعنت لونا ديت حيا . ولكن لاجل حياة لمن يتكادى .  
 فانية اذا علق منقار الغراب على انسان حفظه من العين . واذا غمس  
 الغراب الاسود جميعه في الخل برئيه ويطلى به الشعر سوده . وزيل الابقع  
 ينفع من الخنازير . واذا صرته في خرقه وعلق على الصبي الذي يبلغ الحلم  
 نفعه من السعال المزمن وقطعه لطيفة . وهي ان الغراب اذا تقق  
 يقول في لغيفه قاق . وهي اللفظة ليستخرج منها اني جئت فان  
 القاف بالجر عدد ها مائة واحد وثمانين والالف عدد ها مائة  
 واحد عشر والقاف الثانية مائة واحد وثمانين فالمجموع اربع مائة  
 ثلاثة وسبعين فالثلاثة لها من الحروف الجيم والسبعين لها من  
 الحروف العين والاربعمائة لها من الحروف التاء <sup>الف قاف</sup> <sup>١٨١ ١١١ ١٨١</sup>  
 ج ع ت ونظير ذلك اي ما حكاة الذا ميري ان رجلا من اليهود  
 اجبر على شفاها ان لها شخصا مشهورا يعرف بابن الميتة فقلت  
 له وما السبب في هذه الشهرة فقال لي ان امه ماتت وهي حامل  
 فلما مضت مدة من وقتها ماتت امرأة مراقدا بها ففتحوا قبرها  
 لدق تلك المرأة فاحتر الحفار شي يدور حول الميتة فطلع الحفار  
 وهو مرعوب واخبر من حضر بما شاهد في القبر فظنوه وحشا ثم  
 اوقدوا نارا واشرفوا على داخل القبر فوجدوا ولدا معلقا بالميتة  
 ملتقما ثديها وقد اجرى الله تعالى فيه اللبن لرضاعه فاحذر الحفار  
 وضمة الصدرة وعصيت عينيته خوفا من مفاجات النور واطلعه  
 القبر وعاش وتزوج ودرق الاولاد فسحان من عجي العظام وي  
 وميم ومن غريب ما شاهدناه انه طرات لنا مصلحة بقرية من



قوى العريضة تعرف بدمشويه البغالي فاجتمعت على رجل شريفيها  
يسمى اسماعيل فذكر لي انه كان متزوج بامرأة فولدت منه ولدا وما  
بعد ستة اشهر وترك الولد صغيرا فطاف به على نساء بلده فلم يجد  
له مرضعة فوضعه فوجع الى منزله والولد يصرخ معه فلما احسن  
عليه الليل زاد صراخ الولد فحصل لوالده كبر شديد عظيم وحزن  
شديد فالى الله تعالى ان القم الولد ثديه فانزل الله تعالى له  
الذين مرضيه واستمر يرضعه الى ان بلغ الولد نحو الثلاث سنوات  
وقد كشف لي عن ثديه فشاهدت كل ثدي صندره كالرمانة تسبح  
الفقار وعلى كل ثدي راسا سمعت من بعض الافاضل انه قال طالت  
ساعات الشيخ الاكبر فرأيت بها عجوبة وهي ان الشيخ الاكبر حكى ان  
بعض التجار اخبره انه سافر الى بلاد الهند بمخبر فدخل مدينة مرمدا في  
الهند فباع لشخص منها متاعا بالثمن فقال ذهبنا ونوجه بما بقي معه  
من البضائع الى مدينة اخرى فباع ما بقي معه ومكث الى ان قبض من  
ما باعه ثم عاد الى المدينة الاولى فوجد الرجل الذي اخذ منه المتاع  
بالثمن فقال مات يوم قدومه ودفن فحصل من الثمن والتم ما لا يوصف  
فقال ان الله وانا اليه راجعون قد ذهب ما لي لا حول ولا قوة الا بالله  
فقال لي شخص من اهل المدينة لا تخزن فانه لا يصيب لك شيء فقال  
وكيف لا اخزن والرجل قد مات وراي اخذ حتى فقال له صاحبك  
الميت يطلع من قبره بعد ثلاثة ايام ويقتح حانوته ويوفي ديونه  
فاستبعدت ذلك وقلت كيف يتصور ذلك وصرت تفكر استعجلا  
من ذلك فلما مضت الثلاثة ايام طلع الرجل من قبره وفتح حانوته وحل



بما رواه الناس نحوه من ورثته وغيرهم ثم جئت اليه فقال لا بأس  
عليك واخذ فترا كان بجانبه ونظر ما فيه وقال لك الف مثقال  
ذهبا فقلت نعم فاقفها الي فاحذتها وبقدر ما فيه بعدى من  
كان له علاقة فما زال يوفي ويؤنه الي ان قضىها جميعا وصبط ما بقي  
من امتهته وقفل حانوته وسلم مفتاحها الي ورثته وتوجه الي  
المقبرة فتبعته الي ان تلاحق به وقبضت على اثاره وقلت لي  
يا الله عليك انت صاحبنا المتوفى ام لا فقال لا وانما اذا حملت  
من ملائكة ربي وقد جرت عادة الله في اهل هذه المدينة اذا مات  
منهم احد بلغني الله تعالى شيئا من ملك من الملائكة ويطلع بعد ذلك  
ويفعل كما رايت قال فتجيت من ذلك غاية العجب وانصرفت الي حال  
سبيلي وهذا من اعجب العجائب وفي ذلك من روي حكمة الله ما يبعث  
اولي الابواب علي الاعتبار يخرج الحي من الميت اذ في ذلك لعبرة لاولي  
الابصار رجعنا الي ما نحن بصدده من ذكر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه واقام عمر رضي الله عنه في الخلافة عشرين سنة اشهر  
وعشر ليال ذكر وفاة عمر رضي الله عنه حكي الطبري قال جاء كعب الاحبار  
الي عمر رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين اعمد فانك ميت بعد  
ثلاث فقال له عمر وما يدريك قال اجد صفتك وحليتك في التوراة  
وانت قد اقتررت بجلك وكان عمر رضي الله عنه حينئذ لا يجد جلا  
ولا الما فلما كان الغد جاء كعب الاحبار وقال له يا امير المؤمنين  
ذهب يوم وبقي يومان ثم جاء الغد الاخر فقال يا امير المؤمنين  
ذهب يومان وبقي يوم وليلة فلما جاء الصبح خرج عمر الي الصلاة



وكان يوكل بالصفوف رجل فاذا استوت الصفوف جأه وينظر في الناس  
 فدخل ابولؤلؤة في الناس وفي يده خنجر له رأسان ونصابه في  
 وسطه فضر به ثلاث ضربات احداهن تحت سترته وفي التي قتلتة  
 وقتل معه كليب بن النضر اللبي فمما وجد عمر بن الخطاب في سبط الابرار  
 وقال في الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم يا امير المؤمنين قال  
 فليقتلهم رضي بالناس رضي عبد الرحمن بن عوف وعمر طريح على الارض  
 فحمل الى داره فقال لولده اخرج فانظر من قتلني فقالوا الله يا امير  
 المؤمنين قتلك ابولؤلؤة غلام المعيرة بن سبعة فقال الحمد لله الذي  
 لم يجعل قتلتي الا على يد رجل لم يسجد لله سجدة واحدة يا عبد الله  
 اذهب الي غايصة فاسالها هل تاذر علي ان اذ فرم مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم راى بكروا عبد الله ائذن للناس ان يذخلوا فجعل الناس يذخلون  
 والمهاجرين والانصار فيكلمون عليه وكان كعبا حياشي الناس فلما  
 نظر اليه عمر انشا يتمثل

فاعديني كعب ثلاث اعددها ولا شك ان الحق ما قاله كعب  
 وما لي خذار الموت ابي يميت ولكن خذار الموت يتبعه الرب  
 ثم توفي ليلة الاربعاء لثلاث ليال مردي الحجة سنة ثلاث وعشرون من  
 الهجرة ودفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومواير ثلاث وستين  
 سنة سن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافة سيدنا عثمان  
 ابن عفان رضي الله عنه هو ابو عبد الله عثمان بن عفان بن ابى العاص  
 ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يليق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في عبد مناف وامه ادوي بنت كزير بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن

عثمان بن عفان  
 رضي الله عنه  
 سنة 35



مناف وانهما امر حكيمن بنت عبد المطلب اسلم قديماً وهاجر الى الحبشة  
 وادوي اسلمت رضي الله عنهما واسلم عثمان رضي الله عنه في اول الاسلم  
 علي يد ابي بكر قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم ولما شهد  
 بدر الا انه تخلف لم يرضه كان رضي الله عنه ابيض اللون وقيل اسمر اللون  
 رقيق البشرة كثير شعر الرأس عظيم اللحية سمي ذا النورين لجمعه  
 بين بنبي النبي صلى الله عليه وسلم رقيقه وامر كل ثوم حشمت رسول  
 صلى الله عليه وسلم علي جيش العسرة فقال عثمان رضي الله عنه  
 علي مائة بعير ثم حث فقال عثمان علي ثلثمائة بعير فقال عليه  
 افضل الصلاة والسلام ما علي عثمان بعد هذا وكان عثمان رضي الله عنه  
 يطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته ياكل الزيت والخل ويعمل  
 بالخلابة اول محرم سنة اربعة وعشرين من الهجرة فاستنشق  
 من فضائله رضي الله عنه ان الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
 سئل عن عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال في لك امر يدعي في الملا  
 الاعلى والنورين وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال مضى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل الى طلوع الفجر يقول  
 اللهم اني رضى عن عثمان فارض عنه وقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اللهم اغفر لك يا عثمان ما قدمت وما اخرت وما اسررت  
 وما اعلنت وما موكلت يوم القيامة وفي رواية جابر رضي الله عنه  
 اني مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة رجل فلم يصلي عليه فقيل  
 له يا رسول الله ما نراك تركت الصلاة علي احد قبل هذا قال  
 انه كان يفيض عثمان بن عفان فابغضه الله عز وجل وعن ابي عمار

عثمان بن عفان  
 رضي الله عنه



رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يستغفر عثمان بن عفان  
رضي الله عنه في سبعين الف مرة الميزان من استوجبوا النار وروى  
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال دخل عثمان رضي الله عنه على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وركبته باوية فعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكنه فتيلا دخل عليك ابو بكر وعمر وعلي فلم تعطها فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اني لاسخى من اسحيت منه الملائكة وروى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة اسري بي الى السماء دخلت حنة  
عذرا فاعطيت نقاعة فلما وضعتها في كفي انفلتت عن حوزا عينا  
مريضة الاجفان عينيها قوام السور فقلت لهما لمزانت فقالا للخلقة  
تعدك بقتل ظلمنا عثمان بن عفان ومنها عزك في قلابه قال كنت في  
رفقة بالشام سمعت رجلا يقول واويلالة النار فقلت اليه فاذا اموت  
رجل مقطوع اليد من الرجلين اعمى منك على وجهه فسأله عن حاله فقال  
اني كنت من دخل على عثمان يوم الدار فلما دونت منه صرخت وحنه فلطمها  
فقال عثمان مالك قطع الله يدك ورجليك واعمى عينيك وادخلك  
النار قال فاحدثني رحمه وخرجت هاربا ولم يبق مني من عاينه الا النار  
ومنها انه اشتهج في ايام خلافة ساجور وافر يقية وسواحل الارون  
وسواحل الروم واصطنح الاخوة وفارس الاولى وطبرستان وكرمان وحبستان  
والاساوره ومنها انه اختص يوما هو وابو عبيدة بن الجراح رضي الله  
عنه فقال له ابو عبيدة تخرج علي في الكلام وانا افضل منك بثلاث  
فقال عثمان وما بي قال الاولى اني كنت يوم البيعة حاضرا وانت غائب  
والثانية شهدت بدر اولي شهدته والثالثة كنت ممن ثبت يوم احد



في الوقعة ولم تثبت انت فقال عثمان صدقت اما يوم البيعة فان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الى مكة في حاجة ومد يده عني وقال  
هذه يد عثمان بن عفان وكانت يد الشريف خير من يدي واما الوقعة  
بذرفان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفني على المدينة ولم يكن  
مخالفتي وكانت ابنته رقية مريضة واستقلت بخبرتها حتى ماتت  
ودفنتها واما الهزاي يوم اخذ فان الله تعالى عني واصناف فغلب  
الى الشيطان فقال الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان  
انما اشترئهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عصى الله عنهم ان الله  
غفور رحيم فحصره عثمان اي عليه ذكر قتله رضي الله عنه  
خوصر في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومئوب داره اكثر من عشرين يوما  
روي عن علي الكندي انه قال اشرف علينا عثمان يوم الدار فقال يا ايها  
الناس لا تقتلوني فانكم اذ قتلتموني كنتم كهنا يتدشك بنو امية  
وعنه عبد الله بن سلام قال اتيت عثمان يوم الدار فدخلت اسلم عليه  
ومتو محضور فقال مرحبا يا اخي فقلت يسرني لو كنت ذاك يا امير  
المؤمنين فقال الليلة تراءيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
مشى في هذه الحوختوا شار عثمان الى حوخته في اعلا داره فقال  
يا عثمان حصروك فقلت نعم فدي لي لو اشرت بمنه فها انا اجد رودة  
ذلك الذلوبين ثديي وبين كمي فقال اذ شئت افطرت عندنا وان  
شئت نصرت عليهم فاخترت الفطر وكان عنده بالدار ستماية رجل  
ثم دخلوا عليه من دار بني حزم الانصاري فغضب به نياز بن فياض اسلم  
وقتل حيلة بن اليمهم وقيل سوار بن عمران وقيل رومان اليماني



علاء الدين محمد بن عبد الله



من رقتيتموه وقد افرقتنا بالامس على امر وكنث كارها لامرتم فانيتم  
الا ان اكون عليكم امير او ليس لي ان اخذ درهما دونكم فان شئتم والاه  
قالوا بلي على ما ارقناك عليه بالامس وببيعة الناس كافة ثم دخل  
بيته فدخل عليه المغيرة بن شعبه وقال يا امير المؤمنين ان لك عندي  
نصيحة قال وما لي قال ان شئت ان تستقيم لك الخلافة فاستعمل طلحة  
ابن عبد الله على الكوفة والزبير بن العوام على البصرة ومعاوية بن ابي  
سفيان على الشام على ما كانوا عليه حتى تلزمهم طاعتك وباتيك  
بيعتهم فاذا استقر قرارها راي في رايك تقول من تريد وتولي من تريد  
فقال اما طلحة والزبير فساوي فيهما راي واما معاوية فوالله  
لا يراني الله استعين به على خالتي ولكنتي ادعوه الي البيعة فان هو  
اخا بني والا خا ربه فانصرف المغيرة معضبا ومواليا  
فصحت عليا بن ابرهه مقالته ثم دت فلم اسمع لها الدهر ثانيا  
وقلت له اوجز اليه بعثك وبالإمر حتى يستقر معاوية  
وتعلم اهل الشام ان قد ملكته وان اذنه صارت لأذنك واية  
فتحكم فيه ما تريد لانت له اهيته وارقوبه اي داهية  
فلم يقبل النعم الذي قد نصحه وكانت له تلك النصيحة كافية  
فلما بلغ معاوية كتب الي علي رضي الله عنه اما بعد فلو علمنا ان الحرب  
يبلغ بنا وبك ما لم يحزن بعضنا على بعض وان كان قد غلب علي عقولنا  
فبقي لنا ما نرميه فامضي واصلح به ما بقي وقد كنت سا لتك الشام  
علي ان لا يلزمني لك طاعة وانا ادعوك اليوم بما دعوتكم اليه بالامس  
فانك لا تنجو من المقاتلة اما ارجوا ولا تخاف من المقاتلة اما اخاف



وَقَدْ وَاللَّهِ رَقِبْتُ الْأَحْيَادَ وَذَهَبْتُ الرِّجَالَ وَخَرْتُ مِنْ عَبْدِ بَنِي مُنَافٍ لَيْسَ  
 لِبَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ فَضْلٌ لَسَيِّدٍ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَلَا يَتَرَقُّ بِهِ حُرٌّ فَكُنْتُ  
 إِلَيْهِ الْأَمَامَ عَلَى بَنِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَافَى كِتَابُكَ  
 تَذَكُّرِيهِ أَنَا لَوْ عَلِمْنَا أَنَّ الْحَرْبَ يَبْلُغُ بِنَا وَبِكَ مَا لَمْ يَجْرَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ  
 وَأَنَا وَأَيَّاكَ نَلْتَمِسُ مِنْهَا غَايَةَ لَمْ نَتْلَفْهَا وَأَمَّا طَلَبُكَ مِنِّي الشَّامَ فَإِنِّي  
 مَا أَعْطَيْتُكَ بِالْأَمْرِ وَأَمْنَعُكَ الْيَوْمَ وَأَمَّا اسْتِوَاءُ بَيْنِي وَالْخَوْفُ مِنَ الرَّجَاءِ  
 فَلَيْسَ بِأَحَدٍ سِوَيَّ وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ عَلَى الدُّنْيَا بِأَحْصَى مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ  
 وَأَمَّا قَوْلُكَ أَنَا بَنُو عَبْدِ مُنَافٍ فَكَذَلِكَ وَلَيْسَ أُمَّتِي كَمَا تُنَمُّ وَلَا حَرْبُ  
 كَعَبْدِ الْمُطَلَبِ وَلَا الطَّلِيقِ كَالْمُهَاجِرِ وَلَا الْمَبْطُلِ كَالْمُخَوِّفِ وَلَا الْمُوَزَّ كَالْمُدْرَعِ  
 وَفِي أَيْدِيْنَا فَضْلُ النِّبُوَّةِ الْقَتْلُ بَيْنَنَا الْعَرَبُ وَبَيْنَنَا هَذَا الْحَرْبُ وَالْإِسْلَامُ  
 فَكُنْتُ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّا لِي فُضِّلْنَا بِكَ كَثِيرَةً كَانَ أَبِي سَيِّدًا  
 فِي الْمُبَاهِلَةِ وَصَرَفْتُ أَنَا مَلِكُ بَنِي الْإِسْلَامِ وَأَنَا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ لَوْحِي فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلَيْسَ خَرَفِي مُعَاوِيَةَ أَكُنْتُ  
 إِلَيْهِ يَا غُلَامَ .

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي وَصَّيْرِي • وَحَمْدَةُ سَيِّدِ الشَّهَادَةِ عَمِّي  
 وَجَعْفَرُ الَّذِي يُسَمَّى وَيُصْنَفُ • بِطَبْرِ مَعَ الْمَدَائِكَةِ ابْنِ أَبِي  
 وَبْنْتُ مُحَمَّدٍ سَكَنِي وَعَرَّتِي • يَنَا طِبِّي لِحَمْدِ أَبِي دُرِّ وَطَبِّهَا  
 وَسَبْطُ أَحَدٍ وَلَدَايَ مِنْهَا • فَايَكُمُ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي •  
 سَبَقْتُمْ كَمَا إِلَى الْإِسْلَامِ طِفْلًا • صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ وَأَنْ خَلِي •  
 وَأَوْجِبْ طَاعَتِي فَرْضًا عَلَيْكُمْ • رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ غَدَا بِرَحْمَتِي  
 فَوَيْلٌ لَكُمْ وَنَدْبٌ شَدِيدٌ • لِمَنْ يَرِدُ الْقِيَمَةَ وَيَتَوَخَّصُمِي •



مكنت اليه معاوية اما بعد فانك يا علي قلت ما يصرك ونزكت  
 ما يفتحك وايم الله لا رميتك بشهاب قابس لا تذركه الرياح السماء  
 وقع في الارض ارتسب او وقع في الصخر فقتب والسلام ومن اليه علي  
 رضي الله عنه اما بعد يا معاوية اني قاتل عمك وحزك وخالك  
 والسيف الذي قتلتهم به بي لم استبدل بالسيف سيفاً ولا بغير الله رتبا  
 ولا بغير النبي نبياً فافعل ما شئت ستجدني بطلاً شديداً قاتلاً كل جبار  
 عبيد وطوي الوزقة ودفعنا الى رجل يقال له الطرماح فتعمه الطرماح  
 بعمامة سوداء وركب ناقه ثم سار حتى وافا بدمشق قال اعوان  
 معاوية هذا اعراية قدم من عند علي بن ابي طالب قوموا بنا حتى  
 نأزوا به فقالوا له يا اعراية معك خبر من السماء جئت به لاهل الارض  
 وما خلقت وراك قال ملك الموت لعنصرار واحكم قالوا انجحت  
 ان تدخل على امير المؤمنين فقال الطرماح نحن المؤمنون نحن امرة  
 علينا قال فذهبوا الى معاوية يخبروه بقدرهم الطرماح فامر باحضار  
 فلما دنا من قصر معاوية واذا يزيد بن معاوية جالس على باب القصر  
 فقال الطرماح من يكن هذا الميسوم المضروب على الخراطيم قالوا هذا  
 يزيد بن معاوية امير المؤمنين انجحت الدخول على الملوك قال احب الدخول  
 على ابناء كالة الاكباد الصالحة عز طوبى الرشا والني قال الله في حقها  
 في جدها جبل من مسد فلما حضر الطرماح بين يدي معاوية لم يبطا  
 بساطه فقال له معاوية هات كتابك فقال الطرماح لمعاوية  
 تنزل عن مرتبتك وتأخذ كتابي بيدك فقد امرت ان اسلمه اليك فري  
 الى يدك فقام معاوية من مكانه وقبل الكتاب وقضه فلما قرأه







عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الممجد بنعمته  
المعبود بقدرته المطاع سلطانته المرهوب من عذابه وسيقوانته  
النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بخلقهم  
واعزهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واز الله تبارك اسمه وتعالى  
عظمته جعل المصاهرة سبباً لاحقا وامراً مفترضاً او شح به  
الارحام والزمر الاقام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشراً  
فجعل له نسباً وصهراً وكان ربك قد براه فامر الله بحري الى قضائه ولكل  
فضا قدر ولكل قدر راحل ولكل اجل كتاب يحج الله ما يشاء ويثبت وعنده  
ام الكتاب ثم ان الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة بنت محمد بحجة علي بن  
ابي طالب الباشهد والي قد نروجة على اربع مائة مثقال فضة ان رضيت  
ثم ادعي يطبق من سر فوضعه بين يدي ثم قال لا يهتوا بينيما نحن  
ننهتبا دخل علي سبي النبي صلى الله عليه وسلم فتنبت النبي صلى الله عليه  
وسلم لا وجهه وقال ان الله امرني ان ازوجك فاطمة على اربع مائة مثقال  
فضة ارضيت بذلك فقال رضيت بذلك يا رسول الله فقال النبي صلى  
عليه وسلم جميع الله شملكم واسعد جدكم وبارك عليكم وازوجك بكر  
طيباً قال انس فوالله لقد اخرج منها كيرا طيباً ومنها ما حكي عن خمار  
رضي الله عنه قال كان علي رضي الله عنه بعيد المدي شديد القوي  
يقول فضلا وعيكم عدا لا تتجروا الحكم من جوابه ويطلق العلم من فواحيه  
سيتو حش من الدنيا وزمزمها وليت انش بالليل وحشة كان والله  
طويل العبرة غرير العكرة يخاطب نفسه يعجب من اللباس ما قصر  
ومن الطعام ما حش كان فينا كاحدا يحبين اذا دعونا وبعطينا



اذا سالناه ونبينا اذا استنبناه ونحو الله مع تفريره اياتنا  
 وقربه ما لنا حناز نكلمه لهيبته ولا تتدريه لعظمته فان تبسم  
 تبسم عز لو منظوم يعظم اهل الدين وحبب المساكين لا يطعم القو  
 في باطله ولا يياس الضعيف من عدله واسهد لقد رايت في بعض  
 مواضع وقد ادخى الليل ستوره وغارت نجومه وقد تمثلت في محراب  
 قابض على الحيتة يتكلم تكلم السقيم ويكي بكاء الحزين ويقول  
 يا دنيا غري غري لا حاجة لي بك اياي ترضت والي تشوفت ههنا  
 ههنا قد ابتك ثلانا لا حاجة لي فيك فمرك قصير وحظك حقير  
 اذاه اذ من قلة الزاد وبعد السفر وحشة الطريق فقيل لضرار  
 ما خزنك عليه قال كخزن امرأة ذبح ولدها في حجرها فلاتد في لهاد  
 ولا تقضي لها حشرة واخبر ابو عبد الله بن منصور بن سبكان قال  
 اخبرنا محمد بن الحسن بن غراب قال حدثنا القاسم بن موسى بن اسحاق قال حدثنا  
 ابو عبد الله محمد بن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن الفضيل عن عبد الله  
 الاسدي قال كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول في مناجاته  
 الي لولا ما جهلت من امري ما شكوت عثراتي ولولا ما ذكرت من الاخطا  
 ما سفت عيرتي الي فاح مشبهات العثرات بمرسلات العبرات وهبت كثير  
 اليتيمات لتقليل الحسنات الي ان كنت لا ترحم الا المحدين في طاعتك  
 فالي من يلتي الخاطيئون وان كنت لا تكرم الا اهل الاحسان فكيف يصنع  
 المسيئون وان كنت لا يهوز يوم الحشر الا المتقون فكيف يستغيث المذنبون  
 الي ان كان لا يجوز على الصراط الا من اجازته براءة عملة فابن الجواز لمن  
 لم يرب قبل حلول اجله الي ان حجبك عن موحدك عمد جانيانهم او قهرهم

هذا هو  
 الكتاب  
 الذي  
 كتبه  
 الشيخ  
 محمد بن  
 الحسن بن  
 غراب  
 في  
 سنة  
 ٢٠٠  
 هـ



غضبك بين المراكيز في كرماتكم الي فاجعلنا في الاسلام مذخور  
هباتك واستشف لنا ما كدرته الجرايم بصبح صلاتك الي ارم  
غربتنا اذا ضمنتنا بطوز لحدونا وعميت بالدين سقوف بيوتنا  
واضجعنا على الارض في قبورنا وخلفنا فرادى في اضميق المضاجع وصر  
المنايا في انكر المصانع وصرنا في ديار قوم كانهم مهولت وهي منهم بلاع  
الي اذا جئناك عرابة مغبرة من ثرى الاحداث رؤسا وشاهينه  
من ثرى الملاحة وجوهنا وخاشعة من هول القيامة اصبانا وجالعة  
من طول القيامة بطوننا وبادية هناك العيوز سوانتنا ومثقلنا  
من غم الاوزار وظهورنا ومشغولين بما قد دهانا من اهلنا واولادنا  
فلا تضعف علينا المصاييب باعراض وجهك الكريم عنا وسلب عايذة  
مماثلة لرجائنا الي ما حنت هذه العيوز الي بكايها ولا جادت  
مشربة بما بها ولا اشتهرت بحبيب المتكلمات فقد عزايها الا لمن سلف  
من يقورها وابياها وما دعاها اليه عواقب بلانها وانت القادر  
يا كريم على كشف غمايها التي ثبتت حلوة ما يستعذبه لسا في المنطق  
في بلاغة برها دة ما يرفع قلبي من التضع في دلالة الي امرت  
بالمعروف وانت اولي به من المأمورين وامرت بصلة السوال وانت خير  
المستولين الي كيف يقدرنا الياسر عز الامساك كلما لمجنا بطلاية  
وقد ادرعنا من تاملنا اياك اسبع ثوابه الي اذا تلونا من صفاتك  
شديد الغلب اشققنا واذا تلونا منها الغفور الرحيم فرحنا فخر بين  
امر من لا يومنا سخطك ولا يياسنا رحمتك الي اقصرت بنا ماعينا  
عن استحقاق نظرك فاقصرت رحمتك بنا عز اندفاع نعمتك الي كيف تفرح



بِسُحْبَةِ الدُّنْيَا عُدُّوْنَا وَكَيْفَ تَلْتِمِسُنِي عَمَلُنَا أَمْوَالُنَا وَكَيْفَ يَمْلِكُنَا  
بِاللَّهِ وَاللَّعِبِ غُرُونَا وَقَدْ دَعَيْنَا بِأَقْرَابِنَا قُبُورُنَا إِلَهِي  
كَيْفَ يُبْتَلِجُ بَدَارُ حَفَرَتِنَا حَفَا يَرُصُّ عَيْنَهَا وَتُنِيدُنَا بِأَيْدِي الْمَنَابِيَا  
حَبَائِلُ غَدَرَتَهَا وَجُرْعَتُنَا يَكْرَهُ هِيَ جُرْعَ مَرَاتِنَهَا وَدَلَّتُنَا الْعَبْرُ  
عَلَى انْقِطَاعِ عَيْشَتِنَا إِلَهِي فَأَلَيْكَ يَلْتَجِي مَزْمَلَا يَدُ خَدْعَتِنَا وَبِكَ نَسْتَعِزُّ  
عَلَى عِبُورِ قَنَاطَرَتِنَا وَبِكَ نَسْتَعِصِمُ الْجَوَارِحَ عَلَى خِلَافِ شَهْوَانِنَا وَبِكَ  
نَسْتَكْشِفُ جَلَابِيبَ جَبَرَتِنَا وَبِكَ يَقُومُ مِنَ الْقُلُوبِ سَتْرُ صِفَائِهَا  
جَهَائِلُنَا كَيْفَ لِلدُّوْرَانِ تَمْنَعُ مَنْ فِيهَا مِنْ طَوَارِقِ الرِّزَامَا وَتُؤَدِّي  
أَصِيبَ كُلِّ رِسْمٍ مِنْ رِاسَتِهِمُ الْمَنَابِيَا إِلَهِي مَا تَجْمَعُ بِنَفْسِنَا عَرَالِدِيَارُ  
أَزْلَمُ بَوْحُنَا هُنَاكَ مِرَافِقَةُ الْأَمْدَارِ إِلَهِي مَا تَضَرُّنَا فِرْقَةُ الْأَخْوَانِ  
وَالْقَرَابَاتِ أَذْ قُرْبَتِنَا إِلَيْكَ يَا ذَا الْعَطَائَاتِ إِلَهِي أَرْحَمِي إِذَا انْقَطَعَ  
مِنْ الدُّنْيَا أَثَرِي وَأَنْجِي مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَكُوفِي وَصْرَتَ مِنَ الْمُنْسِيهِ كَمَنْ  
نَسِيَ إِلَهِي كَبُرَ سِنِي وَدَقَّ عَظْمِي وَرَقَّ جِلْدِي وَنَالَ الْدَّهْرُ مِنِّي وَاقْتَرَبَ  
أَجَلِي وَنَعَدْتَ أَيْتَامِي وَذَهَبْتَ سَهْوَتِي وَبَقِيتَ تَبَعَتِي وَانْحَسَبْتَ كَحَاسِي  
وَبَلِي جَسْمِي وَتَقَطَّعْتَ أَوْصَالِي وَتَفَرَّقْتَ أَعْضَائِي إِلَهِي الْمُحَصَّنِي هَا  
ذُنُوبِي وَأَنْقَطَعَتْ مَقَالَتِي فَلَا حِجَّةَ لِي وَلَا عَذْرَافَنَا الْمُقَرَّبُ بِحُكْمِي  
وَالْمَعْتَرَفُ بِمَسَاقِي وَالْأَسِيرُ بِذُنُوبِي وَالْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي وَالْمُسْتَهْوَرُّ بِخَطِيئَتِي  
وَالْمُتَغَيِّرُ عَنْ قَصْدِي وَالْمُنْقَطِعُ فِي إِلَهِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ  
وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ وَتَجَاوَزْ عَنِّي إِلَهِي أَنْ صَغُرْتُ فِي جَنْبِ طَاعَتِكَ عَلَى نَقْدِ  
كِبَرْتِي فِي جَنْبِ حَاجَاتِي وَكُنْ أَمَلِي إِلَهِي كَيْفَ انْقَلَبَ بِالْخَيْبَةِ مِنْ عِنْدِكَ مَحْرُومًا  
وَكَيْفَ ظَنَنْتِي بِجُودِكَ إِذَا تَقَبَّلْتَنِي مَرْحُومًا كَلَّا إِنِّي لَمْ أَسْلُطْ عَلَى حَسْرَتِي بَلْ



قنوط الایسین فلا تبطل صدق رجای لك بین الاملین الی از کما  
مرحومین فانا بنکی علی ما صبیعنا فی طاعتک علی ما استوجبہ وان  
کما مرحومین فانا بنکی اذ فانتنا من جودک ما نطلبہ الی عظم جری  
اذ کنت المبارزید و کبر ذنبی اذ کنت المطالب بہ الی اذ کنت  
ذنوبی و عظیم غفرانک و جرت الحاصلینہما عفو و رضوانک الی  
او حشنتی الخطایا عز محاسن لطفک فقد استی البقیین بمکارم  
عطفک الی از انا متنی العفلة عن الاستعداد للقاءک فقد  
ابہمتنی المعرفة بکرم الایک الی از عظم لی عز قویدر ما یصلحی  
فما عذب ایقانی بنظرک الی ما یفنی الی حیثیک ملہوفا قد البتہ  
توبعدی وفاقتی و اقامی مقام الاولین بین یدیک لجا حتی  
الہی اکر منی ان کنت من سؤالک و جد بمعروفک و لطفی باهل نوالک  
الہی اصبت علی باب من ابواب منک سائلا و عز التضرع لغيرک  
بالنساء الذعایلا و لیس من حیل امتنانک ان ترزقک سائلا ملہوفا  
و مضطر الانتظار امرک ما لوفا الہی اقم علی قنطرة الاخطار  
مبلوا بالاعمال و الاعتبار و انا المثالک از لم تغر عنہما بتجفیف  
الاصار الہی امر اهل الشقا خلق متنی فاطیل کای امر اهل السعا  
فانشر رجای الہی لو لم تہند فی الی الاسلام ما اہتدیت و لو لم تطلق  
لسانی بدعائیک ما دعوت و لو لم تغر فی حلاوة لعمتک ما عرفت و لو لم  
تبین لی شدید عقابک ما استجرت الہی اذ اقم فی الخلف عن السیر  
مع الابرا فقدا قامنی التقذیرک علی مذابح الاختیار الہی فسا  
اعوزنہا بتامید ایمانک فکیف تذلہا بین اطباق نیرانک الہی لسانا



كسوة من وحدانيتك انقي انوارها كيف تنوي اليه من انوار مشعلات  
التباهنا الي فكل مكر وبالك يمتحي وكل محزون اليك يرحي الي  
سمع العباد دون يمز يدنو اليك فحشتموا وسمع المذنبون سبعة عقرانك  
فقطعو احق اذ حمت عصايب المعصاة بيبالك وعجم منهم العجيج بها  
والصحيح بدعايك في بلادك وكل امل ساقد صاحبه اليك محتاجا  
وكل قلب نزله ما رب رحيق الخوف منك منها جافان المسبوك الذي  
لا تسود لديه وجوه المطالب الي ان اخطات طريق النظر لنفسه بما فيه  
كراماتها فقد اصبحت طريق القصر بما فيه سلاماتها الي ان كانت  
نفسه قد استسعدت من ممرودة على ما يؤذيها فقد استسعدتها الان  
بدعايك على ما ينجيها الي ان قسطن في الحكم على نفسه بما فيه حشر  
فقد اقسطن في تقريتي اياها من رحمتك اسباب رافتها الي ان قطعت  
قلة الزاد في الميبر اليك فقد وصلت بدخاير ما عندك من فضل  
تقوي على عليك الي اذا ذكرت رحمتك صحت لها عيون وساكلي واذا  
ذكرت سمطك بكت لها عيون مساكلي الي ادعوك دعاء من لم يرج  
غيرك في دعائه وارحوك رجاء من لم يقصد غيرك في رجائه الي كيف  
اسكت بالافدام لساخر اعني وقد اقلقني ما انهم على من مصير  
عاقبتني الي قد علمت حاجتي الي ما تكلفت له من الرزق في حياتي  
وعرفت قلة استغناي عنه في الجنة بعد وفاتي فيا من سمح لي به  
منفضلا في العاجل فلا تمنعني به يوم فاقتي اليه في الاجل  
الي ان عذبتني بعد خلقته كما اردت فعذبتني وازد حنتني  
فبعد الفينة مسييا فاجنته الي لا احتراس مع الذب الا



بعضمتك ولا وصول الى الحيزات الاعمشييتك وكيف لي بافاودة ما ي<sup>سليتي</sup>  
فيه مشييتك وكيف لي باحتراس من الذنب ما لم تذكري فيه عصمتك  
الهي انت واللتني على سوال الحنة قبل معرفتها فاقبلت النفس  
تعد العرفان على ما التفتنا اقلدك على خربك الشوق اليه ثم تمنعه  
وانت الكرم المحمود في كل ما صنعه يا ذا الجلال والاكرام الهي  
از كنت غير متاهل لما ارجوا من رحمتك فانت اهل ان تجود علي المدين  
بفضل سفنك الهي نفسي فامية بين يدك وقد اضلها  
حس التوكل عليك فاصنع في ما انت اهلكه وكعد في برعمة منك  
الهي ان كان في اجلي ولم يقدر بي منك عملي فقد حصلت الاعتراف  
بالذنب وسائل علي فان عفرت فمن اولى منك بذلك وان عذبت  
فمر اعدائي للحكم هنالك الهي انك لم تنزل با رايني ايام حياتي  
فلا تقطع بركي بعد وفاتي الهي كيف ايسر من حسرتك بعد ما  
وانت لم توليني الا الجمل في حياتي الهي ذنوبي قد اخطيتي وحقني  
لك قد اجازتني قولتي في امري ما انت اهلكه وجد بفضلك علي من عمره  
جمله يا من لا يخفى عليه خافية صلى علي محمد وعلي محمد واغفر لي ما خفي  
عن الناس من امري الهي اعتذارى اليك اعتذار من لا يستغني عن قبول  
عذره فاقبل معذرتي يا جبر من اعتذر اليه الميسلون الهي لو اردت  
اهانتني لم تهديني ولو اردت فضيحتني لم تعافني فتعني بما له هديتي  
وادم لي ما به سترتني الهي لولا ما اقترفت من الذنوب ما خفت عقابك  
ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك وانت اكرم من تحقيق  
امال الاملين فارحم من استرحم في تجاوز من المذنبين الهي نفسي



تمني يا زعفر لها فاكروها امنيتي فقد بشرت بعفوك وصدق  
كرمك بمشراة تمنيتها وهبت لها جودك مقصراة تمنيتها الـ  
التي للسنات بين جودك وكرمك والفتى السيات بين عفوك ومنعمك  
وقد رجوت ان لا اصبح بين دين ودين محسوسى الهى اذا شهد الاحياء  
بتوحيدهك وانطلق لسانى بتمجيدك ودلى القرآن على فضل جودك  
فكيف لا يتهجم رجاي بحسب موعدهك الهى تتابع احسانك يدلى على  
حس نظرك الهى اذا نظرت بالملكة الى عيون سخطك فانامت عيني  
عز اشتغادي عيون رحمتك الهى از غرضني ذنبى لعقابك فقد ادناى  
رجاي من حسرتك الهى از غفرت بفضلك واز عدت ببعدهك  
يا مزل يرحم الافضل ولا يخاف الاعدل صلى على محمد وامر على بفضلك  
ولا تستقصي على بعدك الهى خلقت لي جسما وجعلت لي آلات بها  
اطيعك بها واعصيك واعصيتك لها وارضيك وجعلت لي من <sup>نفسه</sup>  
داعيا الى الشهوات واسكنتني دارا مليت من الافات وقلت لي  
ازدجر بفضلك اعظم واحترز واستوفيت فيما يرضيك واثالك  
فازسوا الى لا يخفيك الهى لو عرفت لي اعتذارا وتنتصلا لموايلع من  
الاعتراف بالذنب لا يتنه فمت لي ذنبى بالاعتراف ولا تردني في طلبى  
بلحبيبة عند الانصراف الهى كاني بنفسي قد اصبحت في حشرتها  
وانصرف عنها المشيعون من عشيرتها وناذاهما من شفير القبر ذوموداهما  
ورحمها المعادي لها في الحياة عند صرعها ولم يخف على الناظرين ذل  
فاقمتها ولا على مزمارها توسدت الثرى عجز حيلتها وقالت ملايكته  
غريب تاي عنه الاقربون وكعيد حماته الاهلون نزل بنا قريبا فاصبح



في المحرغ ربيا وقد كنت في الدنيا داعيا ونظرك الي في هذا اليوم  
واجيا فحس عند ذلك ضياعني وتكونا شوق علي من اهلي وقرباني  
الي سرت علي في الدنيا ذنوبا ولم تظهرها فلا تقصيني يوم  
لقاءك علي رؤس العالمين بها واسترها علي يا ارحم الراحمين الي لو  
طبقت ذنوبي ما بين السما والارض وحرق المتجوم وبلغت سفلا البشري  
مارد في الياس من موضع غفرانك ولا صر في القنوط عن انتظار رحمتك  
الي سعت نفسي اليك استوجه بها وفتحت افواه املها تستوجه بها  
فميت لها ما سالت وحدتها بما طلبت فانت اكرم الاكرمين بتحقيق  
امل الاميلين الي قد اصببت من الذنوب ما عرفت واسرفت علي نفسي  
بما قد علمت فاجعلني اما عذرا طاهرا لك ذا كرميني واما عاصيا  
فرحميني الي دعوتك بالدعاء الذي علمتني فلا تخزني من جاتك التي عرفتني  
من النعمة ان هديتني بحسب دعائك ومن تمامها ان توجب لي محمود جزائك  
الي انتظرت عفوك كما ينتظره المسييئون ولست ايسر من رحمتك التي  
يتوقعها الحسنون الي جودك بسط ايلي وشكرك قبل علي فضلك علي محمد  
وعلي المحمدين بشر في بلفائك واعظم رجائي لجزائك الي انت اكرم الاكرمين  
لا تحيب لك امل الاميلين ولا يبطل عندك سبق السابقين الي ان كنت  
لم استحق معروفك ولم استوجب فكر انت اهل التفضل به علي فالكرم  
لم يصنع معروفه عند من لا يستوجب الي مسكنتي لا يحبرها الاعطاءون  
وامنيتي لا يغنيها الاغماؤك الي استوفقت لما يريدني منك  
واعوذ بك فيما يصرفني عنك الي احب الامور الي نفسي واعوذ بها علي  
منفعة ما استرشدتها اليه وذلك لما يرحمك عليه فاستعملها بذلك



عني اذ انت ارحم بنا مني الي ارحمك رجاء من لا يخافك واخافك  
خوف من لا يرجوا ثوابك ففتني بالخوف شرما احاذر واعطني بالرجاء  
خيرما احاذر الي انتظرت عفوك كما ينتظره المذنبون ولست اياك  
مترجمتك التي يتوقعها المحسنون الي مددت يدا بالذنوب  
ما سورة وعينا بالرجاء مزدورة وحقيق لمزدعائك بالندم تذلا  
ان تحيب له بالكرم تفضلا الي ان عرضتني ذنوبي لعقابك فقد  
ادنا في رجائي من ثوابك الي لم اسلم على حسرتي فتوسط الاسباب  
فلا تبطل صدق رجائي لك بين الاملين الي ان القرصت بغير ما احببت  
من السعي يا اي قبال ايمان امضتها الماصيات مراحمي الي ان اخط  
طريق النظر بما فيه كراماتها فقد اصبحت طريق القرع بما فيه سلاماتها  
الي ما اصبحت الطريق علي من لم تكن انت دليله وما اوحس الملك  
من لم تكن انت اينسه الي ان هملت عبراتي حين ذكرت خطيائي وما لها  
لا تنهل وما ادري ما يكون اليه مصيري وما ذا اجمع علي عند البلاغ  
مسيرتي واري نفسي تخاتلني واياي تخادعني وقد خفقت فوق راسي  
اجحة الموت ودمتني عن قريب اعين القوت فاعذوي وقد اوجسني  
مسايير رافع الصوت لقد رجوت من البسني بين الاحياء ثوب عافيته  
الا يعزيني بين الاموات بحود رافته ولقد رجوت من ثواني يا اي حيا  
بلحسانه ان يسعفني بعد وفاي بعظائه يا اينس كل غريب انس في القبر  
وحشتي ويا ثاني كل وحيد ارحمني القبر وحدي ويا عالم السر والافاض  
ويا كاشف الضر والبلوي كيف نظرت لي من بين ساكني الثرى وكيف  
صنعت لي في دار الوحشة والبلا قد كنت في لطيف ايام حياتي



فلا تبطل برك بي بعد مماتي يا افضل المسعفين في الامة وانعم المتفضلين  
في نعمائه كثرتم عندي ايا ذلك فبحرت عن احصائها وصفت ذرها  
في شكوي المسائل بحرايها فلك الحمد علي ما اوليت ولك الشكر علي  
ما ابليت يا خير من دعاه داع واصضل من رجاه راج بدمه الاسلا  
اوتسل اليك وبجرمة القران اعتمد عليك فصلي علي محمد وعلي آل محمد  
واختم لي بخير واعصمني من النار ومحاسني الجنة مع ابرار ولا تقصصني  
بسريري حيا ولا ميتا وهب لي اللذوب التي فيها بيني وبينك وارض  
عبادك علي في مظالمهم قبلي واجعلي من رصيت عنه فخرته علي النار  
واصلح لي اموري التي دعوتك بها في الدنيا والآخر يا حنان يا منان  
يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا منزل المخلوق والامر تبارك الله حسر  
لخالقين يا رحيم يا قد ير يا كريم صلى علي محمد وآله الطيبين الطاهرين  
وعليه وعليهم السلام ورحمة وبركاته انه حميد مجيد والمجد لله رب العالمين  
روي عن نوح انه قال اشتريت دارا بالكوفة فبلغ ذلك امير المؤمنين  
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا شريح اشتريت لك دارا فقلت نعم  
قال شهدت عدوك فقلت نعم فقال اتوب الله فانه سيأتيك من لا ينظر  
في كتابك ولايتا عن بيتك اذا نظرت الا يكون اشتريت دارا من غير مالك  
ووزنت مالا من غير حقك فاذا انت قد خربت الدارين صبيعا الدنيا  
والآخرة يا شريح لو كنت حين اشتريت هذه الدار صرت الي كنت اكتب  
لك الصك علي هذه النسخة اذا ما كنت تشتريها بدرهمين فقلت  
وما كنت تنكتب يا امير المؤمنين قال كنت اكتب بسم الله الرحمن الرحيم  
هذا ما اشترى العبد الذليل من ميت قد ارجع للرجيل اشترى هذا



العبد المقتول بالامل من هذا العبد المزعج بالاجل دار المحنة والعرو  
 من الجانب الفاني في عسكر الدنيا لكن لها حد واربعة فحة ها الاول  
 ينتهي الى دواعي الافان الثاني ينتهي الى دواعي الملكات الثالث  
 ينتهي الى دواعي المصيبات والرابع ينتهي الى الهوى المردى والشيطن  
 القوي وفي هذا الحدة شرع باب هذه الدار في الخروج من عز القنوع  
 والدخول في دل الحرص والفضول فما أدرك هذا المشتري من ذك اين  
 كسرى وقيصر وتبع وحمير وزيني وشيد شعري في المقتنى  
 انشيت يا معذورا انك ميت ايقن بانك في المقابر نازل  
 تبلي وتغني والمخلاق للبلال امثل هذا العير يفرح غافل  
 وكانت خلافة الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه اربع سنين وستة  
 اشهر وتوفي قتل يوم الجمعة سابع رمضان سنة اربعين من الهجرة وكان  
 سنة ثلاثا وشرين سنة ودفن بمصر لا مارة بالكوفة وغيبته  
 ذكر السبب في قتل برحمه الله تعالى لما اختلف نوابه ونواب  
 معاوية بسبب قتل عثمان بن عفان اتفقوا بقتل من الخوارج على قتلها  
 فقال عبد الرحمن بن ملجم انا اكنيكم عليا وقال المجاج بن عبد الرحمن وانا  
 اقتل معاوية فاما عبد الرحمن بن ملجم فانه توجه الى الكوفة وكان يقيم  
 امره ولا يظهر الذي يقصده على احد ثم انه اتى قوما من بني تميم فداي  
 امرأة جميلة الصورة يقال لها قطام وكان الامام علي قد قتل اناها  
 واخطاها يوم النهر وان تحطمها ابن ملجم فقالت له لا اتزوج بك الا على  
 شرط ثلاثة اولها ثلاثة الاف درهم والثانية قبضة تغني والثالثة  
 قتل علي بن ابي طالب فقال لها اما الذي ارام والقبضة فاما شرط

كتب في كتاب  
 تاريخ الامم  
 في سنة ثمان  
 مائة



واما قتل علي بن ابي طالب فما ذكرته ذلك وانتي تريدني فقاتلت  
تلتزم منك ضربته بالسيف فان ضربته وسلمت نفسي منه ولتغيبك  
العيش معي والا فالك عند الله خير مني فقال لها والله ما جئت لقتل  
علي بن ابي طالب وكان ما اراده الله في انزال وتوجه من عندها الي  
ان وصل الى الكوفة وكان من عادة الامام علي رضي الله عنه اذا خرج  
الى الصلاة من بيته وقف بباب المسجد وناوي بها الناس الصلاة  
وكان ابن ملجم قد وقف له مقابل المسجد فاعترض الامام عليا وكان  
رفيقا لابن ملجم شيعة بن حجرة قال ابن النباح فرايت يا وقت  
السيف سمعت قائلا يقول للحكم لله لالك يا علي ثم رايت سيفا  
ثانيا فاما سيف ابن ملجم فاصاب جبهة الامام علي رضي الله عنه مع  
قرنه الى ان وصلت الى دماغه واما سيف بن حجرة فوقع في الطاق  
فقال الامام علي رضي الله عنه لا يفوتكم هذا الرجلان فاما  
ابن حجرة فتبعته خيل المعيرة فقتلوه واما ابن ملجم فصرعوه  
واخذوه ودخلوا به على الامام علي رضي الله عنه فقالوا طبعوا  
طعامه والينوا فراشه فانانا اعير فاننا ولي في ما ان اقتصر  
منه واما اعفوا عنه وازمت فالحقوه لي واخاصمه بين يدي  
رب العالمين ولا تغتدوا ان الله لا يحب المعتدين قال في زهير  
الادوية ان عليا رضي الله عنه لما راى عبد الرحمن بن ملجم قال انت الذي  
تخصب هذه من هذه فقتله يا امير المؤمنين الا ثقلة قال كيف  
يقتل الانسان قاتله وفي رواية ومن يقتلني واحضر عبد الرحمن بن  
ملجم بعد وفاة الامام علي رضي الله عنه وحج الناس بالنفط والبوار



وَقَطَعْتَ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَكَلَبْتَ عَيْنَاهُ وَلَمْ تَبْنِ لَهُمْ بَلَدًا يَتْلُوا الْقُرْآنَ  
فَلَمَّا أَرَادُوا قَطْعَ لِسَانِهِ امْتَنَعَ مِنْ أَخْرَاجِهِ فَقِيلَ لَهُ قَطَعْتَ يَدَيْكَ  
وَرِجْلَكَ وَمَا تَأْمَلْتُ وَلَمْ امْتَنَعْتَ فَمَهْذَا الْاِمْتِنَاعِ عِنْدَ قَطْعِ لِسَانِكَ  
قَالَ لَيْسَ لَا يَفُوتُنِي شَيْءٌ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَأَفَاجِي فَسَقُوا شِدْقَهُ وَخَرَجُوا  
لِسَانَهُ وَقَطَعُوهُ وَقَتْلًا شَرًّا قَتَلَهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَتَا يَرْثِي الْأَمَاءَ  
عَلَى رَضَى اللَّهُ عَنْهُ

• قُلْ لَا بِنَاصِيَةٍ وَلَا قُدْرَةٍ غَالِبَةٍ • هَدَمْتُ وَمَلِكٌ لِلْإِسْلَامِ أَرْكَانُهُ •  
• قَتَلْتُ أَفْضَلَ مِنْ نَبِيِّي عَلَى قَدَمٍ • وَأَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَامًا وَآمِنَانَا •  
• وَاعْلَمْ النَّاسُ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ بِنَا • سَنَّ النَّبِيُّ لَنَا شَرْعًا وَنَبِيَانَا •  
• صَحَّابُ الرُّسُولِ وَغَاصِدُهُ وَنَاصِرُهُ • اصْطَحَتْ مِنْ أَقْبَاهِهِ نُورًا وَبِرْهَانَا •  
• وَكَانَ مِنْهُ عَلَى رِغْمِ الْحُسُودِ لَهُ • مَا كَانَ هَادُونَ مِنْ مَنُوسٍ نَزَعَانَا •  
• وَكَانَ فِي الْحَرْبِ سَيْفًا مَاضِيًا بَطْلًا • لَيْسَ أَذًا لِقِي الْأَقْرَانِ أَقْرَانَا •  
• ذَكَرَتْ قَاتِلُهُ وَالذَّمُّ مَحْدَرُهُ • فَقُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ سُبْحَانَا •  
• إِنِّي لَا حَسِبُهُ مَا كَانَ مِنْ بَشَرٍ • يَخْشَى الْمَعَادَ وَلَكِنْ كَانَ شَيْطَانًا •  
• اسْتَقَى مَرَادًا إِذَا عَدَتْ قَبَائِلُهُمَا • وَآخِرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا •  
• كَمَا أَقْرَأَ النَّاقَةَ الْأُولَى الَّتِي حَلَبْتُ عَلَى ثَمُودَ بَارِضَ الْحَجَرِ خَسِرَانَا •  
• فَكَانَ يَخِيرُهُمْ أَنْ سَوْفَ يَخْضِبُهُمَا • فَبَدَّلَ الْمُنِيَّةَ أَزْمَانًا وَأَزْمَانَا •  
• فَلَا حَفَى لَهِ فِي اللَّهِ عَنْهُ مَا حَمَلَتْهُ • وَلَا سَقَى قَبْرِ عُمَانَ بْنِ قُحْطَانَا •  
• وَقَالَ ابْنُ

• وَهَزَّ عَلَى الْعِرَاقَيْنِ لَحِيَّةً • مَصِيبَتُهُمَا جَلَّتْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ •  
• وَقَالَ سَيَاتِيَهُمَا مِنْ اللَّهِ حَازَتْ • يَخْضِبُهُمَا اسْتَقَى الْبَرِيَّةَ بِالْذَّمِّ •



الحسين عليه السلام

فباكره بالسيف ثلث يمينه ، لسوء قظام عند ذاك ابن ملجم .  
فياضربة من خاصره اسعده ، تنوء منها مقعدا في جهنم .  
وقال الجعفي

ولا عجب لاسه ان ظفرت بها ، كلاب العدا من فصيح واعجم .  
فضربة وحشي سقت حمزة الرداء ، وموت علي من حكام ابن ملجم .  
خلافة سيدنا الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما  
موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم بويج يوم مات ابو  
فاقام ستة اشهر وطلع نفسه في ربيع الاول سنة احدى واربعين  
وسنة سبع واربعين سنة ودفن بالبقيع روي سفينة رضي الله  
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة  
بعدي ثلاثون عاما ثم تكون ملكا عصودا وقوله صلى الله عليه  
وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عصودا والعصود  
فسره الانباري في تهذيب اللغة بانه الذي فيه عسف وظلم كانه  
يعبر على الرعايا الحديث في التندواه ابو داود والنسائي لكن  
بغير هذا اللفظ واقرب اللفاظ فيه رواية الترمذي عن سفينة  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة بعدي ثلاثون  
سنة ثم تكون ملكا وكان اخر ولاية الحسن ثلاثون سنة من خلافة  
ابي بكر رضي الله عنه رواه النابغة الجعدي نظرا الى الحسن والحسين  
ابني علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فقال رجبا علي رجب وقربا علي قرب  
هذا ان سبطا محمد ودعوة ابراهيم وصرحيا اسماعيل وفرعا قيس  
وسبلا هاشم وسيدا ثابا اهل الجنة ثم انشد يقول



• بدران من شمس كرميا بينه • افنانها بيد النبوة ترهه  
• من حجر طامرة لغوع طاهر • كومت مذاقته وطاب العنقر  
• الاطيبوزار ومة من هاشم • والاكرموز ما ترا لا تنكر  
• جبريل منهم والنبى محمد • والمرؤنان وزمرم والكوتر  
• والبيت بينهم وبينهم • ومي تو رها الصغير الابر  
• واذا وقفت على الجمار عشيته • جرعتهم جبراتها والمشهد  
مسئلة معيدة سئل عنها مولانا شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين  
احمد الرقيل السافى رحمه الله تعالى وبكى هكلى فقال لمز هو مرد رية  
العباس رضى الله عنه سيد شريف وهل له تعلق علامة الشرف  
ام لا اجاب ليس الامور المذكورة لاحد من اولاد العباس ولا لاحد  
من اقاربه واولاد بنات النبى صلى الله عليه وسلم الا اولاد سيدتنا  
فاطمة رضى الله عنها قال الشرف مختص باولاد الحسن والحسين ومحسن  
فاما محسن فانه صغير في حياة النبى صلى الله عليه وسلم والعقب  
للحسن والحسين رضى الله عنهما واما اختصاصا بالشرف فهو وعهما  
لامور كثيرة منها كونهما مشاركين للنبى صلى الله عليه وسلم في  
نسبه فانما هما شميان ومحبة النبى صلى الله عليه وسلم لهما  
وكونهما شبا بهل الجنة في الجنة قال صلى الله عليه وسلم هما بضعة  
مني يزني ما يزنيهما ويودي ما اداهما وكونهما اشبه ابنا به  
في الخلق والخلق حية في الجنة ومنها اكرامه لهما حتى انهما اذا  
جأت اليه قام اليمى واجلسهما في مجلسه لما اودعه الله فيهما من السر  
روى انه صلى الله عليه وسلم قال ابشر يا ابا الحسن فان الله قد



ووحيت في السما قبل ان اذوحت في الارض وقد هبط على ملك  
 من السما قبل ان تأتي فقال السلام عليك يا رسول الله ابشر باجتماع  
 النسل وطهارة النسل فما استنتم كلامه حتى هبط جبريل فقال السلام  
 عليك ورحمة الله وبركاته ووضع من يده حرة بيضاء مكتوب عليها  
 سحران بالنور فقلت ما هذا المخطوط فقال ان الله عز وجل اطلع  
 على الارض اطلعا عن ذاك من خلقه وبعثك رسالته ثم اطلع اليها  
 ثانيا فاختر لك منها اخا ووزيرا وصاحبا وحبيباً فزوجك  
 ابنتك فاطمة فقلت من هذا الرجل فقال اخوك في الدين وابن عمك  
 في النسب وقد امرني ان امرك بتزويجها بعلي في الارض وان ابشر  
 بعلامتين زكيتين فاصليين خيرين في الدنيا والاخرة ومما اذا  
 مولانا شيخ الاسلام ابن حجر الهيتمي في كتابه الصواعق المحرقة حيث  
 قال ينبغي لكل احد ان يكون له غيرة على هذا النسب الشريف وصنبطه  
 حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم الا بحق ولما نزل انساب النبي  
 النبوي مضبوطة على نظام الايام واحكامهم التي يتميزون بها  
 محفوظة من يدعيها من الجهال والليثام من يقوم بتفجيرها في كل  
 زمان ومكان يعني بتفاديلها في كل اوان خصوصاً الطالبين  
 وزعماءهم وقع الاختصاص الاصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة  
 بنبي فاطمة من بين ذوي الشرف كالعباسيين والعباسية بلبس الاحقر  
 لمزيد شرفهم وفي سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة امر السلطان  
 الاشرف شهاب الدين السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون ان يثابروا  
 بعضايب خضر ففعل ذلك باكثر البلاد كحصر الشام وغيرها وفي ذلك



وحسن ادبه وظرفه ثم اخذت خريطة كانت صحتي فيها دنانير  
لها قيمة فميتت بها اليه وقلت له استودعك الله فاني ماض  
من عندك وانسا لك ان تصرف ما في هذه الخريطة في بعض مهماتك  
ولك عندي المن المزيدي ان امنت من خوف فاعاد الخريطة علي وقال  
يا سيدي ان الصغار لك من الاقدار لهم عندك واخذ علي ما وصيني  
الله من قربك وحلولك عندي ثمنا والله ليزر اجتنيت ذلك  
قتلت نفسي قال ابراهيم فاعدت الخريطة اليكم وقد اقلني حملها  
فلما انتهيت الي باب داره قال لي يا سيدي ان هذا المكان  
اقل لك من غيره وليس في ممتلكك ثقل فاقم عندي الي ان يفرج  
الله عنك فخرجت وسالته ان يتفق من تلك الخريطة فلم يفعل  
فانتهت عنده اياما علي تلك الحالة فتقدمت من الاقامة وتزيتت  
النساء بالخف والنقاب وخرجت فلما صرت في الطريق واخلفت من الخوف  
امرشدت وحيث لا عبر الجسر فاذا انا بموضع مرشوش بما فبصرني  
جندي ممن كان يجديني فعرفتني وقال هذه حاجة المأمور فتعالوني  
فدفعته هو وفرسه فميتت ما لي ذلك الزلق فصار عبثا وتبادرت  
الناس اليه فاجتهدت في المشي حتي قطعت الجسر فدخلت شارعنا فوجدت  
باب دار وامراة في دهلزة فقلت يا سيده النساء احتني وكن  
فاني رجل خايف فقالت لا بأس عليك واطلعتني الي غرفة وفرشت  
لي وقدمت لي طعاما وقالت لي هدي روعك فبينما هي كذلك واذا  
بالباب قد دق دقا عنيقا فخرجت وفحت الباب واذا بصاحبي  
الذي اوقعته علي الجسر ومو مشدود الرأس ودمه يجري علي ثيابه وليس



معه فرس فقال يا هذا ما دهاك فقال ظفرت بالغنا وانفلت  
 مني واجرها بالخال فاخرجت خرقة وعصبت به راسه وفرشت له  
 ونام عليها وطلعت الي وقالت اظنك صاحب القسيمة فقلت نعم فقال  
 لا بأس عليك ثم جدت لي المكرامة فاقمت عندها ثلاثة ايام ثم  
 قالت الي خاليفة عليك من هذا الرجل ليلا يطلع عليك فينم بك  
 فانح بنفك فقال لها المهالبة الي الليل ففعلت فلما دخل الليل البت  
 رني النساء وخرجت من عندها فاتيت الي بيت مولاة كانت لنا فلما  
 رايتني بكيت وتوجعت وحمدت الله تعالى علي سلامتي وخرجت كأنها  
 تريد التوق للاهتمام بالصياقة فاسترت اليا براهيم الموصلي بحبله  
 ورجله والمولاة معه حتي سلمتني اليه وحملت بالذي انا به للمأمون  
 فجلس مجلسا عظاما وادخلني اليه فلما دخلت عليه سلمت بسلامة فقال  
 لا سلمك الله ولا حياك فقلت علي رسلك يا امير المؤمنين ان ولي  
 الشارحكم في العصاص والعفو اقرب للتقوي وقد جعلك الله فوق  
 كل عفو كما جعل ذبي فوق كل ذنب فان نازحت فيحقك وان تقو فبفضلك  
 ثم قلت ذبي اليك عظيم وانت اعظم منه فحمدك اولي واصغر بحلمك عنه  
 . ازلما اكرنتي فعالي من الكرام فكنه . والابراهيم فرقع المأمون  
 راسه فهدرت وقلت . ايتت دنيا عظيما . وانت للعفو اهل  
 . فاز عفوت من . وان جزيت فعذل . وفي المعنى قول الشريف العيني  
 . يا طاعني بعتاب كاد ينفذني . لو لم اكن لابسا درعا من لعل  
 . اخلع علي جديدا من زبد الفقد . رفقت بالعدو ما خرفت بالزلل  
 وفي المعنى ايضا قال بعض المحدثين



فاز عاقبتني فتسوف علي وما ظلمت عفوية مستقيمة  
فاز تغفوا فاحسان جديد دعوت به الي شكر جديد  
مفرد في المعنى

انا المذنب الخطا والعفو واسع ولولم يكن ذنب لما عرفت العفو  
مفرد اذا ما امر من ذنبه بما قايما ولم تغفر له فلك الذنب  
رجعنا الي ما نحن بصدده ثم قال ابراهيم فرق الما موم واسترح  
منه راحة الرحمة ثم اقبل علي ابن عمه واجيه الي اسحاق وعلي جميع  
حضر من خاصته وقال ما ترون في امره فكل منهم اشار بقتلي الا  
انهم اختلفوا في القتل كيف ينبغي فقال الما موم لاحد من خاله  
وما تقول يا احمد فقال يا امير المؤمنين ان قتلتك وحده فامثلك  
قتل مثله وان عفوت عنه وحده فامثلك عني من مثله فتكسر الما موم  
راسه وانشر

قوم هموا قتلوا امين اخي فاذا زميت يصيبني شيء  
وفي المعنى ان الكريم اذا تمكّن من اذاه جات اخلاق الكرام فاقبلوا  
وتري اللين اذا تمكّن من اذاه يطغى فلا ينبغي لصلح من  
وفي الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم من اخلاق الايمان من اذا  
غضب لم يدخله غضبه في باطل واذا رضي لم يخرج به رضاء من حق  
ومن اذا قدر لم يتعاط ما ليس له قال الشافعي بان يكون عنده  
ملكة تمتنع من غضبه خوفا من الله وعند رضاء يقول الحق حتى على  
اصله وفرعه واذا قدر لم يتناول غير حق رجعت افاك  
ابراهيم فكشفت المقنعة عن راسي وكبرت تكبيرة عظيمة وقلت عني



والله امير المؤمنين قال لا بأس عليك يا عم فقدت نبي يا امير المؤمنين  
اعظم من ان اتفوه بعذر وعفوك اعظم من ان انطق منه بشكر  
ولكن اقول ان الذي خلق المكارم خازنها في صلبك من الامام السابع  
عليه السلام ملئت قلوب الناس منك مهابة والكل فيك وهم يعلو شمع  
ما ان عصيتك والغواية تمهذي اباها الابن يد طامع  
وعفوت عز من لم يكن عز مثله عفو ولم يشفع اليك بشيء  
ورحمت اطفالا كما فراح القطاء وحسين والدك بقلب حار  
وفي المعنى قال الشاعر

المرئى ان الجود من كف ادم اتخذ رحى صار عليك الفضل  
ولو امر مضطجاً جوع طفلها غدت به باسم الفضل لا يستفهم  
قال المأمون لا تشريك عليك اليوم قد عفوت عنك ذنوب  
عليك ما لك وضياءك فقلت

رددت مالي ولم تجل علي به من قبله دك مالي قد خسنت  
فلو بذلت دمي ابني رضاك به والمال حتى اسل النخل من قدي  
ما كان ذاك سوى عار به رجعت اليك لو لم تغد ما كنت لم تلم  
فانجبتك ما اوليت من نعم اني الي اللوم اولى منك بالكرم  
قال المأمون ان من الكلام ورا هذا حسنه فاطلع علي قال يا عم  
ان ابا اسحاق والعباس قد اشارا بقتلك فقلت اني اعفوا  
لك يا امير المؤمنين ولكن انتيت بما انت اهله ودفع ما خفت  
بما رجوت فقال المأمون معدي لمتة حياة عذرك وقد عفوت  
عنك ولم اجرعك مرارة الشامتين ثم سجد المأمون لحواليه ورفع



رأسه وقال يا عم اتدري لما ذا سمجحت فقلت شكر الله الذي ضحكك  
بعد ذلك فقال لما اردت ذلك ولكن شكر الله الذي الهمني  
العفو عنك فابعد ولما انزل الله تعالى فاصبح الصبح الجميل قال  
علي كرم الله وجهه الصبح الجميل الرضوي بلا عتاب وقال اخر الصبح الجميل  
الرضا بلا تقريع فيه ولا خقد **فصل** لبعض الملوك وقد بلغني  
المنزلة والملك ما لا يبلغه غير من اهل زمانه ما الذي يبلغ بذهاب المد  
قال عنوي عند قدرتي وليني عند شدي وبذل الانصاف ولو علي نفسي  
وابقاي في الحب والبغض مكانا للاستدراك عن ام سلمة رضي الله عنها  
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عفي رجل عن مظنة الا زاده  
الله بها عزا فاعفوا يعزكم الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل موسى عليه السلام ربه فقال اي  
اي عبادك اعز قال الذي اقدر عني **فصل** قيل افلاطون اي  
شي من اعمال الناس يشبه افعال الله تعالى قال الاحسان الى الناس  
والعفو عنهم وكان يحيى بن معاذ يقول سبحان من ازال العيب بالذنب  
وازال الذنب بالعفو ومن كلام الحكمه مرطاع الواشي اصناع الصدوق  
وقال القمان لابنه يا بني لانه الحكمة في احد حتى يكون مقدما في ثلاث  
ومؤخرا في ثلاث ومبرأ في ثلاث وموهلا في ثلاث فاما الثلاث  
الاول التي يكون فيها مقدما فالعقل والحلم والنطق واما اللواتي  
يكون لها مؤخرا فالحدة والعجلة واللجاجة واما اللواتي التي يكون فيها  
مبرأ فالعداوة والحسد والكذب واما اللواتي التي يكون فيها موهلا  
فالرفق والصبر والصمت قال ابراهيم فشرحت له صورة امرية فاجريا



مع الحمام والحندري وامرأته والمرأة التي تمت علي فامر المأمون باحضار  
المرأة المولاة وهي في دارها تنتظر الجائزة فقال لها ما حملك علي  
ما فعلت مع سيدك قالت الرغبة في المال فقال لها هل لك ولد  
او زوج فقال لا فامر بضرها مائة سوط وخذل سجنها ثم قال احضروا  
الحندري وامرأته والحمام فاحضروا فقال للحندري عن السب الذي علم  
علي ما فعل فقال الرغبة في المال فقال المأمون يجب ان تكون حماما و  
به من يلزمه الجلوس في دكان الحمام ليعلمه واكرم زوجته وادخلها للنصر  
وقال هذه امرأة عاقلة قصصها للمهمات ثم قال للحمام وقد ظهر  
من مروتك ما يوجب المبالغة في الكرامات وسلم اليه دار الحندري كما فيها  
وامر له برزق الحندري والفدينار حوت محمد الرصاني قال كنت  
احد من وقف علي النخبة ايام الواصل بمال بمصر فطلبني طلبا  
شديدا حتى صافى الارض علي برحها فخرجت من البلاد مرثيا و  
رجلا عزوا بمنع الدار اعوذ به وانزل عليه حتى انتهيت الي بني شعبان  
ابن ثعلبة فجيئت الي بيت مشرف بظهر رابية والمخاض به فرس مربوط  
ورمح موكوزي لمع سنانة فنزلت عن فرسي وتقدمت فسلمت علي اهل البيت  
فرد علي نسائهم ورا السجف بعيون كعيتوزا خشاذا فاطبا فكانت احد  
اطمان يا حضري فقلت كيف يطهر المملوك او يامن  
المعروب وقل ما ينجو من السلطان طالبه والخوف  
غالبه وان ياوي الي جبل يعصمه او معتقل بمنعه فقالت  
يا حضري لقد ترجم لسان عن قلب صغيره وزين كبير  
لقد نزلت بفنائيت لا يضام فيه احد ولا يجمع فيه كبد



مَا دَامَ لِهَذَا الْحَيِّ سِنْدًا وَلَبِداً هَذَا بَيْتُ الْإِسْوَدِ بَرَقَتَانِ  
أَحْوَكَلِيْبَ وَأَعْمَامَهُ شِيَّانِ صَعْلُوكَ الْحَيِّ فِي مَالِهِ وَسَيْدُهُمْ  
فِي فَعَالِهِ لَا يَنْزَعُ وَلَا يَدْفَعُ وَلَهُ الْجَوَارُ وَمَوْقِدُ النَّارِ  
وَطَلَبُ النَّارِ قَتَلْتُ الْإِسْمَ وَهَبْتُ عَنِّي وَحَشَتْنِي وَسَكَنْتُ  
رَوْعَتِي فَأَنِي لِي بِهِ قَتَالَتِ يَا جَارِيَّةُ أَخْرَجِي فَنَادَى مُوَلَّاكَ  
فَخَرَجَتِ الْجَارِيَّةُ فَمَا لَبِثَتْ إِلَّا هَيْمَةً حَتَّى جَاءَتْ وَمَا مَعَهَا  
فِي جَمْعٍ مِنْ شَيْءٍ عَجْمَةٍ فَرَأَيْتُ غُلَامًا حَبِيبًا لَخَضِرٍ شَارِبُهُ وَآخِطُ  
عَارِضُهُ فَقَالَ أَيُّ الْمَعْمُورِينَ عَلَيْنَا فَبَدْرَتِ الْمُرَاةُ وَقَالَتْ  
يَا أَبَا مَرْهَبٍ هَذَا رَجُلٌ بَنَتْ بِهِ أَوْطَانَهُ وَأَزْمَجَهُ سُلْطَانَهُ  
وَأَوْحَشَهُ زَمَانَهُ وَقَدْ رَأَيْتُ جَوَارِكَ وَرَغِبْتُ فِي ذِمَّتِكَ  
وَقَدْ ضَمِنَا مَا يَضْمُرُ لِسُلْطَانِكَ فَقَالَ بَلَّ اللَّهُ فَاكِ فَآخِذْ  
بِيَدِي وَجَلْسْ فَجَلَسَتْ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي أَبِي وَذَوِي رَحِمِي أَتَدْرِكُونَ  
أَنْ هَذَا الرَّجُلُ فِي ذِمَّتِي وَجَوَارِي فَمَرَّ ارَّادَهُ فَقَدَّرَ ارَّادَتِي وَمَنْ  
كَادَهُ فَقَدَّرَ ارَّادَتِي وَمَا يَلْزَمُنِي فِي أَمْرِهِ مِنْ حَالٍ إِلَّا دُرِيكُمْ  
مِثْلَهُ فَيَسْمَعُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ مَا يَسْكُنُ إِلَيْهِ قَلْبُهُ وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ  
نَفْسُهُ فَمَا رَأَيْتُ جَوَابًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ جَوَابِهِ إِذْ قَالَ لَوْ  
بِأَجْمَعِهِمْ مَا مَيَّ بَأُولِ مَنَّةٍ مَنَنْتُ بِهِ عَلَيْنَا وَلَا أَوَّلُ يَدٍ  
بَيِّنًا طَوْقَتْنَا بِهَا وَمَا زَالَ أَبُوكَ قِتْلَكَ فِي بِنَا الشَّرَفِ  
لَنَا وَدَفَعُ الدِّمِّ عَنَّا فَنَدَّه أَنْفُسَنَا وَأَمْوَالُنَا بَيْنَ يَدَيْكَ  
تُرْضَى قَبْلَةً إِلَى جَانِبِ بَيْتِهِ فَلَمَّا زَلَّ عَرْزُ أَمِينِنَا إِلَى أَنْ يَسْمَعَ  
لِي مِنَ السُّلْطَانِ مَا أَقْلَعْتَهُ وَأَنْصَرَفَتْ إِلَيَّ بِلِي أَمْنًا وَحُكْمًا



عن المأمون أنه خرج يوماً للتمترهه فيبينا يوسيرا  
 رأى صبيته على ظهرها قربة وقد انقلبت لها وهي تنادي  
 يا ابت أدرك قاهها فقد غلبني فوها لا طاقة لي بفيا  
 فتعجب المأمون من ففاحتها على صغرها وقال لها  
 هل تعرفين من العربية شيئا قالت أولست من العرب  
 قال فمن أيها قالت من اليمن قال فمن أيها قالت من  
 فصاعة قال فمن أيها قالت من كلب قال فانك إذا من  
 كلاب قالت لا ولكن فرقا يدعي كلبا أما أنا فقد سالتني  
 عن سبي وسبي فافصحت لك ولكن ممن تكون أنت قال  
 ممن تنفضه اليمن كلها قالت فإذا أنت من مصر قال فمن  
 أيها قال ممن تنفضه مصر كلها قالت فإذا أنت من قرين  
 فمن أيها قال ممن تنفضه قرين قالت فإذا أنت من بني هاشم  
 فمن أيها قال ممن نخسده بنو هاشم قالت فإذا أنت  
 المأمون ورث لكعبة ووثبت قائمة وانشدت  
 مأمون يا ذا المنز الشريفة وصاحب المرتبة المنيفة  
 وقايد العساكر الكئيفة بل لك في أرجوزة لطيفة  
 أطرف من فقد أبي حنيفة ما ظلمت في جينا ضعيفة  
 عاملنا مونتة خفيفة اللق والفاجرة قظيفة  
 والذبيحة العجة في سقيفة قال فتعجب المأمون  
 من حسن بدبها على صغرها فقال لها يا أخت إليك  
 مائة ألف موجد أو عشرة آلاف مجلد فقالت المائة



الف الموجه لانه انت الملقى بها الوفي لها فاعطاها المائة  
الف فاخذتها وانصرفت **ومما يروى** ان المأمون راي  
رويا في منامه ونسبها فاصبح مستوحشا فاحضر الكرماني  
المعبر وقال له رايت رؤيا ونسبها قال نعم يا امير  
المؤمنين رايت كأنك طلعت الى جبل عال ونزلت الى  
مجر واسعة وصرت الى يبر ما لحقت نهر صرت الى جبل فيه كهفا  
ثم صرت الى يبر عذبة ونزلت الى اجمة نصب وانتهيت وانت  
تقول لا اله الا الله قال المأمون صدقت من اين عرفت  
قال لما وقع عيني عليك وضعت يدك على راسك ثم  
امرهم ان يأتوا على وجهك ولحيتك فقلت اشهد ان لا اله الا  
الله فقلت الراس راس جبل عال والجبينين مجر واسعة  
والعينين يبر ما لحقت والالف جبل بين كهفين والغمير  
عذبة والنجمة اجمة نصب فانتبهت وانت تقول  
لا اله الا الله وعن ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال الرؤيا لا دل عبارة وعنه رضي الله عنه  
انه قال لا تقم بها الا على حبيب ولبيب وعنه رضي الله  
عليه وسلم انه قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان  
فاذا حلم احدكم حلما يخافه فليبصق عن يساره ويتعوذ بالله  
من شرها فانها لا تنزه **ومروى** ان الرؤيا قد تمتد  
الى اثنين وعشرين سنة ويعضد ذلك ان سيدنا يوسف  
الصديق عليه الصلاة والسلام راي رؤيا دأبوا بسبعة



عشر سنة واشتراه العزيز في تلك السنة ولبث في منزل  
العزيز ثلاث عشرة سنة ومكث في السجن سبع سنوات  
واجتمع بابيه وخالته بعد سنتين من تخرجه في خراب  
مصر فتكون الجملة اثني وعشرين سنة ثلاثة عشر في  
منزل العزيز وسبعة في السجن وسنتين الى ان اجتمع  
بابيه قال الله تعالى حكاية عن يوسف يا ابت هذا  
تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ومما حكاة  
المفريزي في خطه قال قال ابو سعيد عبد الرحمن بن  
احمد بن يوسف في تاريخ مصر ان غلاما يسمي الخشاب  
اجره انه راي رؤية عجيبه فبينما هو جالس في خانوت  
استاده واذا بابن العتال المفسر معه جماعة من اهل  
الريف يطلبون عمود خشب لطاحون فاستري من  
ابن عقيل عمود بحصة دنانير فاجامعة من اهل السوق  
يقضون عليه منامات راوها ففسرها لهم فذكرت  
له رؤيا رايتها فقال لي في اي وقت رايتها من الليل  
فقلت له انتم مت بعد رؤياي في وقت كذا ففان  
لي هذه رؤيا الست ففسرها لابن العتال فالحجت عليه  
فقال استنادي لابن العتال هذا غلام ضعيف لا يملك  
شيئا فقال استأخذ الاعشرين دينار اقدم بزل حتى  
قال والله لا اخذ اقل من ثمن العمود فقال ابن عقيل  
دفعنا اليك العمود فقال لي تاخذ في مثل هذا اليوم



الف دينار فقال ابن عقيل ان لم يصح هذا قال يكون  
العمود عندك الى مثل هذا اليوم قال ابن عقيل لقد  
انصفت فلما كان مثل ذلك فتحت دكان استاري  
واستلقيت على ظهري ففكر فيما قال ابن العسال  
من ان يغير الالف دينار فقلت لعل سقف المكان  
ينفجر بسقط منده هذا المال وجعلت اجول بفكري  
الى الفجي اذ وقفت على جماعة من اعوان الاستاذابي  
علي بن زينو وطلبوني الى ديوانه فقلت وما يصنع  
بي قالوا اذ جئت سمعت كلامه فقلت ما اقدر  
امشي فقالوا اكثر في حمارا تركبه فنزعت ثكلة سراويلي  
ودقعتها على رجليين لم يكن لي ثياب منده الحمار ومضيت  
معهم لطيف ريان كانت خارجة عن المقنود  
حكى ان شخصا الى موقف الحمار يكثر له حمارا يركبه  
فدفع اجرة حمار لشخص حمار وذهب ليحضره حمارا فمرب  
بالاجرة ولم يحضره الحمار فانسا يقول

ياي مكاره في هفواته كالبرق يبرق من براه ويرجف  
اخذ الكرامني واحرمني الكرام بيني وبينك يا حمار الموقف

شعر في المعاني

كم من جهول راني امشي واطلب رزقا

فقال لي صرت تسي وكل ماش ملقا

فقلت مات حماري تغشانت وبنقا



قالوا وقد ضلعت جميع مصالحنا لنوم نفس ليس لأهلنا  
قد كان عندي يا فلان صريمة فاجتهدم بغتلكم أرواحنا  
رجعنا إلى ما نحن بصدده قال غلام أبي سعيد الخشاب  
فجاوبني ريوان أبي علي بن زنبور فلما دخلت عليه  
قال أنت ابن عقيل فقلت لا يا سيدي أنا غلام في  
حانوته فقال الخشب قيمة الخشب قلت بلى قالت  
فاذهب مع هؤلاء فتقوم لنا هذا الخشب بحيث لا يزيد  
ولا ينقص فضربت معهم فجاوبني إلى سبط البحر إلى خشب  
كثير من أتل وسنط جاف وغير ذلك مما يصلح للمراكب  
وقالوا انظروا إلى هذا الموضع الآخر وإذا هو أكبر من الأول  
فتوتمته بالفريديار فاجعلوني ولم اصبط قيمة الخشب  
تكرر وني إلى أبي علي فقال لي فتومت الخشب كما امرتك  
فقلت نعم قال بكم قومته فقلت بالفريديار قال  
انظر لا تغلط قلت هو قيمته فقال لي خذ بالفريديار  
فقلت أنا فقير لا املك رينار فقال الخشب تدبيره  
فقلت بلى قال فخذ وخرضير عليك إلى ان تبني شيئا  
شيئا فكتبته على ورجعت إلى الخشب لا عرف عدته  
وأوصي الحراس فوافيت جماعة من أهل سوقنا وشيوخهم  
قد اتوا إلى الخشب فقالوا لي فتومت الخشب فقلت لهم  
قومته بالفريديار وهو يساوي اصعاف ذلك فقالوا



اسكت لا يسمعك احد فقال بعضهم اعطوا هذا رجلا  
وسلموه انتم فقال قائل منهم اعطوه خمسمائة دينار  
فقلت لا والله ما اخذ اقل من الف دينار فاخذتها  
بنقد الصبر في وميزانه وسددتها في طرف رداي  
ومضيت معهم الى ديوان ابي علي وحولت اسماءهم  
مكان اسمي ورجعت الى استادي فقال قبضت الف  
دينار فقلت نعم وتركته الدرامم بزيديته وقلت  
له خذ من العمود فقال لا والله لا اخذ منك شي وجا  
ابن العتال واخذ العمود **حكي** ثم يارب بن رستم  
الويلي قال كنت صديقا لابي شجاع يويه وكان فقيرا  
ولدت له ثلاثة اولاد وهم عماد الدولة وركن الدولة  
ومعز الدولة وكان يويه يصطاد السمك ويختطب  
بنوه فماتت زوجته وخلفت اولادها الذين تقدم  
ذكرهم فحزن عليها حزنا شديدا فدخلت عليه يوما  
فعدلته على كثر حزنه فقلت له انت رجل تتحمل الحزن  
وهو لا المساكين اولادك يهلكهم الحزن وسليته جهدي  
واخذته يوا ولاده الى منزلي لياكلوا اطعما فبينما  
نحز كذلك اذا جاز بنا رجل منجم ويوع المنامات فاحضره  
ابو شجاع وقال له رايت في منامي كافي ابول فخرج من  
ذكرى نار عظيمة فاستطالت وعلت حتى كادت تبلغ  
السموات فخرجت تلك النار فصارت شعثا وتولد من



تلك الشعب عدة شعب فاضت الدينة بتلك النيران  
ورأينا البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقال  
المنجم هذا منام عظيم لا افسره الا جلعة وفرس فقال  
ابو شجاع والله لا املك الا الثياب التي على جسدي فان  
اخذتها بغيرت عريانا فقال المنجم عشرة دنانير فقال  
والله لا املك دينار واحد فكيف عشرة فاعطاه  
ما تيسر فقال المنجم اعلم انه يكون لك ثلاثة اولاد  
يملكون بدن كثيرة ولايات شهيرة ويعلو ذكراهم  
كما علت تلك النار ثم يكون من سلالة كل واحد منهم  
ملوك عشرة بقدر ما رايت في تلك الشعب فقال  
ابو شجاع للرجل ما تستحي تسخر بنا انا رجل فقير واذا  
هؤلاء قدامنا كيف يصيرون ملوكا فقال اخبرني  
بوقت ميلادهم فاجبه فجعل يحسب ثم قبض على يده  
عماد الدولة فقبلها وقال هذا والله يملك البلاد  
وهذا بعد وقبض على يد ركن الدولة فاعناها ابو  
شجاع وقال اصنعوه فقد افطر السخرية بكم فقال  
المنجم عماد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة اذكروا  
هذا انا فصدتكم وانتم ملوك ففتحوا منه وخرج  
وتركهم فخدموا عند ملك يقال له ما كان بن كالي  
في بلاد طبرستان وما زالت الاموال تنتقل بينهم  
ان حصل لهم من الاموال شيئا كبيرا واستمر امرهم



وَحَسُنَتْ سِيرَتُهُمْ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَقَدْ أَلِيَهُمُ الْحَيَالُ  
حَتَّى مَلَكَوا غَالِبَ بِلَادٍ وَمَلَكَوا بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيَّةِ  
وَمَارُوا وَمَلَكَوا وَانْتَشَرَتْ شَمَائِلُهُمْ بِدَوْلَةِ بَنِي بُوَيْهٍ  
وَمَارُوا وَالْمُوتَرَجُونَ يَذْكُرُونَ دَوْلَتَهُمْ فِي تَوَارِيخِهِمْ  
كَهَذَا يَذْكُرُونَ دَوْلَةَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ الدُّوَلِ وَهَذَا  
أَمْرٌ عَجِيبٌ فَابْتَهِمُوا اسْمَ أَمْرِ الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ  
اللَّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ إِنَّهَا رَأَتْ فِي مَنَامِهَا مَا حَمَلَتْ بِالْأَمَامِ  
الشَّافِعِيِّ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا فَسَقَطَ بِمَصْرِ بَطَارَتْ مِنْهُ  
شَطَائِبُهَا فَانْتَشَرَتْ فِي الْأَفَاقِ فَتَأَوَّلَ أَرْبَابُ التَّغْيِيرِ  
أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَطْنِهَا مَوْلُودٌ مِنْ أَكْبَرِ الْعُلَمَاءِ يَحْضُرُ عَلَيْهِ أَمَلٌ  
مِثْلَ مِثْلِ بَنِيهِ عَلَيْهِ فِي سَائِرِ الْأَفَاقِ وَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَذَكَرَ  
لِي مِنْ أَتَوَيْدِهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّ بَعْضَ مُلُوكِ الْأَسْلَامِ هَدَايَ فِي مَنَامِ  
أَنَّ أَحَدَ رَجُلَيْهِ وَصَلَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَقَضَى ذَلِكَ عَلَى مَعَابِرِ  
حَادِقٍ فَقَالَ لَهُ تَحْتَ بَطَانَةِ أَحَدٍ خَفِيَ رَجُلًا رَفِيعَةً  
مَرْقُومٍ فِيهَا اسْمُ بُوَيْكُرٍ وَعَمْرُوقُ الْحَفِ فَوَجَدَ الرُّقْعَةَ بِهَا  
مَرْقُومًا اسْمُ بُوَيْكُرٍ وَعَمْرُوقُ بَنِيهِ عَلَى صَانِعِهَا فَأَقْرَبَ الرُّقْعَةَ  
وَوَجَدَ كُلَّ خَفِ عَلَيْهِ عَلَى هَذَا الشَّكْلِ فَمَتَّلَ الرَّافِعِيُّ اسْتَرْ  
قَتْلَهُ وَأَحْسَنَ السُّلْطَانُ إِلَى الْمَعْبَرِ حَسَنَةً جَزِيلَةً وَاقِيَةً  
وَمِمَّا يَحْكِي أَنَّ شَخْصًا مِنْ بَغْدَادَ كَانَ ذُو نِعْمَةٍ وَافِرَةٍ وَمَالٍ  
كَثِيرٍ فَنَفَذَ مِنْ يَدِهِ وَصَارَ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا وَلَا يَنَالُ قُوَّةً إِلَّا



يجهده جهيد فنام ذات ليلة ويومهم ممتلئ ورأى في  
منامه قايلا يقول له رزقك بمصرفا يتبعه وتوجه اليه  
فأراني مصرفا وصلا لصا أذرك المسافنام بمسجد  
وكان يحوار ذلك المسجد بيتا فقد رآه تعالى ان جماعة  
من اللصوص دخلوا ذلك المسجد وتوصلوا منه الى البيت  
المذكور فاقام اهله القياح فاعانهم الوالي باتباعه فبرز  
اللصوص ودخل الوالي المسجد فوجد الرجل البغدادي  
فقبض عليه وضربه بالمقارع ضربا مؤلما اشرف منه على  
الهلاك وسجنه فلك ثلاثة ايام في السجن ثم احضره  
الوالي وقال له مر الى البلا دانت فقال من بغداد فقال  
له وما الذي جابك الي مصرف فقال لي رايت في منامي قايلا  
يقول رزقك بمصرف فوجدت الرزق هذا المقارع الذي  
نلته فعلمك الوالي حتى بدت نواجده وقال له يا قليل  
العقل ثلاث مرات واث يا تبني في منامي يقول لي في  
بغداد بيت بخط كذا وصفه كذا جوشه شجرة توت  
تحتها فسقية مال له جرم فتوجه اليها وخذ قلم راتوجه  
اليه وانت من قلة عقلك تخضر من بلد الى بلد برويا  
في صنفا حلا م واعطاه دراهم وقال استغن عما  
علي عودك الى بلدك فاخذها وعاد الى بغداد مع ان  
البيت الذي وصفه الوالي ببغداد هو بيت ذلك الرجل  
فلما وصل الى بغداد ودخل منزله صفر تحت الشجرة



فوجد ما لا كثير فاخذة وبيع الله عليه من رزقه وهذا  
اتفاق عجيب <sup>بعض العلماء</sup> عن قوله صلى الله  
عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني حقا وقال  
ابن سائيل يوفى العبد الواحدة بل الشاة الواحدة  
بإزار جماعة من أماكن يثنى من أطراف الارض يقال نعم  
كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقها ومغاربها  
وهو ما خوذ من قول ابن الرومي  
كالشمس في كبد السماء محلها وسعائها في سائر الافاق  
وقال بعضهم

كالبدور في أي النواحي حيث <sup>يبدى</sup> إلى عينيك نور اشافنا  
له لزوية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام من  
صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب  
مرة وآية الكرسي مرة وقل يا الله أحد خمس مرات  
ويسأل ويقول بعد ذلك اللهم صلى على سيدنا محمد  
وعلى آل محمد عشر مرة فإنه يرى النبي صلى الله عليه  
وسلم في منامه وميت من الله سبحانه وتعالى على  
مؤلف هذه الجملة أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
مرتين وسيدنا عيسى بن مريم مرة واحدة وسألته  
الدعاء في عالي بالاصلاح والتوفيق ورأى سيدنا  
ابراهيم الخليل وولده سيدنا اسماعيل وسيدنا  
يوسف القديق عليهم القلادة والسلام وسيدنا



عمر وسيدنا علي بن ابي طالب ومراي قبر النبي صلى الله عليه  
وسلم والحرم المدني والحرم الملكي وجبل عرفات ومحل الموقف  
ولم اكن حججت ولا نظرت ذلك ولما حججت في سنة ثمان  
عشرة والاف فالذي رأيته مناما وما هو الحرمان والقبر  
الشريف وجبل عرفات ومحل الموقف رأيته يقظا  
ونسأل الله البر السلام الذي من علينا بروية النبي صلى الله  
عليه وسلم في المنام ان من علينا برويته في اليقظة فانه  
قال عليه افضل الصلوة والسلام من راى في المنام شيئا  
في اليقظة ولا يمثل الشيطان في فاسد من تذكره  
مولانا الشيخ عبد الوهاب السعدي رحمه الله يان الادب  
المانعة من الاحلام الروية والجالبة للاحلام الحسنة  
السليما في اذا وضع تحت الوسادة للنائم لم يفرغ في  
نومه وكذلك ليلور من علق عليه لم يرمس ما مفرعا وكذلك  
البقلة الحقا من جعل منها شيئا تحت راسه لم يرحل  
مفرعا البنية وكذلك للذهب من علق عليه قطعة ذهب  
خالصة لم يفرغ في نومه واطال في ذلك لطيفة حكى  
ان رجلا راى في منامه انه كان مازا في بعض الارقة فرأى  
حفرة فنزلها فوجد كامالا كثيرا فخرع فيضده وملاه  
ذهبا فاثقله فاجده فانتبه من نومه ظانبا بالذهب  
بين يديه فلم يجد شيئا وجد شيابه وفرسه مضمخين  
بالخامسة من بول وغائط فانتبه من تذكر الدنيا



اربي في منامي كل شيء سترى • وروياي بعد النوم ادماي واقع  
فان كان خيرا كان اضغاث حلالم • وان كان شرا جاس قبل اصبح  
وقال ابو العلاء المعري

إلى الله أشكو انتي كل ليلة. إذا نمت لم أعدم خواطرا فها مي  
فإن كان شرا كان لابد وقوعه. وإن كان خيرا كان أضغاث أحلام  
وقال ————— الأحف العسكري

وَأَحْلَمَ فِي الْمَنَامِ بِكُلِّ خَيْرٍ وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ وَلَا يَرَانِي  
 وَأَنْ عَمَيْتُ شَرَاهُ سَامِي رَأَيْتُ الشَّرَّ مِنْ قَبْلِ الْإِذَانِي  
 رَجَعْنَا إِلَى مَا نَحْنُ بَعْدَهُ مِنْ أَجْبَارِ الْمَأْمُونِ حَكِيمِنَهُ إِنَّهُ  
 كَانَ كَمِيرَ الْجِهَادِ وَقِيلَ إِنَّهُ خَتَمَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ثَلَاثًا  
 وَثَلَاثِينَ خَتْمَةً وَكَانَ الْعُلَمَاءُ الْمُحَوَّنِينَ فِي زَمَانِهِ يَجْعَلُونَ  
 عَلَى الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ فِدَعُوا عَلَيْهِ فَأَمْلَكَ اللَّهُ وَتَقَالُ  
 أَنْ سَبَبَ مَوْتِهِ أَنْهُ اشْتَرَى كُلَّ سَمَكٍ تَدْعِي الرِّعَادَةَ أَدَامًا  
 الْإِنْسَانَ أَخَذَتْهُ النَّفَاضَةُ فَأَكَلَهَا فَأَمَاتَتْ لَوْفَتَهُ فَأَقَامَ  
 فِي خِلَافَتِهِ عَشْرِينَ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَكَانَتْ دَفَاتِلُهُ لَيْثِي  
 عَشْرَةَ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ رَجَبٍ سَنَةً ثَمَانِي عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ  
 وَدُفِنَ بِطُوسٍ وَكَانَ سَنَةً ثَمَانِي وَارْبَعُونَ سَنَةً وَأَمَّا عِلْمُ  
 حُلَاقِدِهِ فَاسْتَحَقَّ مِنْهُ الْإِحْسَانُ مِنْ رُؤُوسِ الرُّشْدِ

بسم الله الرحمن الرحيم



وهو يدعى بالشمز ولد سنة ثمان وثمانين في ثامن شهر منها  
ثمان عشر ليلة ظلت من رمضان وهو ثامن ذوالالحج والرشيد  
وثامن الخلفاء من بني العباس وفتح ثمان فتوحات ووقف بابه  
ثمان ملوك وقيل ثمانية أعداً وكان عمره ثمان واربعون  
سنة وخلافته ثمان سنين وثمانية أشهر وخلف ثمان  
بنين وثمان مائة وثمانية الاف دينار وثمان الف  
فرس وثمانية الاف خيمة وثمانية الاف عبدة وثمانية  
الاف جارية وبنى ثمان قصوراً ونقش على خاتمة الجدران  
ثمانية احرف وكانت علمانه الاتراك ثمانية عشر الفا  
ومما اتفق له انه كان قائداً في مجلس انشراك الكاس بيده  
فبلغه ان امرأة شريفة في الاسر عند بلج من علوج الروم في يد  
وانه لطيفاً يومئذ على وجهها فصاحت واعتصمها فقالت  
لها العلي ما يحيى اليك لا علي ابلق فخرج في سبعين ألف فحتم  
الكاس وناول له لساقفه وقال والله لا أشر به الا بعد فلك  
الشريفة من الاسر وقتل العلي فلما أصبح الصباح نادى الرجز  
الى غزوة عمورية وامر بعسكره لا يخرج احد منهم الا على  
ابلق فخرج في سبعين الف ابلق فلما فتح عمورية ودخلها  
ويؤي قول لبيك لبيك وطلب العلي صاحب الاسيرة الشريفة  
وضرب عنقه وفك قيدها وقال للشاقي ايتني بالكاس  
فاتاه به وفك ختمه وشربه وكانت المعتصم كثيراً ما يلق  
اصحاب اذوي الفضل والادب فانها تشوق الى العلم وابتاعهم



وَمَخَالَطَةُ الْعَوَامِ فَإِنَّهَا تُورِثُ الْجَهْلَ وَقَالَ رَجُلٌ لآخر  
مِنْ قُرَيْشٍ عَلَيْكَ بِالْأَدَبِ فَإِنَّهُ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَدَلِيلٌ عَلَى  
الْمُرُوءَةِ وَصَاحِبٌ فِي الْغُرَبَةِ وَصِلَةٌ فِي الْمَجْلِسِ مَفْرَدٌ  
مِنْ حِلِّ الْأَرْضِ يُمَازِلُ فِيهَا بَعْقَلَهُ وَمَا عَاقِلٌ فِي يَلْدَةٍ بِغَرِيبِ  
الرَّاعِي فِي تَذَكُّرَتِهِ فِي بَابِ الْمَكْتَسِبِينَ بِالضَّرَاطِ أَنَّ رَجُلًا  
جَاءَ إِلَى بَابِ الْمُعْتَصِمِ وَقَالَ قُولُوا عَلَيَّ الْبَابُ ضَرَّاطٌ فَقَالَ  
أَذْهَبْ عِنْدَنَا حَتَّى تَمُوتَ الدِّبْسُ وَهُوَ أَحَدُ الضَّرَاطِيِّينَ فَقَالَ  
عِنْدَنَا مَا لَيْسَ عِنْدَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى الْمُعْتَصِمِ قَالَ لَهُ مَا عِنْدَكَ  
فَقَالَ اضْطَرُّضْتُ تَقْتُلُ السَّرَّاءِ وَيْلٌ لَكَ لَوْ أَنَّكَ تَفْعَلُ  
فَلَكَ مِائَةُ دِينَارٍ وَأَنْ عَجَزْتَ فَمِائَةُ سَوْطٍ تَفْعَلُ وَآخِذٌ  
الَّذِي يَمُرُّ بِكَ مِنْ رَجُلٍ أَنَّهُ كَانَ يَمِيقُ الْبَابَ بِضَرْطَةٍ  
وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ حَمِيدٍ يَضْطَرُّ عَلَى إِيْتِاقِ الْعِيدَانِ وَاسْمَعْتَ  
مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْمَوَالِي أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسًا وَكَانَ بِهِ عَوَادُ فَقَامَ رَجُلٌ  
بِوَسْطِ الْمَجْلِسِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ وَرَفَعَ رِجْلَيْهِ فِي  
الْهَوَى وَصَارَ مِنْكَسًا رَأْسَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَرَجُلًا فِي السَّمَاءِ  
وَصَارَ يَجْرُكُ رِجْلَاهُ عَلَى إِيْتِاقِ الْعُودِ وَكَلَّمَا حَرَكَ رِجْلًا  
ضَرْطُ ضَرْطَةٍ وَاسْتَمَرَّ فِي أَنْ فَرَعَ الْعَوَادَ فِي الْمَثَلِ اشْتَمَرَ  
مِنْ ضَرْطَةٍ وَهَبَ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ابْنِ الرَّومِيِّ عِنْدَ رَأْيِهِ  
قَدْ أَكْرَأَ النَّاسَ فِي وَهَبٍ وَضَرْطَةٍ حَتَّى لَقَدْ مَلَأَ قُلُوبَهُمْ  
لَا تَفْعَلْ ضَرْطَةً هَذَا جِدُّ كَضَرْطَتِهِ فِي الذِّكْرِ وَلَا يَجْسُدُ كَمَا  
يَا وَهَبُ لَا تَكْثُرْ فِي الْعَايِسِينَ لَهَا فَإِنَّمَا أَنْتَ غَيْثٌ مِمَّا رَعَدَا

بردا  
حدا



فيل ان بعضهم وقع في رجله شوكة فادارت روجته  
قدمها فلما حركتها بالابرة ضرب فقال لها رايتها قالت لا  
ولكن سمعت صوتها ان جحاً تقطت امة بكساة  
فصرطت ثم انها ارادت تختبره بل سمع حسنها اولاً فقالت  
له ما نزل هذا الكساة قال لها ما اية وما دام ضراطك فيها  
ما تساوي درهماً ودرهماً البديع الهمداني على الصاحب بن  
عباد فترجح له واجلسه على السرير فحشق البديع حبيته  
واراد ان ينفي عن نفسه التهمة فقال له بولاي هذا صير  
التحت فقال له الصاحب بل صير تحت فخرج من عنده  
خجلاً وانقطع مدة فكتب اليه

قل للبديع لا يذهب على خجل من ضرطة اسبغت ناياباً على عود  
فانها الريح لا تستطيع غلبتها اذا انت لست سليمان بن داود  
تعد في الضرطة

ومولودة لم يعرفها الطير اسمها، ولنسوطها روح ولا تتحرك  
يقنعده منها القوم مرغير روثها ومناجها من عارها ليس بضحك

وقال آخر

انفلت منه ضرطة سمعت فكاد منها يحمي العرف  
فالترقت دون فاعلمها وما طمنت ان الضراط يلترق

وبعضهم

اذا اكل الانسان من رزقه به تجمعت الارياح في وسط معدته  
فمركان ذوا عقل فيعد رضاً ومركان ذوا جهل في وسط الحية



وقفت رجل بين يدي الحاج فلما اخذ في الكلام اضطربت  
فصرب بيده على استه وقال اما ان تتكلم فاسكت او  
ان تشكني فاكمل الامر بما اشتهي فاصلى ابو بكر بن  
مجاهد قال وجد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قال ليقيم  
صاحب الريح فليتنوذي فاشتكى الرجل ان يقوم فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ليقيم صاحب هذا الريح فليتنوذي ان  
الله لا يستحي من الحق فقال العباس يا رسول الله ان  
نقوم كلنا قال قوموا كلكم فتوضوا فبذل المعجز الاعراب  
وقد ايسر كيف انت اليوم قال ذهب الاطيان والناب  
والنصاب وبقي الارطبان استعال والضراط رجعت الي ما  
تخر بعدد قال معطوفة كان المعتصم من اخذ الناس  
قوة وبطشا كان يحفل زيد الرجل بين اصبعيه فيكسره  
ذكره الحافظ السيوطي وتلك قوة ما وصل اليها احد مما  
اتفق له ان ملك الروم وما اذ ذاك من اكبر ملوك النصارى  
ارسل كتابا الى المعتصم يبدده فابنت ان عيطا وامر  
بمحوابه فكتب له الجواب فلم يرضه شي مما كتب فصرف  
الكتاب الذي ورد اليه من ملك الروم وامر ان يكتب اليه  
في ظهري قطعة منه ليرى الله الرجل الرحيم الجواب ما نراه  
لما نقره وسيعمل الكافر لمن عتقي الدار ويخار من ساعته  
فمنعه المجهول وقالوا ان الطالع خسر فقال ما وخص  
عليهم لا علينا وسافر من وقتد وتلاحقت به العساكر



ووقع حرب عظيم قتل فيه من النصارى ستين الفا وكان  
ذلك فتحا عظيما من اعظم فتوحات الاسلام وقد مدحه  
السفر انصايد لهما انه واحسب ما قتل فيه قصيدة ابي  
تمام التي اولها

التي غاصد في انعام الكتب في حده الجديد من الحد واللعب  
بغير القفايح كاسود الصايف مبنو من جلا الشك والريب  
والعلم في ثياب الارماح لامعة ببر الخبيثين لا في السبعة الشرب  
ابن الرواية ابن النجوم وماء صاعوه من زخر فمنا ومركوب  
ولو تبت من قبل موقفه لم يحص ما حل بالاولاد والصلب  
وسما فتح فتح ابواب السماء وان ترق الارض من ابوابها القرب  
ومنها تدبر معتصم الله مستقيم في الله من تقب بانه مرتقب  
ومنها لم يرم فتوحا ولم ينهجن الله الانقاد مد جيل من البرعب  
ومنها حتى تركت عمود الشوك منعروا ولم تخرج على الاوتار والطب  
ومنها خلق الله جاراته سعيك عن جر موعة الدين والاسلام والحج  
وبين ايامك اللاتي بقرها وبين ايام يد راقرب للنسب  
ومنها بنا سبر فلك ان بعض الملوك عزم على السفر لغزو عده  
فمنعه المنجمون وقالوا ان القمر في العقب والحركة مدمومة  
فدخل على الملك وهو جالس مع اخضاد ولته بعض الممالك  
الحسان الوجوه وهو مشوئح بقوس وقف بين يدي الملك  
فتطرب اليه بعض الحاضرين وقالوا الملك يا مولانا القمر حل  
في القوس حقيقة فسافر الملك لوقته فلم يرا احسن من تلك



التفرة وظفره الله بعدوه وعاد وهو محظوظ <sup>وإنما</sup> يناسب  
ذلك أيضا أن سلطانا كان للعدو وبلغه عنه أمور تقتضي  
محاربتة فيها نفسه وجمع عساكره باستخفافهم ورأيائهم  
وربهم في آره فخرجوا قاصدين القتال وكان بعد ملين  
دار السلطان تربية مغلقة فاصابها راية من الرايات  
فانكسرت فتطير السلطان من ذلك وقصد ابطال السر  
نقال له تخبر من اخفاء ذلك يا مولانا راياتكم بلغت  
الزيافا ستحسن ذلك وان دفع عنه اليوم وسافر فظفر  
الله بعدوه وعاد فرحاً مرسوياً رجعنا الى ما خرج به  
وكان المعتصم من اعظم الخلفاء الذين ازموا الناس بالقول  
خلق القرآن مع انه كان عامياً لا حظ له من الكمال العلمية  
بل حمله على ذلك مجرد الجهل ولما احتضر قال اللهم انك تعلم  
اني اخافك من قبلي وارجوك من قبلك لا قبلي فيما من لا يزول  
ملكه ارحم ملكاً قد زال ملكه والناس يقولون —  
تمتع من الدنيا فانك لا تبقى وخذ صفوها لما صنعت ربح الر  
ولا تات من الدنيا اني امته فلي يبق لي حالاً ولم يربح لي حقاً  
فتكت منادياً الرجال ولم ادع عدوا ولم امهل علي حشداً حثا  
واخلت دار الملك عن كل نازله وفرقتهم غرباً ومزقتهم شرقاً  
فلما بلغت النجم عزاء ورفعتهم ورائت رقاب الخلق اجمع لي رقاً  
يرماني الرداس فما فاجدهم في فيها انا ذاهي حفري عاجلاً ملقي  
وافسدت دنياي ودينى سفامة فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقي







في كمال البصيرة في تفسيره في سورة الانعام قوله تعالى ان  
الذين فرقوا دينهم بينهم بدووه فامنوا ببعضهم وكفروا ببعضهم  
فيه قال عليه الصلاة والسلام افترقتا لهما يهود على احدى  
وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة واقتربت البصائر  
على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة والمعتزلة  
حين يطلق على فرق منهم الواصلية والهرلية والتطامية  
والبشرية والعمرية والمرادية والتمامية والهاشمية  
والخاضعية والجنابية ومنشأهم ايمان الخاط  
وابواليزيد الجلابي وابراهيم النظام ورئيس المعتزلة  
واصل بن عطاء اعتزل مجلس الحسن البصري وهو يقرر ان  
موتك المكثرة ليس بمؤمن ولا كافر وثلاث المعتزلة بين  
المعتزلة فقال الحسن قد اعتزل كتمانهموا المعتزلة  
وسموا انفسهم اصحاب العدل والتوحيد بقولهم بوجوب  
نواب المطيع وعقاب العاصي على الله ونفى الصفات القدسية  
ثم انهم توغلوا في الكلام وشبهوا باذيال النلاسة  
وكثير من الاصول وشاع من بينهم فيما بين الناس وكان  
واصل بن عطاء يلتمح بحرف الراء التزم في كلامه في اشتقاق  
حرف الراء حتى ضرب به المثل قال بعض الشعراء  
احبلت وصل الراء تنطق بهما وقطعتني حتى كانك واصل  
فلا تجعلني منك مرة واصل ولجنتي حرق ولا انا واصل

في كمال البصيرة في تفسيره في سورة الانعام قوله تعالى ان



كافي في الزمان اسم صحيح حوى فتحركت فيه الصوامل  
 مزبور في سنيه كوا وغرو وملقى الخط فيه كراوا وصل  
 قبل ان تكتب رقعته لواصل وقع فيها امر امير المؤمنين  
 ان تحفر يري في الطريق يرب منها الشارو والواورد  
 ودفعها اليه وما يحضره امير المؤمنين ليعجزه عند  
 قرائتها فلما فتحها ونظر ما فيها اجاب فوراً وقال حكم  
 خليفة الله ان ينس قلب في الفلاة يستقى من العادي  
 والباري ولم يتعلم وتوفي واصل المذكور في سنة احدى  
 وعشرين ومائتين وانشد بعضهم يتغزل في الثغ  
 يا مقلبي بالثغ مشرقى يا له من امير العراق الثغ  
 سيد الراحين بنطق غننا نيسم لوز الشفايق اجمع  
 قلت يوماً تصدق وزرني كي تزي الراح في قنجر مصبح  
 قال تشعب المسك الحمام ونقي سكر غايق عبق مكفص  
 يا له واعظ رقيق الخواشي وعظ القتب في الكيامة ابلغ  
 وهو مشامير المعتزلة احمد بن حايط وبشير بن المعتز  
 ومهر بن عباد السلمي وابو موسى بن عيسى المعروف باب  
 المعتزلة وشمامية بن اسر بن وهشام بن عمر القرظي وابو  
 الحسن بن عمر الخياط وابو علي الجبائي هؤلاء من مذهب  
 المعتزلة ابو الحسن البصري والعكبي والشافعي عبد الجبار  
 الروماني النحوي واقضي القضاة الماوردي وهذا غريب  
 واي غريب في الماوردي هو ابو الحسن وقيل ابو



القاسم علي بن محمد بن حبيب الماوردي مات ببغداد يوم الثلاثاء  
سنة ربيع الأول سنة خمسين وأربع مائة ودفن يوم الثلاثاء  
وهو ابن ست وثمانين سنة قال بعضهم لما ألف كتابه لم يظهر  
في حياته فلما مرض مرض موته قال لبعض أصحابه ان تأتيني في  
ركن البيت يعني بيته وأخاف لم تقبل مني ولكني اذا كنت في  
الترع فاجعل يدي على صدري فان بسطت فعلا مئة القبول  
وان قبضت فعلا مئة عدمه فلما كان في الترع ففعل به  
ما قال فبسط يده فعلم بذلك قبول ما فنشرها في الناس  
قائلة ان خلكان الدمسقي قولوا والظاهر ان المتنوه  
عليه اعني عن الماوردي بذلك ما بغضا او حسدا كما وقع  
للإمام اتسبكي رحمه الله تعالى لما كنت في حقه ما كنت وعرض  
ذلك علي بعض العلماء فكتب بأزاء ما كنت في حقه قول الشاعر  
حسدوا القتي اذ لم ينالوا سعيه فالناس اعداله وخصومه  
كضايير الحسنات لن يوجهها حسد وبغضا انه لذميم  
من المعتزلة القصاب بن عباد والزنجشري صاحب  
الكشاف وذكر بن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزنجشري  
أوصى ان يكتب على قبره هذه الايات

يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الابل  
ويرى من اطعروها من لجمها والمخ في تلك العظام النحل  
المنز على تنوبة تمخو ايسا ما كان مني في الزمان الاول  
وتوفي الزنجشري ليلة عرفة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة



ومن فضلا المعتزلة اليسير في وفي أيام المتوكل ما جت النجوم  
وجعلت تتطير شرقا وغربا كالجراد المنتشر من غروب  
الشمس إلى طلوع الفجر ولم يفهم ذلك إلا في ميلاد  
النبي صلى الله عليه وسلم المتوكل محاسن منها أنه وضع على  
قبر الإمام أحمد بن حنبل رخامة يتفنا كاللوح وتقر عليها  
هذا قبر أهل السنة ودين هذه الأمة العالي المهمة الذي  
لا تأخذه في الله لومة لائم أبي عبد الله أحمد بن محمد الشيباني  
رحم الله قبل الإمام أحمد ما تمني قال سندنا عاليًا وبيتنا  
خاليًا ولتعضر الكتبة ما تمني قال قلما مشاقا وحبرا  
براقا وخلود ارقاقا ولتعضر الصوفية ما تمني قال رقتنا  
ودلفنا ولا أريد رزقا فائده نقتل القرطبي عن الإمام  
أبي بكر الطوسي رحمه الله أنه سئل عن قوم يقرؤون شيئا  
من القرآن ثم ينسدلون منشدًا شيئا من الشعر فيقصون  
ويطوفون بالدخوف والسيابة إلى الحضور معهم خلال  
أم لا فقال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة  
وأما الرقعة والنواجد وأول من أحدثها أصحاب السامري  
لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوارقنا سواير قصون خوله  
وتتواجدون في نورين الكفار وعباد العجل وإنما كان النبي  
صلى الله عليه وسلم لما يجلس مع القمحاية فكانا عليا وسمي  
الطير مع الوقار فينبغي للسلطان ونوابه أن يمنعوا  
من الحضور في المساجد وغيرهم ولا يعمل أحد يوم من أيام الله واليوم



الاخر لا يحضرون ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك  
والشافعي واي حنيفة وغيرهم من المسلمين كسر القلاح  
الصندي في كتابه تمام المتون شرح رسالة ابن ريثون  
انه اتفق ان تقوم بن جهور علي بن زيد ون فحبسه فاستعظمه  
برسالة من جملتها قوله هباني علفت علي العجل يشير بذلك  
الي قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا  
جدا له خوارا لم ير وانه لا يكلمهم ولا يعيدهم سبيلا  
لما وعد الله تعالى موسى عليه السلام لميثاقته واما ربحو  
يوما كان قوم موسى قد امنوا ودخلوا مصر ولم يكن لهم  
كتاب ولا شريعة فوعد الله موسى ان ينزل عليهم التوراة  
فقال موسى لقومه اني ذاهب الي زياتكم بكتاب فيه بيا  
ماتاتون ومات تذكرون وواعدهم اربعين ليلة ثلاثين  
في القعدة وعشر من ذي الحجة واستخلف عليهم اخاه هارون  
فلما جاء الوعد اتي جبريل علي فرس يقال له افرس الحياة لا تمر  
علي شيء الا حي فلما رآه السامري وكان من بني اسرائيل من  
فبيلة يقال لها سامرة فرأى موضع الفرس وكان منافقا  
من قوم يعبدون البتر فقال ان هذا سافا فاخذ قبضة  
من تربة حافر فرس جبريل والقي في روع السامري انه اذا القي  
في غيره صار له شانا وكان بني اسرائيل قد استغاروا حليا  
كثيرا من قوم فرعون لعسر لخصم ولما اهلك الله فرعون  
وقومه بقيت تلك الحلي في ايديهم فقال السامري لبني اسرائيل



ان الحلي التي استعمرتموها لا تخل لكم فاحضروا حفرة وادفنوها  
فيها حتى يرجع موسى من ميقات ربه فيري رايه فلما اجتمعت  
الحلي صاعدا السامرة عجلاني ثلاثة ايام ثم انقي القبضه  
التي اخذها من حافر فرس جبريل فخرج عجلان من الذهب مرصعا  
بالخوامير من حسن ما يكون وخار خورة وكان يبيد يخور فقا  
السامري هذا الهكم والد موسى الذي نسيه هاهنا وكان  
بنو اسرائيل قد اخلوا الموعد وعدوها اليوم مع الليلة حتى  
مضي عشرون يوما فلم يرجع موسى فوقعوا في الفتنة ففكروا  
على عبادة العجل وكان الذي عكف منهم على العجل ثمانية  
الاويديون والاهارون مع اثني عشر الفا فاجاب الله الى  
موسى ان قد فتنتا قومك فرجع اليهم غضبان اسفا فقال  
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم با اتخاذ العجل لتوبوا الي ياربكم  
فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند ياربكم قتاب عليكم انه ما هو  
التواب الرحيم ومن مناقب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه  
انه بلغه ان رجلا من علماء ماوراء النهر عنك احاديث ثلاثة  
فرحل اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسئل عليه فرد عليه السلام  
ثم اشتغل بالطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه شيئا  
اذا قبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ  
من طعم الكلب التفت الى الامام احمد وقال كانك وجدت  
في نفسك اذا قبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم  
قال حدثني ابو الزناد علي الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى



مكي الله عليه وسلم قال من قطع رجلا من ارجائه قطع الله رجاءه  
يوم القيمة فلم ينج المجتهد ثم قال الشيخ ارضا هذه ليست  
بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فحنت اذا قطع رجاءه  
فقال الامام احمد يكفيني هذا الحديث ثم رجع  
مناجيب كسفا لاسرام في اشارة الكلب قال بينما انا  
مستصحب للجواب اذا ناداني كلب على الباب يلتقط ما علي  
المزابل ما سقط من الباب فقال في يا محبوب عن  
السبب بالاشباح يا مسددا ثياب الاعجاب تادب  
بادائي فان فعل الجيد داي وسن يقينك بسيماستي  
وما عليك من خصاصتي فان كنت في الصورة حقيقا  
تخلف في المعنى فغير لا ازال عاكفا على ابواب سادائي  
ولا اقطع عنهم عادائي الطرد عنهم فاعود واضرب  
ولست بالحقود فانا الباقي على العمود اقرم اذا كان  
الخلايق رتود واصوم اذا كان الخوان حمدود وليس  
لي مال معدود ولا رباط معبود ولا مقام محبود  
ان اعطيت شكرت وان منعت صبرت ولا اري في الافاق  
شاكيا ولا على مقامات باكيا ان مرضت لا اعاد وان مت  
فلا اعمل على اعموار وان نلت فلا يتقال كنت عادرا ان  
سافرت فلا صاحب الزاد ولا مال في يورث ولا غفار  
يموت ان تغدت فلا يبيكي علي وان وجدت فلا يمشي الي  
وانامع ذلك احوو حياهم واروهم علي فاهم عاكف



على من ابلهم قانع بظلمهم من وابلهم وان كانت صورتي  
ذميمة فاما قانع منهم بلقيته فان عجبك عالي قمتك  
عجالي وان اردت وفاقي فتخلق باطلا في شمس  
تعلم لحفظ الورد مني . وتمسك الي العلا عجلي  
انا كلب صغير قد راو زاتاء و نوادي خاليام من الارضالي  
احفظ الجاز في الحوار وراي ان احامي علمهم في اللساني  
وتراي في كل عسر ويزراء صا براسيا كرا على كل حال  
لا ياتي على ان مت جوعا . او سقتي الايام من النكال  
لا يوا في الاله الاشكورا . اذ عليه في كل حال اتكال  
فحالي على حسنة قدري في المعالي يفتن كل حال  
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان الكلاب من  
الحن فاذا اراوا كرا ناكلوا فالقوا اليهم من طعامكم فانهم  
انفسا يعني انهم ياخذون بالعين ومن محاسن المتوكل  
انه اذا رسل الي عاملة بمصر ما والا امير يزيد بن عبد الله انه  
يطلب ما كان بمصر من المقاييس المتقدمة ويبيني مقاييسا  
لزيادة النيل فبناء في اوائل سنة سبع واربعين  
وما بين براس جزيرة القسطة المعروفة الان بالرو  
وسماه بالمقيا من الحديد وهو الموجود الان وقد بمصر  
عدة مقاييس منها ما بيني في ايام سليمان بن عبد الملك الامو  
وي بيني اهل بن طولون مقيا ساجنة القسطة و بيني عمر  
ابن عبد العزيز مقيا ساجنة الزراع و بيني



المأمون مقياً سأسروا في هذه المقاييس التي بنيت  
في صدر الاسلام والمقاييس التي وضعت قبل  
الاسلام وما وضعه يوسف لصدقته عند الصلاة  
والسلام فوضع مقياً سأسروا في هذه المقاييس  
التي بالادراع ثم ان دلوكة العجوز وضعت مقياً  
بقصر الشمع واثارة باقية الى الان الى ان بنى الامير يزيد  
المقاييس المذكورة التي كانت قبل وان الامير يزيد  
لما بنى المقاييس المذكورة الحديد كسرفيه نحو من الفى مركب  
حتى ثبتت سائمة في البحر ويشتمل هذا المقياس على  
فسقية مربعة يدخل منها الماء من مشارب وفي وسطها  
عمود من رخام ابيض وفوقه جارية من خشب وضعت  
في العمود خطوطاً وهي عبارة عن قراريط منسمة على  
ادرع يعلم منها زيادة النيل في كل يوم من اوقات الزيادة  
وجعل مساحة الذراع الى ان يبلغ اثني عشر ذراعاً على  
يكون الذراع ثمانية وعشرين اصبعاً من اثني عشر ذراعاً  
الى فوق بصير الذراع اربعة وعشرين اصبعاً وكانت  
اراضي مصر كلها تروي بالري الكامل من ستة عشر ذراعاً  
وما زاد على ذلك يجعل به العذر قال بعض الحكماء  
لو اجعل الله في نيل مصر الزيادة في زمن الصيف  
على التدرج حتى يشكامل ري البلاد وهبوط الماء عند  
ري الزمير عدة لنفسه باقليم مصر وتغذ رسكناه لانه



وقال آخر

لنير فيه امطار كافيه ولا عيون جارية ونه ذر القابل  
واقال هذا النيل اي عجيبه بكر مثل خديته لا يسمع  
يبلغني البئر في العام وهو سلم حتى اذا ما قل غار مودع  
مستقبل مثل الدلال قد مره ما بدا يزيد كما يزيد ويرجع  
كان النيل ذوعقل ولب لما يبد ولغير الناس منه  
يأتي حين حاجتهم اليه ويضي حين يستغنون عنه  
وما احسن قول القائل

النيل قال وقوله اذا قال ملاء منامعي في غبطة من طلب  
عم البلاد منافع وعيونهم بعد الوفاء قلقتها يا صابي  
طريقة حسنة فيما يستدل به على ارتفاع اذرع النيل  
قال الشاعر

فايدة عظيمة مستحسنة ان ردت ان تعرف ما ينل التة  
فانظر الي عبد النصارى كم حكر من اسرار القبطي يا حادي الحكم  
وما تنزيهه على او وقاف فسد من هذا النيل وقتها  
وقايت اخرة تنظر كم يوم فلهرت النصارى من  
صومهم من الشهر العربي فما وافق فموزيا ودة النيل  
في ذلك النيل العام مثاله وافق نظر النصارى من  
الشهر العربي في عشرين يوما فموزيا ودة النيل  
او ثمانية عشر او احدى وعشرين او غير ذلك فان  
اخرى حسبكم من امت النصارى يوم في رموده وزد  
عليه تسعين يوما واستقط من الجلة يوما واحدا



ثم خذ سدس المجتمع فما كان منه بوزيادة النيل  
أخرى انظر ما مضى من أمثلة حيز صامت النصارى  
فتأخذ سدسة ثقيفة في خمسة عشر فما اجتمع فهو  
زيادة النيل وروي أبو عبد الحكيم عن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما أنه قال نيل مصر يستيد النهار سحر  
الله له كل بحر في المشرق والمغرب فإذا أراد الله تعالى  
أن يجري نيل مصر أمر الله كل نهر أن يمدده فتمدده الأنهار  
وتجر الله له الأنهار والأرض عيوننا فإذا انتهت جريته  
إلى ما أراد الله عز وجل أوحى الله إلى كل ما أن يرجع إلى  
عنصره وعن يزيد بن جيبان معاوية بن أبي سفيان  
سأل كعبا لأخبار أهل نجد لهذا النيل في كتاب الله  
عز وجل خيرا قال أي والذي فلق الحبة وفلق البحر  
لأوحى لأحد في كتاب الله عز وجل أن الله يوحى إليه في  
كل عام مرتين يوحى إليه عند جزينتهما أن الله يأمر أن  
يجري فيجري ما كتب الله له ثم يوحى إليه بعد ذلك  
عدي بنيل مصر حيدا قال أبو عبد الحكيم كان في زمن  
الاقباط يتولى قياس النيل جماعة من النصارى فلما نبى  
الأمير يزيد هذا المقياس عزل النصارى من قياس  
النيل واستمر لشخص من المسلمين يقال له عبد الله  
ابن السلام بن أبي الردادي وكان أصله من البصرة وكان  
يقيم بالجوامع العمري فاختره الأمير يزيد على قياس



النبيل الى ان توفي في سنة ست وستين ومائتين  
 وكان دينا خيرا من اهل القلح والدين وله حال  
 مع الله واشتهر بكونه من بعده الى يومنا هذا  
 وفي زماننا هذا قد علمت الاراضي واهل  
 اترها من عدم جرف الترع والمساق في اصلاح المحسور  
 فصارت الاراضي لا يحصل لها البري الكامل الا فيما زاد  
 على عشرين ذراعا ومن لطافتها المتوكل انه كان في زمن  
 الورد لا يدبر الا الثياب الموردة ولا يفرش الا الفرش  
 الموردة وكان في زمن الورد لا يري وري الا في مجلسه  
 وكان يقول انا ملك الاشلاطين والورد ملك الرياحين  
 وكلانا اولى بصاحبه وكان يقول مخاطبا للورد  
 عار علي بان يسمك ساقط اوان تراك نواظر الجلاء  
 وبالجمل فحما سن الورد كثيرة وانواره مستبشرة وقد  
 وردا بهم لما القوا سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة  
 والسلام في النار ليرتاكل النار سوي وثاقه ولما استقر  
 فيها اخذت الملائكة باصبعيه واجلسوه على الارض  
 واذا ما يوعين ما عذب وروضة تنتز بورد احر  
 القاضي شهاب الدين بن فضل الله عن علي بن محمد الانصاري  
 انه راى في ثناوند وروا الصفر في الورد الف ورقة  
 قال فعذرته فكانت كذلك وذكر القاضي شهاب الدين  
 ايضا انه لاي وردة تصفها احمر قاني ونصفها ابيض ناصع



البياض والورقة كما هما متشومتان بقل كاللؤلؤ ابراهيم  
الخوامر رحمه الله يعتكف للعبادة في ايام الورد ويقول  
في زمن الورد يغلب علي ظني كثرة من يعصى الله وانا استغفر  
الله واسأله الماسحة فاشهد عن اشارة الورد ذكره  
الشيخ عز الدين احمد بن غانم المقدسي في كتابه كشف الاسرار  
حيث قال فرأيت الورد يخرج عن وردة ويتعرف بعرفه  
عند شهوره فيقول انا الضيف الوارد بين الشتا  
والصيف واللطيف الذي يزور كما يزور الطيف  
فاغتبرا وقتي فان الوقت سيف اعطيت نفس العائق  
وكسبت لوز المعشوق فاروح الناسق واميم المشوق  
فانا الزاير وانا المزور فمن طمع في بقاي فان ذلك زور  
ثم من غلامات الدهر المكدر والعيش المزدور انني  
حيث ما بنت رأيت الاشواق تراحمي وتجاورني فانا  
بين الاوغال مطروح وبينك شوكي مجروح وهذا رمي  
بجرح من رؤيا رمي فهذا خالي وانا الطف الاوراد  
فمن صبر علي نكد الدنيا نال المراد فبينما انا ارفل  
في حلال النظارة اذ قطعتني ايدي النظارة فاسلبتني  
من بين الازامير الي ضيق القوارير فيذاب جسدي  
ويحرق كبدي ويمزق جلدي ويتطرد معي الندي فجسدي  
في حرق ودمعي في غرق وقد جعلت عارشي من عرقي  
شامدا بما لاقيت من قلقي فتيا سي هذا الاختراق



اهل الاختراق ويتزوج بنفسه ذوالاسواق وانا فان  
عنهم باتاي باق فيهم بمعقاي اهل المعركة يتوقعون  
لقاي واهل المحبة يتمنون بقاي وقلت فان عبت  
عنكم كنت بالروح غائبا نسيان قريبا ان تأملت والبعد  
فقد مر افعى من الناس قايلا فانك ما الورد واذ ذهب الورد  
وقيل ان اعطر الزهور وورد جور وبنفسج الكوفة  
ونرجس جرجان ومنثور بغداد قال ~~القصوي~~ كان  
في قصر المتوكل اربعة الاف سارية مائتين روميات  
ومولدات وحبس قال الحافظ المدي عبد الله بن طاهر  
الى المتوكل اربعة جارية مابين سبعة وحبس وكان من  
جملتهم جارية من مولدات البصرة يقال لها محبوب  
وكانت فائقة في الحسن والجمال وكانت تقرب العود  
وتحسن الغناء وتنظم الشعر وتكتب خطا جيدا فاقنت  
بها المتوكل وكان لا يصبر عنها ساعة واحدة فلما رأت  
ميله اليها شمرت عليه وابطرتها النعمة فغضب عليها  
وهجرها ومنع اهل القصر من كلامها فمكثت على ذلك  
اياما وكان المتوكل ميثل اليها فاصبح ذات يوم وقال  
مجلسا به قد رايت هذه الليلة في منامي كاني قد صالحت  
محبوبة فقالوا انرجوا من الله ان يكون ذلك يقطر  
فبينما هم في الحديث واذا بخادم قد اقبلت واسرعت  
الى المتوكل حديثا فقام من المجلس ودخل وارسل الخدم



وكان الذي أسرته اليه بان قالت سمعنا في حجرة محبوبة  
عنا وهي تضرب بالعود وما تدري سبب ذلك فسمعها  
تغني هذه الابيات

ادور في القصر لا اري احدا ، اشكو اليه ولا يكلمني  
حتى كافي ركت معصية ، ليس لها توبة تخلصني  
فهل لنا شافع الى مالك ، قد زارني في الكرا والحنيني  
حتى اذا ما الصباح لاح لنا ، عاد الي هجرة وقاطعني  
فسمعت المتوكل هذه الابيات فحجب من هذا الاتفاق  
الغريب حيث رأت محبوبة منا كما رايت فلما دخل  
الي حجرتها واحتمت به بادرت بالقيام اليه واكبت على  
اقدامه وقالت والله يا سيدي رايت هذه الواقعة  
ليلة البارحة في المنام فلما انتهيت نظرت هذه الابيات  
فقال لها المتوكل والله رايت مثل ذلك منا ما عند  
ذلك صطلحا واقام عندها سبعة ايام بليا لهما  
وكنيت محبوبة على خدوها اسم المتوكل وهو حفيظ  
فلما رآه انسا يقول

وكاتبته بالمسك في الخد جعفرا لينتلي خط المسك مرجح انرا  
لا زكيت في الخد سطر ايكفها ، لقد اودعت قلبي من الخطا سطر  
فيا من يوايا البرية حفيظ عني الله من سيقا ثانياك جعفرا  
ولما ما قال المتوكل سلا من كان له من الجوار الامحوبة  
فانما لم تزل حرمية عليه حتى ماتت ودفنت الى جانب قبره



فابن قال بعض الحكماء يجب ان يكون في المرأة اربعة  
 سود وهي شعر الراس وشعر الحاجبان واشعار العينين  
 والحدقة واربعة بيض اللون وبياض العين والاشنان  
 والساق واربعة حمر اللسان والشفطان والوجنتان  
 واللتة واربعة مدورة الراس والحنق والساغد والعرق  
 واربعة طوال الظهر والاصابع والذراعين والساق  
 واربعة واسعة الجبهة والعينين والصدر والوركين  
 واربعة دقيقة الحاجب والانت والشفطان والاصابع  
 واربعة غليظة العجز والفخذ والعضلات والوركين  
 واربعة طيبة الريح والفم والانت والفرج واربعة  
 غليظة الطرف والبطن واللسان واليد فابن  
 اذا كانت المرأة حاملا وارادت ان تعلم هل معها غلام  
 او جارية فتأخذ قملة من راسها وتضعها في كفها  
 وتخلب عليها فان اسرعت الخروج من تحت الدين فهي حامل  
 بجارية وان اطأت فهي حامل بغلام فابن  
 قال الاطباء اذا اردت ان تعلم هل المرأة عقيم ام لا  
 تأمرها ان تتحمل ثومة في قطعة قطنه وتمكث سبع  
 ساعات فان فاح منها رائحة الثوم فعالجها فانها  
 تحبل وان لم ينجح فلا تعالج فابن  
 الحزوع ينقع يوم وليلة في الماء ويخلط ببول الجمال  
 ويغسل وينبذ ويعمل صوفة وتتخل به المرأة غلب الطهر



ويجاسعها الرجل تحمل يا دن الله تعالى والبقما ورق  
الغبيرة يستحق منه قدر درهم ويعجز بعمل ويعمل  
صوفة وتتحمل المرأة بها عقب الطهر ويجاسعها الرجل  
تحملا يا دن فابدا اذا تدخلت المرأة المطلقة بحافر  
الحمار اسرع خروج ولدها حيا سالما بسهولة وكذلك  
البحر الميت يخرج من يومه فابدا من اصابعها  
من النساء طلق وعسرت ولادتها فليكتب بمداد في ورقة  
يا مترقب ريعلق علي فخذها فانها تضع لساعتها فاذا  
وصنعت فليزرع منها الورقة فابدا من اخذ  
من ذنب الحمار حين يروا على الاثانة ويشد على ساق  
الرجل ينثر ذكره ويستوي على سوقه ويغلظ في الحمار  
فابدا لبي الحمار يستقي للولد الذي يكبر كجاء فانه  
يزول حدث البحر الشاعري قال كنت عند المتوكل مع  
ندما يه فتذكر والسيوف فقال يعرض من حضر يا امير  
المؤمنين وقع عند رجل من البصرة سيف من الهند ليس  
له نظير فامر المتوكل بالكتابة لقاسم البصرة يشري له  
السيف الموصوف فاشتراه بعشرة الاف درهم فسر  
المتوكل بوجوده وقال لوزيره القتيبي خاقان حلب  
علاما تنق بحدته وشجاعته ادفع هذا السيف اليه  
ليكون واقفا على راسي كل يوم وما دمت عالسا فلم  
يستتم كلام المتوكل حتى دخل باعتر التركي فدفع المتوكل



اليه السيف قال البخاري فوالله ما اخرج السيف المذكور  
من عمده الا لقتل المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان واني  
هذا المعنى اشار ابن زيدون في رسالته حيث قال  
وقد يكون منية المني في امينته واما من شعر الجاحظ  
ابي بكر احمد خطيب بغداد

لا تقبض احاط الدنيا برزيتها ولا للذة وقت عجلت قرحا  
فالدم اسرع شئ في قلبه وفعله بين الخلق قدوة كما  
كم شارب غلا فيه منيته وقد تقلد سيفاً من به وبها  
وكان السبب في قتل المتوكل انه عمداً في ولده محمد  
المتنصر بالخلافة او لانه وقع بينه وبينه شئ فرج  
عن عمده له وبدا له ان يعمداً في اخيه محمد المعتز  
الصغير وكان يميل اليه اكثر من ابيه الكبير فلما بلغ  
الجند ذلك تغيت خواطروهم عليه قاطبة ثم ان جماعة  
من الجند اتفقوا مع المتنصر على قتل ابيه فلما اتفقا  
منه بذلك ندبوا الى قتل باعرا المذكور فلما جازف  
الليل هجم عليه باعرو معه عشرة من الاثراذ فوجدوا  
قد سكر ونام فابشرك ذكر الاطباء ان السكر انما  
يكون من بخارات نية غليظة غير نضجة ترفع الى الدماغ  
فتشبه كما يشبه السحاب الشمس فيجول ذلك البخار  
بين العقل وبين ما يشرق عليه من قوة النفس والطبيعة  
فيسرف في ذلك الاعضا والاعصاب كلها وتضعف



الحواس في غيبتها النفاس وتنفد الفكرة والترؤيد  
 وقال بعضهم الشرب المتواتر يوهن قوى الدماغ  
 ويضعف الكبد والبصر والعصب ويورث الرعشة  
 والفتاح واللقوة والتشنج وسود الامتراء وتور  
 شهوة الطعام ويبطل البناء ويحدث النسيان والهم  
 والخمات والصرع وربما ادى الى الموت فجاءه فابى  
 الشكر خمسة انواع سكر الشراب وسكر الشباب وسكر  
 المال وسكر الهوى وسكر الغضب من السلطان وقال  
 بعضهم تذاكرت مع الشيخ عبد الله البستي في ذلك فقال  
 لي ويحك انت عن سكرة السادسة فقلت وما هي  
 فتلا قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ما كنت  
 منه تحيد فابى له للخمر اشياء كثيرة منها المدام والقهاو  
 والراح والرجيق والقرقف والشمول والخندريس  
 والعقار والصمنا والسعسة عدنا الى ما نحن بعبده  
 من قتل المتوكل فلما سكر ونام كما تقدم وعنده وزيره  
 الفتح بن خاقان فتقدم اليه باغروضه بالسيف على  
 عاتقه فمات من وقته فصاح عليهم الفتح بن خاقان  
 ويحكم يا كلاب تقتلون خليفة الله فقتلوا الفتح  
 بن خاقان ايضا ثم لغوا بما في بساته ودفنوا بما تحت  
 الليل ولم يشعربها احد قال عمرو بن سفيان رايت  
 في ليلة التي قتل فيها المتوكل قابلا يقولون له لا يا

اثم



يَا نَائِمُ الْعَيْنِ فِي افطار حنمان اقضي موعداك يا عمر بن سفيان  
أما ترى القنينة الارطاي فافعلوا بالهاشمي وبالقنينة خاقان  
فابكوا علي جعفر وارثوا خليفتكم فقد بكاه جميع الانس والجان  
وقال يزيد

كانت مئنته والعين باجعة، هلا انتة المنايا والقنار صده  
خليقة لم ينل مانا له احد، ولم يضع مثله روح علي جسده  
وكان النحري كثيرا ما يذكر المتوكل والفتح بن خاقان  
في شعره ويرتاح لذكرهما ابدا فقال

تداركني الاحزان منك ونالني على فاقة ذاك النوى والتطول  
ودانعت عيني حين لا فتح برحمتي لدفع الاذي عني ولا المتوكل  
وكان المتوكل اول خليقة قتل بيديا لا تراك وفار  
بذلك صدق الحديث النبوي الذي رواه ابن مسعود  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوا التزك ما  
تركوكم فانه اول ما يسلب منكم ما وسع الله بنوا قنطور  
فابعد قنطورا بالمدجارية ابراهيم عليه السلام  
من نسلمها التزك والتزك والديلم وقيل لهم بنو اعم يا حوج  
وما حوج لما بنى السد كانوا غايبين فتركوا لم يدخلوا معهم  
فسموا التزك قافا والقزطي ومع ذلك خرج معهم  
الآن اسم لا يحصيها الا الله تعالى وقال الك حية خرج  
منهم ستة عشر وستماية جلس منهم التزك واخاه  
المتوكل في الخلافة اربع عشر سنة وستة اشهر الى ان



قتله بلغر يا شارة ولده محمدا المنتصر في غف شوال  
سنة اربع واربعين وصايتين ولا عجب في ذلك فان الولد  
قد يكون ضررا على ابيه كما قيل

اوى ولد القتي ضررا عليه ان قد سعد الذي اضمح عقيما  
فاما ان يريته غدوا واما ان يخلقه يثما  
واما ان يوافيه حماما فيبقي خزيه ابدام قيميا  
سبحر في المعنى

لمولد قد انتشا وجهه ملاء الحشا كما نظر رشده  
فما انتا كما انتا وفي المعنى

اضرب وليدك ناديا عارضا ولا تغفل بوطنك غير محتم  
فرب شوق براس جرم منقعة وقس على راس السهم والقلم  
وفي المعنى كان ابويا يريدني عدلا وقاضي البلد  
ما يكون الا ما يريد بعينه من له ولد

وكان يقال اربعة اذا افسدتم البطر لم تزد هم التكرمة  
الافساد الولد والزوجة والخادم والرعية من البؤس  
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم باقى على الناس زمان لان يروى اخدم جرد  
كلب وخزير خيل ان يري ولد من ضلبيه ومن الغدوس  
ايضا قال صلى الله عليه وسلم باقى على الناس زمان يشاركون  
الفساد في اولادهم قيل كايين ذلك يا رسول الله قال  
نعم قالوا كيف نعرف اولادنا من اولادهم قال بقلته

مق  
ح



الحيا وقلنا الرحم وعز ابن عباس رضي الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تواترنا ساعة إذا أتى أهل  
 وقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان  
 مما رزقنا فرزقا ولدا يضره الشيطان وعن الحسن  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب  
 لا تجامع أهلك في النصف الثاني من الشهر فإنه يحضر  
 الشياطين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة منعاق ومناك  
 ومد من حر ومكذب بقدر وقال صلى الله عليه وسلم  
 كل شيء بينه وبين الله حجاب إلا شهادة أن لا إله إلا الله  
 ودعوة الوالدین وعن جابر قال رسول الله صلى الله  
 صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة  
 ولا يتركهم وهم عذاب اليم المسبل إذا مره والمناز الذي  
 لا يعطي شيئا إلا منه والمنفق سلعة بالخلف المكاذب  
 وقالت صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات  
 لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة  
 الوالد على ولده وقالت صلى الله عليه وسلم ما أكرم  
 شاب شيخا الا يقض الله له عند كبره من بكره وقالت  
 صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون الولد  
 غنيطا والمطرق غنيطا ويغض الكرام غنيطا ويحترق الصغار  
 على الكبير والليليم على الكرم ومن لم يسمع لبعض الحكماء أي شيء



عجاولادنا وهم لا يحبوننا قال لانهم منا ولستنا منهم

### قال السجستاني

من كان يعلم ان مالك ماله من بعد عينك لا يحب بقاكا  
في البضاوي في تفسيره عند قوله تعالى كما ربياني صغير  
وروي ان رجلا قال يا رسول الله ان ابوي يلفنا  
من الكبر ان الي منهما ما ولياني في القبر فهل نفسيهما  
قال لا فانهما يفعلان ذلك وبما يحبان يقال ووات  
تفعل ذلك ووات تزيد موتها روي عن جابر  
ابن عبد الله قال جاء رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله ان ابي اخذ مالي فقال له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذهب فانتني يا بئيك فنزل جبريل عليه  
السلام فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك اذا  
جا الشيخ فاساله عن شي قاله في نفسه ما سمعته اذناه  
فلما جا الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال انك  
تكولك اتريد تاخذ ماله فقال سله يا رسول الله  
هل انفقته على احدي عيانتها وخالاته او على نفسي فقال  
له النبي صلى الله عليه وسلم ولما يدعنا من هذا اخر في عن  
شي قلته في نفسك ما سمعته اذناك فقال الشيخ  
وان الله يا رسول الله ما زال الله يزيدنا بك يقينا لقد  
قلت في نفسي شيئا ما سمعته اذناي فقال وانا  
اسمع فقال



عدونك مولودا وعلمتك بافعاء تعلم بما اجري عليك وتنهل  
 اذ ليلة ضاقت بك القنبر لم ايت لسفكك الاساءرا التمل  
 كافي انا المطروق وذك بالذي طرقت به دوني فعينا يمتل  
 تخاف الردي نفسي عليك وانني لاعلم ان الموت وقتا مؤجل  
 فلما بلغت السن والغاية التي اليها مدي ما كنت فيه اقل  
 جعلت رجاي غلظة وقطاطة كانت النعم المنفضل  
 فليتك اذ لم ترع حق ابوي فعلت كما الجار الجار يفعل  
 قال فحينذا خلا النبي صلى الله عليه وسلم بئلا يبيته  
 وقال انت ومالك لا بيك فشا الله المات بفضل  
 ان يوزقنا ذرية صالحين موفقة بمنه وكرمه انه علي  
 ما يشا قد يرعنا انش قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة من  
 كن فيه نسا الله عليه كنفه وادخله الجنة رفوق بالضعيف  
 وسفقة على الوالدين والاحسان الى المملوك فابله  
 لا بأس بذكرها في هذا المحل وابراد لا وامي قول الشيخ  
 المذكور لا ينه في قصيدته وعلتك فقال الدمايني  
 رحمه الله في وصف الامنان ناظما  
 اصح صفات الارمي وضبطها لتلقظ ورائقته بدعا  
 حين اذا ما كان في بطر امه ومن بعد يدعي بالقبير ضيعا  
 فان فطوه فالقلام لسبعة كذا يا فعا للعشر قلده مطيعا  
 الي خمس عشر فالخزور رسمه لتحسن فيما تنتجيه ضيعا  
 فدا في خمس وعشرين حجة فذا ان دعا الفاضلون جميعا



وَمِنْ بَعْدِهِ بِالْعِطْطِ لَانْتِهَائِيَّةً ثَلَاثِينَ فَاحْفَظْ لَا تَغْدِرْ مَضِيْعًا  
حُلْ لِحَدِّ الْارْبَعِينَ وَبَعْدَهُ بِكَمَالٍ إِلَى خَمْسِينَ فَادْعُ سَمِيْعًا  
وَسَيِّحًا إِلَى صَدِّ الثَّمَانِينَ فَادْعُهُ بِمَا تَمُّ بِمَا لَتَمَّانَ مَطْبَعًا  
فَابْدُرْ فِي الْمَنْظَرِ بِمَقَادِيرِ اصْبَاحِ الْيَدِ وَالشَّاعِدِ  
مِنَ الْإِنْسَانِ وَيُسْتَدْرَكُ بِهِ عَلَى أَحْوَالِ الْعَبَثِ مِنَ الْبَحْأَدِ  
وَالشَّقَاوَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ قَالَ حَكِيمُ الْأَمْنَدِ تَقَاسُ الْأَصَابِعِ  
لِخَمْسٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى حَدِّ نَدَى خَيْطٍ رَقِيْقٍ وَجَدَ الْيَكْمَلُ  
فِيهِ طَوْلَ الْأَصَابِعِ الْخَمْسِ ثُمَّ تَوْضَعُ عَلَى طَرَفِ ذَلِكَ الْخَيْطِ  
عَلَى ابْرَةِ الْمَرْقُوقِ وَيَمْدُ إِلَى الْخَمْسِ وَحَيْثُ بَلَغَ فَلَهُ حَكْمٌ وَذَلِكَ  
أَنَّهُ مَنْ وَصَلَ خَيْطَهُ إِلَى أَوَّلِ سِرِّهِ مِنْ سَائِرِ الْكُفِّ وَلَمْ  
يَتَجَاوَزْ الْخَمْسَ كَانَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ شَقِيْقًا قَلِيْلَ الرِّزْقِ  
وَلَا يَنْصُلُ عَنْهُ دِينَارٌ وَمَنْ تَجَاوَزَ خَيْطَهُ ذَلِكَ وَانْتَهَى  
إِلَى أَصْلِ الْخَمْسِ كَانَ قَلِيْلَ الْكَسْبِ جَدًّا لَكِنَّهُ أَيْسَرُ حَالًا مِنَ  
الْأَوَّلِ وَمَنْ تَجَاوَزَ خَيْطَهُ ذَلِكَ وَانْتَهَى إِلَى نِصْفِ الْفَصْلِ  
الْأَوَّلِ مِنَ الْخَمْسِ كَانَ مُتَوَسِّطَ الْحَالِ لَكِنْ لَا يَتَجَاوَزُ كَسْبَهُ  
وَجَمْعُهُ عَشْرَةٌ دَنَانِيرٌ وَمَنْ تَجَاوَزَ خَيْطَهُ ذَلِكَ وَانْتَهَى إِلَى  
الْمُفَصِّلِ الثَّانِي مِنْ مَفَاصِلِ الْخَمْسِ كَانَ كَسْبُهُ وَجَمْعُهُ  
لَا يَزِيدُ عَلَى مِائَةِ دِينَارٍ وَمَنْ تَجَاوَزَ خَيْطَهُ ذَلِكَ وَانْتَهَى  
إِلَى الْجُزْءِ الثَّالثِ مِنْ مَفَاصِلِهِ دَانِيًّا لِإِعْلَاحِهِ كَانَ كَسْبُهُ  
وَجَمْعُهُ أَلْفٌ دِينَارٌ فَقَطْ وَمَنْ تَجَاوَزَ خَيْطَهُ خَمْسَ  
قَدَرٍ عَلَى أَكْثَرِ أَلْفٍ دِينَارٍ وَكَلِمَاتُهَا لَا تَقْنَعُ نَفْسَ



الزيادة والله تعالى اعلم **حكاية مختصرة** من  
المسودات يبيع له يوم قتل ابيه علي كره وسنة اربعة  
وعشرون سنة ولم ينهين بالخلافة لاشتيلا الممالك  
الاتراك علي المملكة وكان علي حذر منهم ويقول هؤلاء  
قتلة الخلفاء وكانوا ايضا منه علي حذر وازادوا قتله  
فما امكنهم الاقدام عليه لسدة محاذرتهم منهم **وذكر**  
ان المنتصر حين رجع من الشام واورق بفرش ساطع من ديار  
الخرزينة تداء ولته الملوك فرأى فيه صورة راس علي  
تاج وعليه كتابة بالفارسية فطلب من يستخرج تلك  
الكتابة فاحضر له رجل من الفرس فقرأها وعبر عند  
قراءتها فساله المنتصر علي فقال معنى هذه الكتابة  
ان الملك سيرويه بن ابرويز بن ابرمز قد قتلني  
في طلب الملك فلم امك بعد الاستة اثم فاصف وجه  
المنتصر وتغير من ذلك وتذكر ما صنع بابيه وحمليه  
فطلب ابن طيفور الف دينار وقالوا له اذا طلبت  
المنتصر لداوانه فافصده بموضع مشهور وان المنتصر  
لما بات في نوعه انتبه فرعاه مرعوقا وهو يكي فسالته  
امه ما يبكيك قال افسدت ديني وديناي رايت  
اي الساعة وهو يقول قتلتي يا محمد لاخل الخلافة  
والله لا تتمتع بها الا اياما قليلا ثم مصيرك الى النار  
فلما اصبح طلب ابن طيفور الميزن ففصده بالموضع المشهور

مسودات  
يبيع له



فمات قال ابن عمر عثمان رايت المتوكل بعد قتله لسته  
 اشهر في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي  
 بنقصي للسته بان القرآن غير مخلوق فقلت له وما  
 تضمنها منا قال لا تنظر ابي محمد حتى اخاصمه يزيد  
 انه راضع اشيع بين الناس موت المنتصر فاقام  
 المنتصر الخلافة ستة اشهر وتوفي في ربيع الاخر  
 سنة ثمان واربعين ومائتين **حكي** ان ابن طيفور المرز  
 المذكور لما قصد المنتصر بالمبضع المسموم مكث قليلا  
 بعد موت المنتصر ومرض فقال لتلميذه انصد في فلا  
 ياتي له الا بالمبضع المسموم فقصده فمات لوقته فكما  
 كما يقال افعاله ردت عليه بما جنى فالله ارحم الراحمين  
**خلافه** الى لعباس احمد المستنعي بالله  
 ابن المعتمد عم المنتصر اخو المتوكل يبيع له يوم مات  
 المنتصر سنة اخذوا ثلثون سنة قدموه الامراء  
 واختاروه وعملوا عن اولاد المتوكل لانهم كانوا  
 قتلوه فحافوا اربلي الخلافة اخذوا اولاده فباخذ  
 بئرا بيه فاختاروا من اولاد المعتمد المستنعي  
 بالله وما كان له من الخلافة الا الاسم وكانت  
 الامراء مستولين على الملك وكان الامر جميعه  
 لوصيف وبارع حتى قتل خليفه في قنص  
 بين وصيف وبغاه يقول ما قاله كما تقول البيضا

بن

العمل روى  
 في تاريخ  
 ابن خلدون



وهي الدرة في مفاتيح الدماميني في كتابه غير الحياة  
ان الشيخ كمال الدين الادفوي في ترجمة محمد بن محمد  
النصيبيني القوي القاضي المحدث الاديب عند عز الدين  
البصراوي الحاج بقوم وكان له مجلس يجمع فيه  
الرؤساء والنفلا والادباء فحضر الشيخ علي الحريري  
وحكي انه رأى درة تقرأ سورة يس فقال النصيبيني  
وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا وصل الى محال  
السجدة سجد ويقول سجد لك سوادى واطمان  
بك فوادى وسمعت من شخص مركبة بيت المال  
بمصر ان امرأة من اولاد امرأ الذولة العثمانية توفيت  
وليس لها وارث الا بيت المال فصبطت تركتها وكأ  
من جملة مخلفاتها درة ذكر انها تقرأ القرآن من اوله  
الى اخره فاتصل خیرها محمد باشا الوزير حال تصرفه  
بمصر فطلبها من وكيل بيت المال فاعطاها له فامسخت  
في القراءة فقرأ شخص بحضورها سورة من القرآن  
وانتقل من اية الى اية مغلطة لها فردته فتعجب  
من كان حاضر وهذا من العجب ورايت في كتاب  
عجايب المخلوقات قال ذكر قاي من يحيى بن خاقان صنف  
من البيضا بيض وحمرة وصفه يتكلم ايام لغة تكون  
رسمها سمعوا يقولوا واما افادني الشيخ احمد بن غلام  
المقدسي في كتابه كشف الاسرار عن سارة الدرة



فقال فبينما الطاروس تبتدئ كرتلك الحشرة فتجدد  
له حشرة وكلما نظر الى ساقه صاح وصعد الرفرة اذا  
راى الى جانبه دره قد كسيت ثيابا بالحشرة فكانت  
للساخرين نضرم فصاحت بنفسا حتهما الطاروس ورفقات  
اليكم هذا العنوس والعيش المنكوس انت في الصورة  
عروس وفي المعنى ظلمة ناروس اوقعتك لراى المعكوس  
حتى اخرجك من مسكنك المانوس يحنايتك على التاكن  
وتحريكك الامراتاكن فلو فكرت في السبب الذي اخرج  
به والرجل الذي طردت بسببه لاشتغلت باصلاح  
ساكنك لا بالتزهر في بستانك ويحب عليك بما جئت  
على ادم في تلك الدار ان تشتغل صامنا بالاعتذار  
وتشاركه في الاستغفار وتعترف بعد الانكار وتساعد  
في خلوات الافكار فلعل تزور معه اذا زار فانه  
لا بد ان يعود وتعود له ايام التسعود فان ادم خرج  
الى مزرعة الدنيا وقيل له ازرع ما هو في غمخسود  
فاذا انتهى زرعك ونمى فرعك فعد الى مقامك المحمود  
على زرع المحسود ومن جدا حذوك فهو موعود بدار الخلود  
الا ترى كيف علت ممتى فعلت قيمتى فلم ارض نفسك  
رضيه ابنا جنى نظرت الى الوجود وما فيه موجود  
فرايت ادم وبنيه من الكل مقصود خلق الكائنات  
من اجلهم وخلقهم من اجله فوصلهم بحبله وفعل فيهم



مَا بَوَّاهُ فَلِذَلِكَ إِذَا جِئْتَهُمْ فِي كَلَامِهِمْ وَأَشَارَتِهِمْ فِي  
طَعَامِهِمْ وَأَتَشَبَّهُ بِهِمْ وَأَنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ وَأَخَالِطُهُمْ وَلَا  
أَرْغَبُ عَنْهُمْ فَعَلْتُ قِيْلَ أَفَعَلْتَ عَزَمْتَنِي فَأَحْلُوْنِي  
بِحُلِّ النَّدِيمِ وَالْفِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مِنْ لِيْلَةِ الْحَكْمِ الْقَدِيرِ  
فَإِذَا كَرَّمَا يَذْكُرُونَ وَأَشْكُرُ كَمَا يَشْكُرُونَ فَأَكُونُ فِي  
الدُّنْيَا مِنْ خِدَامِهِمْ وَفِي الْآخِرَةِ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ فَلَقَاهُمْ  
عِنْدَ الْمَقَامِ يَذْكُرُونَ وَإِذَا ذُكِرْتَ بِشُكْرِهِمْ وَقُلْتُ  
لِخَبِيرٍ خَالِي تَجِدُنِي مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ بِخَبَرِ  
أَنَا قَدْ أَحْبَبْتُ قَوْمًا شَرَفُوا مَعْنِي وَمَنْظَرُ  
يَكْذَابٍ قَالُوا حَقًّا سَتَدَا الْكُوفَيْنِ وَلِبْسُ  
كُلِّ مَنْ يَبْذُرُ حَبِيبًا فَمَعَ الْمُحِبُّوبُ بِخَسْرٍ  
وَكَانَ الْمُسْتَعِينُ فَاضِلًا مَطْلَعًا عَلَى التَّوَارِيخِ وَهُوَ  
أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الْأَنْكَامَ الْعَرَاضَ فَجَعَلَ الْكَمَّ ثَلَاثَةَ أَشْبَارٍ  
وَلَمَّا ابْنَى عِزَّ الْفُرْدِ إِلَى الْأَنْزَالِ خَرَجَ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ  
وَمَا مُخْتَفٍ وَتَوَجَّهَ إِلَى مَدِينَةِ وَاسِطٍ فَأَقَامَ بِهَا وَكَاتَبَهُ  
الْأَمْرَاءُ وَالْجُنْدِيَانِ بِرُجْعِ إِلَى بَغْدَادٍ فَا مَتَعَ مِنْ ذَلِكَ  
فَارْسَلُوهُ مِنْ قَبْضِ عَلَيْهِ وَسَجَنَهُ ثُمَّ أَمَرَ الْجُنْدَ أَحْضَرُوا  
الْمُعْتَزِلِينَ بِأَيْقُوهِ بِالْخِلَافَةِ وَصَارَ الْعَشْرُ فَرَقَتَيْنِ فَرَقَةٌ  
مَعَ الْمُسْتَعِينِ وَفَرَقَةٌ مَعَ الْمُعْتَزِلِ فَقَوِيَتْ شُوكَةُ الْمُعْتَزِلِ  
وَتَمَّ أَمْرُهُ فِي الْخِلَافَةِ فَارْسَلِ سَعْدُ بْنُ صَالِحٍ إِلَى وَاسِطٍ  
فَقَتَلَ الْمُسْتَعِينَ بَعْدَ أَنْ أَقَامَ فِي السِّجْنِ سِتَّةَ أَشْهُدٍ



وكان قتله في ثلث شوال سنة احدى وخمسين  
 ومايتين فكانت خلافة ثلاث سنين وستة  
 اشهر والله اعلم خلافة المعتز بن محمد بن عبد الله  
 بويج له يوم خلع احمد المستعين وسنة ثلاث وعشرون  
 سنة وكان به يوم الحسن وكان متصفا وكان صالح  
 ابن وصيف مستوليا على المعتز وهو خاف منهم  
 فاجتمع الجند على المعتز وطلبوا منه ان يراهم ووعده  
 بانه اذا اتفق عليهم ركبوا معه على صالح بن وصيف  
 وقتلوه ويصفوا له الملك فلم يكن خرايبه ما  
 يعرفه عليهم وطلب من امته شيئا من المال وكانت  
 زكية واسمها قبيحة لفرط جملها بين النساء فابت  
 وشحت بالمال عني وكدها وهو خليفة فاتفق الامر على  
 خلعه وركب عليه صالح بن وصيف ومحمد بن بغا وابنا  
 وانوا الى دار الخلافة وجمعوا على المعتز وجروه برجله  
 واوقفوه في الشمس وعذبوه حتى خلع نفسه ومنعوا  
 من شرب الماء حتى مات عطشا وكانت مدة تصرفه  
 ثلاث سنين وستة اشهر وان صالح بن وصيف  
 صادر قبيحة المذكورة وعذبها حتى اخذ منها الف الف  
 دينار ونصف ارب لؤلؤ ومثله زمرد وسدس  
 ارب ياقوت احمر ثم اخرجت الى مكة واقامت بها  
 الى ان ماتت وقل الناس الترحم عليها حين ظهر عندها

عما

خلافة  
 المعتز بن محمد بن عبد الله



هذا المال وشئت على ولدها وهو خليفة والله اعلم  
 خلافة سبعة عشر سنة من الهجرة النبوية  
 ببيع له يوم خلع المعتز سنة تسع وثلاثون سنة  
 وكان كثير الجهاد والعبادة ليس له من الامور ما كان قد  
 ابطل المكوس ومنع الظلم من الظلم **قوله** دخل عليه  
 رجل وقال له عندى بضیحة يا امير المؤمنين فقال  
 له من اين ام لعامة المسلمين امر لنفسك فقال لك  
 يا امير المؤمنين فقال ليس الباعى باعظم عورة ولا اقم  
 حال من قائل سياسة ولا يخلوا من ان تكون حاسدا  
 نعمة فلا يشفى لك غيظا اولك عدو فلا تغافل  
 لك عدوك ثم اقبل على الناس فلا لا ينصح لنا ناصح الا  
 بما فيه رضى الله تعالى وللمسلمين فيه صلاح فان ما لنا  
 الابدان ولهم القلوب ومن استتر لم تكشفه ومن  
 نادانا طلبنا توبته ومن اخطا اقلنا عثرته انى ارى  
 النصح ابلغ من العقوبة والسلامة مع العفو اكبر  
 منها في العاجلة والقلوب لا تبقى لوالى لا يتعطف اذا  
 استعطف ولا يعفو اذا قدر ولا يغفر اذا ظلم ولا  
 يرحم اذا استرحم **قوله** ان خطوط الناس رغايبا تتنا  
 من الجسد وهو متنى روى النعمة عن المحسود وهو من الكبار  
 قال في الروضة وهو الادراء له وعداوة لا يرحم  
 ذوالها كما اشار اليه امامنا الشافعى رضى الله عنه في

هذا المال وشئت على ولدها وهو خليفة والله اعلم



قوله من ابيات  
كل العداوة قائم بترجيح ذنوبها الاعداوة مر عاراك من حيد  
وحكي عن ابي العباس احمد القناد رانه بينما هو ذات  
ليلة يطوف في اسواق بغداد اذ سمع شخصا يقول  
لاخر قد طالت علينا ذولقة هذا الميسور وليس كاهل  
عند رزق فامر خادما كان معه ان يتوكل عليه ويحضره  
بين يديه فلما حضر بين يديه ساله عن صنعة فقال  
اني كنت من السعاة الذين يستعين بهم ارباب هذا  
الامر على الذين يعرفون احوال الناس فيندولوا امير المؤمنين  
اقصانا واظهر الا شتغنا عنا فتعطت معيشتنا  
وانكسر جاملنا عند الناس فقال له هل تعرف من في بغداد  
من السعاة قال نعم فامر باحضارهم فحضر منهم وكتب  
اسمائهم ثم اجري لكل واحد معلوما رنفاهم الى النغور  
القاصية ورتبهم هناك عيونا على اعداء الله ثم  
التفت لمن حوله وقال اعلوا انما هؤلاء ركب الله فيهم  
شرا وعلا صدورهم حقد على العالم ولا بد لهم من  
افراغ ذلك الشرف الا ان يكون ذلك في اعداء الدين  
ولا ينقصهم على المسلمين ثم عثر في المعاي  
فومتموا كدر الحياة وسقمها عرض البلاء لهم على وطال لا  
يتاكلون صغينة وخيانة ديرون لحم الغافلين حلالا  
ومهم فراش الشريو ومسلية يتهاقنون تناسيا وخلا



وهم سراييل اذا دعوا شرا تنظر منيها وسا لاء  
ومما يحكي عن السلطان محمد بن قلاوون رحمه الله انه  
اخبر وزيره الامير علي مغلطا ان تاج الدين كاتب  
الفتاح ذكر عنده اناسا بكل قبيح والترم فيهم جملة من  
الذهب اذا صودروا واخرجت وظايفهم فقال السلطان  
لوزير احضر تاج الدين المذكور فلما حضر بين يديه وتمخ  
كلامه قال له هل تعلم باحد في القنيطرة يعرف شيئا  
من هذه الاحوال قال نعم جماعة وعديم فقال  
لوزير خذ هذا واحتفظ به واحسن اليه واذا حضر  
اليك كل هؤلاء الذين ذكرهم عرفني فخرجوا من عنده  
وذكر له جماعة ويؤمضهم الي ان لم يبق احد ودخل  
الي السلطان وعرفه فقال اخرج الان هذه الساعة  
وجمعا جميعا الي قبر من ولا تدع احدا منهم في القنيطرة  
فان هؤلاء منا حيس يرافعون الناس فنفسا لهم شعير  
اقول وطرف النرجس الغض شاخص الينا وللنمام حولي المام  
ابا رب حنني في الحدائق اعين علينا وحنني الرياحين نمام  
وكنت بعض الالهوازي الوزير ابي الفرج محمود بن قسا  
بحسب قدهات فلان وخلف جنسين الف دينار عينا  
ولم يخلف غير طفلة فان راينا ستفر اخي المال الي ان  
تبلغ الطفلة ففي عقارها واملأ كما كفاية فوقع علي  
ظاهر كتابه الطفلة جبرها الله والمال مرة الله والساعي

في المغيرة



لعنه لا حاجة للتسلط بالمال عن فخر الملوك  
 وزيرها الدولة وكان وزيراً فسيح مجال الهمم واسع  
 النعمة رجب القدر ممتازاً بالحلم انه رفع اليه شيخ  
 قصه يسعي فيها بما يملك شخصاً ويورد موارد الاستقام  
 فلما وقف عليها الوزير المذكور قلبها وكتبت في ظهرك  
 العناية فبيحة وان كانت صحيحة فان اجره يثاب  
 مجري النصح فحسار تلك فيها اكثر من الرجوع ومعاذ  
 الله ان اقبل من مملوك في مستور وان اتفعل الى  
 ما لا يليق الابدوي الغرور ولو لاناك في خفارة  
 شريك لقابلناك بما يشبه مقالك ويردع امثال  
 فاستر هذا العيب واتق من يعلم الغيب عن ابوي  
 رضي الله عنه اند قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يبعث الله قوماً من قبورهم تتأجج افواههم ناراً فيل  
 منهم فقال لم نرا ان الله يقول ان الذين ياكلون  
 اموال البناي فلما اكلوا ياكلون في بطونهم ناراً حتى  
 انه لما ولي عبد العزيز بن عبد الملك دمشق ولم يكن  
 في بني امية البمنه في جملة سنة قال اهل دمشق  
 هذا غلام شاب ولا علم له بالامور ويتسمع فقام اليه  
 رجل فقال اصلي الله الامير عندي بصيحة فقال له  
 ليت شعري ما هذه النصيحة التي ابتدأتني بها من  
 غيري سبقت مني اليك فقال جاري عما صر فقال له

لك



فَقَالَ لَهُ مَا أَبْقَيْتَ لِلَّهِ وَلَا أَكْرَمْتَ أَمِيرَكَ وَلَا  
حَفِظْتَ جَارَكَ أَنْ شِئْتَ تَطْرُقْنَا فِيمَا نَقُولُ فَإِنْ كُنْتَ  
صَادِقًا لَمْ يَنْفَعَكَ ذَلِكَ عِنْدَنَا وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا عَاقِبْنَا  
قَالَ أَقْلَنِي قَالَ إِذَا ذَهَبَ حَيْثُ حَيْثُ لَا صَبْحَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ  
أَرَاكَ شَرَّ جُلُوسٍ رَوَى أَنْ مَعَاوِيَةَ قَالَ يَوْمًا لِلْأَخْفِ  
ابْنِ قَيْسٍ فِي أَمْرِ بَلْعَدِ عَنْهُ الثَّقَةُ بَلْعَنِي فَقَالَ الثَّقَةُ  
لَا يَبْلُغُ وَقَدْ حَلَّ السَّنَةُ النَّبَوِيَّةُ الْخَارِجَةُ كَبِيرَةٌ فِي نِزْمِ  
النَّمِيمَةِ مِنْهَا مَا رَوَاهُ حَدِيثُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ الْحَبَّةُ نَمَامِ  
وَقَدْ حَافَ عَنْهُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ أَنَّهُ قَالَ  
لَعَنَ اللَّهُ الْمُثَلِّثَ قَبْلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمُثَلِّثُ قَالَ  
الَّذِي يَبْعِي بِصَاحِبِهِ إِلَى سُلْطَانِهِ فَيَهْلِكُ نَفْسَهُ  
وَصَاحِبَهُ وَسُلْطَانَهُ وَعَنْ الْمُفْضِلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحِمَهُ  
اللَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَظْهَرَ  
لَاخِيهِ الْوُدَّ وَالصَّفَا وَأَضْمَرَ لَهُ الْحَقْدَ وَالْبَغْضَ أَمَرَهُ  
اللَّهُ وَأَعْمَى بَصَرَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآخِرُ  
بِحِبَادِكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا ذُكِرُوا وَاللَّهُ لَا  
أَنْبِيَاءَ بَشَرًا رَكِمَ قَالُوا بَلَى قَالَ الْمَشَاوِنُ بِالنَّمِيمَةِ الْمَفْقُورِ  
بَيْنَ الْأَحْبَةِ الْبَاعُونَ لِبِرِّ الْعَيْبِ وَقَالَ أَشْرَ النَّاسِ  
عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةُ ذَا الْوُجْهِينَ الَّذِينَ يَأْتِي هَذَا بَوَاجِهَهُ  
وَهَذَا بَوَاجِهَهُ وَقَالَ أَمْسَكَ أَمْسَكَ أَشْرَ النَّاسِ مَنْزِلَةُ عِنْدَ اللَّهِ



عبد اذهب اخرته بذنبا غيره **روى** عمار بن ياسر  
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له  
رجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسان من نادر  
وقال ابن زيدون في رسالة الهمازون المشاؤون  
بنميم يعني ان هؤلاء ذكروا الله في القرآن العظيم في قوله  
تعالى يمتاز مشاء بنميم الهمازون والمقناب الذي لا كلحم  
الناس بالطعن والغيبة وقال الحسن بن سفيان الذي  
يلوي شوقه في افضية الناس والتم والنميمة واحد وهو  
نقل الكلام السيئ والمعنى انه قتان يسعى بين الناس  
بالتهم ليفسد فيما بينهم قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم قال  
بعضهم ان الغيبة من اقبح القبايح واكبرها واكثرها  
انتشارا في الناس حتى لا يسلم منها الا القليل من الناس  
وبني ذكر الانسان بما فيه وبما يكرهه سواء كان في دينه  
او بدنه او نفسه او خلقه او خلقه او ماله او دوله  
او زوجه او خادمه او اقاربه او ثوابه او مشيه او  
حركته او لباسه او خلاعه او غير ذلك مما يتعلق  
به سواء ذكر بلفظ او بكناية او برمز او باشارة او بغير  
غير او يد او راس او ما اشبه ذلك وقيل للمريخ بن  
حيثم ما تراك تغيب اخا فقال كنت من نفسي واصيئا  
فاتفرغ لدم الناس فاذمهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم



احسن الاعمال الى الله حفظ اللسان ذكر الشارح اي صيا  
 عن النطق بما في عنده من نحو كذب وعيبه ونميمة وغيره  
 من حديث رايا راجل اشاع علي مسلم بكلمة وهو منها  
 يري يشينه بما في الدنيا كان حقا علي الله ان يذميه  
 يوم القيامة في النار حتي ياتي بانفاذ ما قال ذكر  
 الشارح وليس ينفذ علي انفاذه فهو كناية عن  
 دوام تعذيبه بها وصحت اعرابيه انما وفدا اراد السفر الي  
 بني اياك والتمرض لتعيوب فتتخذ عرضا وفي المثل النملة  
 ارتنا العداوة وما احسن قول الشيخ شهاب الدين محمود  
 • يا ملزمي بدنوب ما اخطئنا • علما ولا خطرنا يوما على فكر  
 • صدقت في انا طيل الذنوب وكم • كذبت فيك بفان السمع والبصر  
 وقال ابن الرغاد .....

• انما ان الحاد يابن تحذروا • فبنا بشر حال يذنا لا خبره •  
 • فاحذروا دنك ان تكون جليلهم • حتى يخوضوا في حديث غيره •  
 • ومن امثال العرب اياك وكل من تحدثت • فانه يا كل مع كل  
 • من اكل ويجري مع كل رج وقال • ومب بن الوردي خالطت  
 • الناس منذ خمسين سنة فما وجدت رجلا غفرا زلة ولا اقال  
 • لي عثرة ولا امتنة اذا انقضت • ومن كلام النوايع الناس  
 • اجناس • واكثرهم اجناس • مفسر •  
 • سبكتاه وخسبة لجبنه • فابدي الكبار عن حيث لا يد •  
 • جفتنا الى ما نحن بصدد •ه من امر عبد الله المندى



الحاكم المعتمد  
عليه السلام

فاتفق الا تراك على خلعه وركبوا عليه فخرج عليهم  
وقاتلهم بنفسه الى ان مسكوه باليد وعصروا على بطنه  
الى ان مات فكانت خلافته خلافة المعتمد  
علي الله بن المتوكل ببيع له يوم مات ابن  
عمه المهدي في شهر رجب سنة خمس ومايتين وكان  
له انهماك على الدهر والذات فقدم اخاه طلحة ولقبه  
الموفق بالله وجعله ولي عهده وولاه المشرق والحجاز  
والبحر وفارس وطبرستان وسجستان والسند  
وكان للمعتمد ولد صغير اسمه جعفر لقبه المفوض  
الى الله وولاه المغرب والشام والجزيرة وعقدوا  
ابيض واسود وعقد لهما البيعة وشرط على اخيه  
الموفق اذا حدث به ريب المنون وولده صغير كان  
الموفق ولي عهده وان كان حسدا ولده كبير كان ولده  
ولي عهده وكتب بذلك معاقدة كتبت كل منهما  
خطه عليها وكان الموفق عاقلا مدبرا متفلا بامور  
المملكة وكان اخوه المعتمد مكبا على لسانه ولذاته  
مهملا لا حوال الرعية فكرهه الناس واحتوا اخاه طلحة  
وظهرت له نجاي كثيرة وكان ظهري ايام المعتمد على  
الله طابقة من الزنج وتغلبوا على المسلمين وكان  
لهم راس اسمه مهبول يدعى عم الغيبات وقتل في  
المسلمين ذكرا لثو لثانته قتل الف الف وثمانماية

بن



الف وكان يستأمر النساء ويبيعهن وكان ذلك من  
اعظم المصائب في الاسلام ومثلت بهذا الكافر مدائن  
اخذها من المسلمين ويستأمر لانهما وجعل دار  
مملكته واسط فانتدب لقتاله الموفق وجمع  
الجموع فركض بحيله ورجله وجنوده الى ان التقت  
الفيثان فجعلت السوردان من لعان الشيوخ  
وانهمزوا ما بين مقتول وما سورا الى ان قتل  
كبرهم مهلول ووجوه عساكره واستزدت المدد  
التي اخذها كواسط وغيرها واطمانت المسلمون  
وكافة العباد والقبوة الناصر لدينهم رحينته له  
لقبان ودخل بغداد في عظم وعلو شأنه وراس مهلول  
الكافر على رمح وروس كبار عسكره على رماح ودعى  
له المسلمون واستمر اخوة المعتمد على حاله منهم كما  
على لهوه ولذاته وله اسم الخلافة وجميع الامور  
يتلقاها الموفق بصدرة **وكان له ولد نجيب يدعى**  
**احمد** ابا العباس جعله الموفق في عمده واستعان به  
على هروبه واخواله وظاهرت نجابته وقوته فحسنى  
الموفق منه على نفسه وعلى ولداخيه فحبسه ووكّل  
من يثق به في امره واستمر محبوبا الى ان وقعت الحجة  
بيت المعتمد والموفق وتباعضت قلوبهما وتساخت  
مدورهما فان الرباسنة لا تقبل الاستئذان والغيرة



على الملك أسرع شيء ثم ان الموفق مرض واستد عليه  
الحال وتحقق علمانه ما ناله فبادروا الى الحبس فكسروا  
واخرجوا منه ولده واووه وجاؤا به الى والده فلما  
راه ايقن بالموت وتحقق وقال يا ولدي مثل هذا البؤس  
حياتك وفوض اليه واوصاه بعمه المعتمد وظن انه  
استراح من الموفق وما علم انه عما قليل به ملحق فكانت  
خلافة المعتمد ثلاثا وعشرين سنة وتوفي سنة  
تسع وسبعين ومائتين واثنتي عشرة الى ان غلب  
خلافة احمد المعتمد بن طحمة الموفق  
ببيع له يوم مات عمه وسنه ست واربعون سنة  
وكان ملكا مهابا ظاهرا لجيوشه وافر العقول شجاعا  
يقدم على الاسد وحده وكان اسقط الكوم في ايامه  
ورفع الظلم عن الرعية وحذر ملك بني العباس بعد ما  
ومى ومان وكان يسمى السفاح الثاني وفيه يقول ابن الرومي  
هنيأني العباس ايامكم امام الهندي والناسل حذر  
كما بابي العباس انسا ملككم كما بابي العباس ايضا يجدد  
امام يظل الامس يشكو فراقه تأسف ملهوف ونستأفده  
وفيده يقول عبد الله بن المعتز  
اما ترى ملك بني هاشم غادر يزاعج ما ذللا  
يا طالبا للملك كن مثله تستوحى الملك والافلا  
وكان مع سطوته براعي جانب الحق وقد ثقل الحافظ

خلافة احمد المعتمد  
بن طحمة الموفق  
بن احمد الموفق  
بن احمد الموفق



التبويطي عن عبد الله بن حمدون قال خرج المعتضد  
يوماً وأنا معه فربقتاة فغارت بعض جنود فيها  
فصاح صائحاً واستغاث بالمعتضد فاحضروه وسأله  
عن سبب صياحه فقال له ثلاثة من غلمانك نزلوا  
المقتات فاحرقوها فامر عبيده باحضارهم فحضروا  
وضرب أعناقهم ومضى بحارثي فقال لاصدقني ما الذي  
ينكره الناس من أحوالي فقال له تشفقك الذم ما كبر  
فقال ما سفلت وما حراماً فقط فقلت له باي  
ذنب قتلت أحمد بن أبي الطيب قال انه دعا في أبي الحواد  
فقلت والثلاثة الذين نزلوا المقتاة بما استحلكت  
دمائهم ولا شيء قتلتهم فقال له اذهب ما قتلتهم  
وأما احضرت ثلاثة من قطاع الطريق ومامت  
الناس انهم هم الذين نزلوا المقتاة فامرني بغير  
أعناقهم ثم احضر صائح الشرطة فامر به باحضار الثلاثة  
الذين نزلوا المقتاة فاحضرهم بانفسهم وشامداً  
ومما يناسب لذلك ما حكاه ابن أبي حجلة في سكراته  
ان سوادياً اتى في السلطان ملك شاه وهو يكي  
فسأله عن سبب بكاه فقال له اشتريت بطيخاً  
بدرهمين لا املك غيرهما فلقيني ثلاثة من لا تراك  
فاخذوه مني وكان ذلك في اول قدوم البطيخ فقال  
له امسك فاستدعي فراشاً وقال له قد تانت نفسي



الى البيخ فطف في المعسكر وانظر من عنده شيء فاحضره  
 فعاد الفرائس ومعه بيخ فقال له عند من بقيت  
 قال عند الامير فلان فاحضره وقال له من اين هذا البيخ  
 فقال جابه العلمان فقال اريد من الساعة وقد عرف  
 نية السلطان وعاد اليه وقال له لم احدهم فالتفت  
 السلطان الى صاحب البيخ وقال له ماذا يملوكي وقد  
 وهبته لك حيث لم يحضر العلمان الذين اخذوا متاعك  
 والله لو خليتني لاضر من عنقك فاخذه بيده وخرج به  
 من بين يدي السلطان واشتري الامير نفسه بثلاثمائة  
 درهم وعاد الى السلطان وقال له اورضيت قال  
 نعم قال فامض مع السلامة وكانت مدة خلافة  
 المعتضد تسع سنين وستة اشهر وبضفا وتوفي  
 يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الاخرة سنة تسع  
 وثمانين ومائتين وخلف من الذكي رابعا واحدا عشر  
 بنتا خلافة علي المكنى بالله بن المعتضد  
 احمد بن طحمة يبيع له ثوب ومات ابيه سنة احدى  
 وثلاثون سنة واخذ له البيعة الوزير ابو الحسن  
 عبد الله فان والده عمده قبل موته بثلاثة ايام  
 وكان المكنى بالرقعة فلما وصل الى كتاب الوزير بادر  
 وحضر من الرقة الى بغداد في سابع جمادى الاولى وكان  
 يوم وصوله مشهودا ونزل دار الخلافة وخلع علي

خلافة علي المكنى بالله  
 ابن المعتضد احدى











ومعاداة العوام أهل المعرفة **مفسر**  
قليل الحظ ليس له دواء ولو كان المسيح له طبيباً  
لا تظلم من غير خطر نبتة قلم البليغ بغير حظ معزلة  
سكن السما كان كلاماً مداه ربح وهذا اعزلة

وقيل

**قال الشاعر** **مجمع**  
خاصني من سكت عنه وطن ان ليس لسان فقلت مما انت  
وانما غنم **وقال الشاعر ايضا**

الزمان

خطي خط ناقص مراد قاي والعددي  
لو كان خطي بشرا لكان عبداً مشوقاً  
عدنا الى قضية عبداً لله بن المعتز فقد رآه انهم  
خلعوه في ذلك اليوم وقتلوا شي امره فانه لما عقد له  
بالخلافة ارسل الى المقتدر رياءه باطلاً دار الخلافة  
فلما جاء الرسول الى المقتدر وبلغه الرسالة قال ليس  
له جواب الا السيف ولبس السلاح وركب وركب  
معه جماعة قليلة من خدمه وهم مستسلمون للقتل  
في غاية الخوف وبجملهم على عبداً لله بن المعتز فاما له  
ذلك والي الله في قلبه الرعب فانهم هم ووزيره  
وقاصيه وكل من في ديوانه وقبض المقتدر على عبد  
الله بن المعتز وعلى الامراء والنقهاء وقتل منهم من  
اراد وحبس عبداً لله بن المعتز واخرج من الحبس  
مينا الى رحمة الله تعالى فكانت خلافة ساعته من



نهار و... انجز الكلام فلاباس يا برادشي من  
اشعاره المستظرفة منيما ذا الذي يصلح وشاها  
للمخوزا واكليلا للثريا و... مات به الركبان وتنا  
الرواة بالسنة الزمان و... و... و...

اتهما الساقى اليك المشتكى قد دعونا كقرا لم نسمع  
ونديم ممت في غمرته ولشرب الراح من راحته  
كلما استيقظ من سكرته جذبا لرق اليك واتكى  
وسقا في اربعاء في اربع ما العيني غشيت بالنظر  
انكرت بعدك ضوا القمر واذا ما شئت فاسمع جري  
غشيت عيناى من طول البكا وبكى بعضى على بعضى معي  
غصن يازمال من حيث التوي ما ف من بهواه من فرط الحوى  
خفق الاحسا من طول القوي كلما فكر في البيت بكى  
ويجد يبكى لما لم يقع لئس لي صنو ولا في حاله  
يا القومى غنلوا واجتهدوا وانكروا شكواى متا احده  
مثل حالى حقا ان يشتكى كمد الباس وذاك الطمع  
كبدى حرى ودمعى كيف يذرف الدمع ولا يعترى  
ايها المفرغ عما اصفت قد نماحى يقبلى وزكا  
لا تقدر في الحياتى بدع ومر انسا بدعنى الله عنه  
ومقرطون سعى الندما بعقبة في درة به صنا  
والشمس مالت للغروب كما بنا دينا ويلعب في قرار الماء  
والبدن في افق السماء كدم ملقى على يافوثة زرقاء



ومنه في عقد الشراب لسانه وكلامه بالرمز والالمام  
كلته محررا قلت له انتبه يا فرحة الجلسا والندماء  
فاجابني في الخمر فيقصر صوته يتكلم كمن يتكلم في العافاء  
ايلا فهم ما تقول وانما غلبت على سلافة القهقهة  
دعني افوق من الخمر الى الغد واحكم بما تحار يا مولاي  
**ولد في المنكس**

احد  
خليل طاب الراح من بعد طينها وقد عدت بعد السكر والعود  
فيما ثاقار من قيصر حاجة كيا قوتة في ذرة تتوقد  
يصوع عليها الماشاك **لها خلق تضرخل وتغقد**  
وقتي من نار الجحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس يحمد  
**ولد في التصانيف** كتاب الزمان والروض وكتاب  
مفاكهة الاخوان وكتاب الصيد والجوارح وكتاب  
اشعار الملوك وكتاب طبقات الشعراء وديوان جيد  
في الشعر ومن كلامه ابلاغة البلوغ الى المنى ولم يطل  
سفر الكلام ومن كلام الفخر الرازي جد ابلاغة انها  
بلوغ الرجل بعبارة ما يقول في قلبه مع الاحتراز عن  
الايحار والمحال والتطويل الممل **وقيل** البيوع من  
يحول الكلام على حسب المعاني ومن كلامه في المعتز العلاء  
غريبا لكثرة الجحش في النصح بين الملا تغريع علامة الكذب  
جراة اليمن واشعاره البليغة وتشبهاته الغربية  
كثيرة شهيرة نوحا **المقدم** ثانيا واستقام



له الحال في خلافة ابي سنة اثني عشر وثلثمائة فذكر  
 الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء في ولاية المقتدر رات  
 بغلة ولدت فلو اخلافة ابي منصور محمد  
 القاهر بن المعتمد بايعه يونس في الامير  
 ولقبوه بالقاهر وتوالت الوزرا الى علي بن مقلة الكا  
 في العسكر يطلبون منه انعام الجلوس فارتفعت الاصوا  
 منهم الحاجب من الدخول الى الخليفة فمالوا الى دار ابن  
 يونس واخرجوا المقتدر من الحبس وخلوه على اعدائهم  
 الى دار الخلافة فجلس على السرور وانتوا باخيه القاهر  
 ويويكي ويقول الله يا اخي رومي فاستدناه الله  
 وقبل بين عينيه وقال له يا اخي لاؤب لك ذات  
 مغلوب على امرك والله لا ينالك مني ما تكره فطب وقر  
 غمنا ولما زال روعه اوى اليه اخاه وقال يا اخي  
 لا تفتش بما كانوا يصنعون وبدل المقتدر الاموال  
 للخذ وارضاهم ثم عاد المقتدر والثالثة  
 ثالثة فمن محاسن المقتدر انه ابطال المكوس من ديوانه  
 واشتد اهل الذمة من اليهود والنصارى وابطل  
 تصرفاتهم في الاموال وكان يفرق يوم عرفة في كل  
 عام من الاجل والبقر اربعين الف راس ومن الغنم  
 خمسين الفا وكان يعترف في طريق مكة واهل الحرمين  
 الشريفين ثلثمائة وخمسة عشر الف دينار والندخت

حكاية  
 القاهر بن المعتمد



خمسة من اولاده فصرف في ختامهم ستمائة الف دينار  
وكان في داره احد عشر الف غلام حصي غير الصغار  
والرؤم والتود وقد كانت عليه عسكر رسل الروم  
فعمل سوكبالا رهاجا للعدو واقام مائة وستين الف  
مقاتلا بالسلح واقام بعددهم الخدم ومهم ستمائة  
الف خادم ثم الحجاب ومهم سبعمائة حاج وكان  
التور التي نصبت على الحيطان بدار الخلافة تمانين الف  
سنة من الديباج وكانت البسط الفاخرة التي هربت  
اشين وعشرين الف بساط وكان من جملة ذلك مائة  
سبع في سلاسل الذهب والفضة وهذا كله مع واهن  
الدولة وصنعها فكيف زينت بايام قوتها فصح  
من لا يزول ولا يزال ولا يفتنى ملكه ولا يعتريه زوال  
وفي اقامه ظهرت الطائفة المتحدة التي تسمى بالقرمطة  
لهم اعتقاد فاسد يودي الي الكفر اول من ظهر منهم ابو  
ظاهر القرمطي وبنو ابيه في البحر واراد نقل الحج اليها  
لعنه الله واخراة فكثر سفكه في المسلمين وسفك الدما  
وكرت طائفته واشتدت شوكة وجا ابو ظاهر  
القرمطي بعسكر جرار بالان السلاح الي المسجد الحرام  
يوم النزوية ووضعوا السيف في الطائفة والمصلين  
وفي مكة وشعابها وقتلوا ما يزيد على ثلاث الف  
انسان وركض ابو ظاهر بسيفه مشهورا في يده واهل



سكران راكب فرسه و دخل الى المطاف الشريف فبات  
 فرسه و رأت و طلع الى باب الكعبة و ما يقول  
 انا بالله و بالله انا مخلق الخلق و بينهم انا  
 و اقام بمكة احدى عشر يوماً و قيل سنة ايام و قلع الحجر  
 الاسود عند القرامطة اثنين و عشرين سنة الاربعة  
 ايام و هذه مصيبة من اعظم مصائب الاسلام و اتبلي  
 ابو طاهر النخعي باكله فصار يتناثر لحمه بالدود و ما  
 اسقى مية و لو لا خوف الاطالة لذكرنا مبذة من اجار  
 القرامطة المناجيس فكانت خلافة المعتذر اولا  
 و ثانيا و ثالثا و عشرين سنة و قيل لثمان بقين  
 من شوال سنة عشرين و ثلثمائة خلافة القا  
 يا مرائدة بن المعتمد ببيع له يوم قتل اخيه  
 و سنة اثنان و خمسون سنة فاقام سنة واحدة  
 و ستة اشهر ثم خلع و اكل في جمادى الاولى سنة اثنين  
 و عشرين و ثلاث مائة و توفي سنة سبع و ثلاثين  
 و ثلثمائة و الله اعلم خلافة محمد بن ابي  
 ابن المعتذر ببيع له يوم خلع عمه القائم و سنة  
 اثنان و ثلاثون سنة فاقام سنة تسعين و عشرين  
 ايام و توفي سنة سبع و عشرين و ثلثمائة خلافة  
 الملك النقي ابراهيم بن المعتذر ببيع له يوم  
 مات الراضي و سنة ستون سنة فاقام سنتين

و هذه سنة من عيون الناس  
 الى سجد من و انتم يجب

خلافة القائم بن  
 الله بن المعتمد

خلافة محمد بن ابي  
 بن المعتذر  
 خلافة الملك النقي  
 ابن المعتذر



واحد عشر من رايه خلع واكتحل في صفر سنة ثلاث  
 وثلاثين وثلثمائة واثنتي عشرة خلافة المستنكر في  
 عهد الله بن الملك في يوم له يوم خلع الملك في  
 سنة ست واربعمائة سنة فاقام سنة واحدة  
 واربعة ايام وخلع في جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين  
 وثلثمائة وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة والي علم  
 خلافة الفضل المطيع بن المنصور في يوم  
 يوم خلع المستنكر في سنة ثلاث واربعمائة سنة وتوفي  
 ايامه رد الحجاز الاسود من بحر الى مكانه من البيت الشريف  
 فكانت خلافة ثمان وعشرين سنة واربعة اشهر  
 وخلع نفسه في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة  
 خلافة عبد الكريم الطابع بن المطيع  
 في يوم له يوم خلع ابيه وكان مغلوبا عليه من قبل  
 اقرانه وما كان له الا العظمة قال الشريف الرضي يحاط  
 الطابع بمثل الامير المؤمنين فانتما في دوحه العليا لا تنفرد  
 ما بيننا يوم النجاة تفاؤا ابدانا في السيادة معرق  
 الا الخلافة مترك فاني انا عاظم منها وانت مطوق  
 فاما بلغه ذلك قال علي رغم انفا الرضي وقيل  
 ان الرضي كان يوما عند الطابع ويوميت بحجته ويرفعها  
 الى الله فقال له الطابع اظنك تسميها رايحة الخلافة  
 فقال بل رايحة النبوة وكان الطابع كثيرا لا يفقد الاث



خليفته في وجهه رؤس حرسه قد ظل العسكر  
 معه يديه على رجليه وانته قد صعد المنبر  
 فقام الطابع سبع عشرة سنة وستة اشهر وطلع  
 نفسه سنة احدى وثمانين وثلثمائة ومات سنة  
 ثلاث وتسعين وثلثمائة خلافاً لابي العباس  
 احمد القاسم بن ابي الله بن المقتدر بن بويه له  
 بالخلافة سنة احدى وثمانين وثلثمائة وكان  
 في غاية العبادة والفضل وصنف كتاباً في الرد على  
 القائلين بخلق القرآن وعده ابن الصلاح من علمائنا  
 اثنا عشرة وذكره في طبقاته وطالت مدته حتى  
 بلغت احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر وتوفي في  
 الحجة سنة اثنين وعشرين واربع مائة خلافاً  
 القاسم بامر الله بن احمد القادر  
 بويه له يوم مات ابوه فقام اربعاً واربعين سنة  
 وثمان اشهر وتوفي في شعبان سنة سبع وستين  
 واربع مائة خلافاً للمقتدر بن ابي الله بن  
 القاسم بامر الله بويه له يوم مات جده وسنة  
 سبع وستون سنة وكانت المبايعة بحضرة الامام  
 الكبير ابي اسحاق الشيرازي حاد اركان الشافعية  
 رضي الله عنه وكان ديناً خيراً من جساظنا بني  
 القباس ومن جملته صلاحه ان السلطان ملك

خلافاً لابي العباس  
 احمد القاسم بن ابي الله

خلافاً للقاسم بن احمد  
 القاسم بن احمد

خلافاً لابي القاسم بن احمد  
 ابن القاسم بن احمد



ملك شاه قصد ان يتحكم عليه فارسل اليه يقول  
له لا بد ان تترك بغداد وتذهب الي اي بلد شئت  
فارسل الخليفة له يتلطف في ذلك فاي الاشرف  
وعظمت فقال لرسوله اسأله المهلة ولو شهرا  
فاي وقال ولا ساعة فارسل الي وزيره فاستمهله  
عشرة ايام فصار الخليفة يصوم النهار ويقوم الليل  
ويتضرع الي الله ويضع خده على التراب ويناجي رب الارباب  
فتقد دعاءه في ملك شاه نفوذ السهم المشهور في كبد  
الظالم من المظلوم فملك ملك شاه قبل مضي العشرة  
ايام وعد هذه كرامة الخليفة المقتدي رحمه الله و  
من قال - وكم لله من لطف خفي يدق خفاءه عن فهم الذي  
وكم فرح اتى من بعد غيرة وفرح كربة القلب الشجي  
وكم هم تشابه صباحا فثباتك المسرة بالعشي  
اذا ضاقت بك الاحوال يوما فتقيا الواحد الاصل العلي  
ملك بالنبي فكل هم يزول اذا تمسك بالنبي  
وقال صاحب المنفرجة

وحجاب الخمرها مطر فاذا احال امان تجي  
قال السارح للمنفرجة وما هو شيخ الاسلام الشيخ زكريا  
رحمه الله تعالى اشارة الى الحاش على التزام القبر في ازمة  
تلك الشدايد لانها لا تتقضي الا بانقضاء زمانها ولا  
يا في الفرج الا في زمانه المقدور له لا يتقدم عليه ولا



٥٥٥  
تأخر فالعاقلة لا يسعه الا الصبر والتسليم به وحسن  
الظن به ولا ينفعه الجذع لانه محنة للقلب فلا قابله  
فيه وفيه سخط الرب ولعل الغوايد في الشدايد قال  
الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان  
تحتسبوا شيئا وهو شر لكم وقال الله تعالى فعسى ان تكرهوا  
شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقال الامام علي رضي الله  
عنه مكابدة النكبات بالحيل قبل انتهائها زيادة فيها  
وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

ولرب طائفة يصيبونها القتي زرعاً وعند الله منها المخرج  
صاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان ينظر الان يخرج  
وقال عمر بن الخطاب

توقع حيرتك سوف ياتي بما تنواه من فرج قريب  
ولا تياس اذا ما تاب خطبك فكم في الغيبين عجب عجيب

شعر  
اصبر لحكم الله صبرا اولي النهي واذا عجزت عن الامور فتم لها  
ان الامور اذا التوت وتعددت نزل الرضا من السماء فحلها  
فلعلها ولعلها ولعلها ولعلها ولعلها ولعلها ولعلها  
فان الصبر اربعة انواع صبر على الطاعة وصبر  
على المعصية وبما اساس طريق الاستقامة وصبر على  
فعل الدنيا وبما اساس الزهد وصبر على المصائب  
والمحزون وبما اساس الرضا والتسليم لله تعالى وحسن



天長地久



هذا الامر فاقته في فلقت المقتضى لامر الله فاقام خمسا  
 وعشرين سنة وتوفي يوم الاحد لليلتين خلتا من ربيع  
 الاول سنة خمس وخمسين وخمماية خلافة  
 المستنجد بالله يوسف بن المقتضى  
 بويج له يوم مات ابوه سنة ثمانون سنة على عنقه  
 انه قتل ان يصير خليفة راي في منامه ان ملكا نزل  
 من السماء فكتب في كفه ثلاث خات فلما اصبح سال  
 المعبر عن منامه فقال انك تلي الخلافة سنة خمس  
 وخمسين وخمماية فاقام احد عشر سنة وتوفي في  
 تاسع ربيع الاول سنة ست وستين وخمماية  
 خلافة المستنجد بالله يوسف بن محمد بن الحسين  
 ابن المستنجد بالله بويج له يوم وفاة والده وكان حسن  
 التيرة اسقط المكوس في ممالكه وكثر عليه ثا الخلق  
 وكان سنة اثنين واربعين سنة وهو الذي خطب له  
 صلاح الدين بن ايوب بمصر فاقام تسع سنين وثمانم  
 وتوفي سنة خمس وتسعين وخمماية خلافة  
 الناصر احمد بن المستنجد بالله بويج له  
 يوم مات ابوه سنة تسع وستون سنة فاقام سبعة  
 واربعين سنة وتوفي سنة ثمانين وعشرين وخمماية  
 وخطب له باليمن والاندلس خلافة محمد  
 الظاهر بن احمد بويج له يوم مات ابوه بعهد من

خلافة المستنجد بالله  
 يوسف بن المقتضى

خلافة المستنجد بالله  
 يوسف بن محمد بن الحسين

خلافة الناصر  
 احمد بن المستنجد بالله

خلافة محمد بن الناصر  
 احمد بن الناصر



فظاهر العدل والاحسان وابطل المكوس حكى عنه انه فرق  
 في ليلة النحر مائة الف دينار فلامه الوزير على ذلك  
 فقال دعني افعل الخير فاني لا ادرى كم اعيش فلم يلبث  
 ان اوفاه الله بالكبر الا وفي فعاش حميدا ومضى سعيدا  
 فكانت خلافته تسعة اشهر وتوفي سنة ثلاث  
 وعشرين وست مائة خلافة **الحفيظ المستنصر بالله**  
 بويج له يوم وفاة والده فنشر العدل وبذل الانصاف  
 وقرب اهل العلم والدين وبني المساجد والربط فكانت  
 تسع عشرة سنة وتوفي ست وست وثلاثين وست مائة  
 خلافة **المستنصر بالله بن المستنصر بالله**  
 بويج له يوم مات ابنه وهو اخر خلفاء بني العباس وبزواله  
 زالت دولة بني العباس كما جرت عادة الله بانقرض  
 الدول والله البقا **وكان سبب زوالها استئلاء**  
**مماليكهم وامر ائمتهم عليهم** وتقويض امور المملكة اليهم  
 وامتنانهم غاية الامتنان الي ان صاروا بلا مسبيات  
 وصور اديوا لا يتصرف فيها بالمحو والاثبات ومن اعظم  
 اسباب زوالها ان سموي الدين العلقي كان وزير  
**المستنصر** وكان رافضيا مستويا على المعتصم  
 عدوا لاهل السنة يداوهم في الظاهر وينافقهم في  
 الباطن **فان قيل** يقال ان النفاق ضربان شرعي وهو  
 ابطان الكفر واظهار الايمان وعرفي وهو ان يكون

كتاب تاريخ  
 المستنصر بالله



سره خلاف غلظه وكان لعلقي يري دارا لذل الخلافة  
من بني العباس واعادتها الى القلو يري وطس انما الستة  
واطفانورهم وتقوية مثل البدع نصار يكاتب هؤلاء  
كراو يطعمه في ملك بغداد ويطالع به باخبارها ويحضر  
عن صورة اخذها وضعف الخليفة واغلال العسكر  
وصار الوزير يحسن المستنعم توفير الخزينة وعدم  
الصرف على العسكر تقطع ان رزاقهم وشئت شملهم  
بحيث انه اذن مرة لعشرين الف مقاتل ان يذهبوا  
اني اراؤوا ورفوا علوفاتهم في الخزينة واظهر المستنعم  
انده و فر من علوفات العسكر اموالا عظيمة في بيت المال  
فاجب المستنعم رايه وكان يحب المال وما يعلم انه  
يجمعه لعدوه **مورد**

وما ضري الا الذين عرقهم جري الله بالخيرات من لست بعرف  
مفرد به بخبر كبريانه ناصح وفي نصحه ذنب العقب  
قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق  
وان مقام وصلي في زعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد  
اخلف واذا ابتهر خان ومما يحكي ان اعرابيا قال  
اللاه انا اعوذ بك ممن لا يلتمس خال امر مؤدني الا بالسابع  
لواقع سهوتي وفيه لفيوس ما الصاديق قال اسم  
علي غير معني حيوان غير موجود **مورد**  
لسانك لي حلو وقلبك علقم وشرك مبسوط وخيرك ملتو



مفرد  
وق  
إذا انت فتست القلوب وجدتها قلوبا عاد في جوارحها  
ولبعضهم

في ضد تولد به وذو نفع، غير أن الدماغ فيه مرمدة  
أما تسعى ليدفع عني، في الملمات كل من عيون الملممة  
لينة كف خير، وإذا، ورعى بذلك حقا وحرمة  
وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من خيل ما كرو  
عنا، نزيالي وقلبه يرعاني ان رأي حسنة دفنها وان  
رأي سيئة اذا عاها قال الشارح نشرها واظهر خيرها بين  
الناس وقال الطبراني رحمه الله فائدة الطبراني  
اسمه مريد الدين أبو الحسن أحمد بن علي الباصغاني في  
الوزارة بارديتل وقتل ستة عشر عشرة وخمسة  
وقد جاء في ستة سنين وفي شعره ما يدل انه بلغ سبعا  
وخمسين سنة قال وقد جاء ولده هذا الصغير الذي وفا  
على كبر اقرعيني لكن زاد في فكره سبع وخمسون لوموت  
على حجب لبات تاثيرها في ذلك المحسن كلام الطبراني المذكور  
وسوا الزمان وان صفوا لك ظاهرا يوما حوالا باطنه  
وقال الطبراني ايضا

ومريك امله ما وطينا، بعيد عن جبلته الصفا

شعر في المعاني

الناس مثل طرود وحسوا صبر وفوق افواهها شيء من العمل



تخلوا لذي يغفل حتى اذا انكشفت له تبين ما يجوبه مرد غل  
من نوايل كلهم اسد عداوة لك اقرب رجل وثقت به  
فيحذر كمن الناس واصحابهم بالخديعة والمكر  
لا تترك في احد ممر وثقت به او ظننت انه صديقك لانه  
اسد عداوة لك من كل احد مفرد  
جربته ديري واطليه فماء تركت في التجارب في واد امره غر

شعر  
لا ترد من خيار دهر كخير ما تباعد من الشراب الشراب  
روثوك كالحباب يعلوا على الماء ولكن تحت ذاك الحباب حباب  
عظمت في التفاق الستة القوم وفي الاسر العذاب العذاب  
وقال المجند رحمه الله دخلت على السري فقلت له  
اوصني فقال لا تترك معاشره الا شرار ولا تستقل عن  
الله بمناجاة الاختيار وكان بعض الاعراب يقول اللهم  
انني اعوذ بك من القضاة الردي

شعر  
قل للذي كنت ادرى من تلونه انا صم على غير تداجيني  
تغتاني من اقوام وتدحني في احرين وكل منك يا تيني  
مفرد

معوي الاخاء على الاخاء كثيرة بل في الشدايد تعرف الاخوان  
وفي المعاني

صاحب  
وزمدي في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صابعا  
فلم تزي الايام خلا يسري مبار يد الاستاني العواقب



ولا قلت ارجوه لكل مسلمة من الذم الا كان احدي النبوة  
وما احسن قول ابي الف

يل رأينا او سمعنا من نبي رجل لا عن سوء فعل فانه  
بل اذا عوتب في سيئة لم يدعها وتعاظمي اخيرا  
قال المنكدي اخوان علي ثلاث طبقات طبقة  
كالغدا لا يستغني عنه ابداء وطبقة كاللدو يحتاج  
اليه حينا بعد حين وطبقة كالذا لا يحتاج اليه ابداء  
وقالوا الامد قاعا على ثلاث مراتب العليا وهو الصديق  
الكرم ذو المروة والمرتبة الوسطى وهو الصديق الكريم  
ذو التجارب والمرتبة السفلى الصديق العاجز وهو  
ان يتوجه لشكواك فان خلا الصديق من احدي هذه  
المراتب كان وجوده وعدمه سواء بل عدمه خير من وجوده

### قال الشاعر

ولقد ايتت لصاحبي وسالته في قرف ديني لا مراكنا  
فاجابني والله ناري ما حوت عينا فقلت له ولا انسانا  
وفي المعنى

اذا كنت لاعلم لديك تفيدنا ولا انت ذود بر فرجوك  
ولا انت ممن يرعني لكرمية جعلنا مثالا مثل شخصك من  
وقال الصلاح الصغدي رحمه الله تعالى  
اذا كنت لاعلم لديك تفيدنا ولا انت جود فرجوك للقرى  
ولا انت ممن يرعني لكرمية جعلنا مثالا مثل شخصك من



وقال بعض الحكماء يجب على الملوك ان لا يخلوا من خمس معا  
 يتحصن بها اولها وزيره الخ يتحصن برأيه في الشدة في  
 والرخاء وثانيها فرس سابق يتحصن بظهوره اذا لم يمكنه البنا  
 وثالثها سيف قاطع يتحصن بحده ورابعها قلعة  
 حصينة يتحصن بها اذا احيط به وخامسها امرأة تحسن  
 يتحصن بها بصره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الحراير صلاح البيت والامام ملاكه وكان يقال  
 اذا لم تجد من الخدم الا من اسأله فاعده فاعده نفسك ولا  
 تتخذه لانه يحمل على قلبك من الاذى ضاعف ما  
 يحمله عن يدك تخدته من العناء وكان يقال غفل  
 من زعم انه يجد راحة اذا اشارك في سره غيره فغير دور  
 لان مسقة الاستبداد بالسرف وترك المشاركة فيه  
 اقل من مسقة الجحد من انتشاره بسبب المشاركة  
 لبعض مسقة الحذر قال الطبري الزل  
 ويا خير اعلي الاسرار مطلقا اصمت ففي الصمت منجاة من  
 وقال ابن جلي العنبري  
 من لزم الصمت اكتسب هبة تخفى عن الناس مساو به  
 لسان من يعقل في قلبه وقلب من يعقل في فيه  
 من اظهر الناس على سره اصبح في اسرار عادميه  
 ومن كلام النوايع رب كلام اورد مورد القتال  
 اوردك من مورد الغداه ومن كلام النوايع ان لم تملك



فضل لسانك ملك الشيطان. فضل عنانك وقال  
بعض الناس ان سكنتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة  
ومني من كان كلامه لا يوافق فعله فانما يوجب نفسه  
ومن كلام القاضي الفاضل. امثال الاسرار في قلبك  
والحد رموها في جنبك. ففتح بك ان لا يري  
سر الا عند ارك. مفرد

فطن يا اير الاخوان شرا. ولانا من على سرفوادا شعر  
اخذ برك لا تبح يوم ما به. فصغره ياتي بكل عظيم  
او ما تزي سر الرنا داو شي. ياتك وشيكما سقطه بحجم  
وقال بعض الحكماء رب كلمة ادنت اجلا وقطعت  
دولا ومنعت املا. مفرد

كم نعمة زالت باذني نعمة. ولكل شيء في قلبه سبب  
وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه ما استودعت  
رجلا سرا فافشاء فلنته لا في كنت اضيق صدرا منه  
حيث استودعته اياه شعر

اذا ما ضا وصدر من حديث. فافشنته الرجال من الزوم  
اذا عانت من نفسي صدي. وسري عنده فانا الظلوم  
وقد نقل عن بني امية بعد ذهاب ملكهم ما الذي كان  
سببا لزالته المذلت عنكم فقالوا اقواها اعتمدنا  
على المال واستمهنونا بالرجال فاخذ العدو وما لنا دتقوا  
به علينا وابعدنا الصديقين وقرينا العدو ونصار



القد يؤعد واما الابعاد والمستنعم ومن معه في غفلة  
لاخفا بن العلقمي سائر الاخبار الى ان وصل هو لاكو الى  
بلاد العراق واستأصل من مئتا وتوجه الى بغداد  
فاستيقظ الخليفة من نوم الغرور وندم على غفلة  
حيث لا ينفع الندم وجمع من قدر عليه وبرز الى  
قتال هو لا فوق المصاف والتخم القتال ووقع الطرا  
والنزال واستمر من اقبال الشمس الى ادبار النهار فغزا  
عن الاصطبار وانكسر واشدا لانكسار وولوا الادبار  
وما اغنى عنهم الفرار وغرق منهم كثير في الدجلة وقتل  
اكثرهم اشدا قتلة وسبوا النساء والاطفال وذهبوا  
الخرازين والاموال واسر المستنعم واولاده وجماعته  
وانتوا بهم الى هو لا كوي اسرى اذ لا فتحان المعز المذل  
فاستيقظ هو لا كوي الخليفة الى ان استصفى مواله  
وخراينه ودفاينه ثم رمى رقاب اولاده وذريته وانثاه  
ومتعلق به وامر ان يوضع الخليفة في غرارة ويرس  
بالارجل الى ان يموت فكانت خلافة المستنعم  
سبع عشرة سنة واستشهد رحمه الله في يوم الاربعاء  
لاربع عشر ليلة خلت من صفر سنة ست وخمسين  
وسبعمائة واما ازال الله ملكه حيث اتخذ بطانة سو  
ومعلوم ان الله تعالى اذا اراد بملك سوا فيضله  
قرنا الشوء والله ذو القابيل



عن المرو لا تسال وسل عن قريته. فكل قريتين بالمقادير يقتل  
 اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تقبل الاردي فتزوي مع الر  
 ومه يستل ابن العلقمي ما اراد من نقل الخلافة لمز اراده  
 وذاق من التتار الذق والهوان وكان حسن لهم ان  
 يقيموا خليفته علوي باقلم يوافقوه وصار معهم في صور  
 بعض الغلمان وبعد ذلك صلبوه وزاروا به في  
 شوارع بغداد فنادته امرأة من طاق وقالت له  
 يا ابن العلقمي رايك في ايام اعدائك وفي ايام اودائك  
 ومات كمد الارحمه الله وعملت الشجرة نصايد في بغداد  
 قال — بعضهم

يا عصية الاسلام نوحى واندي حزنا علي ما تم للمستعصم  
 دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصارت لابن العلقمي  
 ثم انتقلت الخلافة الي الديار المصرية فكان اول خليفة  
 بمصر المستعصم فوصل الي مصر في سنة تسع وخمسين  
 وستماية واجتمع بالملك الظاهر بيبرس وابنته  
 من قضاة الشرع وبايعه بالخلافة واجري له نفقة  
 ولتبرله من الامر الا اسم الخليفة واولاده من بعده  
 على هذا المتوال ويأتون الي السلطان الذين يريدون  
 توليته ويقولوا له وليتك السلطنة هكذا كانوا  
 بالقباب واحدا بعد واحد وكانت سلاطين الاقاليم  
 يتبركون بهم ويرسلون اليهم احيانا يطلبون منهم

قال ابن العلقمي  
 في يوم من الايام  
 كان في بغداد  
 من قضاة الشرع  
 وبايعه بالخلافة  
 واجري له نفقة  
 ولتبرله من الامر  
 الا اسم الخليفة  
 واولاده من بعده  
 على هذا المتوال  
 ويأتون الي السلطان  
 الذين يريدون  
 توليته ويقولوا  
 له وليتك السلطنة  
 هكذا كانوا  
 بالقباب واحدا  
 بعد واحد وكانت  
 سلاطين الاقاليم  
 يتبركون بهم  
 ويرسلون اليهم  
 احيانا يطلبون  
 منهم



السلطنة باللسان وكانت اخر الخلفاء بمصر ابو عبد  
 الله محمد بن يعقوب ولقب المتوكل ولما دخلت الدولة  
 العثمانية وافتتحت مصر ورايت دولة الجراكسة  
 ومصار ستقر السلطنة الشريفة العثمانية القسطنطينية  
 العظمى هذا المرحوم السلطان سليم فاعم مصر الخليفة  
 المذكور من تركنا فلما توفي السلطان سليم الى رحمة  
 الله تعالى عاد الخليفة الى مصر واستمر بها الى ان توفي  
 في ثامن شعبان سنة خمسين وتسع مائة زمن المرحوم  
 داود باشا وموته انقطعت الخلافة العباسية  
 وكان المتوكل هذا فاضلا اديبا له شعر جيد منه قوله  
 لم يسبق من محسن يرحى ولا حسن ولا كرم اليه مستكي حزن  
 وانما ساد قوم غير ذي حسب ما كنت او تران مبتد في من  
 فرحم الله تلك الارواح الطاهرة ومنعها بالنظر الى وجهه  
 الكريم في الآخرة فلقد بادوا وما زالت اخبارهم تزد  
 واحاد يثام على السنة الرواة لا تطوي شعرا  
 كانوا ملوك الارض في ايامهم كبرا كل مدينة ومكان  
 تتفرقوا وتفرقوا فمتناكم تحت لثري يكون في الكفا  
 والله وارث كل حي بعدهم وله البقا وكل شيء فان  
 الباب الرابع

فمن تصرف في مصر من نواب الخلفاء الراشدين وبني امية  
 والدولة العباسية وما داخلها من تغلب بني طولون

في مصر  
 في مصر  
 في مصر



والأخستدنية أول من تقرر بمصر وفتحت على يده عمرو  
ابن العاص رضي الله عنه ذكر المقر يزي في خطبة ان عمرو  
ابن العاص افتتح مصر يوم الجمعة سنة عشرين من الهجرة  
فاختط السطاط بنيانا وتولى مصر واقليمها وهي طولا  
من العريش الى اسوان وعرضا من اميلة الى برقة وقتل  
اختلف في فتوح مصر فقال قوم فتحت صلحا غير الاسكندر  
فانما فتحت عنوة وقال اخرون فتحت مصر عنوة وقال  
اخرى فتحت مصر بعضا بعهد وذمة وبعضها عنوة وقال  
ابن الاثير رحمه الله كان ملوك بني امية يقولون مصر دخلت  
عنوة واما ما عبيدنا نزيد عليهم كيف شئنا ولم يكن  
كذلك ذكر الشيخ زين الموصفي في كتابه المستمل لفظ الدر  
بانا مل الكف مختصر كتاب الاعلام والكشف قال اخرج  
ابو نعير بن عبد الله بن عمرو بن العاص قال هلك مصر  
اذا رميت بالقسي الاربع قوس الترك وقوس الروم وقوس  
الاندرلس وقوس الحبشة قال السيوطي رحمه الله وكان  
لخر من الترك وحدا لا قول وسيوجد ابا قول قلت  
واما الان فوجد الثاني ايضا وقوس الروم وملكوا  
مصر واعمالها في سنة ثلاث وعشرين وتسع مائة  
وادركت ذلك في التاريخ المذكور وسني اذ انما كان  
سنتين وكان اختصارى هذا التاليف في شعبان سنة  
خمس وستين وتسع مائة وذكري فتوح مصر ان عمرو



ابن العاص ارسل الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 كتابا يذكر فيه ان الفلاحين يقف عليهم جملة مال  
 فارسل سيدنا عمر بن الخطاب جوابا يعرفه فيه اما بعد  
 اني اعلم انك يا امير الامير اذا كان زمن التحضير وكتب عليهم  
 سجلات بتقرير فلا تغير ما كتب عليهم والمخدر من  
 اتصال المضرة اليهم فمحق القادرون عليهم في الدنيا  
 وهم خصماؤنا في الاخرة وكل راع مسئول عن رعيته  
 واعلم ان العلم باب دخل الله الدخا فيه والعدل شيء  
 نعمته ومفضيه فاقصد امرنا ولا تتحا لفحكمتنا  
 وانا منك بعيد والله مطلع عليك وشهيد وقد  
 انزلنا كتابك وانت تذكر فيه ان الرعاة يقف  
 عليهم جملة كثيرة من المال فلا تتبع من موجودهم شيئا  
 فتدعيهم الى العدم ويجعلهم النقم وخط على زراعتهم  
 كل ثقتة وامير واذا علمت انما مصونة فواسيهم بشئ  
 من المونة وجوز الايام تجوز ويسعلم الذين ظلموا اي  
 منقلب ينقلبون وحرف عمرو بن العاص عن ولاية  
 مصر خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه  
 وفي ولايته فتحت الاسكندرية عنوة الفتح الثاني  
 ومكث عبد الله المذكور اميرا على مصر ولاية سيدنا عثمان  
 ابن عفان وكان محمودا في ولايته وغري ثلث غزوات  
 كلها لها شان وغري اربعة دقت ملكها جبر

نعتي عبد الله بن  
 سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه



وَعَزَى غَزْوَةَ الْأَسَاوِرَةِ حَتَّى يَلْغُ دُمُوعُهُ وَغَزْوَةَ الْقَوَارِ  
وَلَمَّا جِي خِرَاجُ مِصْرَ يَلْغُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ  
فَنَظَرَ سَيِّدُنَا عُمَانُ بْنُ عُفَانَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَقَالَ  
لَهُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْمَلَقَةَ دَرَّتْ بِعَدُوكَ قَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ  
أَجِئْتُ أَوْلَادَهَا وَالَّذِي حَيَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْجٍ  
أَنَّمَا يُوعِزُ الْخِجَامَ خَارِجًا عَنِ الْخِرَاجِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَمْوَالِ  
الِدِّيُونَانِيَّةِ وَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْجٍ بَعْضَ قَلِيلٍ  
فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ أَنْ اسْتَخْلَفَ عَقِبَهُ  
أَبْنُ عَامِرٍ الْجَمْدِيُّ فَكَانَتْ دَلَايِلُهُ أَحَدَ عَشَرَ سَنَةً وَنِصْفًا  
تَقْرِيبًا ثُمَّ تَوَلَّى قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ عِبَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ  
مَرَقِبًا سَيِّدُنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَقَامَ بِسَرٍّ  
وَمَا تَنَاسَلَتْ تَوَلَّى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْقَدِيدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
فَوَصَلَ إِلَى مِصْرَ فِي نِصْفِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ  
فَهَدَمَ دُورَ شَيْعَةِ عُمَانَ بْنِ عُفَانَ وَغَنَبَ أَمْوَالَهُمْ وَجَمَعَ  
ذُرَارَتَهُمْ فَبَلَغَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ فَبَعَثَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ  
فِي جُيُوشِ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ فَأَقْتَتَلُوا قَتْلًا شَدِيدًا  
وَأَتَاهُمْ أَهْلُ مِصْرَ وَدَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى مِصْرَ وَتَغَيَّبَ مُحَمَّدُ  
ابْنُ أَبِي بَكْرٍ فَظَفَرَهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ جَدِيعٍ فَقَتَلَهُ ثُمَّ جَعَلَهُ فِي  
جَبِيَّةٍ حَامِيَةٍ وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ لَارِبْعَ خَلُوفٍ مِنْ صَفَرِ  
سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ فَكَانَتْ دَلَايِلُهُ خَمْسَ شُهُورٍ ثُمَّ  
غَادَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ثَانِيًا مِنْ قَبْلِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ



وَمَنْ أَيْتَهُ عَنْهُ وَجَعَلَ لَهُ مَصْرَ مَطْعَمَةٍ ذَكَرَ الْمُقَرَّبِيُّ فِي  
خَطِّطِهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ قَالَ لَقَبْتُ مَصْرَ مِنْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ أَعْنَدُ  
تَقْدَارَ رِثَ عَلَيْهِ لَأَقْسِلَهُ وَأَنْ قَبْطِيَا مِنْ أَمَلِ مَصْرِيَّاتِ  
لَهُ بِطَرَسٍ ذَكَرَ لِعُمَرَ أَنَّ عَنْدهُ كُنْزًا فَإِذَا رَسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ فَأَنْكَرَ  
فَحَبَسَهُ وَصَارَ سَأَلَ عَنْهُ أَمَلُ سِيَالٍ عَنْ أَحَدٍ فَقَالُوا لَا وَلَكِنْ  
سَمِعْنَا هَؤُلَاءِ عَنِّي رَأَيْتُ فِي الطُّورِ فَإِذَا رَسَلَ عُمَرَ إِلَى بَطْرِسٍ  
فَنَزَعَ خَاتَمَهُ وَكَبَّتِ إِلَيْهِ لَكَ الرَّاهِبَانِ ابْعَثْ عَلَيَّ مِمَّا عِنْدَكُمْ  
وَحَتَمَ الْكِتَابَ بِخَتَمِ بَطْرِسٍ فَجَاءَ الْمُرْسَلُ بِالْكِتَابِ بِقِلَّةٍ شَايَةٍ  
مُخْتَوِمَةٍ بِالرَّقَاصِ فَفَتَحَهَا عُمَرُ فَوَجَدَ فِيهَا مَكْتُوبًا لَكُمْ  
تَحْتَ الْفَسْقَةِ الْكَبِيرَةِ فَحَبَسَ عَنْهَا الْمَأْفُوجَ فِيهَا اثْنَيْنِ  
وَعَشْرِينَ أَرَادَ بِأَذَى مَسَاحُضَ وَبَنَى فَضْرَبَ عُمَرَ وَرَأْسَ بَطْرِسٍ  
وَإِذَا الْمَالُ جَمِيعًا فَعِنْدَهُ لَكَ أَخْرَجَ الْقَبْطَ كُنُوزَهُمْ شَقَقَهُ  
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَتَوَفَّى عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ سَنَتَيْنِ  
وَأَرْبَعِينَ وَغَسَلَهُ وَلَدَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى أَهْلِهِ  
فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ الْعَبْدِ الْأَهْلِ عَلَيْهِ فَكَانَتْ وَلَايَتُهُ مِنْذُ  
أَفْتَحَهَا إِلَى أَنْ صَرَفَ مِنْهَا أَرْبَعَ سِنِينَ وَشَهْرًا ثُمَّ تَوَفَّى  
عَامَ رَجَبِ عَقْبَةِ الْجُمُعَةِ مِنْ قَبْلِ مَعَاوِيَةَ وَصَرَفَ عَنْهَا فِي  
عَشْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَتَيْنِ سَبْعَ وَأَرْبَعِينَ فَكَانَتْ وَلَايَتُهُ  
سِتِينَ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا ثُمَّ تَوَفَّى سَلَمَةُ بْنُ مَخْلَدٍ الْأَنْصَارِيُّ  
مِنْ قَبْلِ مَعَاوِيَةَ وَتَوَفَّى وَلَايَتُهُ سَنَتَيْنِ وَسِتِينَ  
بَعْدَ وَفَاةِ مَعَاوِيَةَ فَكَانَتْ وَلَايَتُهُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً



وَارْبَعَةَ أَشْهُارٍ تَوَلَّى سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عُلْفَةَ الْأَسَدِي  
مِنْ أَيْمَالِ فَلَسْطِينَ مَرَقِبِلَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ تَقْدُمَ إِلَى مِصْرَ  
فِي مِثْمَاهِلِ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنِينَ وَسِتِينَ إِلَى أَنْ عَزَلَ فِي  
رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ فَكَانَتْ وَلَايَتُهُ سَنَةً وَاحِدَةً  
وَاحِدَةً عَشْرًا تَوَلَّى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَفْفَةَ بْنَ حَجْرٍ  
مَرَقِبِلَ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَوَصَلَ فِي شَعْبَانَ  
فَاقَامَ ثَلَاثَةَ أَشْهُارٍ تَوَلَّى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ  
مَرَقِبِلَ أَبِيهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ فَكَانَتْ وَلَايَتُهُ  
عَشْرِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ عَشْرٍ يَوْمًا تَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَرَقِبِلَ أَبِيهِ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي حِجَارِ  
الْآخِرَةِ سَنَةً سِتٍّ وَعِثَانِينَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً  
فَكَانَتْ وَلَايَتُهُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَعِشْرَةَ أَيَّامًا تَوَلَّى  
قُرَّةُ بْنُ شَرْيَكَ الْعَبْسِيُّ مَرَقِبِلَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي رَجَبِ  
الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَتَوَفَّى فِي وَلَايَتِهِ فِي رَجَبِ الْوَلَدِ  
سَنَةً سِتٍّ وَثَمَانِينَ فَكَانَتْ وَلَايَتُهُ سِتَّ سِنِينَ  
وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْجَنْدِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ رِفَاعَةَ مَرَقِبِلَ سُلَيْمَانَ  
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ إِلَى غَايَةِ صَفَرِ  
سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ فَكَانَتْ وَلَايَتُهُ ثَلَاثَ سِنِينَ ثُمَّ  
تَوَلَّى أَيُّوبُ بْنُ سَرْجِيلَ بْنِ الْغُبَابِ مَرَقِبِلَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
فِي رَجَبِ الْوَلَدِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمَاتَ لِسَبْعِينَ  
عَشْرَ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ أَحَدِي وَمِائَةٍ فَكَانَتْ



ولايته سنتين ونصفاً ثم تولى بشير بن صفوان الكلي  
 من قبل يزيد بن عبد الملك في رمضان سنة إحدى وما  
 ولايته استولت الروم على تنيس في شهر شوال سنة  
 اثنين ومائة ثم تولى حنظلة بن صفوان باستخلاف  
 أخيه فاقره يزيد بن عبد الملك ولما بويج هشام بن عبد  
 العزيز صرف حنظلة المذكور في شوال سنة خمس ومائة  
 فكانت ولايته ثلاث سنين ثم تولى محمد بن عبد الملك  
 ابن مروان من قبل أخيه هشام في شهر شوال سنة خمس  
 ومائة فوقع الوباء بمصر فخرج منها ولم يلبها الا نحو شهر  
 تولى الجحيري بن يوسف بن يحيى بن الحكم من قبل عبد  
 الملك في ذي الحجة وفي ولايته راسط بد مياط ثلاث  
 أشهر وصرف عن ولايته في ذي القعدة سنة ثمان ومائة  
 باستنفايته لمقاومة بينه وبين عبد الله بن الحجاج  
 فكانت ولايته ثلاث سنين ثم تولى الحفص بن الوليد  
 الحضرمي من قبل هشام بن عبد الملك ثم صرف بعد جمعته  
 يوم الاضحى لشكوى من ابن الحجاج ثم تولى عبد الملك  
 ابن رقاعة فقدم في المحرم سنة تسع ومائة وصرف  
 في نصف المحرم فكانت ولايته خمسة عشر ليلة ثم  
 تولى الوليد بن رقاعة باستخلاف من أخيه فاقره هشام  
 ابن عبد الملك فتوفي في ربيع الثاني في جمادى الآخرة سنة  
 سبع عشرة ومائة فكانت ولايته تسع سنين وخمسة



اشهر شهر تولى عبد الرحمن بن خالد باستخلاف ابن الوليد  
فاقام سبعة اشهر شهر تولى حنظلة بن صفوان من  
قبل هشام بن عبد الملك في المحرم سنة تسع عشرة ومائة  
فحصل بينه وبين القبط محاوراة فبلغ ذلك هشام  
فصرفه عنها وولاه افرقيئة وخرج في ربيع الاخرة  
سنة اربع وعشرين ومائة وكانت جملة ولايته خمس  
سنين وثمانين شهر تولى حفص بن الوليد المحضري  
ثانيا من قبل هشام في شهر شعبان سنة اربع وعشرين  
ومائة ولما مات هشام استخلف من بعده وكذا اخيه  
الوليد بن يزيد فاقام حفصا ثم صرفه عن يافق في سنة  
خمس وعشرين فكانت جملة ولايته سنة واحدة وثمانين  
شهر تولى عيسى بن عطاء من قبل الوليد بن يزيد الى ان عزله  
مروان الاخير مروان الاول سنة ست وعشرين ومائة  
فكانت جملة ولايته خمسة اشهر شهر تولى حسان بن عقالية  
من قبل مروان المذكور وعزله في سنة ثمان تولى حفص بن  
الوليد ثانيا فاقام رجب وشعبان ثم عزل في محرم سنة  
ثمان وعشرين ومائة شهر تولى حويرة بن سهل بن مجلان  
الباهلي من قبل مروان المذكور في محرم سنة ثمان وعشرين  
ومائة فاجتمع الخلد على منعه فابى عليهم فحافوا حويرة  
وسالوه الامان فامنعهم وتزلزل القسطنطين وقد اطاعوا اليه  
فاخذ في طلب من كان سببا للفتنة فجمعوا فاضربوا عناقهم



ثم صرف ولاية في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين ومائة  
وبعد مروان الى العراق فقتل فكانت ولاية ثلاث  
سنتين وستة اشهر ثم تولى المغيرة بن عبد الله بن المغيرة  
من قبل مروان في شهر رجب سنة احدى وثلاثين فكان  
جملة ولاية عشرة اشهر ثم تولى عبد الملك بن مروان من  
قبل مروان فكان اخر نواب دولة بني امية ومابى سنة  
احدى وثلاثين ومائة وجملة من تولى منهم بمصر المحروسة  
سنة عشر نفرا والله سبحانه وتعالى له وام والبقا  
**تتم حاتم الدولة العباسية سنة**  
اثنين وثلاثين ومائة فكان اول نوابها بمصر المحروسة  
صالح بن علي بن عباس من قبل امير المؤمنين ابي العباس  
السنحاق وقد تم في المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة  
فقتل كثيرا من شيعة بني امية وجماعة طائفة منهم الى  
العراق فقتلوا ثم ورد كتاب من السنحاق الى صالح المذكو  
بامارة فلسطين والاستخلاف على مصر من يشاء فكانت  
مدة تصرفه سبعة اشهر ثم تولى ابو عوف بن عبد  
الملك الجرجاني في شهر شعبان سنة ثلاث وثلاثين  
ومائة فوقع وباصرفه ارب ابو عوف واشتد عكرمة  
ابن عمرو وخرج الى مياط سنة خمس وثلاثين ومائة  
فكان جملة تصرفه سنة واحدة وسبعة اشهر ثم ورد  
كتاب من السنحاق بولاية صالح بن علي الى مصر ثانيا في ربيع



الاول سنة ست وثلاثين ومائة ومات السفاح في ذي  
الحجة واستخلف امير المؤمنين عبد الله المنصور فاقر  
صالحا على ولايته ثم صرف عنها فكان جملة ولايته خمس  
سنوات ثم تولى ابو عون ثانيا من قبل المنصور في ربيع  
الاول سنة احدى واربعين ثم صرف عنها فكانت  
ولايته هذه ثلاث سنين وستة اشهر ثم تولى  
موسى بن كعب بن عبيدة من قبل المنصور في ربيع الآخر  
سنة احدى واربعين ومائة فكانت ولايته ستة  
اشهر ثم تولى محمد بن الاسعد الخراعي من قبل المنصور  
في ذي الحجة سنة احدى واربعين ومائة ثم صرف عنها  
فكانت ولايته ستة اشهر ثم تولى حميد بن قحطبة  
من قبل المنصور فدخل في عشرين الف من الجند في شمس  
رمضان سنة ثلاث واربعين ومائة فكانت ولايته  
ثلاث سنوات ثم صرف في ذي القعدة سنة واربعين  
ومائة فكانت ولايته ثلاث سنوات وسبع اشهر  
ثم يزيد بن خاتم الممالي من قبل المنصور في نصف القعدة  
سنة ست واربعين ومائة وصرف عنها في ربيع الآخر  
سنة اثنين وخمسين ومائة فكانت ولايته سبع سنين  
واربعة اشهر ثم تولى عبد الله بن عبد الرحمن من قبل  
المنصور في ربيع الاخرة وهو اول من خطب بالتواد  
وصرف عنها في رمضان سنة اربع وخمسين ومائة



فكانت ولايته سبع سنين وثمانين ثم تولى محمد  
ابن عبد الرحمن بن معاوية باستخلاف من اخيه عبد الله  
فاقره المنصور ومات في نصف شوال فكانت ولايته  
ثمانية اشهر ونصف ثم تولى موسى بن علي بن رباح  
باستخلاف من محمد بن عبد الرحمن ولما مات المنصور  
وبويع لولده محمد الممدي اقر موسى المذكور في ذي الحجة  
سنة احدى وستين ومائة فكانت ولايته ست سنين  
وثمانين ثم تولى عيسى بن لقمان بن محمد الحميري من قبل  
الممدي في ذي الحجة سنة احدى وستين ومائة وصرف  
عنها في جمادى الاولى سنة اثنين وستين ومائة فكانت  
ولايته اربع شهور ثم تولى واضح مولى ابي جعفر من  
قبل الممدي في جمادى الاولى سنة اثنين وستين ومائة  
وصرف في رمضان من السنة المذكورة فكانت ولايته  
اربعة شهور ثم تولى منصور بن يزيد الرعي وبو خال  
الممدي سنة اثنين وستين ومائة وصرف في نصف  
القعدة فكان مقامه ثمانين وثلاثة ايام ثم تولى  
جعي ابو داود من خراسان من قبل الممدي في ذي الحجة سنة  
اثنين وستين ومائة فكان ابو داود تركيا من اشد الناس  
واعظهم هيبته واقدمهم على دم فمنع غلق الدروب بالليل  
ومن غلق الخوابيت ومنع حراس الحمامات ان يجلسوا فيها  
وقال من صناع له شيء فعلي اداؤه فكان الرجل يضع



ثيابه في الحمام ويقول يا ابا داود اهرسها فكانت الامور  
على هذا المنوال واستمر الى محرم سنة اربع وستين ومائة  
فكانت ولايته قريبا من ستين سنة تولى ابراهيم بن  
صالح بن عبد الله بن عباس مرقبل المهدي في محرم سنة  
خمس وستين ومائة وفي ولايته خرج دجند بن مصعب  
ابن مروان الصعدي ودعي لنفسه بالخلافة فترأى ابراهيم  
ولم يحصل بامرته حتى ملك عامة الصعدي فخطب عليه  
المهدي وعزله عزلا قبيحا في ذي الحجة سنة سبع وستين  
ومائة فكانت ولايته ثلاث سنين تولى موسى  
ابن مصعب مرقبل المهدي في ذي الحجة سنة سبع  
وستين ومائة فتوجه بعسكره جارا الى بلاد الخوف  
لقتالهم فلما التقوا انهزم اهل مصر باجمعهم وقتلوه  
من غير ان يتكلم وكان قتله في شوال سنة ثمان وستين  
ومائة فكانت ولايته عشرة اشهر وكان طالما غائبا  
سمعه ابي يقر في خطبته انا اعتدنا للظالمين  
نارا احاط بهم سرا وها فقال ابي يقر اللهم لا تقنتنا  
تولى عصامة بن عمرو باستخلاف موسى بن مصعب  
وعتاني دجند حيثما مع اخيه بكار وخارب يوسف بن  
مفرز بن علي حيث دجند فقتلنا عنا فوضع يوسف الروح  
في خاضرة بكار ووضع بكار الروح في خاضرة يوسف  
فقتل معا ورجع الخبيثان من ازمين واستمر الحال



الى سلخ محرم سنة تسع وستين ومائة ثم توفي  
علي بن سنان موقبل المهدي سنة تسع وستين ومائة  
ولما مات المهدي واستخلف يارون الرشيد علي بن  
سنان المذكور فظهر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
ومنع الملاهي الخمر والكنابيس المحدثه بمصر وبذلك  
النصاري في عدم هدمها ما يزيد علي خمسين ألف دينار  
فلم يقبل وكان كثير القدقات فاشتت الناس عليه خيرا  
واشاعوا انه يصلح للخلافة فسخط عليه يارون  
الرشيد وعزله في ربيع الاول سنة احدى وسبعين  
ومائة ثم توفي عيسى بن موسى العباسي موقبل الرشيد  
واذن للنصارى في بناء الكنايس التي هدمها علي بن سنان  
فبنيت بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن ابي ليبة  
ثم صرف عن مصر سنة اثنين وسبعين ومائة فكانت  
ولاية سنة واحدة وخمسة اشهر ثم توفي مسلمة بن  
يحيى الجلي من خراسان موقبل الرشيد ثم صرف عنها في  
شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائة فكانت ولاية  
احد عشر شهرا ثم توفي محمد بن زهير الاسدي موقبل  
الرشيد في شهر شعبان المذكور فثار عليه الجند ولم  
يستقم حاله فصرف عنها في غاية الحجة سنة ثلاث  
وسبعين ومائة فكانت ولاية خمسة اشهر ثم توفي  
داود بن يزيد بن حاتم المهلبى وقدم هو وابراهيم اخاه



الجند الذي قاموا على محمد الاسدي فدخل مصر في محرم  
سنة اربع وسبعين ومائة فاجرحا العسكر القدام  
الى المغرب واستقام الحال وسكنت الفتنة ثم صرف  
داود المذكور في محرم سنة خمس وسبعين ومائة  
فكانت ولايته سنة ونصف ثم تولى موسى بن  
علي بن العباسي من قبل الرشيد في شهر صفر سنة ست  
وسبعين ومائة فكانت ولايته سنة واحدة ثم  
تولى ابراهيم بن صالح ثانيا من قبل الرشيد في غرة ربيع  
الاول سنة ست وسبعين ومائة فكشف امر  
الخراج وزاد على المزارعين زيادة اجمعتهم فخرج  
عليه اهل الخوف فحاربهم فقتل كثيرا من اصحابه فكتب  
الى الرشيد بذلك فجهز اليه جيشا عظيما وبعثه الى  
الخوف فقتلوه بالطاعة واذعنوا وقاموا بالخراج  
كله ثم صرف عبد الله المذكور في رجب سنة ثمان وسبعين  
ومائة فكانت ولايته سنتين وسبعة اشهر ثم  
تولى امر ثمان مائة من قبل الرشيد في شهر رمضان  
سنة ثمان وسبعين ومائة فاستأر علي الرشيد  
فكان مقامه ثمان سنين ونصف ثم تولى عبد الله بن  
صالح من قبل الرشيد فلم يدخل مصر واستخلف عبد الله  
ابن المسيب وصرف في سلخ سنة ثمان وسبعين ومائة  
فكانت مدته شهرا واحدا ونصف شهر ثم تولى عبد



الله من قبل اخيه الرشيد في محرم سنة تسع وسبعين  
 ومائة واستخلف ابن المسيب وصرف في رمضان فكانت  
 ولايته تسعة اشهر ثم تولى عيسى بن موسى ثالث من  
 من قبل الرشيد فارسل ابنه يحيى خليفة عنه في رمضان  
 سنة تسع وسبعين ومائة وصرف في جمادى الاخرة  
 سنة ثمانين ومائة فكانت ولايته تسع اشهر ثم تولى  
 عبد الله بن المهدي ثانيا من قبل اخيه الرشيد فقدم  
 داود بن حاسر خليفة عنه في جمادى الاخرة سنة ثمان  
 ومائة فكانت ولايته سنة واحدة وثلاثة اشهر  
 ثم تولى اسماعيل بن صالح من قبل الرشيد في سابع  
 رمضان المذكور وقدم في شوال فاستخلف عون بن  
 وهب الخزاز في جمادى الاخرة سنة اثنين وثمانين ومائة  
 وصرف في رمضان من السنة المذكورة فكانت مدته  
 ثلاث اشهر ثم تولى الليث بن سعد من اهل بيروت  
 من قبل الرشيد في سابع رمضان المذكور وقدم في شوال  
 فجاءه المال والهدايا والتخف واستخلف اخاه الفضل  
 وتوجه بالمال والهدايا الى الرشيد ثم غادر وتوجه ثانيا  
 بالمال الى الرشيد فمعه الحساب ثم صرف من مصر في جمادى الاخرة  
 سنة سبع وثمانين ومائة فكانت ولايته اربع سنين  
 وتسعة اشهر ثم تولى احمد بن اسماعيل العباسي من قبل  
 الرشيد في جمادى الاخرة سنة سبع وثمانين ومائة ثم

ين



مرف في رمضان سنة تسع وثمانين ومائة فكانت ولايته  
سنتين وثمانين ووصف شهر تولى عبد الله بن محمد  
ابن ابراهيم العباسي من قبلها روث الرشيد سنة تسع  
وثمانين ومائة فكانت ولايته عشرة اشهر تولى  
الحسين بن جميل من قبل الرشيد في رمضان سنة  
تسعين ومائة وعرف في ربيع الاخرة سنة اثنين  
وتسعين ومائة فكانت سنة تسع وسبعة اشهر  
تولى دلمة الكلبي من قبل الرشيد في ربيع الاخرة  
سنة اثنين وتسعين ومائة وعرف في صفر سنة  
ثلاث وتسعين فكانت ولايته عشرة اشهر تولى  
الحسن التختاح من قبل الرشيد في ربيع الاخرة سنة  
ثلاث وتسعين فمات الرشيد واشتد الخلاف بينه محمد  
الامين فثار الجند ووقع قتلة عظيمة فجهز الحسن  
مال مصر فوثب اهل الرملة لاخذه فبلغ الحسن فسار  
من طريق الحجاز فسار طريق الشام وكان مسيره في ربيع  
الاول سنة اربع وتسعين ومائة فكانت ولايته  
سنة واحدة تولى خاتم زمرة براعير من قبل  
الامين وكان كبتا قهما في ربيع الاخرة سنة اربع  
وتسعين ومائة وعرف في جمادى الاخرة سنة خمس  
وتسعين ومائة فكانت ولايته سنة واحدة واربع  
اشهر تولى خاتم بن الاسعد الطائي من قبل الامين



وكان لينا فلما حدثت فتنة الامين والمأمون قام السري  
ابن الحكم عصيا للمأمون ودعي الناس الى خلع الامين فاجابوه  
وبايعوا المأمون ثمانين من جمادي الاولى سنة ست  
وتسعين ومائة واخرجوا حاتم الاشعث فكانت ولايته  
سنة واحدة ثم تولى عبادة بن محمد بن حسان بن ابي  
نصر من قبل المأمون في رجب سنة ست وتسعين ومائة  
فبلغ الامين ما كان بمصر فكتب الى ربيعة بن قيس رئيس  
الخوف بولاية مصر وكتب الى جماعة لغاونه ببيعة  
الامين وخلع المأمون ولما قتل الامين صرف عبادة  
في ثمانين سنة ثمان وتسعين ومائة فكانت ولايته  
سنة واحدة وسبعة اشهر ثم تولى المطلب بن عبد  
الله الخزازي من قبل المأمون في ربيع الاخر ثمان وتسعين  
ومائة ثم صرف في شوال فكانت ولايته تسعة اشهر  
ثم تولى العباس بن موسى من قبل المأمون في القعدة  
سنة ثمان وتسعين وعزل سنة تسع وتسعين  
ومائة فكانت ولايته سنة واحدة ثم تولى المطلب  
ثانيا من قبل المأمون في محرم سنة مائتين وعزل  
في شعبان من السنة المذكورة فكانت ولايته ثمانية  
اشهر ثم تولى السري بن الحكم من قبل المأمون في مستهل  
رمضان سنة مائتين وتوفي السري سنة اربع ومائتين  
وهي السنة التي مات فيها الامام الشافعي رضي الله عنه



ثم تولى محمد بن السري من قبل المأمون وتوفي في  
سبعين سنة ست ومائتين فكانت ولايته اربعة  
عشر شهرا ثم تولى عبد الله بن السري باجماع الخند وعفر  
له عند الله بن ظاهر سنة احدى عشرة ومائتين  
ثم تولى عبد الله بن ظاهر من قبل المأمون في ربيع  
الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين ثم تولى عيسى  
ابن يزيد الجلودي باستخلاف عبد الله بن ظاهر في سبع  
عشر القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين ثم  
تولى الامير ابو اسحاق بن هارون الرشيد وهو المعتصم  
فاقر موثقي على الصلاة فقط وجعل صالح بن شيراز  
على الخراج فقط وظل الناس فحاربوه وقتل اصحابه  
في صفر سنة اربع عشرة ومائتين ثم تولى عمرو بن  
الوليد النخعي باستخلاف ابي اسحاق بن هارون فخرج  
لقتال الخوف في ربيع الآخرة سنة اربع عشرة ومائتين  
فكانت ولايته شهرين ثم تولى عيسى الجلودي ثانيا باستخلاف  
ابي اسحاق بن هارون الرشيد فحارب اهل الخوف بالمطرية ثم  
انهزم فاقتل ابو اسحاق في اربعة الاف من اتراكه فقتل  
اهل الخوف وقتل كابرهم وخرج الى الشام في غرة محرم  
سنة خمسة عشر ومائتين في اتراكه ومعه الاساري  
ثم تولى عبد وية بن حيلة من قبل ابي اسحاق فاستمر  
الى سنة خمس عشرة ومائتين وتوجه الى بركة ثم



تولي عيسى بن منصور الراعي من قبل ابي اسحاق المذكور في  
اول سنة ست عشرة ومايتين فاختلف عليه عرب  
مصر وقبط ما في جمادي الاولى من السنة المذكورة وخلقوا  
الطاعة فقاتلهم وقتل منهم وكانت حروب عظيمة  
الي ان قلد المامون الي مصر سنة سبع عشرة ومايتين  
فخط علي عيسى وحل لواءه ونسب هذه الفتنة اليه ثم  
ان المامون جهز الجيوش لابل الفسار وسبي وقتل منهم  
من قتل وان المامون اراد الوقوف علي الامرام ففتح  
تلة من الهرم الكبير الي ان انتهى فيها الي عشرين ذراعاً  
فوجد مطهرة فيها ذباب مضروب وزن كل دينار وقيتين  
من اوانقنا وكانت الفدينا رقت تحت المامون من جود  
ذلك الذهب وحسن حمرته وقال ارفعوا حساب  
ما انتقموه فوجدوه باز ذلك المال لا يزيد ولا  
ينقص فتعجب المامون غاية العجب وقال كان ماؤلا  
القوم بمنزلة لا تدرك كما تحزن لاما لنام رحل لثما  
عشرة ليلة ظلت من مصر سنة سبع عشرة ومايتين  
قال الاستاذ بن وصيف في اخبار مصر وعجايبها  
ان سور يداه ملوك مصر قبل الطوفان وهو الذي  
بني الحرمين العظيمين المنسوبين الي اشداد بن عاد انه  
قبل الطوفان بثلثمائة سنة راي سور يد في منامه  
كان الارض انقلبت ما اليها وكان الناس قد ركبوا علي



عَلَى رُجُومِهِمْ وَكَانَ الْكَوَاكِبُ تَسَاقُطُ وَيَصْدُمُ بَعْضُهَا  
 بَعْضًا بِأَسْوَأَ مِنْ ذَلِكَ قَاعْمَدَ ذَلِكَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ عِلْمَ  
 أَنَّهُ سَيَحْدُثُ أَمْرٌ عَظِيمٌ ثُمَّ رَأَى بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ بَانَ  
 الْكَوَاكِبُ الثَّابِتَةُ نَزَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَةِ طُيُورٍ بَيْضٍ  
 وَكَانَتْهَا تَخْطِفُ النَّاسَ وَتَلْقِيهِمْ بَيْنَ حِلْيَيْنِ عَظِيمَيْنِ وَكَانَ  
 الْكَوَاكِبُ الْمُنِيرَةُ مَظْلَمَةً مَكْسُوفَةً فَأَنْتَبَهَ فِرْعَاوْنُ مَرْعُوبًا  
 فَأَمَرَ عِنْدَ ذَلِكَ بِعِمَارَةِ الْأَمْرَامِ وَلَمَّا شَرَعَ فِي بِنَائِهَا أَمَرَ  
 بِقَطْعِ الْأَسْطُورَانِ مِنَ الْعِطَامِ وَاسْتَخْرَاجِ الرِّصَاصِ مِنَ  
 أَرْضِ الْغَرْبِ وَاحْضَارِ الْقَحْطُورِ مِنْ نَاحِيَةِ أَسْوَانَ فَبَنَى بِهَا  
 أَسَاسَ الْأَمْرَامِ الثَّلَاثَةَ الشَّرْقِيَّ وَالْغَرْبِيَّ وَالْمَلُونِ وَكَانَ  
 يَمْدُونُ الْبَلَاطَةَ وَيَتَّقِبُونَ بِهَا وَيَجْعَلُونَ بَوْسَطَهَا قِطْعًا  
 مِنْ حَدِيدٍ قَائِمٌ عَلَيْهَا الْبَلَاطَةُ الْآخَرِيَّةُ وَهِيَ مُثْقَلَةٌ  
 وَيَدْخُلُونَ الْفَنْجِ فِيهَا ثُمَّ يَدْبُرُ الرِّصَاصَ وَيَصِيبُ حَوْلَ  
 الْبَلَاطَةِ إِلَى أَنْ تَكْمُلَتْ وَجَعَلَ ارْتِفَاعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ  
 الْأَمْرَامِ مِائَةَ ذِرَاعٍ بِالذِّرَاعِ الْمَلَكِيِّ وَالذِّرَاعِ الْمَلَكِيِّ  
 يَذِرَاعَانَا الْآنَ خَمْسَةَ أذْرَعٍ وَجَعَلَ طُولَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ  
 جِهَاتِهِ مِائَةَ ذِرَاعٍ يَذِرَاعُ الْعَمَلِ فَلَمَّا فَرَغَتْ كَسَاهَا  
 دِيْبَاجًا مَلُونًا مِنْ فَوْقِهَا إِلَى اسْفَلِهَا وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ  
 بِعَيْنِيكَ يَلُ الْبَصْرَةَ عَجِبَ مَنْظَرُ عَلَى طُولِ مَا ابْصُرْتَ هَرَمِي مِصْرَ  
 أَنَا قَابَا عِنَاقِ السَّمَاءِ وَأَشْرَفَاءُ عَلَى الْجَوَاسِرِ وَالسَّمَاءِ عَلَى السُّرُ  
 وَقَالَ أَخْضَرُ



١١٥  
خيلي ما تحت السما بينة. مماثل في اقتناءها امرى مصر  
بنا تخاف الدهر منه وكلما على ظاهرا الدنيا يخاف من الدهر  
وذكر القبط في كتبهم ان عذبة ما مكنوا با منتقوشا تفسير  
بالعربية ان اسور يد الملك بنيت هذه الالهة في  
وقت كذا وكذا وانتمت بنا ما في ست سنين فزاتي  
بعدي وزعم انه ملك مثلي فليهدر منها في ستمائة  
سنة وقد علم انك لهدم المون من البناء وان كسوتها  
تعد فراغها بالدياج فليكرها بالحضر جمعنا الي  
ما نحن بصدده ثم ان المامون ولي مصر عبد الله القفيد  
المدعو اكيدر ومات المامون سنة ثمان عشرة ومائة  
واستخلف المستعصم ثم مات كيدر المذكور في ربيع  
الاحرة سنة تسع عشرة ومائتين بعد ان استخلف  
ابنه المطهر ثم تولى بن ابي العباس مرقبل المستعصم  
في شهر رمضان سنة تسع عشرة ومائتين فكا  
ولايته سنتين واربع شهور ثم تولى كيدر بن عبد  
الله القفدي مرقبل المستعصم ولما مات المستعصم  
وبويع للوائق اقره الي شهر المحرم سنة ثمان وعشرين  
ومائتين ثم تولى عيسى بن منصور ثانيا من قبل الواثق  
سنة تسع وعشرين ومائتين ولما بويع المتوكل صرف  
عيسى المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين  
ومائتين ثم تولى منصور بن المتوكل مرقبل امه المتوكل



وضم اليه الشرق والمغرب واشتمر الى سنين احدى واربعين  
وما يتين فكانت مدته تسع سنوات ثم توفي يزيد  
ابن عبد الله من قبل المتوكل سنة اثنين واربعين وما يتين  
وهو الذي بنى المقياس الموجود الان ولما مات المتوكل  
وبويع لمحمد المنتصر اقر يزيد المذكور وصرفه من هاتين  
اثنين وخمسين وما يتين فكانت ولايته عشر سنوات  
ثم توفي احمد بن مزاحم من قبل المعتز واشتمر الى سنين  
اربع وخمسين وما يتين وكانت ولايته سنتين  
ذكر المدة ولز الطول ولز المدة ولما مات احمد بن طولون توفي  
من قبل المعتز في شهر رمضان سنة اربع وخمسين وما يتين  
ولما تسلم مصر وكان علي خراجها احمد بن المبرق وكان من  
دهاق النصارى وشا طير الكتاب اهدى احمد بن طولون  
هدايا قيمتها عشرة الاف دينار وكان ابن طولون قد  
راى عند احمد بن المبرق مائة مملوك قد اتجههم وصبرهم  
عدة له وكان لهم خلق حسن وباس شديد وعلمهم اقبية  
ومناطق ثقال عراض وباعدهم مقارع غلاظ على طرف  
كل مفرعة قطعة من فضة وكانوا يفتنون بين يديه  
فيصير له مينة عظيمة في صدور الناس فتعظم ابن المبرق  
لاوضاع احمد بن طولون وقال من كانت هذه همته  
لا يوم من على طرف من الاطراف فخافه وكرة المنام معه  
مصر واتفق مع سفيران الخادم صاحب احمد بن المبرق



على مكاتبته الخليفة بأزالته أحمد بن طولون فلم تكن غير  
أيام حتى بسط أحمد بن طولون إلى أحمد بن البربر يقول له  
قد كنت أترك الله أهديت لنا مدينة وقع الاستغنا  
عننا فردنا لأعليك توفيراً ونحت أن تجعل عوضها  
العلماء الذي رأيتهم بين يديك فانا إليهم <sup>المطعم</sup> جوج منك  
فقال ابن البربر لما بلغه الرسالة هذه أخرى مما تقدم  
ولم يجد له بدا من نعمهم فتحوّلت هبة بن البربر إلى أحمد  
ابن طولون ونقصت مدينة بن البربر بمفارقة العلماء  
فكتب ابن البربر إلى الخليفة بحرضه على عزل ابن طولون  
فبلغه ذلك فكتم ذلك في نفسه ولم يبدعه فاتفق  
موت المعتز في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين  
واقام المهدي بالله بن الواثق فاقترأ أحمد بن طولون  
وزارة أعمال على مصر من جملتها الإسكندرية وسلمها  
ولم يزل يستأصل الأمور شيئاً فشيئاً إلى أن قويت شوكة  
ومت عساكرهم ومنازل سلطاناً بمصر وتحوّل من دار  
النيابة بقصر الشمع وبنّا بنايين مصر وجامعاً وسماه  
القطايع وهو أقوال من تسلطن بمصر وكان حكمه بمصر  
والساحل والفرات والمغرب وكان يستغل بالعلم الشريف  
والحديث وأصرف على جامعة المعروف الأربعة مائة ألف  
دينار وعشرون ألف دينار وللشفقة برسم الصدقة  
في كل يوم ألف دينار ورئت للعلماء وأرباب البيوت



كل شهر عشرة الاف دينار وفي المعاني  
 اباريد ما شئت وسجنت نكرما فلم انشدت الفاركم اثبات  
 وكم عمت ارضا وكم غرت رضا وكم دببت ضعفا واما  
 ومما يحكي انه تساقطت النجوم في ايامه فراعده ذلك  
 فاحضر من عنده من المنجمين والعلماء وسألهم فما اجابوا  
 بشئ فدخل الجمل الشاعر المصري ونام في الحديث فانشد  
 قالوا تساقطت النجوم لحادث فظعير  
 فاجبت عند مقالهم بجواب محتك خبير  
 هذي النجوم الساقطات رجوم اعدا الامير  
 فتقال ابن طولون واشتبسوا مرله بصلته وخلقة  
 سنية وقال الجماعة اف لكم اما كان فيكم من يحسن مثل  
 هذا وتوفي احمد بن طولون ليلة الاحد لعشر خلون من  
 ذي القعدة سنة سبعين وما يتبين ودفن خارج باب  
 القرافة فكانت مدة سلطنته عشرين سنة وثمانين  
 وخمسين ثلاثا وثلاثين ولدا منهم سبعة ذكور وخلف  
 من الذهب عشرة الاف دينار ومن المماليك عشرة  
 الاف ومن البنغال والحمير ستة الاف ومن الحمال عشرة  
 الاف ومن المراكب البحرية مائة مركب فيل انه روي  
 في المنام نقيب له ما فعل الله بك فقال انما البلا على  
 من ظلم من لا ناصر له الا الله تعالى وما على رؤسا الدنيا  
 اشد من الحجاب لطالب الانصاف وقال بعضهم



كنت اري شيخا يقرأ على قبره ثم تركه فاستل عن  
ذلك فقال فانه له علينا بعض احسان فاحسبت  
ان اصله بالقرآن فقال لي لا تقرا على شيئا فانه  
لا ثمينة الا فيل في اما سمعت هذه ونسأل الله  
المغفرة **تولي بعده ولده خمارويه وما يولد الجند**  
**يوم الاحد لعشرين** خلون من ذي القعدة سنة  
سبعين وما يتن فتعقب ما كان يفعل له ولده  
من القديقات والماكولات والرفا مئة والمئمة  
والمئمة وزاد على ذلك واخذ البندان وجعله  
كله بستانا وزرع فيه انواع الرياحين واصناف  
الشجر **حكى عن خمارويه انه شكى اليه طيبه كثرة التمار**  
فأشار عليه بالتغيم فانف وقال لا اقدر على وضع  
يد احد على يدي فقال له تعمل لك بركة حسنة راعا  
طولا في عرض خمسين ذراعا عرضا وملاها من الزيت  
فانفق في ذلك اموالا عظيمة وجعل اركان البركة سككا  
من فضة وجعل في السكك زنا نير من حديد محكمة  
الصفة وجعل فراشا من ادم يحشي بالرج حتى يتسبح  
وينام على الفراش فصا ريرج ويتحرك بحركة الزيت  
ما دام علته فكانت هذه البركة من اعظم ما سمع بها من  
هم الملوك وكانه يري لها في اللبالي المغفرة نظر عجيب  
اذا انال في القبر بنور الزيت ولقد اقام الناس بعد



خراب البركة منك يحضرون لاخذ الزيت من شقوق البركة  
 وبني ايضا في دارة دار السباع في كل بيت سبع ولبوة  
 وعلى تلك البيوت ابواب تغلق من الايام وكل بيت  
 مفرد من الرمل وفي كل بيت حوض من خام يعصب فيه  
 الماء كان من جملة هذه السباع سبع ازرق العينين  
 يقال له زريق وقد اسن بخمارويه ما يدته اقبل  
 زريقه وقف بين يديه فيومي اليه يد حاجة او لحم او غير  
 ذلك مما على ما يدته فيبتلعها وكان له لبوة لم تانس  
 كما اسن فكانت في مقصورة ولها وقت معروف يجمع  
 معها فاذا نام خمارويه جاز زريق بحرسه فاذا نام على  
 السرير يراعيه زريق ما دام نائما واذا اقعاع على الارض  
 قريبا منه وينظر لمن يدخل ويقصد خمارويه ولا يغفل  
 عن ذلك لحظة واحدة وكان قد الف ذلك وكان في عنق  
 زريق طوق من ذهب وكان لا احد يدنو من خمارويه ما  
 دام نائما المراجعة زريق له وحراسه حتى اذا اراد الله  
 انفاذ قدره في خمارويه بدمشق وزريق بمصره لا يغني  
 حذر من قدر ومما افاده الكمال الدميري في حياة  
 الحيوان للسبع اسما كثيرة وكثير المتكلمون على طبائع  
 الحيوان يقولون ان الانبي لا تفتح الاجروا واحدا فتضعه  
 لا حرس فيه ولا حركة فتخرج منه ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه بعد  
 ذلك فيفتح فيه المرق بعد المرق حتى يتحرك فينفس ويتشكل

في قوله  
 زريقه  
 وقف بين يديه  
 فيومي اليه  
 يد حاجة او لحم  
 او غير ذلك



ثم تأتي أمه فترضعه ولا يفتح عينيه إلا بعد سبعة أيام  
من تشكله فإذا مضت عليه ستة أشهر اكتسب التعليم  
وله صبر على الجوع وقلة الحاجة إلى ما ليس له من  
من الحيوان ولا يأكل من فريسة غيره وإذا شبع من فريسته  
تركها ولم يعد إليها ولم يشرب من ما ولع فيه الكلب ومع  
افراط شجاعته يهرب من صوت الذئب ونقر الطشت ومن  
التنوير ويخبر عند رؤية النار ومنى وضع جلده على  
شيء من جلود السباع تنساقط شعره ومن علق عليه قطعة  
من جلده بشعرها امن من الصرع قبل البلوغ فإذا أصابه  
صرع بعده لم ينفعه ومن لطم بشحمه جميع بدنه يهرب  
منه السباع ولم ينله مكرهه وإذا أحرقت شعره في موضع  
هرب منه سائر السباع ولحمه ينفع الفالج وإذا وضعت  
قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصيبها سوس ولا  
ارمنه ومما يناسب ما تقدم من حراسة السبع أن  
تخصا مغربيا آخر في سفنهم في ستة ثلاثين ألفا ان شخصا  
من قرية من قرى جزير العرب ذكر له ان شخصا من قرينيه  
اجتاز بيقظ الارضية فزاي جرو سبع من رواد العينين  
فالتقطه وجابه الى منزله وكانت زوجته مرضعة  
ومعها ولد فالقمت الجرو ثديها فرضعة واستأنس بها  
فصار الولد والجرو كالتوأمين ولما كبر الولد وانتفى ريقه  
حركة في المشي والدخول والخروج فكان الجرو يتبع الولد



ابنهم ساروا بثمان مائة دينار واذ سرح بغنمه يتبعه  
ويراعيه اذ انام الى ان صار الولد رجلا والحمر وسبعاً  
فقد مرته ان الولد عشق بنتا من بنات قرية قريبة  
لقرية الولد المذكور وكان يتوجه اليها ليلا واسر  
راكب السبع واذ اقرب من القرية التي بها البنت المذكورة  
يقول للسبع اجلس ههنا حتى اقبى سراري واعود لك  
فيجلس السبع خارج القرية الى ان يعود له الولد فاتفق  
ان اهل البنت فطنوا بالولد فقبضوا عليه وقتلوه  
فاقام السبع ينتظر الولد الى ان طلعت الشمس فلم يحضر  
فطن السبع ان الولد توجه الى امه فكرر رجعا الى منزل  
الولد فلم يجدته فقالت ام الولد للسبع يا ميسوم اين  
صاحبك قد رقت عيناه بالدموع وكرر رجعا على اثره  
للقريه التي قتل بها الولد فقتل من اهلها في ساعة واحدة  
ما يزيد على عشرين نفرا وكلما دخل السبع منزل الولد  
يجد امه تنكي فيعود الى القرية ويقتل من اهلها من يظفر  
به الى ان قتل من اهلها جملة ثم ان الذي بقي من اهل القرية  
شكوا امرهم لحاكم الولاية فاستشار الناس في قتل السبع  
فاشاروا عليه بانه لا يمكن قتله الا ان تخضرق الولد  
ويستأمن بها فاذا استأمنوا يرضع بندقته فتعمل  
به ذلك وقتل السبع بتلك الحيلة رجعا الى ما نحن  
بصدده من امر خمارويه فانه لما تكامل غره وانتهى امره توجه



الذي مشق تقتل علي فراشه مذ بوطا زجده بعض جواريه  
في ذي القعدة ومن كلام الحكماء ان بطانة الرجل وان له  
اذا خانوه فدحاله فاشك قال افلاطون من  
امكن امرأة قتاده فقد مكن له عدوله من نفسه  
وقال الاسكندر للمرأة عدو في معنى صدر بنو البعد  
منها احرى من القرب والطمع فيها مهلك قال بعض  
الحكماء من خلاف توكيب المرأة ان الرجل اذا كبر زاد حياه  
والمرأة اذا كبرت يقل حياؤها والرجل اذا كبر يكمل عقله  
والمرأة اذا كبرت ينقص عقلها والرجل اذا كبر تضعف  
شهوته والمرأة اذا كبرت يقوى شهوتها فالاحد ربالعاقل  
البعد عنها فكانت ولاية خمار وية اثني عشر سنة  
وثمانية عشر يوما ثم توفي ابو العباس بن خمار ويه  
في عاشر القعدة سنة اثنين وثمانين وما يتبين فكان  
ولايته ثمانية اشهر واثني عشر يوما والله اعلم  
ثم توفي ابو موسى بن روت بن خمار وية فابتدأ بتأمله  
باللهو والذوات فاجتمع عماه شيكان وعدي ابنا احمد  
ابن طولون على قتله فدخل عليه ليلة الاحد عاشر  
صفر سنة احدى وتسعين ومائتين فقتلاه وكان  
سنة اثنين وعشرين سنة وولايته ثمان سنين وثمانية  
اشهر ثم توفي ابو المغازي شيكان بن احمد بن طولون  
في عاشر صفر سنة اثنين وتسعين ومائتين فانكر عليه



١٥٨  
هارون بن خمارويه وخالفوا سليمان وبعثوا الى محمد بن  
سليمان كاتب لولوغلام احمد بن طولون فجا مضر في  
عسكر حرار فخاف سليمان وطلب الامان فامنه محمد  
ابن سليمان في اواخر ربيع المذكور وقبض عليه في ثامن  
ربيع الاول سنة ثنتين وسبعين ومائتين فكانت  
ولايتنا في عشرين يوما ودخل محمد بن سليمان في اواخر  
ربيع المذكور فالتقى النار في القطايع وهبها مثل الفسفاط  
وكسر السجج واخرج مرفيه واستباح الحرم واقتض  
الابكار وساق النساء وفعل كل شيء واخرج بقية اولاد  
احمد بن طولون وتوادهم في امانته وزلة ولم يتوجه منهم  
احد وحلت منهم الديار فكانت جملته ولاية الدولة  
الطولونية سبعة وثلاثون سنة وسبعة اشهر  
وعشرين يوما فسبحان المعز المذل لا اله الا هو سبحانه  
ولما خربت القطايع انشأ ابنها ثم يقول  
بما نزل ابني طولون قد دثرا شقا صوب الغواصي القطر والمطر  
بالله عندك علم من اجبتنا ام هل سمعناهم من بعدنا خبر  
ثم عادت الدولة العباسية في خلافة المكتفي  
وفي ذلك يقول محمد بن محمد الحبشي  
الحديثه اقرا انما رهبا قد كان بالامر شعب فانشعبا  
الله اصدق هذا القبح لا كذب فلو عاقبته حقا من كذبا  
فتح به فتح الدنيا محمد بها وفرج الظلم والاضلام والكربا



الخطبا  
وماربنا

ومنها لما اطل بنوا طولون خطبهم بين الخطوب وعافت منهم  
بارت بهاروت من ذكر الـ تعقيب، وشنت الرعيان شيان  
فاصبحوا الاتري الامساكنهم، كما هما من زمان غابر دينا  
ثم توفي عيسى بنو شري من قبل المكتفي في قدم الى مصر في سبع  
جمادى الاخرة سنة اثنين وتسعين ومائتين فتصرف  
خمس سنوات وشهران ونصف الى ان توفي في مصر وحمل  
الى بيت المقدس في سبع شعبان سنة سبع وتسعين  
ومائتين ثم توفي تكين الحري من قبل المكتفي في جمادى  
عشر شوال سنة سبع وتسعين ومائتين وفي ليلة  
جاسسة بن يوسف من قبل عبد الله المهدي الفاطمي  
افريقية واستولى على برقة ثم سار الى الاسكندرية في  
زيادة مائة الف وذلك في محرم سنة اثنين وثلاثم  
فتقدمت العساكر من العراق مدلتكين في برزت العساكر  
فكانت واقعة جاسسة مشهورة قتل فيها الاف من الناس  
ورد جاسسة ولم يظفر مراده فكانت مدة تكين خمس  
سنين وشهران وعزل في اخر سنة اثنين وثلاثم  
تولي ابو الحسن زكي الاعور الرومي من قبل المكتفي  
في ثالث عشر صفر سنة ثلاث وثلاثم  
صاحب افريقية جهز عسكره محجة الى القاسم فدخل الاسكندرية  
في ثامن صفر سنة سبع وثلاثم وفر الناس الى مصر واهمل  
وخرج زكي الاعور الى الجيزة وحفر خندقا على العساكر فرض

ج

يه



زكي ومات فكانت مدة تصرفه اربع سنين وثمانمئتين  
ودفن في تاسع ربيع الاول سنة سبع وثلثمائة ثم  
تولي تكيين ثانيا وحفر خندقا ثانيا واقتلت مراكب  
الغرب فطفرها وقدم بونس الخادم من بغداد في نحو  
ثلثمائة الف فكانت حروب مع اصحاب المهدي بالفيوم  
واسنكندرية ورجع ابو القاسم تابع المهدي الى  
برقة واقام تكيين سنة وثمانمئتين وتولي احمد بن  
كبيش من قبل المقتدي في رجب سنة احدى عشرة  
وثلثمائة وعزل في القعدة ثم تولى تكيين ثالثا من  
قبل المقتدي في محرم سنة اثني عشرة وثلثمائة  
فقتل المقتدي في شوال سنة عشرين وثلثمائة  
وبويع لابي منصور القائم بفاقر تكيين الى ان توفي سنة  
احدى وعشرين وثلثمائة وحمل الى بيت المقدس ودفن  
فكانت ولايته تسع سنين وثمانمئتين وتولي الاخشيدي  
واسمه محمد بن طهمس الغرغاني المذعور ابا بكر من قبل القائم  
مكت اثنين وثلاثين يوما ثم تولى احمد بن كبيش ثالثا  
من قبل القائم في شوال سنة احدى وعشرين وثلثمائة  
فاقام سنة واحدة وبويع للرازي وافته المنية  
ذكر الازد ولذا الاخشيدي ثم ان الاخشيدي  
تغلب فاخذ مصر فمر على الرازي سنة اربع وعشرين  
وثلثمائة وقدم ابو الفتح بن خفصرو ووقع حروب بينهم



اتباع ابي القحح الى سرقه وساروا الى التميم بامر الله بن  
محمد المهدي بالغرب وحرصوه على اخذ مصر وروى كتاب  
من بغداد الى الاخشيدي بالزيادة في اسمه وروى على علي  
المبشر في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثلثمائة  
ولما بويغ للمقتضي بامر الله فاقر الاخشيدي ولما خلع  
المقتضي ويوع للمستكني فاقر الاخشيدي في ثالث عشر  
الحج سنة ثمان وثلثين وثلثمائة فمدته احد عشر  
سنة وثلثة اشهر ثم تولى ابو القاسم ولد الاخشيدي  
من قبل المطيع والكلام لكانورا الاخشيدي وفي سنة  
ثلاث واربعين وثلثمائة وقع حريق بمصر في سوق الزرار  
وقيسارية العسل ودخل الليل والنار على حالها لم تنقذ  
وبات الناس على خطر عظيم فركب كافور وامر بالنداء  
من جانب قرية او كوز فله درهم فكان مبلغ ما صرف  
عشرة الاف درهم وكان من جملة ما احترق غير  
البضائع والافسنة الف وثمانمائة دار فاقام القاسم  
اربعة عشر سنة وعشرة اشهر وتوفي في ذي القعدة  
سنة تسع واربعين وثلثمائة ثم تولى كافور المكني  
بابي مسلك الاخشيدي كان خصيما اسودا بيع بثمانية  
عشر دينار وقد سبقت له السيادة كما قيل  
واذا السعارة فمادفت عبد الشراء نفذت على ساداته احكاما  
وكانت ولايته في شهر صفر سنة خمس وخمسين وثلثا



وكان يعطي العطا الخزيل انتق انه وقع في ايامه زلزلة  
فدخل محمد بن عاصم الشاعر واستد قصيدة منها  
ما زلزلت مصر من الضرب اذ ناء لكنها رقت من عدله قرا  
فاجازه كافور بالف دينار وقد مدحه ابو الطيب فقال  
واخلاق كل فور اذا شئت مدحه وان لم تشا تملني علي فاكبت  
ومما انتق ايضا ان رجلا دخل علي كافور ودعي له فقال  
في بقايد ادام الله ايام مولانا وكر الميم في اقام فتحدث  
جماعة من الحاضرين في ذلك فعابوه فقال رجل من وسط  
الناس وانتد مر تخلا

لاغروا ان نحن الداعي لسيدنا او غص من دهن بالريثا ومار  
تلك عبيته حلت جلالتا بين الاديب وبين الفتح بالحضر  
وان يكن خفض الايام من غلط في موضع النصب لا عن قلة النظر  
تقدت قالت مر هذا السيدنا والقال نوسره عن سيد البشر  
باز ايامه خفض بلا نصب وان اوقاته صفو بلا كدر  
فاجازه بجائزة عظيمة وهذه الجواب التي تحت احمد بن  
حسين المتني علي الميحيي كافور ذكر صاحب القاموس  
ان المتني خرج الي بني كلب وادعي انه حسيني ثم ادعي النبوة  
فشهد عليه بالشام وحبره ورائه استتيب والخلق  
وقد راينا في بعض الطبقات ان مولده سنة ثلث  
وثلثمائة بمحل بالكوفة اسمه كندره وكان ابوه سقا بالكوفة  
ولذلك انتد حساده



اي فضل لساعر يطلب الفضل، من الناس بكرة وعشيتا  
نما شحينا يبيع بالكوفة الماء، وحينما يبيع ما المحتا  
وقال اخر

متذكري من دباغ كوفي، كان يوصي من الكيف البيه  
كان من فيه يسلح الشري، سلحت تحت الرمان عليه  
وقال اخر

ما وقع المتني فيما حكي وادعاه ابي ما لا عظماء لما اباح قفا  
يا سائلني عن غناه، من ذا السكاك غناه، ولما  
ازعي النبوة تتعد خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج  
عليه لؤلؤنايت الاخسيد، مصر وجبسه زمانا ثم استتاب  
فلحق بسيف الد ولد ثم قتل بالنعمانته من سواد بغداد  
سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكان المتني مع كثرة  
ماله واخذ الجوايز العظيمة على جانب عظيم من البخل وكا  
يفت بئر يدي كافور بخمير ومنطقة ويحضر سماطه ويحي  
صحته غلام اشود ومعه قدور وخرف ياخذ فيها فضلات  
الطعام يحكي عنه انه طلب ندا فابعد له جابا الغلمان  
فاقام عنده سبعة ايام فاعطاه سبعة قرايط ذهب  
فصعب ذلك عليه فقال له كم ظننت اني اعطيك فقال  
سبعة دنانير فقال المتني والله لو وضعت رجلا على  
طور زيتا ورجلا على طور سيناء وتناولت قوس قزح  
وقائمة العرش وندفت قطر الغمام على جباب الملايكة



مَا اعطيتك ريناراً فضلاً ان اعطيتك سبعة دنانير  
وان المتنبى طال ما امتدح كافر بقصايد طنانة منها  
فجات به انسان عين زمانه و خلعت عيوننا خلفاً وامانيا  
فوايد كافر نندرك غيرهم و مرورد البحر استقل السواقي  
فاجازة كافر بجوايز عظيمة فاتفق انه دخل على كافر  
في وقت من الاوقات و طلب منه شيئاً وكان الوقت  
غير لائق للطلب فحصل من كافر تراخي و تغافل فخرج  
المتنبى من عنده مضطرباً و توجه الى بغداد و هجاء فقال  
من علم الاسود المحض مكرمة اباه السود ام اجداه الصيد  
وذلك ان الفحول البقر عاهرة عن الخيل فكيف الخيصة السود  
العبد ليس بحر صالح و اخوانه في ثياب الحر مؤلود  
لا تترك العبد الا والعبي ان العبد منا حيس منا كيد  
روى عمرو بن وهب بن منبه انه قال اذا سمعت الرجل يمدح  
بما ليس فيك فلا تأمنه ان يدملك بما ليس فيك و  
عجب ما اتفق للمتنبى مع عبد اسود سعيد بن مهران  
وهو ان المتنبى جلس على حانوت عطار و يغدا رجاء  
العبد المذكور اني لعطار يطلب منه شيئاً من البضائع  
فقال لعطار يان بذي البيضة فلقد زدت في البيضة  
خاف فقال له المتنبى انت عبد من فقال انا عبد سعيد  
وسعيد بن مهران قال له المتنبى ما اسمك يا عبد  
فقال زيتون فقال له



تموت زيتون ولو انصفوا في قولهم ستموت زيتون  
لان الزيتون زيت يغى وانت لازيت ولا شور  
ثم ان العبد سأل من العطار من المتكلم فقال له هذا  
المتنبى فتقرب منه العبد وقال

يا سمة الصلته هي على فمي المتنبى ويا قفاه تداي  
حتى تضارب قري ويا يدي يا صغاه طوطو طوطي  
ان كنت انت نبي فالقرد لاشك زبي سلم ان  
المتنبى قال هذا العبد يموت بعد ثلاثة ايام ثلاثة  
حدقه وكان الامر كذلك عندنا الى ما نحن بصدده  
من اخبار كافر حكي عنه انه كان جالساً في بعض الايام  
وارباب دولته وخدمته واقفون بين يديه فسمع  
سما عابلات مطربة وابتاع منسجماً فحرك كتفه على ابتاع  
السماع ففطن به بعض ارباب دولته فحشى من ابتاعه  
عليه فاخذها عادة الى ان مات ولا عجب في ذلك  
فقد قيل لو نزل زبجي من السما لازل على الابتاع وقيل  
اكلت السوداء لحم القرعة فاذا رثتم الرقص والغالب  
على السوداء من رجال ونساء التخلع والتطبع في حركاتهم  
وجمعياتهم وعلى الخصوص حثائمهم على شرب البوطات  
وفي الافراح والزفاف ورقصهم على طنبورهم وذلك  
مستمر الى الان بمصر من الجامع الصغير قال صلى الله  
عليه وسلم اشترى الرقيق وشاركهم في ارضائهم



وأيامكم والزنج فانه قضيت اعمارهم قليلة ارضهم  
قال الشارح الاسود لبطنه ان جاع سرق وان  
شبع فسق وقال كجاليوس اختفت الشود ان  
بغشة خصال نفل الشعر وفتح المخرب وخفة  
الجماع وغلط الشفتين وحدة الاسنان ونثر الجلد  
وسواد اللون وتشتق الكعاب وطول الذكر وكثرة  
الهرب فمدة تصرف كافور سنتان واربع شهور  
وتوفي في جمادى الاخرة سنة تسع وخمسين وثلثمائة  
ودفن بالقراقة وله قبر مشهور في قبري ابو الفوارس  
احمد بن علي الاخشيدي وعمه اثنا عشر سنة فاقام  
سنة واحدة وزالت دولته الاخشيدي فكان مدة  
تصرفهم اربعاد ثلاثين سنة وعشرة اشهر واربعاد عشر  
يوماً الباب الخامس

في دولة الفاطميين ويقال لهم العبيديون واختلف  
المؤرخون في نسبهم وهم ينسبون الى فاطمة الزهراء  
رضي الله عنها وطعنوا فيهم بان قالوا بائعهم من اولاد  
الحسين بن محمد بن احمد القدرج وكان القدرج مجوسياً  
وكان ابتدا طهورهم عبد الله بن المهدي وثانيهم المنصور  
وثالثهم المعز لدين الله وهو الذي انتقل من بلاد المغرب  
الى مصر وملكها من الاخشيديين وكان السبب في ملكها  
انه لما مات كافور الاخشيدي جرت جوارح القبايد



بفكر عظيم ومعه الف من السلاح ومعه من الخيل ما لا يوصف  
ذكر المقريري في خطبه ان مصر قبل انتقال كرسى الامارة  
منها كان بها من المساجد ثمانية وثمانين الفاً وثلاثة الاف  
شارع مسلوكة ومائة وسبعون حماماً وان حمام جناه  
بالفرافدة ما كان يتوصل اليها بعد عناء من الزحام وان  
في النهاية كل يوم خمسمائة درهم وكان بها من الجملة  
الشرقية حمام من بنا الروم فدخله شخص وطلب صانعاً  
متفرغاً يخدمه فلم يجده وان مع كل صانع اثنين او ثلاثة  
فقال كم فيها من صناع فاجاب ان بها سبعين صانعاً  
اقل من معه دون ثلاثة سوى من يقضي حاجته وخر  
ثم طاف غيرها فلم يجد من يخدمه الا اربع حمامات  
وقيل ان الاسطوانات التي كانت بالطاقت المظلة على  
النيل كان عددها ست عشرة الف سطل ترعى وتلاولا  
يحفي ما مصر عليها الا من الخراب ودثور الاماكن وان  
النيل ما يتوصل الي الاماكن المظلة يخدمه الا اوان ربا  
النيل فسبحان المحي المهي لاله الامور وان جوهر  
القائد لما انتظم حاله ضاقت مصر بالجند والرعية فلحظ  
صورة القاهرة وبنيها القصور فلما قدم المعز الى مصر  
من القبر وان غراسها وسمها بالقاهرة والسبب في ذلك  
ان جوهر القائد لما قصد اقامة القصور جمع النجاشين  
وامرهم ان يختاروا طالعاً لحفر الاساس وطالعاً لري الحجارة



فَجَعَلُوا قَوَائِمَ مِنْ خَشَبٍ بَيْنَ الْقَائِمَةِ وَالْقَائِمَةِ حَبْلَ فِيزِ أَسْرَسَ  
وَأَمَرَهُمُ الْبَنَاءِيُّ أَنْ سَاعَةَ تَخْرِيكِ الْأَجْرَ اسْرِي مَوْنٌ مَا بَأَيْدِهِمْ  
مِنْ الْحَجَّارَةِ وَالطِّينِ فَوَقَفْنَا الْمَجْمُوعُونَ بِتَخْرِيرِ هَذِهِ السَّاعَةِ  
وَإِذَا الطَّالِعُ فَوَقَعَ غَرَابٌ عَلَى حُشْبَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْخَشَبِ  
فَنَظَرُوا لِمَوْكَلُوتٍ بِالْأَجْرَ اسْرِي أَنَّ الْمَجْمُوعِينَ حَرَكُوهَا فَأَلْقَوْا  
مَا بَأَيْدِهِمْ مِنَ الْحَجَّارَةِ وَالطِّينِ فِي الْأَسَاسِ وَصَاحَ  
الْمَجْمُوعُونَ لَا الْقَائِمَةَ فِي الطَّالِعِ فَخَضِيَ ذَلِكَ رِخَانُهُمْ مَا  
طَلَبُوهُ وَكَانَ الْغَرَضُ أَنْ يُخْتَارَ وَاطَّالَعُوا لَا تَخْرُجُ الْبُلْدُ عَنْ  
سَلَمِهِمْ فَوَقَعَ أَنَّ الْمَرِيخَ كَانَ فِي الطَّالِعِ وَهُوَ يُسَمَّى عِنْدَ  
الْمَجْمُوعِينَ الْقَائِمَةَ فَعَلِمُوا أَنَّ الْأَتْرَافَ لَا يَدْرُونَ بِمَلَكُوتِهَا وَأَقْلَمُوا  
وَسَمَّيْنَا الْقَائِمَةَ وَغَيْرَ سَمَائِهَا وَيَأْتِي أَنَّهَا أَرَادَ وَأَنَّ  
جَوَاهِرَ الْقَائِمَةِ دِيرَ أَرْضٍ مَعْرِ زَبِيعَ سَنَوَاتٍ وَبَنَى الْجَمَاعُ  
الْإِزْمَارُ وَكَانَ نَمَائِيَّةَ بِنَاءٍ فِي سَابِعِ رَمَضَانَ سَنَةِ اَحَدٍ  
وَسِتِينَ وَثَلَاثِينَ وَتَوَفَّى الْمُعْزِرُ سَابِعَ رَبِيعِ الْآخِرَةِ سَنَةِ  
خَمْسٍ وَسِتِينَ وَثَلَاثِينَ وَدَفِنَ بِالْقَائِمَةِ بِقَصْرِهُ وَكَانَ  
أَحْضَرُ تَوَابِيْتِ بَابِيهِ وَاجْدَادِهِ وَدَفَنَهُمْ فِي قَصْرِهِ فَمَدَّةَ تَقْرِفِهِ  
بِالْقَائِمَةِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ ثُمَّ تَوَلَّى أَبُو النُّصْرَةِ زَارِبُ بْنُ  
الْمُعْزِرِ فَأَقَامَ أَحَدِي وَعَشْرِينَ سَنَةً وَنِصْفَ وَتَوَفَّى فِي  
حَمَامٍ بِلَبْيَسٍ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ثُمَّ تَوَلَّى  
الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبُو عَلِيٍّ الْمَنْصُورُ وَكَانَ حَيَارَ عَسْبَ دُحَا  
وَسَيِّطَانًا مَرِيدًا وَكَانَ يَرُورُ قُرْآنَ يَدْعِي الْإِلَهِيَّةَ كَمَا دَعَا



فرعون قال لا تسبح عباد الدين بن كير في تاريخه كان الحاكم  
امر الرعية اذا ذكر الخطيب اسمه على المنبر ان تقفوا الناس  
على اقدامهم صفوفًا اعظامًا لذكره وكان يفعل ذلك  
في سائر الممالك حتى في الحرمين الشريفين وكانت اموره  
متضادة لانه كان عنده شجاعة واقدام وجيز واما  
وكان عنده التجار يجعل بالقليل وقتل من العلماء مالا  
يجمع في امر يستب القحابة ومنع صلاة التراويح مدة  
ثم ابا حماد كان يعمل الحسبة بنفسه فيدور في الاسواق  
على حماره فزوجه عشر في امره امر عبد الله وبعده  
يقال له مسعودان يفعل به الفاحشة العظمى وامر  
ان يعلو في اعناق النصارى الصليبان وان يكون طوق  
القلوب ذراعًا وزنته خمسة ارطال وامر ان يجعل  
في اعناق اليهود قراري الخشب وان يلبسوا العمام السود  
وصف له بعض الباطنية كتابًا وكتب فيه ان روح ادم  
انتقلت الى علي رضي الله عنه وان روح علي انتقلت الى  
الحاكم وقرأ هذا الكتاب بجامع القاهرة فتصد الناس  
قتل مصنفه فصوره الحاكم الى جبال الشام واشتمال  
الناس عليه واعطاهم المال وابعاهم الحمور والزنا  
حتى ان جماعة يعتقدون رجوع الحاكم ولا بد ان يعود  
ويهدمهم الارض وتلك جبال كاذبة ووطنون فاسده  
والكتاب بحال الذي روي الى الان ذكر الامام الحافظ شمس



الدين الذمبي في تاريخه ان الحاكم لما زاد ظلمه غر له ان يدعي  
الربوبية فادعي علم الغيبات وكان يقول فلان فعلة  
في بيته كذا وكذا وكان ذلك بانفاق اعتمده مع العجايز  
اللواتي يدخلن بيوت الامراء وغيرهم فرفعت اليه في اثنا  
ذلك رفعة فيهما

بالمجور والظلم قد رضى بنا وليس بالكفر والحمافة  
ان كنت او كنت علم غيب ما بين لنا كائنا بطا قس  
فحين قرأنا سكت عن الكلام في المغيبات وكان هو واسلامه  
بمصر يدعون الشرف يريدون الافتخار علي بني العباس  
خلفا بغداد فيقولون ابونا علي وامنا فاطمة بنت النبي  
صلي الله عليه وسلم وكان الحاكم يقول ذلك علي المنبر فرفعت  
اليه رفعة فيهما

انا سمعنا سبامكرا يتلي علي الشامع في الجامع  
اركت فيما قلته صادقا نصف لنا نفسك كالطالع  
او كان حقا كما تدعي فاعدد لنا بعد الاب الشابع  
او فرع الاشيا مننوره وادخل بنا في النسب الواسع  
فرمما يا من يده ولم ينتسب فيما بعد اقواله وما عليه  
تغض الناس الان وقبل الان من الدخول في الانساب  
الشريفة والانتفا من الانساب المحيطة وقد شامدا  
كثيرا من الناس ممن يولي شريف ولا اخذ الشرف لا عن  
ايده ولا عن جده ادعوا الشرف وعلقوا علي رؤسهم العقنا



الحضر بل العمايم الحضر فتوينا شوكتهم وزادت شريعتهم  
وصار كل منهم يقول انا من ابناء الرسول يقصدون  
بذلك الرفعة وهم في الحقيقة مؤمنون بالله وانا  
اليه راجعون **شعر في المعاني**  
فتي لما راى الانساب فخرا، تناول غير نسبة والذية  
ويرضى ان يقال له شريف، ومن يرضى اذا كذبوا عليه  
روى عن عمر بن شعيب عن ابيه عرجة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كفر بالله من نسب وان ادعى  
نسبا لا يعرفه رواه احمد والطبراني في الصغير وعن عبد  
الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه لم يرح راحة الجنة وان ترجعا  
ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وعن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى  
الى غير ابيه او انتهى الى غير مواليه فعليه لعنة الله الممتابة  
الى يوم القيمة وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى نسبلا يعرف  
كفر بالله او انتفى من نسب وان دق كفر بالله رواه  
الطبراني في الاوسط وفي سنن ثمان واربع ما يلية  
ظهن ث سمكة بحرد مياط طولها ما يتان وستعون  
ذراعا وعرضها مائة ذراع وكانت حمير الملح تدخل  
في جوفها موسوقة فتفرغ وتخرج وتوقف خمسة



رجال ومعهم التجار يفحرفون السمح من خوفها وينالون  
الناس منه واقام الناس تلك النواحي مدة ياكلون من  
لحمها ذكر ذلك لتقريري في خططه عند ذكره مياط  
اقول واضرب عرض هذه السمكة في طوله بطريق  
المساحة فيبلغ ما قدره سبعة وعشرون الف ذراع  
فيكون ذلك ستة اميال ونصف فان الثلاثة اميال  
فرسخ والميل الف ذراع والبريد اربعة فراسخ روى  
الشعبي في كتاب آثار البلاد واخبار العبادات ذا  
القربين لما وصل الى ارض ياجوج وما جوج اجتمع عليه  
خلق كثير فاستغاثوا من ياجوج وما جوج وقالوا ايها  
الملك ان ورا هذا الجبل اسم لا يحصيها الا الله يخرجون  
ديارنا وياكلون زرعنا وتما رنا وياكلون كل شئ حي  
ويقتربون الدواب فترا من السباع قال ذو القربين  
وما طعامهم قالوا يغذون البحر اليهم في كل عام سمكتين  
بين تراس كل سمكة وذيها اكثر من مائة عشرة ايام  
وذكر صاحب كتاب العظمة ان سمكة تعرف بالقاف  
تكسر السفينة والملاحون يعرفونها فيتحذرون خرق  
الحيز ويعلقونها على السفينة فتهرب منهم وقد اخبرني  
شخص من التجار المسافرين في بحر الهند ان سمكة تعرف  
بالبتان لما جاحا ان اذا قاربت سفينة فتفرد احدى  
جناحيها على السفينة فتفرقها واذا غايتها الفلاحون



من يعيد يفر بون على النحاس ضربا قويا فتهرب منهم وفي  
كتاب عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن ماردون المغربي  
قال ركبته بحر المغرب فوصلت الى موضع يقال له البرقوت  
ومعنا غلام من عقيل معه منارة فالتقينا بالبحر  
فصاد بها سمكة نحو القبر فنظرنا فاذا خلفها ذئب  
اليمن مكتوب لا اله الا الله وفي نقاش البحر دخلها ذئبا  
اليشرك رسول الله وفي تحفة الالباب عن بعض التجار  
انهم في سنة من التسعين خرجت اليهم سمكة عظيمة  
فتقبوا اذ نمتا وجعلوا فيها الحبال وحرروها فانفتحت  
اذ نمتا وخرج من داخلها جارية حسنا جميلة بيضا الجسم  
سود الشعر حمر الخدين من اخضر ما يكون من النساء  
ومن شربتها الى نصف ساقها ابصر كالنور وجسدها  
ودبرها كالازاردا بر عليها فاخذها الرجال الى البر والبحر  
تلطم وجهها وتنتف شفرها وتغص ذراعها وتديبها  
وتنصيح قيل كان في زمن الحاكم بمصر رجل يسمى وردان  
وكان جزارا متعبد في اللحم الضان وكان كل يوم تائه  
امراة بدينا مصرية يتارب زنته دينارين ونصف  
وتقول له اعطني خروف وتخض معي ما احال بتفصرتا  
وتروح الى ثانی يوم وقت الضحى فكان يكسب عليها كل  
يوم دينار فاقامت مدة طويلة فتفكر وروا ان يوم  
في امرها وقال هذه امراة كل يوم تشتري مني ما غلظت



يومًا بدراهم هذا امر عجيب فقال ورد ان الجمال في غيبة  
المرأة فقال لماذا انت كل يوم تزوج مع تلك المرأة الي اين  
تقال انا في غاية العجب منها كل يوم تخملني خرو و من  
عندك وتشتري الجوايح والفاكهة والتفل والشمع  
بدينار اخر وتأخذ من شخص بضراحي مروتين بيد  
وتعطيه دينار اخر ~~لأخذ من شخص بضراحي~~ وتخملني  
الجميع الي بساين الوزير ثم تعصب عيني بحيث اني لا انظر  
موضع احط برجلي وتأخذ بيدي فما اعرف اين تذهب  
ثم تقول لي حظ هنا وعندك تفصل اخر فتعطيني الفارع  
وتعود بمسك بيدي الي موضع شدت عيني بالعضامة  
فتخلميها وتعطيني عشرة دراهم فقلت الله يكون في  
عونهما وقد ترايد عندي الفكر والوسواس وبقي  
قلوب عظيم فلما اصبحت انتنني على العادة واقطعتني  
الدينار واخذت الخروف وحملتني لجمال واراحتني  
فاوصيتني مبني على الدكان وبتعتها بحيث انما لا ترا  
وانا اغايتها الي ان خرجت من مصر وانا التواردي خلفها  
حتى وصلت الي بساين الوزير فاخففت حتى شدت  
عيني الجمال وبتعتها من مكان الي مكان فيه حجر كبير وحطت  
عن الجمال وصبرت الي ان عادت بالجمال ورجعت فترعت  
جميع ما كان بالقصر وغابت ساعة فانيت ذلك  
الحجر فاجده محاذي لطائون خامس مفتوح ودرج نازله



فزلت لي ذلك الدرج قليلا قليلا فوصلت الى ديليز  
طويل فستيت فيه وبأوكثير النور حتى رايت صفة باب  
قاعة فارثكت في رويابا الباب فوجدت صفة بها  
سلام خارج باب القاعة فتعلقت فيهم احد صفة  
صغيرة بها طاقات تشرف على القاعة فتسللت على  
القاعة احد المرأة قد اخذت الحروف وقطعت منه  
اطايبه وعلمته في قدر وارمت الباقي الى ديك كبير عظيم  
فاكله عن اخره وهي تطبخ فلما فرغت اكلت كفايتها  
ومدت الفاك منه والنقل وحطت السيد وصارت  
تشرب بقدر بلور وتنقي الدب بطاسة من ذهب  
حتى انتشأت فنزعت لباسها ونامت فقام الدب  
واقفها وهي تعاطيه من احسن ما يكون لبني آدم حتى فرغ  
وجلس ثم وثب عليها ففعل ذلك عشر مرات ووقع  
ووقع ومما غشيان عليها مما لا يتجر كان فقلت هذا  
وقتي استنظر فزلت ومعى سكين تيري العظم فاحدهما  
لا يضربان بعرق لما قدنا لهما من الشدة فلم اقتربا وراى  
جعلت السكين على نحر الدب واتكيت عليه فخلصت  
راسه من يده فبقى له شجر اقلب المكان فانتبهت المرأة  
مزعوبة فلما رأت الدب مذبوحا وانا واقفة السكين  
بيدي فرعقت رعدة ظننت ان روحها قد خرجت  
وقالت يا وردان هذا جزاء الاحسان فقلت اما بعد



نفسها عدمت الرجال الرجال حتى تفعل هذا الفعل فاطرقت  
إلى الأرض لا تزوجوا بنا وثأملت الدب وقد فرغت رأسه  
وقالت يا ورد إن أيا خربك أن تسمع الذي أقول لك  
ويكون سبب سلامتك وغناك إلى آخر الدهر فقلت  
فولي قالت تذبحني كما ذبحت هذا الدب وخذ من هذا  
الكثر حاجتك وروح فقلت لها أنا خير من هذا الدب  
فارجعي إلى الله وتوحيذا تزوج بك وتعيش باقي عمرك هذا  
الكثر قالت يا ورد إن هذا بعيد بقيت أعيش بعده  
والله متى لم تذبحني لا تلفز روحك فلا تزاحمني  
تتلف والسلام فقلت إلى خلف ستر وحذبتها بشعر  
ودبحتها فوجدت من الذهب والفضة والؤلؤ ما لا  
يقدر عليه أحد فاخذت فنصر الحمال وملائته من الذهب  
والفضة ما لم يقدر حمله وسترته بقماش الذي كان علي  
وطلعت ولم أزل سائرة إلى باب مصر فإذا بعشرة من  
رسل الحاكم والحاكم ستمهم فقال يا ورد إن قلت لبيك  
قال قتلت الدب والمرأة فقلت نعم قال خطعن  
رأسك ولبيب قلبك فلك هذا الأمانة لك فيه أحد  
فخطبت القنصير بين يديه فكشفه وראה وقال حدثني  
كانت حاضر فحدثته بجميع ما جرى وما يقول صدقت  
فقال يا ورد إن قمر سلك إلى الكثر فأتيت به إليه فاجد  
الغائب فقلت فقال الحاكم سلامه يا ورد إن هذا الكثر



لا يتدرى نيتك أحد غيرك فهو باسمك يفتح قال فتقدمت  
إليه وسميت الله تعالى ومددت يدي إلى الطابوق فاستال  
أخف ما يكون فقال الحاكم أنزل وأطلع ما فيه فانه لا يترله  
الأمير هو باسمك من حين صنع وقتل هو لا علي يدك  
وهو مؤرخ عندي وكنت انتظره حتى وقع قال وردان  
فترلت فنقلت له جميع ما في الكثر وأدعني بالذواب وحمله  
وأعطاني قميصي بما فيه فآخذته وعمرت به السوق المعروف  
بسوق وردان وعاش وردان في أروغد عشر وهذا  
اتفاق عجيب روي عن محمد بن يوسف بن يعقوب  
الكندي أن أبا عبيدة وردان مؤلفي عمرو بن العاص كان  
روميا يقال انه من سبي أسفهان ويقال انه من روم  
أرمينية ويقال من روم الشام ويقال من روم طرابلس  
الغربية حضر فتح مصر وأخط دار عمر بن مروان وأخط  
له دار في القضا وعمر بجانبها سوقا فصار السوق يعرف  
بسوق وردان ومما يحكى عن الأصمعي قال كان عمرو بن العاص  
ذات يوم عند معاوية ومعه وردان فقال معاوية  
لما بقي من ذلك يا أبا عبيدة الله قال محادثة أخي صدق  
ما مؤن على الأسرار فاقبل على وردان وقال وأنت يا أبا  
عثمان ما بقي من ذلك قال النظر وجهه كرم صابنه  
نكبة فاصطنع إليه قهرا يد أحسن فقال معاوية أنا أولى  
منك بذلك وقتل وردان بالبرس سنة ثلاث وخمسين



قتل الروم في خلافة معاوية وعقبة بمصر ولعل وردان  
 صاحب الكثر المتقدم ذكره من عقب وردان مؤيد عمر بن  
 العاص ذكر في حياة الحيران ان الدب يحل العرلة  
 اذا جاء الشتاء لا يخرج حتى يطيب الهوى واذا جاء الصيف  
 ورجليه يسند فعنه الجوع ويخرج في الربيع اسم ما كان  
 في طبعه فطنة عجيبه لتبول التاديب لكنه لا يطيع  
 عليه الا بعنف وضرب شديد ومن خواصه اذا التقى نأيه  
 في ليل المرأة الموضع وسقي المولود بنتا سنانه بهو ولد  
 وشحمه يزيد البر صطلا واذا اكلت تمر ارتد مع ما الازايح  
 وما السمر اذا هبت ظلمة البصر واذا احتى الياسور يسجد  
 نفعه **قيل** كان لبعض الملوك ابنة احب عبدا  
 اسودا فاقترعا كارتها وولعت بالنكاح فكانت لا تنصر  
 عنه ساعة واحدة فشكت امرها لبعض القهرمات  
 واخبرتها لاني ينكح اكثر من القرد فانفق ان جافرا دعت  
 طاقتها بقرد كبير فاسفرت عن وجهها ونظرت الى  
 القرد ونمزته بعينها فقطع القرد وثاقه وطلع لها  
 فاجانته في مكان عندها وصار معها ليلدا ونكاحا  
 على اكل وشرع ونكاح ففطر لذلك واذا قتلها اقربت  
 بزي المماليك وركبت فرسا واخذت لها بغلا وحملت  
 من الذهب والمعادن ما لا يوصف وحملت القرد معها  
 الى ان وصلت الى مصر فنزلت في بعض بيوت القمح وصار

ابوها  
 ع



كل يوم تشري من شاب جزار حمالا لكن لا تاتيه الا بعد الظهر  
وبى مسفرة الوجه فقال الجزار لا بد لهذا الشاب من  
امر فبتعمها من حيث لا تراه وما هو يتوارى من محل الى محل  
الى ان وصل الى مكانها او قدرت النار وطحنت اللحم فاكلت  
منه كفايتها ثم انها تزعت انوارها ولبست الفخر ما يكون  
من حلا بس النساء قال الجزار فعلت انما انتى شعرا منها  
احضرت خمر وشربت منه وسقت القرد الى ان انتشيا  
وبعد ذلك انضجعت للقرد قنارا ولها عشر مرات حتى  
غشي عليها ونامت ثم ان القرد افرد عيها ملاءة حريرة  
وراح الى محله فترك الجزار الى وسط المكان فلما احس به  
القرد اراد اقتراسه فبادره بسكين كانت معه فقدر  
راسه فاستهدت القبيصة ~~فركلة~~ مرعوبة فرأت القرد  
على هذه الحالة فصرخت صرخة كادت ترمق وحمما  
ثم افاقته وقالت للجزار ما حملك على ذلك بالله عليك  
الاما لحقتنى به قال الجزار فلا زلت الاطمها واضمرتها  
ان اقهر كما قام به القرد من كثرة النكاح الى ان سكن  
رو عما تروجنه ما وافقت معها مدة فما صبرت على  
ذلك فتكوفت امرى لبعض العجايز وكررت لهما ما كان  
من امرها فالتزمت لي شدة من هذا الامر وقالت يا بني  
تايتنى بقدر تملاه من الخلد البكر وتحضر قدر رطل من  
عود القراح فاخضرها ما طلبته ثم خلقت القدر



وعلت ذلك عليا قوتاً امرتني بشكاح القبيصة فكنتها  
الى ان اغشي عليهما فحملتهما العجوز ومعي لا تشعروا التفت  
فرجها علي فتم القدر فقصعد الا خانه الى داخل فرجها فنزل  
من فرجها شيء في القدر وطوق طقة مسموعة ثم بعد  
ذلك نزل من فرجها شيء اخر فاذا ما مادودتان احدهما  
سودا والاخرى صفرا فقالت العجوز والدودة الاولى  
نزبت من العبد والثانية من القرد فلما افادت من غيبوتها  
مكنت مدة لم تطلب النكاح فاعلمتها العجوز بالقضية  
وصرف الله عنها تلك الحالة ومكنت مع الجراد في ارغد  
عيش واتخذت القبيصة العجوز مكان والدتها وكر  
في حياة الحيوان ان القرد حيوان ذكي سريع الغنم وان  
ملك النوبة المدي الى المتوكل قرد اخطا واخر ميايف  
وهذا الحيوان شبيه الانسان في غالب حاله يضحك ويطن  
وينتاول الشيء بيده ويقبل التلقين والتعليم ويأمر  
بالناس وله غيرة على الاناث وفي عجائب المخلوقات من يصح  
بفرد عشرة ايام اثناء السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه  
واحبه الناس حبا شديدا ذكر البيضاوي في تفسيره  
في قوله تعالى فلما غنوا عما هو اعنه قلنا لهم كونوا قردة  
خاسئين روي ان الناميين لما ايسوا عن تعاطي المعتدين  
كروا مساكنهم فغنموا القرية بحمد ارضيه باب مطروق  
فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا



ان لهم لسانا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا  
انسابهم فجعلت تاتى انسابهم وتسميتهم وتندورباكية  
حولهم ثم ما تواتر بعد ثلاث وحكى ان بعض الناس دخل  
على تخمروى الوزير فاطمى برورامر طاحنى في قصره  
بيده ايها ما لخلبة الفرح فامر الوزير باخراجها بها لله  
وقال له بلسانية انما اراد قولهم وارقت في القري في دولته  
وقال تغصم

واستجد لقرود السود في زمانه وداره ما دمن في مكانه  
ذكر في رجوع الشيخ الى صباه اذ كان القهر في برج الميزان  
يوخذ فصر كاربازته تسع عشرة شعيرة ينقش عليه صنعة  
قربا لسر على قرافته مما سكت احليده بيده وينقش  
عليه هذه الاحرف ومي اه طرف شدة ثم يجعل النص  
تحت لسانه وقت الجماع فانه يرى عجبا من قوة الجماع  
وحكى عن بعض الملوك انه كان عنده ثلاث مائة وستين  
جارية وكان لكل واحدة منها من يومئذ السنة فحضرت  
عنده ذات يوم باجمعهم وكان يوم عيد نصف الجميع  
بين يديه واشتد على الشراب فشرب وسكر فغنى من جوار  
من غنى وطاب المجلس فقال الملك لجواريه ويحكى تمني  
كل واحدة ما في نفسها لا بلغها اياه فتمنت كل واحدة ما  
في نفسها الا واحدة منهن فانها قالت ايها الملك تمينت  
عليك ان اسبع نكاحا فعصب الملك غضبا شديدا



وَأَمْرُ كُلِّ مَرْكَانٍ فِي الْقَفْرِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمَالِكِ أَنْ يَجْمَعُوا  
فَكَانَ عِدَّةٌ مِنْ جَامِعِيهَا أَلْفَ رَجُلٍ وَلَمْ تَسْبِعْ فَقَالَ أَيُّهَا  
الْمَلِكُ اقْتَرِهْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَالْأَفْئِدَةُ أَيْلَ بَيْتِكَ  
فَإِنْ عَذَّبَ قَدْ أَنْعَكَسَ أَحْسَنًا وَهَذَا لَوْ نَكَحْتُ مُدَّةَ حَيَاتِي  
مَا تَسْبَعْتُ وَلَا رُوَيْتُ وَأَكْثَرُ مَا يَعْرِضُ ذَلِكَ لِلْعَوَارِثِ  
وَالنِّسَاءِ الَّتِي أَعْيَنَ مِنْ زَرْقٍ فَأَمَّا مَنْ يَحْتَوِي النِّكَاحَ ذَكَرَ  
النِّضَاوِي فِي تَفْسِيرِهِ فِي سُورَةِ طه عِنْدَ قَوْلِهِ وَخَسِرَ  
الْمُحْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا تَزِرُ زُرْقًا الْعُيُونُ وَصَفُوا بِذَلِكَ  
لَا زَرْقَةَ أَسْوَدَ الْوَأْدِ الْعَيْنِ وَأَبْغَمَهَا إِلَى الْعَرَبِ  
لَا أَنَّ الرُّومَ كَانُوا أَعْدَاءَهُمْ وَهَمَّ زَرْقُ الْعُيُونِ وَلِذَلِكَ  
وَصَفُوا فِي الْعَدُوِّ أَسْوَدَ الْكَبِدِ زَرْقُ الْعَيْنِ قِيلَ  
لَمَعَانِ الْبَدُونَةِ كَمَا تَعْتَشِفُ فَقَالَتْ ثَلَاثُونَ الْفَا  
كُلُّ يَوْمٍ أَجْتَمَعُوا وَمَا فِي نَوَادِي أَحَدٍ مِنْهُمْ يَبْقَى قَبْلَ أَنْ  
يَسْقُطَ خَرَجَ مَسَافِرًا فَرَأَى امْرَأَةً قَدْ أَخْرَجَتْ مَعَهُ فَقَالَ  
أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَرَفْتُ الرُّقِيقَ فَمَا بَالُ هَذِهِ قَالَ لَوَازَنْتُ رَمِي  
مُحْصَنَةً فَقَالَ لَإِنْ قَدْ حَرَّمْتَ فِي الْقَضِيَّةِ قَالُوا وَكَيْفَ  
ذَلِكَ قَالَ الْبَيْرُ الْعَجَبُ لَمَرَّةٍ كَيْفَ تَرَى وَأَمَّا الْعَجَبُ  
تَقَفَ لَأَنَّهُمَا مَخْلُوقَةٌ بِطَبَاعِ الشَّهْوَةِ وَقَالَ بَعْضُ  
الْمُحْكِمِ الرَّجُلِ كَلِمًا طَعَنَ فِي السِّنِّ فَمَعْنَتْ حُرْكَتُهُ وَبَطَلَتْ  
شَهْوَتُهُ وَتَحْزَنُ نِكَاحَهُ وَقَالَ — جَابِلِيْنُ مِنَ الْمَرَاةِ بِخِلَافِ  
طَبَعِ الرَّجُلِ وَقَالَ غَيْرُهُ الْمَرَاةُ كَلِمًا طَعَنَتْ فِي السِّنِّ تَرِيدُ



شهوتهما وطلبت النكاح لاذنهما فبذل ان جماعة من  
الصوص دخلوا الي بيت يعقودون ان فيه كسبا فلم  
فلم يجدوا فيه سوى شيخ وعجوز وشاة وتعدوا ابتساورا  
فيما يفعلون وقد خاب املهم فقال بعضهم نروح لغير  
هذا المكان وقال بعضهم نذهب هذا الشيخ وشاة  
ونسوي لحمها وناكله ونشبع هذه العجوز باجمعنا الي  
وقت التجر والشيخ والعجوز يسمعان كلامهم فقال  
الشيخ للعجوز سمعتي ما قالوا قالت نعم قال وكيف  
العمل قالت بصبر يا رجل لقضنا الله تعالى فقال لهما اما  
انتي بصبري لمصلحتك وانا وشاة ما نصبريا عجوز  
التحسر قالت ففحك للصوص وخرجوا وتركوهم فانظر  
الي هذه العجوز من شد شهوتها للنكاح لم تكثر بدع جز  
ولا اشغلها ذلك عن بلوغ وطرها ومما قيل في مزيج  
بعجوزا وبنك العجايز شعرا

حلفت بذك عجوزا زوج كيف تغلب حنك تزوج  
بعجوز تتكلم وفي المعشاة

واياك ان تنكح طواغيتهم ، فاما الامثلة الراقية  
فبذل تفاخرت قينة وعشيقتهما فقال القينة حري  
انعم من كفي واصبر حفي ايض فقي شفاف غريضا  
والاكتاف افسح افسح حامي ناي افرع اصلع مولد  
من جنس قد ركس يبر الاير انعم من لعلعة الحرير



كافوري مرارة دافى عصاره اكبر من عمامة القناصي  
 قد ملأ ما بين الفخاذه من عظمه فبحر سيقاني ومن  
 قوة حركتي بحتك يطلبني فائقاني متبنتت سمين غليظ  
 الخافات قد جمع صفات السبع كافات بعصر الكاس  
 احمر من كانون اليراس اذ في من كسايه زمن الشفافه  
 القشيق قد كسفت عن يكون سرك واحسنت لكن  
 حسبت شيئا وغابت عنك شيئا اما نقل ان يبر ما  
 ينقله طوق زبره اقوي من زنار واطول من اسطار  
 فيسلة حماره معجر اليراس يد الانفا سوكانه مزار  
 قوي العروق كانه مجرات بوق يسع عشر بين فواله ولو  
 كانت مبلولة اذا قام وصل التحاب وخرق الثياب  
 وشرق من الباب كانه الاسد الوثاب ان حمل له وان  
 دخل سد يخرج كما عبر ولا عند انقراغه ينكسر يقوم من  
 غره وهو اطول من دكتاب ينفض شهوته مثل النكتا  
 سالم من جميع العلل والافات قد جمع العشر كافات وفي المعنى  
 ساليا ايش قلت في حراغم من فري السمور احمر مررد عاكي الحمير  
 في البلور صيق وعنده حرازه تشبه التنوير سالم  
 من اشعر والقرعور والزنبور الجواب  
 ايش قلت في ابر سميتوا عونيد النور يصلح لهذا الذي انعم  
 من السمور ان قلت جاد وفت كان جاد وفي لاد التنور  
 وان قلت رصاع كان رصاع لاد الزنبور في



١١٦  
 ان رجلا اجتمع بامرأة في محل خلوة وطلب منها الوصال  
 فقالت له زن دينار وواصلني في الدار ومن وزن  
 القمح نال مراده الى الصباح. اتاقت مكشوف والحر  
 منتوف ومن لم يجد العريه فليحذر عييره. قدم خرك  
 قبل ابرك اعطني نيك الى اذان الديك وجمي مليح وشرطي  
 صبح الدرهم جديد وخذ في كتمانز يد اعطني شرطي  
 وخذ وسطى لا تطيل الكلام فربنا تام ومن اتقى  
 ما يد على شهوة النسا ان الجارية يريها ابواها صغرة  
 ويصونها كبرية ولا تراعي هذه الحقوق مع وجود عقلمها  
 بل انما تختار لذتها وشهوتها من تزيده وتضطفيه  
 لشهوتها على ابويها وماي تعلم فرض حقوق الوالدين وكثير  
 ممن تزي في النعم الجليله والامور الحسنة تركت ذلك  
 ونسيت الاوقات وسافرت البلدان ونكست العظام  
 وتجرأت على العظام والغت نفسها للقتل كل ذلك  
 متابعه لشهوتها وانما تتخذ من الاسباب والحيل والطب  
 فتضع نفسها للمنتن القذر فترمي نفسها عليه وهذا ما  
 في زماننا هذا فندنا الله العزيز الغفار الحليم استأنا  
 ان يسترنا في ذريتنا انه على ما يشا قد يردنا بالاجابة جد  
 فاستره عن بعضهم انه قال ما الحكمة في ان الرجال  
 على مير الليالي والايام يزودون حسنا وجمالاً ووالنسا  
 فانهم ما يزودون الا قبحاً قال لان ادم خلق من التراب



وَمَا يَزِدُّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حِدَةً وَأَمَّا حَوِي فَأَنَّمَا خَلَقْتَ مِنْ نَحْمٍ  
وَالْحَمْدُ عَلَى مِثْرِ الْأَيَّامِ يَفْسِدُ وَلَقَدْ أَصْنَفَ مِنْ قَالِكَ  
أَحَبُّ بَنِي نِي فِي أَوْدِ حِمْدِي تَكُونُ بَنِي نِي فِي قَمَرِ حِمْدِي  
وَمَا مَيَّ بَغِيضَةً فِيهَا وَلَكِنْ مَخَافَةٌ أَنْ تَقْاسِرَ الَّذِي بَعْدِي  
إِذَا عَاشَتْ وَفَارَ بِهَا لَيْسَ فِيهِ لَعْنٌ فِي الَّذِي وَبِشْتِ حِمْدِي  
وَأَنْ يَطْفُرَ بِهَا رَجُلٌ غَنِيٌّ بِرَأْيِ عِنْدِهِ فِي رِي عَمْدِي  
وَأَنْ يَكُونَ رُوْحُهُ رَجُلٌ فَقِيرٌ فِيهِ دَفْعِي مَا وَبِشْتِ أَلِمْ عَمْدِي  
وَأَنْ صَادَفَهُ فِي الْأَجَالِ قَصْرٌ تَحْتِي بِعَسْكَرٍ مِنْ غَيْرِ حِمْدِي  
سَأَلْتُ اللَّهَ بِأَحْزَانِهَا قَرِيبًا وَأَنْ كَانَتْ أَعْزَالُ النَّاسِ عَمْدِي  
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفِنِ الْبَنَاتِ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبِنْتِ بَرِّهَا سَرْفَةٌ وَغِيَاثُهَا صَرْخَةٌ  
رَجَعْنَا إِلَى مَا خَرَضَدَدُهُ مِنْ أَمْرِ الْحَاكِمِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ  
سُجْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهَذَا كَمَا كَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ  
أَرَادَ قَتْلَ أُخْتِهِ سَيِّدَةِ الْمَلُوكِ وَمِمَّنْ أَنْ يَرْسَلَ بِهَا  
النُّوَابِلُ فَإِنَّهُ بَلَّغَهُ أَرَادَ التَّزْيِينَ بِكَارِئِنَا وَقَالَ لِبَعْضِ قِيَامَتِهِ  
سَمِعْتُ أَنَّكَ تَجْتَمِعُ الْجُمُوعُ وَتَدْخُلُ الْبُكْنَ الرِّجَالُ وَلَا يَدْرِي  
مَنْ قَتَلَكَ جَمِيعًا وَتَكْرُرُ هَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ فَعَلِمْتُ أُخْتَهُ  
أَنَّهُ يُقْتَلُ بِالْإِمْحَالَةِ فَأَخَذَتْ تَدْرِي بِالْحَيْلَةِ وَالْعَمَلِ عَلَى  
قَتْلِهِ فَخَرَجَتْ لَيْلًا وَأَتَتْ إِلَى دَارِ الْأَمِيرِ يُوسُفَ  
سَيِّفِ الدَّوْلَةِ ابْنِ دَوَاسِقٍ كَانَتْ الْحَاكِمِ قَدْ نَوِي عَلَى  
قَتْلِهِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ خَفِيَةً وَاخْتَلَتْ بِهِ فَعَطَمَتْ بِأَوَاكِرِهَا



فقال له انت تعلم ما جري من اخي في سفك الدماء قتل  
وجود الدولة وقد صم على قتلي وقتلك فقال لها كيف  
الليلة في قتله فقال له الراي عندي ان تخبره رجالا  
يقتلونه عند خروجه الى حلوان فانه ينفر بنفسه  
وتكون انت المذبول الدولة ووالده وانفقنا على ذلك  
ومضت الى قصرها فلما كان مبيحة النهار وخرج الى  
على عادته وانفر بنفسه في المقطم وكان سيف الدولة  
قد احضر له عشرة من العبيد واعطى كل واحد خمسمائة  
دينار وعرفهم كيف يقتلونه فسيقوا الى الجبل وخرجوا  
عليه وقتلوه بالقرب من حلوان فخرج الناس على عادتهم  
يلتمسون رجوعه وسهم وواب الموكب فنعوا ذلك  
سبعة ايام ثم خرجوا في طلبه فبينما هم كذلك اذ بعثوا  
حماله الاسهب المدعو بالقهر وقد قطع يده وعليه  
سرجه ولجامه فتبعوا اثره الى ان انتهى الى القصبه  
التي شرقي حلوان فوجدوا ثيابا به وامي مزر وورقة فيها  
اشاره استكاكين وكان ذلك في سابع شهر ربيع  
سنة احدى عشرة واربعمائة وتصرف الحاكم خمساً  
وعشرين سنة وثماناً واحداً وبنى الحاكم الجامع المعروف  
بالحاين بالقاهرة فيما بين بابي النصر والفتوح وهو  
واموا الموجود الآن ولما بناه فقد قطع الخطبة بالجامع  
الا انه من قدر الله انه ما خطب فيه الا لولده من بعده



وانشد بعضهم مواليا فقالوا  
لجامع الحاكم اسمع قال انما سامع، انا الذي قد ظهر نوري معي  
لموالي الذكر ابى القدر اقامع، والفتح والنصر عمري بينهم جامع  
ثم تولى ابو الحسن علي بن الحاكم فاقام خمسة عشر سنة  
وثمان شهور وتوفي بالقنطرة بملكته المقتدر سنة سبع  
وعشرين واربع مائة ثم تولى المستنصر بالله ابو تميم  
ابن الظاهر فاقام سنتين سنة واربع شهور وفي رمنه  
سنة سبع وخمسين واربع مائة حصل غلا شديدا  
وعتم مع الغلا ربا عظيم فاقام سبع سنين والنيل  
عند وينزل فلم يجد من يزرع وانقطعت الطرقات  
برأ وجروا وصار الحال الى ان ابيع الرغيف من الخبز  
الذي زنته رطلا باربعة عشر درهما وبيع الازر  
القمح ثمانين دينارا واكلت الناس الكلاب والقطط  
ثم تولى الحال حتى اكلت الناس بعضهم بعضا ثم تولى  
المستنصر في ثمانين سنة سبع وثمانين واربع مائة  
وفي ايامه سنة خمس وثمانين واربع مائة بني امير الجيوش  
بدر الدين الجمالي الارمني باب زوين من الموحود لان  
ثم تولى المستنصر بالله ابو القاسم اخو المستنصر  
وكان الكلام في مملكته للافضل امير الجيوش بدر الدين  
الجمالي المذكور غلاؤه وبني ايضا الجيوش بسبع المقطم وبني  
جامع الجيرة وكان المستنصر في سنين وفي ايامه اخذت



الافرنج بنيت المقدس يوم الجمعة سنة اثنى وتسعين  
واربع مائة فكانت مدة المستعالي سبع سنين وتوفي  
سنة خمس وتسعين واربع مائة ثم توفي الامر  
بحكام الله ابو علي المصنوع من المستعالي في ايامه  
بنى الجامع الاقمر فكانت مدة الامر تسعا وعشرين  
سنة ومائتا سنة اسم الرائي ان قتل بالخيرة سنة اربع  
وعشرين وخمسمائة ثم توفي الحافظ لدين الله عبد  
المجيد فاقام تسع عشرة سنة وتوفي سنة اربع  
واربعين وخمسمائة والله اعلم ثم توفي الطاهر  
بعد الله اسماعيل بن الحافظ وفي ايامه عمر الجامع  
الفاكي داخل باب زويلة الموجود الآن وهو مقام النعا  
الاسلامية فبطل ان السبب في عمارة ان محله كان  
محرقة يذبح فيها الاغنام وبوسط المحرقة حفرة يجتمع  
فيها من فضة التالذبايح وكان لامير من امراء الطاهر  
بيتا مجاور للمحرقة فجاءه راجع ودين فذبح الاول  
وسرع يذبح الثاني فطرق طارفا باب المحرقة فوضع الحزار  
سكينة بازاء الخروف الذي لم يذبح وتوجه للباب ينظر  
طارقه فاخذ الخروف السكين بيمينه والقائمة بركته الماء  
التي بالمحرقة فانفقوا الامير ربه البيت المجاور للمحرقة  
كان بمكان مشرف على المحرقة وما ينظر الخروف لما  
اخذ السكين والقائمة في الماء فاراد الحزار ان يذبح



الحروف بسكين كانت معه فقال له الامير امسك  
 يدك ولا تديج الحروف فتوجه الامير الى الظاهر فاخبره  
 بذلك فتعجب ثم اتى الامير استاذنه في عمارة المحررة  
 جامعاً فاذن له فعمره جامعاً فكان مدة تصرف الظاهر  
 اربع سنوات وسبعة اشهر الى ان قتل بدار الوزارة  
 المعروفة بالسيوفية الموجود بباب الزهومة سنة تسع  
 واربعين وخمسمائة واقعه تعالى في العلم ثم تولى الفايز  
 عيسى بن الظاهر باعد الله وجهه خمس سنوات وفي ايامه  
 تولى الوزارة الملك الصالح طابع اربك الذي بنى الجامع  
 خارج باب زويلة فاقام الفايز ست سنوات ونصف  
 ومات في رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة ثم  
 تولى العاصم بن يوسف الحافظ فاقام احد  
 عشر سنة وستة اشهر وخلع ومات في حادي عشر محرم  
 سنة سبع وستين وخمسمائة ولموته انقطعت دولة  
 الفواطم كما انقطعت دولة من قبلهم ومدة تصرفهم  
 بمصر مائتا سنة وثمان سنين وخمسة اشهر وثلث  
 القائل بادوا جميعاً فلا يخبر وما تواجيعاً ومح الخبر  
 فيكون فانظرة فليكن فطناً في من مضي معتبر  
 الباب ————— التباديس  
 في الدولة الايوبية السنة افتتاح القنوجات  
 اولهم الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب



1.12  
وكان سلطاناً مهابتاً من الله بالفتوحات ومكنة من  
الكفار والفجار من اعظم ما افتتحه بيت المقدس يوم الجمعة  
ثالث عشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة  
بعده ان استولت الفروج عليه اخدي وتسعين سنة  
ومنها فتح الشام كلها وانتقادها من ايدي الكفار  
الفرنج **ذكر** صاحب الانس والخيل ان السلطان قلا  
الدين لما فتح حلب مدحه يحيى الدين زكريا قاضي دمشق  
بفضيلة مهابتها

وفتحكم حلباً بالسيف في صفر منبراً بفتح القدس في رجب  
وكان كما قيل وهذا اتفاق عجيب وان السلطان صلاح  
الدين بنى خلافة سعيد السعداء قلعة الجبل ببر  
الحلزون وسور باب الوزير وبنى المدرسة التي يحيا  
تربية الامام الشافعي في سور باب البحر وسوا في قلعة  
وله الخيرات الكثيرة التي يؤمننا مذكاهكي عن السلطان  
صلاح الدين رحمه الله انه جاء يوماً رسول الشريف  
صاحب المدينة الشريفة ومعه مديان فلما انتهى مما هو  
ظاهراً اخرج من كنه مروحة من السعف لا يضر عليها  
سهران بالسعف الاحمر وقال الشريف بخدم مولانا  
السلطان بهذه التحفة ويقول ان مولانا وجميع بني  
ايوب لم يروا مثل هذه المروحة ولا فرحوا بهذه التحفة  
فاغتاز السلطان غيظاً شديداً وقال الشريف بغير



ملكى وملك ابناي مروحة من السعف فقال الرسول  
مولانا السلطان لا يجعل قبل الناس في مثل السلطان  
اشارة الرسول وتامل المروحة فوجد فيها شطرين  
ان من نخلة تجاور قبره ساد من فيه سائر الناس طرا  
شملي سعادة القبر حتى صرت في راحة ابن ابوقر  
فاذا لمي من خواصر النخلة التي في مسجد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقبلها السلطان ووضعا على راسه  
وقال للرسول صدقت فيما قلت من تعظيم هذه  
المروحة وفي ايامه ظهر باليمن خارجي استولى على بلاد  
اليمن وكان يدعى مذهب انتم مطنة وينتمي الى صاحب مصر  
الفاطمي يستنزل بالاسلام فتنازل خلقا كثيرا وشق بطون  
الحوامل وزج الاطفال فمات ومك بعده ولده فتعبد  
اشد ما تعبد ابوه ومي على قرايبه قبة عظيمة وصنع حيطا  
بالذهب والحواير وعلق بها قناديل الذهب والشنور  
الحري التي لم يجعل في الدنيا مثلهما ونفع اهل اليمن الحج الى  
الكعبة وامرهم بالحج الى القبة وكانوا يحملون اليها من  
الاموال في كل سنة ما لا يحصى فيطوفون بها ومن لا يحمل  
شيئا قتله واقام على النسق والفجور وزج الاطفال  
وسبي النساء وسفك الدماء فكانت اهل اليمن استلطات  
صالح الدين فير اليه اخاء شمس الدولة فتفتح اليمن  
وقتل الخارجي وكان اسمه عبدا لله بن المهدي ودم القبة



واخذ ما فيهما من الاموال والجواهر وكان حملة ما اخذه  
ستمائة تحمل ونبش القبر واخذ عظام الخارجي وصرقها  
حكي الشيخ عماد الدين في تاريخه البداية والنهاية ان  
السلطان صلاح الدين لما استعرض حواصل القصر بعد  
وفاة العاصم وانقراض دولة الفواطم وجد بالحوصل  
امتنعة واللات وملايس وشباب فاخرق وشبابا مراهرا وامر  
بما يلا من حملة ذلك طبل اذا ضرب عليه احد ممن حصل  
له ريح في خوفه فيخرج من دبره وينصرف ما يجده من  
التولخ فانفق ان يعجز الاكراد اخذه في يده ولم يد رما  
شانه فلما ضرب عليه جثا القامة في الارض مريرة فانكر  
وبطل امره وتوفي السلطان صلاح الدين في سابع صفر  
سنة تسع وثمانين وخمسمائة وكان مدة تصرفه اثني  
وعشرين سنة وشهرين واثني عشر يوما توفي العزيز عماد  
الدين ابو الفتح عثمان فتصرف في الملك خمس سنين وعشر  
ايام وتوفي في المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة ودفن  
بالقاهرة ثم نقل الى نربة الامام الشافعي قبل بنا القبة  
ومما يحكى عنه انه كان يميل الى القاضي الفاضل في حياة  
ابيه فانفق انه ما وقفته فتغلته عن مصاحبه فبلغ  
ذلك والده فامره بتركها ومنعها منه فتوق ذلك عليه  
فلما طال ذلك بينهما ارسلت له مع بعض الخدام قطعة  
عبر مبر ومرة فكسرهما فوجد فيهما زرا من ذهب فلم يفرهما



المقصود فاطلع القاضي علي ذلك فأنشأ شعر  
أمدت لك العنبر في فمته ، زر من التبر رقيق الحمام  
فالزبر والعنبر تنسره ، رر هكذا تستتر في الظلام  
فقال كان لرجل وجه جميل بيضا وكان عند  
حمارية سودا أشد ما يكون من السواد فقدر الله أنه  
جامع الحمارية السوداء فوقعت منه الموضع ففطن لذلك  
المرأة البيضاء فقال للحمارية ماذا تقولين في المرأة البيضاء  
فقلت

المتران المسك لا شيء مثله ، وإن بياض الخمر حملا يدوم  
وإن سواد العين لا شك نورها ، وإن بياض العين لا شيء فافهم  
فقلت المرأة البيضاء

المتران الدر لا شيء مثله ، وإن سواد النجم حملا يدوم  
وإن رجال الله بيض وجوه ، وإن الوجوه السوداء أهل جهنم  
وفي زمن العزيز قدم بن عيينة الشاعر من عند الملك العزيز  
سيف الدين بن شاهي ملك اليمن وقد اجترأ صلبته  
عند ما وفد عليه فلما قدم إلى مصر لما قدم به من المتجر  
طالبوه بالزكاة فقال ما كلما يتسمى بالعزيز زكاة  
أهلا ولا كل برف سجده غدقه بين العزيزين فرفق في  
فعلهما ، هذاك يعطي وهذا ياخذ الصدقة  
شمر تولى لأفعل نور الدين علي بن السلطان صلاح  
الدين يوسف وكان متناديا قدامه ما يتبع علي ذنب ويكتب



الخط احسن وله المناقب الجليله وهو اكبر من اخوته ما صفي  
له الذمير ولا هناه بالملك ثم تعصب عليه عمه ابو بكر  
واخوه عثمان فاخرجاه من دمشق في ذلك كتب الي  
الناصر ببغداد

مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد عصبيا بالسيف خو علي  
وهو الذي كان قد ولاه والده علمهما واستقام الامر حين ولي  
فما الفاء وحلا عقد ببغداد والامرينينهما والتفرض حين جلي  
فانظر الى خط هذا الاسم كينافي من الاوائل ما لاقي من الاول

فكتب اليه الناصر الجواب

واذا كتبتك يا ابن يوسف مغلنه بالصدق غير ان اصدقك  
عصبو عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له يمترب ناصر  
فاضبر فان غدا علي جزاوم وابشر فناصرك الامام الناصر  
ولم ينصره بل توفي لا فضل فحياة رحمه الله ومن كلام القاضي  
الفاضل وانا علي رفع الايام وهي تدفعني ولسان  
البيان وهي تخلمني وعتاب الذمير ولكن ما اظنه  
يسمعني وان لا فضل اقام سنة واحدة وثمانين  
وعزك في حادي عشر سوال سئدست وخمسماية ومن  
نظم الملك الافضل علي

اما انما للسعد الذي انا طالب لادراكه يوما يدي وهو طا  
الاهل يري الدهر ابي شيعة تكن يوما من نواصي القواصب

شعر في المعاني



اقول لذر قد نوال صروف فيه النير ليد يا زمان صروف  
فقال صوبيركم دولة قد تغيرت لكل زمان دولة ورجال  
مفرد

قالوا تركت قتلته الذم اقسام لا وجد للرفع في المجرم  
ثم توفي الملك العادل سيف الدين ابوبكر بن ابوب  
ورعي له ولولده الكامل في الخطبة وفي ايامه انتقلت السلطة  
من دار الوزارة بالدرب الاصغر الى قلعة الجبل سنة اربع  
وستمائة واول من سكنها الكامل فابا عن ابيه احد  
عشر سنة ثم توفي العادل في عادي الاخرة خمس عشرة  
وستمائة فكانت مدته تسع عشرة سنة واربعين يوما  
ثم توفي الكامل ابو الفتح ناصر الدين من محفل عمر فثبتت  
الشافعي والمدري سنة التي بين القصرين المعروفة بالكاملية  
قال نور الدين المشرف قدا ح حصن كيعا لما جاء الشتاء  
وبهم بخيله وجوده وقوس الشتاء برشق سهام النضر  
من جوهله والريج يزمر كلما دقت طبول الرد من جوها  
والثلج قد تنف رياشة رجع الارض فراشة والمجلد  
قد اذاب الاجسام وما ذاب وكلها مالت الشمس توارث  
بالحجاب وبينه فارغ من الماكل فقال يشكو حاله الملك  
الكامل

احل الى الارض المفلعل بالمتل ويطا وقلبي لبسا يسر العسل  
وارتاح ان ملبت رباح شرايح وان حضر التلج السمان فلا تكل



اشمر عن كنف خمس اسابيع، وابعثه فيه الى ابن ما وصل  
وان قد مواعدي خروفا من شواء تروي وتعتني فيه ولا وقعتة الحمد  
اميل على الاطراف ميلة ما شتم وانزل في الاصلاح مع كل من يزل  
واحد في الكسكا اذا زاد منه له ويا فوز من حيا على خير العمل  
واي فتى يشري الدجاج ازودة هو المشتري لكي يعادفه رجل  
ورقاصته في الصحن تطربني اذاه تجلب لباس من عازق السمر والفصل  
ولو زيج مثل البروق فروضه، وكم من مدلال في الملك ما اكمل  
وان يجيئ القرع جرم فكلوا، نخته صبت في هواه قد انعطل  
سكت بطل الكهف والبرق خايزه فباليت شمس الاقوعا والجل  
وكم رمت منها نظرة فيقول لي ترا في هذا الفصل وانظر الى الجبل  
وما لي سوى ملك سابق فعلة تعالى وما من قال شيئا كرمي قد  
فاجازه وقد جهز الله ما طلب وقال  
اتاك الذي ترجوا وقصدك قد حصل وما ترجية الماكل قد وصل  
واما ارتداد الشمس است ينوشع، نرد اليه الشمس يوم ما كان فعل  
ولما راينا الشمس لا نستطيع ان نخرجها يوما بعثنا لك الحمل  
فروءك منها فرة قوطية تلاية الشتاينها كما يلتقي  
وفي رمنه في شهر شوال سنة اربع وعشرين في ستمائة احضرت  
من الاسكندرية امرأة خلقت من غير يدين وفي موضع يد  
مثل الحلمتين فحى ما بين يدي الوزير رضوان فعرفته  
انها تعمل برجلها ما تعمل النساء باليدين ومن خط ورقيم  
وغير ذلك فاحضر لها دواة قتياد ولها برجلها اليسرى



وأخذت منها قلما فلم ترض شيئا من الاقلام المبرية التي تحفر بها  
فأخذت السكين وبرت لنفسها قلما وشقته وقطته  
وأخذت ورقة وأمسكتها برجلها اليمنى فكتبت باليسرى  
أحسن ما تكتب النساء يا بني وناولت الرقعة للوزير  
فأذا بيني بالسوايل الزيادة في رأيها فزادها وأعادها إلى بلده  
وقد أجز في شخص أن لها قبراً مشهوراً بمدينة الإسكندرية  
يزار ومقام عظيم وهو موجود الآن بين راسيد علي بمصر  
الداخل يعرف بمقام بنت خدو ردي ولها أدقان وأطباء  
ويعرف لها من ديوان الاسكندرية في كل سنة ثلاثة آلاف  
نصف ذكر ابن كثير وغيره انه كان بطرا بلس بنت تسمى نفسه  
زوجت بثلاثة أزواج وهم لا يقدرون على ما يطلبون  
أن يمارتقا فلما بلغت خمس عشرة سنة غارت بها  
ثم جعل يخرج من محل الفرج شيء قليلا قليلا إلى أن برز  
منه ذكر وقد راح ضبع وانثيان وكتبت بذلك محضروا  
ذكر الشيخ محمد الدقمايين في كتابه عن الحياة قال كان  
لنا جارة لها بنت اسمها صفية بلغت من العمر خمس عشرة  
سنة ثم طلع لها ذكر وبنتت لها الحية وكان لها ذكر  
وفوج امرأة ومما شامدناه أن بمدينة منف شخصا  
يدعي الشيخ عمر المعروف بابي به يقرأ القرآن ويحفظه  
ويؤدب الأطفال له يداك كل يد نحو شبر ونهاية  
كما يبلغ بها من حسنه وجهه وصدره وأما استنجا



فباحدى رجلينه ورزق الله ولدين احدهما يداؤه مثل  
يد ياييه والثاني بلا يدين وهم موجودون الى الان وكل  
من ساءلهم يخبر عنهم بالقدر قات ويتعجب في صنع  
الله تعالى فاقام الكامل عشرين سنة وشهرين وتوفي  
في رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة ودفن بمشقة رحمه  
الله ثم تولى الملك العادل بن الملك الكامل قبل ان  
عبد الله بن ظاهر كان هو وبعض الزهاد بابوان العال  
فقال عبد الله لزامكم بتقوى هذه الدولة فينا قال  
ما دام بساط العدل في هذا الايوان ثم تلى قوله تعالى  
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وذكر  
الشيخ احمد بن عبد السلام المنوفي في كتابه النصيحة  
بما ابدته القرية قال رايت في كتاب ابي القضاة بن  
ابي الدم ما اتفق لقاضي القضاة شرف الدين محمد بن عيسى  
الدولة لما تولى القضاة بالديار المصرية فيما حكاها السكي  
في طبقاته ان الملك العادل شهد عندك وهو في دست  
ملكه في واقعة واما يوسف في فتو له ما فطر العادل  
لذلك فقال له تقتلني ام لا فقال ما اقبلك وكيف  
اقبلك وفلا تة تطلع اليك بجنكها كل ليلة وتنزل  
ثاني يوم سكري على ايدي الجوارى وتنزل فلاة من  
عندك انحرمتا نزلت فتناوله الملك العادل بكلمة  
ثم فردها عليه في وجهه ثم عزله ونزل الى بيته مغزوا



فحشي العادل من رد شهادته بسبب ذلك عند غيره من  
الملوك ووجوه الناس فترز بنفسه الى القاضي وترضا  
واعاده الى القضاء وذكر ان خطابه كتابا نصيحة ان عند  
الملك المستفي ناب في القضاء عن ابن عسرون بد مشق  
ثم تولى قضاء مشق اشتقلا لا وانه تداعي لذي خصمان  
فما احد مما يكتب العادل بوصيه عليه فلم يفتح وظهر  
المختصم حامل الكتاب فلما قضى عليه ثم فتح الكتاب  
بقراه ورمى به الى حامله وقال كتاب الله وقد حكم على  
حامل الكتاب ببلغ العادل ذلك فقال صدق كتاب  
الله اولى من كتابي وذكر العطي في اعلامه ان الامام العالم  
ابوخارم بالخالمعجة والراوي من اكابر العلماء اهل الدين  
والتقوى كان قاضيا من بعض نضبا انه في الدين ان  
شخصا انكر عليه ما و ثبت ذلك عند القاضي المذكور  
فامر بتوزيع ماله على غرمائه بالمخاصمة وكان قد  
انكر على المدينون ما له للخليقة المعتضد فاسل المعتضد  
الى القاضي المذكور يقول تشركي مع غرماء هذا المدينون  
بالمخاصمة فان لي مالا ايضا بدمته فاجعلي كاحد غرمائه  
فقال ابو خارم لا احكم لمدي دون بيتة عادلة فارسل  
لي وكيدا وبيتة ارضا لا لتكون يا سوة غرماء هذا المدينون  
فاحكم لك بعد سماع الدعوى والبيتة سرا وجهرا فاقام  
المعتضد شهوده يشهدون عند القاضي وكانوا من اكابر



امرايه فما حضر منهم احدث خوف من رد شهادتهم فانعجب  
المعتضد ببيان القاضي المذكور و ثبانه على الحق وتقصيمه  
على ذلك وقد روي ان قوما قد موأخضوا لهم الى الحاكم  
فقالوا لنا عليه مال فقال صدقوا ايها القاضي سلم الملة  
الي ان ابيع مالي من غنار و رقيق و ابل و غنم و غير ذلك  
فقالوا كذب اغراك الله و ليس له شيء و انما يدعوننا بذلك  
فقال الحاكم قد شهدتم عندي باعساره و في اي سبيله اقول  
وفي زماننا هذا اذا كان شخص عليه ديون ثابتة لا ناس  
وله موجود و عليه شيء من المال الميري يقدم المال الميري  
بالوفاء و لا يشترط بثوته عند قاض كل يكفي قول كتيبة الديوان  
فان كانت في تسمية الديوان و ضمان احد مما ان كسر  
انوشروان اطلع ذات يوم على كتاب ديوانه فراهم بحسب  
مع انفسهم فقال ديوانه اي مجانبين فسمى موضع بهذا  
الاسم ثم حذف منه الي ما عند كثرة الاستعمال تخفيفا للاسم  
فقيل ديوان و الثاني ان الديوان اسم للشياطين بالفارسية  
فسمى الكتاب باسمهم لحد قهم في الامور و وقوفهم على الجاني  
و الخفي و جمعهم لما شد و تعرف و اطلاقهم على ما ضرب  
و بعد ثم سمي مكان جلوسهم باسمهم فقيل ديوان حكي  
صاحب النكت الطيفة ان القياس من يعلي الكاتب كتب الي القا  
عبد الرحمن البغدادي المعروف بابن قريجة و وفاته سنة  
سبع و ستين و ثلثمائة ما يقول القاضي في يهودي زني



بنصرانية فولدت ولدا جمه للبشر ورحمه للبشر وقد  
قبض عليهما فماذا يقول القاضي فيهما فكتب له الجواب  
هذا من اكر السهو وعلو الملا غير اليهود فاسر بوا العجل  
في صدد ورمم حتى خرج من ابورهم ورايان يناطه هذا  
اليهودي براس العجل ويصلب علي عنق النصرانية الساق  
مع الرجل وسجنان على الارض وينادي عليهما ظلمات  
نفضها فوق يقصر قيل ان امرأة شكت زوجها الي القاضي من  
كثرة النكاح فساله عن ذلك فقال تكلف ضربها واكث  
ايدي ترا في اعلف ولا اركب وقيل ان موطلا شكي امراته  
الي القاضي من كثرة شجرها وطول عانتها فتنقمت  
وكتبت اليه

فدبتك هلت التيل الذي اشتكي جوادك فيه للمخاضوتته  
فازكت تهوياد تزود جابنا فلا تبط عنا فاما لمدلا ليلية  
وحيت انجز الكلام في ذكر القضا فلا باس يا براد بنده  
لطيفة مفيدة وربما يتعظ بها من يلهي هذه الوظيفة بقوله  
يسلك اعدل المسالك مراقبا قوله تعالى ومن لم يحكم بما  
انزل الله افولده وبالله التوفيق من ولي القضا القى نفسه  
في بحر عمتي وصار فيه كالغريق شعثا  
ترجو النجاة ولم تملك مسالكها اذ السفينة لا تجري على  
قال صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضي ما لم يحرف اذا  
جار نبرامنه والزمن الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم



لا قدست امة لا يقضى فيها بالحق وقال صلى الله عليه وسلم من  
ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين قال العلامة ابن الرقعة  
كتاية عن شدك الالم فان الذبح بالسكين فيه سرعة وبغير

### تغذيب شعير

ولما ان رليت وصرت قاض وفاض الظلم من كفيك فبعضا  
ذبحت بغير سكين واماء لرجوا الذبح بالشكين ايضا  
ولبعثهم قضاء الدماء قد ضلوا فقد بان خسارتهم  
فباعوا الذين بالديناء فماحت تجارتهم

روى الامام الحافظ من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤت بالقاضي يوم القيمة فيلقى  
من الهول قبل الحساب ما يود لو انه لم يقضي بين اثنين في ثرة  
ذكر الكمال الدمي في حياة الحيوان عند ذكر البقرة قال  
كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة لما تاحدم فولي غيره  
مكانه فبعث الله ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يستقي بقره  
على ما وحلفها عجلة فدعاها الملك واوراك فربا فبتعز  
العجلة فتخاضما نفا لا بيننا القاضي الاول فجاء الى القاضي  
الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال احكم لي بان  
العجلة التي قال ارسل الفرس في البقرة والعجلة فان تبعت  
الفرس فهي فبتبعت الفرس فحكم له بها وايتنا القاضي الثاني  
فحكم له واخذ الدرة وايتنا القاضي الثالث فدفع اليه الدرة  
وقال احكم بيننا فقال اني حايض فقال الملك سبحان الله يحضر



الذكر فقال القاضي سبحان الله انك لا تعلم من بقرة ولم  
بما الصاحبه واما لا كما قال بنتنا محمد بن علي الله عليه وسلم  
قاضي في النار وقاض في الجنة قال الشاعره  
تضي يدم الكندي قاض بالعدل واثنان باينان  
وهكذا في الحديث قالوا في الجنة قاض وقاضيان  
وقال بعضهم

قضاة زماننا صاروا الصوصاء عموم في القضا بل اخصوصا  
برون الغنم اموال البتاي كأنهم تلوا فيها نصوصا  
فتحتي منهم اراما فحوت يسلموا من خواتمنا القصوصا  
ولبعضهم كما هو اقا ضيا

الاقل من قد طيشته رئاسة رويدا ومهدا فيك قد غلط الد  
ركت بلا من ولا هي عنصر حكمت بلا علم فهذا هو الكفر  
تازير ارجع فيك برك ما في فاسدت الا والزمان به سكر  
وقيل في المعاني

قالوا فلان تغري في ولايته وعاد يبيع ودا كان يبيحه  
فقلت لا تغلوا من فعل صاحبكم فعر قليل فساد العزل يعجله  
كنت بعض الافاضل الى بعض القضاة قد فشت المعاني  
ووصل الاذي للداني والقاضي وتعاطى الباطل واضمح  
وجه الحق واما طرد اكلت الرشوات وحكم بالشهوات  
وعري الاكث من لباس تقواه وباع دينه بدنياه شعير  
عندي حديث طريف لم يره يتعني في قاضيين يعزي



هَذَا وَهَذَا يَهْدِي وَذَلِكَ يَقُولُ غَضَبَنَا وَذَلِكَ يَقُولُ اسْتَرْحَنَا  
وَيَكْذِبَانِ جَمِيعًا وَمَنْ يَصْدُقُ مِنَّا وَلِبَعْضِهِمْ قَاضٍ خَازِنٌ فِي رِأْيَةٍ  
عَزُوفَةٍ لِمَا خَافَهُمْ فَعَدَا كَثِيرًا مَدَنًا وَيَقُولُ لَمْ أَحْزَنْ لَذَلِكَ  
وَلَمْ أَكُنْ مُتَأَسِّفًا فَقُلْتُ لَقَدْ حَزَنْتُ وَلَقَدْ خَرَقْتُ مَعَهُمَا  
فَيَسْبَغُ لِمَنْ تَبْلَى الْقَضَا بَيْنَ الْعِبَادِ أَنْ يَكُونَ عَاقِلًا  
عَفِيفًا مُرَضِيًا يَغْلِبُ خَيْرُهُ عَلَى شَرِّهِ فَإِنَّ الْحَاكِمَ مَبْنِي عَلَى مِيزَانِ  
الْإِعْتِدَالِ فَتَبِي رُحْمًا وَمَالٌ تَلْتَفَّتْ بِهِ نَفْسٌ وَمَالٌ وَالْقَائِمُ  
أَوْ كَا وَامْرَأَةٌ بَيْنَ الرِّعْيَةِ غَيْرَ نَافِذٍ لِلْأَحْكَامِ السَّرْعِيَّةِ وَامْرَأَةٌ  
وَتِلْكَ شَيْءٌ حَكِيمٌ وَمَنْ تَأَمَّنَ بِذَا النُّطْوَايَةِ عَلَى الطَّمَعِ وَقَدْ كَانَ  
السَّلَفُ الْقَضَا حُوتٌ يَتَتَمَعُونَ مِنَ الذُّخُولِ فِي الْقَضَا مَعَ  
تَأْتِلِهِمْ وَوَرَعِهِمْ وَمَرَاقِبَتِهِمْ لِلتَّخَوُّفِ فَاتِمَاعُهَا لَا يَجْمَلُ  
مِنْ مَلْفُوعَةٍ فَمَا يَأْلَاكَ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَحْكُمُ بِعِلْمِهِ وَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ  
الْعِلْمِ كَمَا قَبْلُ فَقَضَاةُ زَمَانِنَا اجْتَهَادُ بَعْلٍ وَمَا لَهُمْ  
عَلَى ذَلِكَ اجْتِمَاعٌ وَاصْغَى الْعِلْمُ مُتَفَرِّجًا يَنَادِي ۚ اضْأَعُو  
وَأَيُّ فِتْنٍ اضْأَعُوا وَفِي الْمَعْنَى

أَيُّ الْجَائِي يَأْيَالُ قَوْمِي ۚ اضْأَعُو نِي وَأَيُّ فِتْنٍ اضْأَعُوا  
شُرَّاءُ مَنْ لَيْسَ فِي أَحَدٍ رَجَاءٌ وَبَاعُوا مَنْ لَهُ عُضْدٌ وَبَاعُوا  
وَمِنْ الْمُضَايِبِ اسْتِنَابَةُ الْجَهْلَةِ بِالْأَرْيَافِ فَيَقْتَضُونَ  
بَيْنَ النَّاسِ مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَيَحْسِبُونَهُ مَبْتَنًا وَمَوْعِدًا  
اللَّهُ عَظِيمٌ وَمَعَ ذَلِكَ يَأْخُذُونَ بِالرِّشْوَةِ جَهْرًا مِنْ غَيْرِ تَكْرٍ  
وَلَا يَكْتَفُونَ مِنْهَا بِالْيَسِيرِ ثُمَّ يَقْدَمُونَ عَلَى إِبْطَالِ الْحَقِّ







شهر وخلع في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة  
 واتفق على فتح نوى الملوك الصالحين الذين  
 ايوه بن الملوك الكامل وفي ولايته ارسل له برامش  
 الذي يقال له ريدافونسي كتابا يذكر فيه امانا بعد فانه لا  
 يعني عنك ان عندنا خراج الامم يسوع ما يحملون البنات  
 الاموال والمدايا وعن نسوقهم سوق البقر وتقتل منهم  
 الرجال ونرسل النساء ونستأسر البنات والصبيا ونحلي  
 منهم الديار وانا قد ابدلت لك كفاية وبذلت لك  
 الضيعة الى الغاية والنهاية فلو حلفت لي بكل الايمان  
 ودخلت على الاقبا والزعمان وحملت اسم قداس طاعة  
 للصلبان تكنت واصلا اليك وقامت لك في امر البنات  
 عليك فاما ان تكون البلاد في فساد مدية حصلت في يدي  
 واما ان تكون البلاد لك والعقبة على يديك اليه من ممددة  
 الي وقد عرفتك وعرفت ما قلت لك وحذر منك من ساكر  
 حضرت في طاعني تملأ السهل والجبل وعددهم كعدد الحمى  
 وهم مرسلون اليك باسنياف القضاء فاما قرا السلطان  
 كتابا فرس يكي واشترجع وامر القاضي بما بالدين محمد بن  
 زهير ان يكتب له الجواب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم وعلو  
 وسلامه على سائرنا محمد وآله وصحبه امانا بعد فقد ورد كتابا  
 وانت تهدد فيه بكثرة جوشك وعددا بطلالك وعن ارباب  
 السبوف وما قتل منا قرن الاحد وناه ولا يعني علينا باع

بك



الادوية فلو رأت عنك ايها المفرد رحد سيوقنا وعظم  
حر و بنا و فتحنا منكم المحضون والشواحد و تحزينا منكم الا و اخر  
والا و ابل كان لك ان تغفرنا ملك بالندم ولا بد ان يزل  
بك القدم فمنالك تشيما الطنون و سيعلم الذين ظلموا  
اي منقلب يتقبلون فاذا قرأت كتابي هذا فتكون منه  
على اول سورة النحل التي امر الله فلا تستعملوه وتكون  
ايضا على اخر سورة ص و لتعلمن بناء بعد حين وتعود الى  
قوله تعالى و هو اصدق المقايدين كرم من فئة قليلة  
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين و قول الحكماء  
الباغي له مصرع و يغيبك مصرعك و الي البلاء يقلبك و كان  
الامر كذلك فلما ارسل الكتاب الي زيد افرس ياد و بالخضر  
الي مياط بعسا كره و ضرب خيامه فاستقبلهم المسلمون  
وتعارفوا معهم فاستشهد يوم ميثدا لامير نجم الدين و الامير  
حسام الدين ازمك فلما امسى الليل رحل الامير فخر الدين  
بعسا كره الا سلام الي جمعة طناح فحاف كل مراكب في مياط  
وخرجوا على وجوههم و تركوا المدينة خالية من الناس فحقول  
بالعسكر و هم حفاة خاري بمن معهم من النساء و الاولاد  
فشدوا على الامير فخر الدين و عدوا ما نزل من البلاء  
بسبب منيتهم فان مياط كانت مشحونة بالمقاتلة  
والازواد و الاسلحة و غيرها و لما اصبح القبايح فقتل  
الافرنج مياط فاذا ابوا بها مفتحة و لا احدا بها يدفع بها



انها مكيدة فلما تحققوا خلوها دخلوها من غير مانع  
 واستولوا على بابها من الاسلحة والاقوات فارتج النسا  
 س بمصر وانزعجوا انزعاجا عظيما وكل ذلك مع شدة مرض  
 السلطان الملك الصالح نجم الدين وعدم حركته وقد  
 استند حمقه على امير فخر الدين فامر بشتقه وشتق  
 من كان معه في دمياط من الامراء والمقاتلين فشق  
 في ساعة واحدة ما يزيد على خمسين اميرا ويقال  
 ان شتمهم كان يقتوي من العظام وانتقل الملك  
 الصالح الى المنصورة بعد ان سورها وشرع العسكر  
 في تجديد الابنية هناك وقد مدت المراكب تجاه المنصورة  
 وفيها الاسلحة والعداد فلما كانت ليلة الاحد لاربع  
 عشر ليلة مضت من رمضان سنة سبع واربعين  
 وستمائة مات الملك الصالح بالمنصورة فلم يظهر موته  
 وحل في تابوت الى القلعة فان شجرة الدر لما مات  
 احضرت امير فخر الدين والطواشي جمال الدين بحسن فاعلمتا  
 بموته فكتمتا ذلك خوفا من الفرخ فامرسل الامير فخر  
 الدين الى الملك المعظم بوردان شاه وهو حصن كنفية  
 لمضاره وكانت العلامات تخرج من الدهاليز السلطا  
 الى ساير الممالك الاسلامية المصرية فلما علم الفرخ  
 بموت الملك الصالح خرجوا من دمياط بفارسهم وراجلهم  
 ومراكبهم تجارهم في البحر حتى نزلوا فارسكوار فارس



المسلمون كتاباً إلى القاهرة فقرأ على منبر الجامع الأزهر  
يوم الجمعة انقروا خفافاً وثقالاً وجامدوا باموالكم  
وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وفيه  
مواعظ وحث على الجهاد فارجت مصر والقاهرة وسائر  
الاعمال فاجتمع عالم عظيم ونزل الفرج سار مساج  
والرسوم ووصلوا اتجاه المنصورة ونصبوا المجانيق  
على المسلمين وصارت مراكمهم بازيهم في البحر والتخم  
القتال وكانت في البحر بعض مخايفهم فدخل عليهم من لاري  
لله الفرج فركبوا سحراً فلم يشعر المسلمون الا وقد  
هجم عليهم الفرج وكان الامير فخر الدين قد عبر الحمام  
فاناء الصباح ان الفرج قد ما هجموا على القسكر فركب  
دهشاً فاخذ يحرق المسلمين على القتال فاستشهد  
الامير فخر الدين ووصل زيدا فرس الى باب القصر السلطاني  
ولم ينق الا ان يملكه فاذن الله ان طائفة من المماليك  
البحرية الذين استخادمهم الملك القناخ ومن حملتهم  
الملك الظاهر بدير من البند قد اري حملوا على الفرج  
جملة صدقوا بالالفنا حتى ازاحوهم عن مواقيهم  
فانهم سوا وبلغ عدد من قتل من الفرج الخيالة في هذه  
النوبة الف وخمسمائة فارس وكانت هذه الواقعة  
بين الازقة والدروب ولولا ضيق الحال لما انفلت  
من الفرج احد وفي اشأمكة المدة حضر السلطان



المعظم توران شاه واستغفر بالمنصورة واقاط بالفر  
وطفر وامنهم باثنين وحميين مركبا وقتل واسراف  
رجل وانقطعت الميرة عن الفرنج وقد احاط المسلمون  
بالفرنج وقتلوا واسروا منهم كثيرا والذي بجوار من  
القتل تركوا اجسامهم واموالهم وقصدوا دمياط  
فاربين وما زال السيف يعمل في ادبارهم وقد حل بهم  
الحرزي والوئيل حتى قتل منهم ما يزيد على ثلاثين الفا  
غير الذي القى نفسه في البحر اما الاسارى فحدثت عن  
التحرر والافراج وذهب المسلمون من اموالهم ودخايرهم  
ما لا يحصى النخاسا الفرنسيس الى المدينة المجاورة  
لدمياط ثم بقي معه واستسلموا المقتل وسالوه في  
الامان فامتنع السلطان المعظم وتروا شاه واستغفر  
الى المنصورة وقد زيد افراس واعتقل بالدار الذي  
كان بها القاضي فخر الدين كاتبه لانشاء وكره الطواشي  
صبيح واعتقل اخوه وزوجته ومن بقي من اصحابه  
ولمك انهم الفرنسيس سقطت قلنسوة من راسه  
وهم يسمونها غفارية وكانت موقد بقة حمران سجا  
فاخذها الامير جمال الدين بن يعقوب فلبسها فقال الشيخ  
بجمل الدين بن اسرائيل

ان غفارية الفرنسيس التي جاءت جبال السند الامرا  
كياض القراطس لونا وفكن، صبغتها سيوفنا بالدماء



وَسَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ مِيَاطَ وَرَفَعَ الْعِلْمَ السَّلْطَانِي عَلَى سَوَاءٍ  
وَأَعْلَى فِيهَا كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَالْإِسْلَامِ وَشَهَادَةُ الْحَقِّ يُعَدُّ  
أَنْ أَقَامَتْ فِي أَيْدِي الْفَرَجِ أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ  
وَالْفَرَجُ عَنِ الْفَرَنْسِيِّسِ أَخِيهِ وَزَوْجَتِهِ وَمَنْ بَقِيَ مَعَهُ  
وَتَوَجَّهُوا إِلَى بِلَادِهِمْ وَفِي ذَلِكَ قَالَ جَمَالُ الدِّينِ بْنِ مَطْرُوحٍ  
قَدْ بَلَغَ الْفَرَنْسِيِّسُ أَجَلَهُ مَقَالُ صَدَقَ مِنْهُ ذِي رَيْحٍ  
أَتَيْتُ مَصْرًا يَتَقَعُ مَلِكُهُ تَحْسِبَانِ الرُّمُومَ بَاطِلًا وَرِيحُ  
فَسَا قُلْتُ لِلدَّيْمِزِيِّ أَدَامَهُ صَاقُ بِهِ عَنْ نَاطِرِكَ الْفَسِيحِ  
وَكُلَّ أَصْحَابِكَ أَوْ دَعَا سِرَّهُ لِيُؤْتِدِيرَكَ بَطْنُ الْفَرَجِ  
خَمْسُونَ أَلْفًا لَا يَزِيدُ مِنْهُمْ الْأَقْتِيلُ وَاسْتَرَاوُجَرِيحُ  
وَقَتْلُكَ اللَّهُ لَأَمْسَا لَهَا لَعَلَّ عَيْسَى مِنْكَ يَسْتَرْجِ  
أَنْ كَانَ بِأَبْكُمْ بِذَارِضِيَاءَ فَرَبَتْ غُشْرُ قَدَائِي مِنْ بَصِيحِ  
قُلْ لِيَأْمُرُوا أَنْ أَمْرًا عَوْدَةً لَا خَذَتَارًا وَلَعَدَدُ صَحِيحِ  
دَارِ ابْنِ لِقْمَانَ عَلَى عَدْرِهِمَا وَالْقِدْرُ بَاقِي وَالطَّوْاشِي مَبِيحِ  
فَقَالَ اللَّهُ أَنَّ الْفَرَنْسِيِّسَ بَعْدَ خَلَاصِهِ مِنْ هَذِهِ الْوَلَقَةِ  
جَمْعُ عِلَاقَةِ جَمُوعٍ وَقَصْدُ تَوْشِي وَحَاصِرُهُ فَقَالَ لَهُ ثَابِ  
مِنْ أَلِ تَوْشِي يُقَالُ لَهُ اسْمَا عَيْلِ الزِّيَامَاتِ  
يَا فَرَنْسِيِّسَ هَذِهِ اخْتِمُوعُ قَتَامِبِ لِمَا إِلَيْهِ تَقْبِيرُ  
لَكَ فِيهَا دَارُ ابْنِ لِقْمَانَ قَبْرُهُ وَطَوَاشِيكَ مِنْكَ وَنَكْرُ  
وَكَانَ فَا لِحَسَنًا فَمَلَكَ الْفَرَنْسِيِّسَ عَلَى مُحَاصِرَةِ تَوْشِي  
وَكُنِيَ إِسْمُهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالِ فَكَانَتْ مَدَّةُ الْمَلَاحِقِ



أحد عشر سنة وعشرة أيام وتوفي بالمنصورة وحمل  
إلى القاهرة كما تقدم وأن الملك الصالح هو الذي بنى  
قلعة الروضة وأقام بها جندا ستمائة البحرية  
ومقدمهم الفارس قطاي وبنى قنطرة السند  
والمدرسة التي بين القصرين التي هي الآن محكمة  
ثم توفي الملك المعظم وتوأمها  
أن الملك الصالح ووصل إلى المنصورة سنة سبع  
وأربعين وستماية وقتل بها ثمانين في محرم سنة  
ثمان وأربعين وستماية والسبب في قتله أنه أخذ  
بهدر زوجته ابنة شجرة الدر ويطالبها بما لا يبه  
فخافت فكاتبت ممالك الصالح وأخذت تحرمهم  
عليه وكان الملك المعظم فيه هوج وخفة وميل  
على العكوف بملاذه فنشرت منه النفوس فأخذ  
في إبعاد ممالك أبيه وكان إذا سكر أقد الشموخ  
وفرب روسها بالسيف وقال هكذا يفعل بالممالك  
البحرية فاتفقوا على قتله ودخلوا عليه وفي أيديهم  
السيوف المجردة فتهرب منهم إلى برج خشب كان في  
خيمته التي بضمها على شاطئ بحر النيل فادركوه وضربوه  
بالسيوف فدخل البرج وأغلق بابه وما يتنول  
ما يريد ملككم وعوفي أرجع إلى الحصن يا مسلمين فلم  
يجبه أحد فمات غريقا حريقا وترك على شاطئ البحر



علاوة اقام ثم دفن ثم تولت شجرة الدر  
سرية الملك الصالح بالتناق مع الامراء وحلفوا  
لها واستخلفوا جميع العساكر المصرية والشامية ورتبوا  
الامير عز الدين التركماني انابك العساكر فاقامت ثلاث  
شهور الى ان خلعت في ربيع الاول سنة ثمان واربع  
وسمائية فكانت اخر الدولة الايوبية وجملة ولاية  
الدولة الايوبية اثنان وثمانون سنة واربع اشهر  
خارج عما تخلل في المدة وهو سنة ثلاث شهور والله  
ذو القادر

كانوا البوثة لا يراهم في كل ملحمة وكل هياج  
فانظر الى آثارهم تلقي لهم ما علموا بكل ثبته وحقاج  
وعليهم ما عشت الارع البكاء مع كل ذي نظر وطرف حاج  
وما اظرف في قول القائل الفاضل في الدولة الايوبية  
وانتم يا بني ايوب لو ملكتم الدمار لا مطيتم ليا ليدادهم  
وقلدم ايامه صوارم وافينتم شموسه واقماره في  
العبات دنابر ودمارهم وانيامكم اعواس وما تم فيها  
على الاموال مائم وانحور في ايديكم خواتم ونفس حاتم  
تحت نفث في ذلك الخاتم السا

المتابع في الدولة التركية المعروفين بالتماليك  
البحرية وكان ابتداءها في شهر ربيع الاول سنة ثمان  
واربعين وسمائية او قسم المعز بتمليك التركماني



اقام سنتين واحده عشر شهرا الى ان قتل في ربيع الاول  
سنة خمس وخمسين وستمائة وكان السبب في قتله  
انه لما تزوج بشجرة الدر وكان مملوكا تزوجها الملك  
القصاب وخطبت نفسها من المملكة وسلمتها اليه خطب  
عليها بنت بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فبلغ شجرة  
الدر فاخذها ما ياخذ النساء من الغيرة فتغيرت عليه  
وتغير عليها وكرهها لانها كانت تمر عليه بانها مملكته  
مصر وسلمت اليه الخرايز والاموال وكانت تتصرف في  
مملكته وتامر وتنهى ومنعته من الاجتماع بزوجه  
التي هي اقر ولده نور الدين حتى الزمته بطلاقها  
ولما تمكن الغنظ منه نزل الى قناطر الموق واقام بها  
اياما فبعث اليه من حلف عليه وتطلف به وسكن  
غنظه فطلع الى القلعة وكانت قد اعدت له من يقاتله  
اذ اصعد اليها ولما صعد اليها ودخل الحمار ليلا فدخل  
غله ومعها خمسة خدام فاخذ بعضهم بانبيته وبعضهم  
بجناقه فاستغاث لشجرة الدر فقاتلتهم وتركوه  
فاغلظوا في القتل وقالوا مني تركناه لا يبقى علينا ولا  
عليك ثم قتلوه فتملك بعده ولده نور الدين المنصور  
فقبض على شجرة الدر ودخل بها الى امه فقتلها الجوارح  
بالقناطر وارماها في الخندق وما عريانة على باب  
القلعة وبعد ايام دفنت في التربة التي اعدتها لنفسها



فالدبر قد جازا لما من جنس العماليق قتل الملك المعظم  
لأنه قتل غريبا حريفا كما تقدم وتترك ثلاثة أيام علي  
شاطئ البحر فكذلك قتلت ورميت في الخندق وهي  
عريانة قال الله تعالى من يعمل سوءا يجز به وقال  
الشاعر

من عتقر حفرة يوم ما يصير لها فان حذرت فوسع جبر تحقير  
ثم تولى المنصور نور الدين من الملك المعز  
فاقام سنة واحدة وعاش بها نور الدين مسك وقتل غير  
جائون في رابع عشر القعدة سنة ست وخمسين وستمائة  
والتعاظم ثم تولى الملك المنصور فطر المعز  
وفي أيامه قطعت التتار الفراه ووصلت إلى حلب وبذلوا  
السيف فيها ثم وصلوا إلى دمشق قال سبط بن الجوزي  
أول ظواهر التتار سنة خمس عشرة وستمائة فاحذوا  
بخاري وسمروند وقتلوا أهلها وحاصروا خوارم شاه  
ثم بعد ذلك عبروا النهر فلم يجدوا التتار أحدا في وجههم  
فأبادوا البلاد وقتلوا وسبوا إلى أن وصلوا إلى بغداد  
وقروا في هذه السنة وقد ملكوا أكثر المعمورة من الأرض  
والكبر وأغرموا في خمس سنة ولم يبق أحد من البلاد التي لم  
يطغوا إلا الأرمينية يخافون يترقبون صولهم ثم انهم لم يحتاجوا  
إلى ميرة فازمعهم لأقسام والبقر والخيل وما كلون نحوهم  
لا غير وأما خيلهم فأنها تتخفر الأرض بحوافرهم وتأكل عروق



النبات ولا تعرف الشجر وأما دياتهم فأنهم يجردون  
للشجر عند طلوعها ولا يحرقون شيئا دياكلون جميع  
الدواب وبني آدم ولا يعرفون نكاحا بل المرأة دياتها غير  
واحد ولما دخلت سنة ست وخمسين وستماية وصلت  
إلى بغداد في مائتي ألف ومقدمهم هو لاكواد قتلوا الخليفة  
المستعصم كما ذكرنا ذلك سابقا في محله ولما فرغ هو لا  
كواد من قتل الخليفة وأهل بغداد ثم لما دخلت سنة  
ثمان وخمسين وستماية والوقت بلا خليفة وقطعوا  
الفراء وصلوا إلى دمشق ليرسل هو لاكواد كتابا إلى  
الملك المظفر يذكر فيه غن جنود الله تقتصر من عبي  
وتجبر وبغى وتكبر ديا من الله ما اتمر وغن قد اهلكنا البلاد  
وأبدا العباد وقتلنا النسوان والأولاد قياتها الباق  
انتم بمن عصى لا حقون دياتها الغنا فلو انتم انهم  
تساقون وغن جيوش الملكة لاجيوش الملكة مقصودنا  
الانتقام وملكنا لا يرام ونزبنا لا يضام وعدلنا في  
ملكنا قد اشتهر ومن سيوفنا ابن المفسر  
ابن المفسر ولا مفر لمارب ولنا البسطان السما والمنا  
دلت لبيتنا الاسود في قبضتي الامر والخلفنا  
ولما وصلت التتار إلى دمشق فاقبل المظفر بالجيوش  
وشيا ليسهم سير والبنار قد اري فالتقوا بهم والتتار  
عند عين جالوت ووقع المصاف فهزم التتار واشد هزيمة



وَاتَّقِ الْمُسْلِمُونَ وَبَنِيهِ الْهَدْيَ وَقَتْلَ الْبَتَارِ مُقْتَلَةً  
عَظِيمَةً دُولُوا الْأَدْبَارَ وَطَمَعَ النَّاسِ فِيهِمْ يَتَخَطَّفُونَهُمْ وَسَادَ  
بِيرُوسَ رَأَاهُمْ إِلَى حَلَبَ وَطَرَاهُمْ عَنْ الْبِلَادِ ثَمَرَاتِ الْمَطْفَرِ  
وَعَدِ بِيرُوسَ حَلَبَ ثُمَّ رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ فَتَنَّا ثَرْيَ بِيرُوسَ مِنْ ذَلِكَ  
وَكَانَ سَبَبًا لِلْوَحْشَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَطْفَرِ فَاتَّقَى بِيرُوسَ  
وَجَمَاعَتَهُ مِنَ الْأَمْرِ أَعْلَى قَتَلَ الْمَطْفَرِ فَقَتَلُوهُ فِي الطَّرِيقِ فِي  
سَادِسَ عَشْرَةَ الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَتَمَاتَ  
وَدُفِنَ بِالْقَصْرِ بِأَرْضِ الشَّامِ فَكَانَتْ مُدَّتُهُ أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا  
وَسَبْعَةَ عَشْرَ يَوْمًا وَاتَّقَى اللَّهُ غُلَامًا تَوَفَّى الْمَلِكُ الظَّاهِرَ  
بِيرُوسَ الْعَلَايَ الْبَغْدَادِيَّ قَدَارَى الْقَصْرِ الْحَيِّ ضَاحِبَ  
الْفَتْوَحَاتِ وَالْأَهْمِ الْعَلِيَّةِ وَالسَّمِ الزَّكِيَّةِ وَالْإِخْلَاقِ  
الْمَرْضِيَّةِ وَهُوَ أَرْخِيَارَتُهُ أَنَّهُ أَنْشَأَ الْمَدْرَسَةَ الَّتِي بَيْنَ  
الْقَصْرِ وَتَحَاهُ الْبِيهَارِ سِتَانِ وَالْجَامِعِ الَّذِي بِالْحُسَيْنِيَّةِ  
وَقَنَا طَرِيقَ الْمَنْجَاهِ بِالْقُرْبِ مِنْ قَلْبِ يَوْسُفَ وَبَعْدَ ذَلِكَ وَبِمَا  
يَحْكِي عَنْهُ أَنْ بَلَغَهُ أَنَّ الشَّرِيفَ مُحَمَّدَ بْنَ نَجْمِ بْنِ سَعِيدٍ  
حَاكِمَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ حَصَلَ مِنْهُ إِجْحَافٌ لِلتَّجَارِ  
وَالْحَاجِّ وَالْمَحَاوِرِينَ وَالْوَارِدِينَ إِلَى الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ  
وَتَجَاوَزَ فِي الْأُمُورِ وَخَرَجَ عَنْ الْحَدِّ كُنْتُ لَمْ أَمَّا بَعْدَ فَإِنَّ  
لِكُنْهَةٍ فِي نَفْسِهَا حَسَنَةٌ وَهِيَ مِنْ بَيْتِ النَّبِيِّ أَحْسَنُ  
وَالسِّيَةِ فِي نَفْسِهَا سَيِّئَةٌ وَهِيَ مِنْ بَيْتِ النَّبِيِّ أَسْوَى  
وَقَدْ بَلَّغْنَا عَنْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ أَنَّكَ بَدَلْتَ حَرَمًا مَرَّةً بَعْدَ



الامن المحيطة وفعلت ما يحمر الوجه ويسود الصحن  
 فكيف تفعلون القبيح وحكم المحسن وتقاتلون حيث  
 لا تكون فتنة وتقاتلون حيث تكون الفتنة هذا  
 وانت من اهل الكرم وساكن الحرم فكيف اويت المحرم  
 واستحللت دم المحرم ومن يمين الله فماله من مكرمه  
 فان تنف عند جدك والاعمدنا فيك سيف جدك  
 فكتب اليه الجواب العبد معتز فبذنبه وتاييالي  
 ربه فان اخذت فانت اقوى وان تغفوا اقرب للتقوى  
 وحكي عنه انه لما عرض عليه الامير بد الدين ببيدك  
 الخازن دارليشتره قال لا لتاجر يا خوند هو يقر او يكتب  
 فاحضر والى دواة وقلما وورقا باز يكت شي يراه  
 لولا الضرورات ما فارقتك ابداء ولا تنقلت من اسرنا  
 وانشد بعضهم

فكتب

الاقاتل الله الضرورة انما تغل خير الناس شر الطبايع  
 فاعجبه الاستشهاد بهذا البيت ورغب في شراءه وبعار  
 ان التاجر الذي باع بيليك للظالمين يبرئ ذمتهم له  
 وتنقلت به الاحوال الى ان تنقرفحضر الى مصر فوجد  
 مملوكه قد ارتقى وصار قاضيا نعمة فكتب له  
 كما جسمين في بوسنكا بدو والقلب والظرف في اذا وقدا  
 والار اقبلت الدنيا عليك بما تهوي فلا تخشني ان الكرام اذا  
 وهو تسمى للبيت المشهور وهو



ان الكرام اذا ما يسروا ذكروا من كان بالفهم في الموضع الخفة  
وما يناسب ذلك شخص من اولاد الكا برتمرقا  
وساخا في البلد ان على صورة الذرا و يشرف على مدينة  
فتاقت نفس احد مما الي ماكل ياكله فلم يجد معه رزاقه  
يشترى بها فان شديقول

الاموت يباع فاشترى به هذا العيش ما لا خرف فيه  
الاموت لذير الطعم ياتي بخلصني من الموت الكربة  
اذا ايقرت قبر من بعيد و ردت لوانتي ملقى عليه  
فلا رحم المهيمن نفس حرة تصدق بالوفاة على اخيه  
انما اقترا قار كل واحد منهما تصد حنة من الحيات  
فدخل احد ممام مدينة عظيمة وصادقته العناية الربانية  
صار وزير اثرا صاحبه ما زال سايحا الى ان وصل  
الى تلك المدينة التي صار لها صاحبه وزيروا فرفده وهاو  
سايرو في المدينة فكنت له

الاقتل للوزير فدتد نفسي مقال تذكر ما قد نسيه  
اتذكر ان تقول لخصي عيش الاموت يباع فاشترى به  
فضمه الوزير اليه واحسك متوا و انزله في احسن  
المنازل عنده و كسر ان افسانا رفع قصة الى الصباح  
كما لا الدين بن العديم فاعجبه خطا فامسكها وقال لرافعها  
هذا خطك قال لا ولكن حضرت الى موتنا فوجدت  
بعض مما اليك فكتبته الي فقال له علي به فلما حضر وجد



١٥٨  
 مملوكه الذي يحمل مداسه وكان عنده في حالة غير مرضية  
 فقال له هذا خطك قال نعم قال هذه طريقتي لمن  
 هو الذي وقفك عليهما قال يا مولانا كنت اذا وقعت  
 لاحد علي قصدا اخذتهما منه وسألت الممثلة حتى اكتب  
 عليهما سطرين او ثلاثة فلم وان يكتب بين يديه ليراه فكتب  
 وما تنفع الآداب والعلم والحجج وصاحبها عند الكمال يموت  
 فكان اعجاب الصاحب بالاستشهاد اكثر من الخط ورفع  
 منزلته تنبئ به لا يخفى ما في هذا البيت الذي قيل به  
 المملوك من التورية التي انواع البديع والتمثيل انفسا  
 نسمة ارباب البديع التمثيل لما فيه من المعنى ومطابقة  
 اللفظ كانه يقول ان الله من علي بحسن الخطباء فضلهيت  
 سيدي في كتابته التي صار بها رئيسا في زمانه وانا  
 عنده غير محفوظ كاي بيت عند الكمال ويقال ان لنا  
 في ذلك على ثلاثة اقسام قسم اعطي خطا لا خطا وقسم اعطي  
 خطا لا خطا وقسم اعطي خطا وخطا شعرا  
 لا تخشون ان الخط يسعدني ولا فصاحذ شعرا الحاتم الطائي  
 بل انما انا محتاج لواحدة لتقل نقطة تحرفنا للخطا  
 شعرا في المعنى ايضا

لا تطلبين بعير خط رتبة، قل البليغ بعير خط مغزل  
 سكن السما كان السما لاجلها، هذا له رمح وهذا اعزل

شعرا



وآخر في دهره وفقد شعراء على انهم لا يعلمون واعلم  
ولم تنفد الايام باسمي لاني انا الميم والايام افلح اعلم  
ولا يخفى انه جعل نفسه كالميم ومخرج الميم من الشقين  
والافلح والاعلم هو مستوف الشقين ومستوف الشقين  
لا ينطق بالميم وفي المعنى

وفي الناس اقطار وفي الناس اقطار وفي الناس دينار وفي الناس درهم  
وكم بغلة تلقى سرح ملجمة عليها ابوها راك متعمم  
وفي المعنى

ان الغنى لو تكلم بالخطاء قالوا صدقت درجوا ما قالوا  
واذا التقى اقباب قالوا كلهم اخطات يا هذا وتلت محالا  
ان الدرامم في الاماكن كلها تكسو الرجال مهابة وجمالا  
وهي الكسان لمزاد فضلة وهي السلاح لمزاد قتالا  
وفي المعنى

كم عالم عامل اعين هذا مبدع وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا  
هذا الذي ترك الايام جارة وصير العالم النحرير زديقا  
وقال ان الكتابة صناعة شريفة تجلس الحقيق بحال  
الملوك وهي آلة قانونية تحملها الة جسمانية تصفوف  
بالترك وتتقوى بالادمان قال الامام علي كرم الله  
وجله عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق وقيل  
ما حسن خط انسان الا وطلب الرئاسة وما حسن صوت  
انسان الا وطلب الشهادة فابشركم لا بأس بذكرها عند



الاحتياج اليها وهي قال المتصور يجب اعتبار علامات  
في الممالك والحوار عند المشتري تدل على انتقام  
ظاهرة وباطنة وعلى احوال في الجماع من النساء وبنوع  
تمام من انواع الفراسة يحتاج اليه جدا احذر اللون  
الحاميل فانه يدل على علة في الكبد والطحال او المعده او  
يكون له بواسير تزف الدم واحذر المكث من الرقيق البياض  
او الرقيق السواد او المخالف للون البدن كله فانه  
قد يكون بوادي يافق وبرص لم يتحكم واحذر الخشونة  
المقنبه التي تراها في موضع من البدن فانه ربما يكون  
بوادي قويا ولم يستحكم واحذر اسامته وبشبهها او ماء  
تراه في البدن كالكي والوشم فانه ربما يكون على موضع  
برص فيخفف واذا شككت في شئ منه فادخل بالمملوك  
الحمام واذا لك ذلك الوشم او السامته بالاستسار  
والبورق والحك فانه يتبين لك امره واحذر كدرة  
بياض العين وظلمتها فانها ينذر ان بالخدام واحذر  
الصفرة في العين فانما ذالته على رداءة في الكبد  
وان كان في العين عروق ظاهرة ذلك على السبل  
واحذر غلظ الاجفان وبطي حركتها فانه ربما كان  
بوادي جرب فيها واحذر غلظ الانف والعوجاج  
فانه ربما دل على بواسير في داخله فانظرها في  
الشمس وربما سال منها رطوبة عند المنزلة



فتدل على نوا سبر واحد رقلة اشفا ر العين وقلة  
شعر الحاجبين فانه دال على الجذام واعتبر حال الانقاس  
والنكبة من الغم والاف فانه دال على النحر واعتبر  
حال الاسنان فان القوي منها طوي البقا دال على العمر  
وعلى صحة البدن وعلى قوة الجماع وبالعكس واعتبر  
وضعها في مفارستها فان كانت تدمي وحفيري في اضطها  
وكذلك راحة النكبة فاخذره واحد رما تركب بعضها  
من الفلج كاللون الاخضر والاصفر والاسود وشبهه المحرق  
بالنار في احكامها فانه يدل على نسا والمعدة والنكبة  
واحد ر من قلة صبغ الشفتين او بياض لون اللسان  
وعظمه او تغير لون عقبه لصفرة او خضرة او سواد يسير  
فانه منذر بمرض قريب او الكبد ضعيف والطحال  
منذر واحد ر التنوي في البطن والمكان الموضع منه والمولم  
عند الغمز له فانه يدل على مرض في المعدة او فيها واحد ر  
التنوي في العنق وان كان صغيرا او اثر قرحة فيه فانه  
يدل على ان يكون هناك خازير او غدد او تنوي تولد  
منه بسرعة ولا يابس بان تامل المملوك ليحري شوطا  
ثم تتفقد النفس حال مفاصله في سلامتها للحركات  
وتتفقد الساق منه هل فيه عروق تخان كبار واستغنى  
فانه دال على دال على الفيل وعروق النساء واعتبر ضعف  
العصب وقلة الجلد والرعدة عند الاعمال القوية



والضعف عند الجماع والاشتداد بعد شرب الماء البارد  
واعتبر لطافة المفاصل ودقة الاوتار ورقعة الجلد  
والبشرة فانك تتفحص بهذه العلامات في وقتنا المماثل  
نفسا بينا القنوس في اعتبار احوال الجوارح بعلامات  
تدل على احوال مستنورة منها اذا كان في المرأة واسعا  
واذا كان ضيقا كان مثله واذا كان علوا كان كذلك  
واذا كانت كبيرة الارنبعة من الانف غليظة الشفتين  
كانت غليظة خافتي الفرج واذا كان لسانها شديدا  
الحرقان فرحها شديدا الرطوبة واذا كانت حديدات  
الانف فهي قليلة الرغبة في النكاح وان كانت طويلة الخنا  
فهي قليلة الرغبة في ربيبة الفرج قليلة نبات الشعر  
وان كانت كبيرة الوجه غليظة العنق ذلك على صغر  
العجز وكبر الفرج وضيقه وان كانت صغيرة الخنا كانت  
غليظة الفرج وان كان ظاهرا لحم قدمها صلبا كانت  
عظيمة الفرج وان كانت بنيدة منكثرة اللحم باليدين  
والقدمين فتكون كثيرة الشهوة لما على النكاح وان  
كانت حارة المحس كل وقت حمراء الشفتين واللثة صلابة  
العجز فتكون شديدة الطلب للنكاح وان كانت حمراء اللون  
ورقا العينين فتكون شديدة الشهوة وان كانت  
كثيرة الضحك خفيفة الروح سريعة الحركة فتكون قوية  
الشهوة للنكاح وان كانت كحلا العينين مع كبرها فتكون



شديدة الغلظة صنقة الفرج وان كان العنبر في الفرج  
 الظاهر يدل على سعة الفرج وان كان لحميا عيلا مترهلا  
 ولونها ابيض بعضه يسيرة والعنبر منها كالجامدة  
 نبيذ على اسرور ظاهره دل على رطوبة الفرج وبرودته  
 واعلم ان النساء على ضربين ورثت صنعة من لثة في  
 الشهوة ولا يحصل لهما كمال اللذة الا بها ولا تتقار للرجل  
 بالطاعة والمحبة والمودة في العينة الا ما فقال بان  
 شهمة ولزقة وجوفاء وققرء وبجاء وقها واسكفا  
 فاما الشهمة فالعيلة الفرج مع صلا منة وامتنان  
 تحما ومدة لا يكمل لهما اللذة الجماع الا بالذكر الطويل الذي  
 يصل الى باب الرحم ومحل الولد وذكر الهندى ان مقدار  
 الذكر الطويل اثنا عشر اصبعاً فما فوقها والوسط تسع  
 اصابع فما فوقها والعنبر ستة اصابع فما فوقها واما اللزقة  
 فهي مضمومة الفرج الى ما حوت جوانبه ويمزج بعد منه  
 ولا يحصل لهما كمال اللذة الا بالذكر القصير الغليظ جدا  
 واما الجوفاء فانهما مضمومة اول عنق الفرج ومجوفة الداخل  
 منه وهذه لا يكمل لهما اللذة في الجماع الا بالذكر الوسط الراس  
 بجوانب الفرج واما القصر فهي طويلة عنق الفرج بعيدة  
 باب الرحم وهذه لا يوافقها الا الذكر الطويل المفرط وغيره  
 واما البجائض التي فرجها معتدل يوافقها كلما ذكرناه  
 واما التي يوافقها التسعة الفرج يوافقها الذكر الطويل



الخليط والوسط كذلك وأما السكفاهي الثابت في فرجها  
عظمت يكاد ايلتقيان في عنقه ويمتعان من الابلح  
وهذه لا يوافقها الا الذكر الطويل الرقيق قل ان عملا او موت  
عند الولادة لصيق الفرج ومن اراد الاستيلاء فعليه بالطين  
رحمنا الى ما نحن بعدد من امر السلطان بدير سقانه  
اقام في السلطنة سبع عشرة سنة وثمانين وخمسة ودفن  
بالقصر في سنة سبع وعشرين من سنة ست وثمانين  
وسماته ثم نولي السلطان سبعة عشر سنة وثمانين  
الدين محمد بن الملك الظاهر بدير سقانه ستمين  
وثلاثة شهور وكان الامر نابيه في الامر ثم خلع وتوجه  
الى الكرك في سنة سبع وعشرين من سنة ثمان وسبعين  
وسماته والله اعلم ثم نولي الملك لعا دابدر  
الدين ستمين سنة سبع وسبعين وكان يدعى له  
ولقلا وون وضربت السكة باسمهما فاقامهما في يوم  
وعزل في شهر رجب سنة ثمان وسبعين وثمانين  
ثم نولي الملك المنصور قلاوون الصالح  
الافندي والدي بنى البمارستان بين القصرين بمصر  
والقبلة التي دفن بها ذلك الفتوحات بساحل البحر ومي منها  
طرابلس وبيروت وصيده وغير ذلك ومما له انه بعث سيف  
الدين عبد الله وكان من خيار حده وعقلا يهيم بالدين  
الى ملك العرب فحان رسالة من بعض ملوك الفرج الكبار



المعادين للمسلمين وموذاً يا لهم ان يشفع له في تزويج  
بنت بعض ملوك الفرنج فولده وكان والدها مهادنا  
لملك المغرب ومداً عينا محبته وكان الملك المستنصر  
به قبل ذلك معادياً للمسلمين وموذاً يا لهم ولكن  
حملته هو ابنه علي ان يبعث الى ملك المغرب في ذلك فلحقنا  
الى ارسال رسول الى ملك الفرنج بسبب ذلك فقال لي  
تذهب في هذه القضية فتمنعتم فقال لي هذه مصلحة  
فيها للمسلمين راحة واري ان تذهب كما قلت لي علي  
حتى تهت فارت الرسالة الى ملك الفرنج فاعجبته  
حالي واجني حيا كثيراً وعرض علي المقام ببقا علي ديني  
دين الاسلام فقلت لا سبيل لي ذلك فاجازني واكرمني  
فلما اردت الانصراف من عنده قال لي انحكفك يا امر عظيم  
لا يصل احد من المسلمين مثله فنعجت من ذلك وقلت  
من اين ذلك فاحرج لي صندوقاً مضمناً بالذهب واخرج  
منه ملقمة من ذهب فاحرج منها كتاباً قد زال اكثر  
حروفه وقد الصق عليه خرقة حريرية وقال لي اني تدري ما  
هذا فقلت لا قال هذا كتاب نبتك الي جدي فيعموماً  
رنا نتوارثه ملكاً بعد ملك وكل ملك كان عنده حفظه  
وقد اوصانا اجدادنا انه ما دام هذا الكتاب عندنا لا يزال  
الملك فينا وهذه وصية متلقاة من جدنا فيعموماً  
نظم هذا الكتاب ونحفظه وننتبارك به ولا يعرف احد



من النصارى الاخرى ولو لا عزتك وكرامتك ما اطلقتك  
عليه فاخذته وعظمته وتباركت به ولم اقدر ان  
قرأته لتقطع اجزاه وفه من طول الزمان وبسبب هذه  
الرسالة كتب الله عز هذا الملك المعاضى للمسلمين  
فكانت مدة ولاية الملك المنصور قلاوون احدى عشر  
سنة وثمانين ووضف اوتوفى بمسجد بالقرب من المطرية  
عند حروجه الى مينة الجهاد في عا دس القعدة سنة ٦٨٧  
وان الله اعلم بشئ نوحى اليك لا شرف صلاح  
الدين خليل بن الملك المنصور قلاوون قال محمد  
ابن غانم في الملك الاشرف وفي السلطان صلاح الدين  
يوسف بن ايوب

ملك كان قد لقب بالصلاح هذا خليل وهذا يوسف  
فيوسف لا شك في فضله ولكن خليل بن الاشرف  
ومما يحكى عن الملك الاشرف خليل انه كان جالساً في بعض  
الايام والقرايفرون القران وكان والده الملك المنصور  
قلاوون يجامع الطرابلس فقال نصره الله في هذه الساعة  
اخذت طرابلس فشتاع عنه الحنود ذراع وملاء الافواه والاسما  
ولم يضر الا مسافة الطريق ووردت الاخبار بفتح طرابلس  
في الساعة المذكورة وذلك لاشرف قد كشفه الله عن ربه  
وان القاضى محبت الدين بن عبد الظاهر ذكر ان الشيخ شرف  
الدين الابي ميرى راي في منامه قبل سير الاشرف خليل



الى عكا قائلا يقولون

قد اخذ المسلمون عكا واسبعوا الكافرين من عكا  
وساق سلطاننا عليهم خيالاتك الارض ركا  
واقسمت التراب عند سارت لا تتركوا للفرج ملكا  
فاخبر بذلك جماعة شهود شهدوا بعينه ذلك فصار الاشرف  
في ابتداء ذلك ففتحها وفيه يقول القاضي بحسب المذكور  
فاقام الاشرف خليل ثلاث سنين وثمانين وقتله بملوكه  
سيف الدين بيزان برودج بالحيرة في ثالث عشر محرم  
سنة ثلاث وتسعين وستماية وتقل بالترتبة التي  
انشأها بالفتح ايجوار المشهد التنيسي ثم تولى الناصر  
محمد بن قلاوون وعمره سبع سنوات وطلع في المحرم  
سنة اربع وتسعين وستماية ثم تولى الملك العادل  
كسبحا المنصور في استقر الامر بلا حين نائبا  
فاقام سنتين وارب في محرم سنة ست وتسعين  
وستماية ثم تولى الناصر حسام الدين كاجي  
المنصور الذي كان نائبا فاقام سنتين وسبعة  
واربعين يوما وقتل بالقلعة حادي عشر ربيع الاخر  
سنة ثمان وتسعين وستماية ودفن بالقراقة  
ثم تولى الناصر محمد بن قلاوون ثانيا بعد  
ان تعطلت السلطنة احد واربعين يوما الى ان حضر الى  
القلعة في حادي الاولي سنة ثمان وتسعين وستماية



فأقام عشرين سنة ثم عزم على الحج في شهر رمضان سنة  
 سبع وسبعماية وعرج على الكرك وأرسل غير الامراء  
 انه اقام بها ورجع عن السلطنة لما قصرت كلمته في  
 مملكته بوجود سكر وبيور وكان ذلك تديرا منه  
 وذلك في شهر شوال سنة ثمان وسبعماية ثم تولى  
 المظفر بيبرس حاكم شكري المنصور استدار الناصر  
 محمد بن قلاوون ويعرف بالعثماني فأقام أحد عشر شهرا  
 وخلع نفسه وأمر بالانتعيد وهو الذي بنى البيبرسية  
 بالدرب الاصغر دفن بها وبعد رجوع الحاكم بعد الزلزلة  
 في سادس رمضان سنة ست عشرة وسبعماية ووجد  
 قد موته ختمه شريفة مكتوبة بالذهب في شقيقة اجزا  
 قطع السعداوي كتبها لشراف الدين بن الوحيد بقلم  
 الاسعد وأخذ لها الثقة بالف وسبعماية دينار وانفق  
 عليها جملة أمواله ثم عاد الناصر محمد بن قلاوون  
 ثالثا وحاصر الكرك قال الشاعر

الملك الناصر قد اقبلت دولته مشرقا بالسمي  
 قلعا عاد الى كرسيه مثلما عاد سليمان الى الكرسي  
 وان الملك الناصر عمر في زمنه الجامع المعروف بالحديد  
 بمصر القديمة بحوار الحجر وعمارة بالقلعة وعمر  
 المدرسة التي بين القصرين وسافر بالبحر سنة ثمان  
 وثلثين وسبعماية وحفر الخليج الناصري المتوقف الى



سرياقوس وعمل عليه القناطر وبني قناطر الجيزة وله عمارات  
كثيرة من مبادئ وقصور وغير ذلك خيل أنه رأى في  
منامه النبي صلى الله عليه وسلم فإمره ببنا خانقاه بخاه  
سرياقوس وقال له هناك علامة بالرمز الذي بها  
فبادر فوراً إلى المحل المذكور فوجد العلامة فبني هناك  
خانقاه وجعل بها محلات المتزوجين ومحلات للغرب  
وحامين وبينهما مارستان ومدرسة عظيمة ووضع لها  
أربعة عشر ربيعة ومن جملتها أربعة مكتوبة بالذهب بموه  
كتابة بالقلم المحقق بالتمر والاتقان وكل حرف مشعر  
بالسواد الرقيق الذي لا قطع به ولا وصل وفاخرة كل سورة  
من ليفة ومكتتب باخر كل جزء كتبه وحده وله وزهده  
محلات محمل المداين وماي من مفرقات الدار وماي ثلاثون  
جزءاً ذكران معارف كل جزء مايتادينا روالناس بانوئها  
من الاقطار وتنجز جون عليها وقد شاهدتها مراراً  
وان الناس عمر واجوار الخانقاه المذكورة جوامع ومسا  
واسواق وغير ذلك حتى صارت مدينة من مدائن مصر  
المشهوره وماي عامرة باقية الى الآن ومما اتفق في ايام  
الناصر محمد بن قلاوون ان مغربيا كان جالساً باب  
القلعة عند سلا فحضر بعض كتاب النصارى وعلى  
رأسه عمامة بيضاء فقام له المغربي وتوهم انه  
مسلم ثم ظمرا انه نصراني فدخل المغربي على الملك الناصر



وفادته في تعيين زي اي الذمته ليمتاز المسلمون  
 بينهم فامران تلبس الازرق واليهود الاصفر والسرير  
 الاحمر ليقل اذا هم ويعرف المحرمون بسيماهم وتوفي  
 الملك الناصر محمد يوم الاربعاء سابع عشر المحجة سنة احدى  
 واربعين وسبعماية ودفن على والده بالقبة المنصورة  
 وكان جملة ولايته في الثلاث مرات اربعة واربعين  
 سنة وخمسة عشر يوما خارجا عما تحلل بين ذلك والله  
 اعلم ثم تولى الملك المنصور ابو بكر وهو اول  
 اولاد الناصر محمد بن قلاوون فاقام شهرين واياما  
 وخلع نفسه سنة اثنين واربعين وسبعماية وقتل  
 بقصر والله اعلم ثم تولى الاشرف كوجون بن  
 الناصر محمد اربع سنين سنوا فاقام ثلاث سنين  
 والامر في دولته ودولته اخيه ليقصرون ويشبك  
 وتوفي بقتوص ثم تولى الناصر محمد بن الناصر محمد  
 وكان مقبلا بالكرن فحضر في مصر في عاشر شوال سنة اثنين  
 واربعين وسبعماية ثم تولى الملك الناصر محمد  
 ابن الناصر محمد فاقام ثلاث سنين وشهرين الى ان  
 توفي في ربيع الاخر سنة ست واربعين وسبعماية  
 والله اعلم ثم تولى الناصر شعبان بن الناصر  
 محمد في ربيع الاخر سنة ست واربعين وسبعماية  
 وفيه يتوك جمال الدين بن بناة

عمل



هَلَعَةُ سُلْطَانَاتِنَا تَبَدَّلَتْ ، بِطَالِعِ السَّعْدِ فِي طُلُوعِ  
فَاعْجَبْ لَهَا كَيْفَ تَبَدَّلَتْ ، مِلَادُ شُعْبَانَ فِي رَبِيعِ  
فَاتَفَقُوا أَنَّ السُّلْطَانَ شُعْبَانَ كَلَّمَ أَخَاهُ يَدْعِي أَمِيرَ حَاجٍ وَهُوَ  
مَحْضُورٌ فَعَمِلَ أَخِيهِ طَعَامًا يَا كُلُّهُ وَعَمِلَ السُّلْطَانُ شُعْبَانَ  
طَعَامًا يَا كُلُّهُ عَلَى تَحْتِ مَلِكَةٍ فَقَدَّرَ اللَّهُ أَنْ خَلَعَ السُّلْطَانَ  
شُعْبَانَ وَجَلَسَ مَكَانَ أَخِيهِ أَمِيرَ حَاجٍ وَجَلَسَ أَمِيرَ حَاجٍ  
عَلَى تَحْتِ الْمَلِكِ فَالْمُنُولِيُّ كُلُّ طَعَامٍ الْمَعْرُورِ وَالْمَعْرُورِ  
أَكَلَ طَعَامَ الْمُنُولِيِّ فَمُدَّةُ تَصْرِفِ السُّلْطَانِ شُعْبَانَ سِتَّةَ  
وَسَبْعِينَ عَشْرَ يَوْمًا ثُمَّ تَوَلَّى السُّلْطَانُ أَمِيرَ حَاجٍ  
وَلَقِبَ بِالْمَلِكِ الْمُظْفَرِ فَأَقَامَ سِتَّةَ وَاحِدَةٍ وَثَلَاثَ  
شَهُورٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ وَمَسَكَ وَمَاتَ فِي ثَلَاثِ عَشْرِ رَمَضَانَ  
سِتَّةَ ثَمَانٍ وَارْبَعِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ وَأَلْفَهُ اعْلَمْ تَمُوتُ  
النَّاصِرُ حَسَنٌ أَخُو أَمِيرِ حَاجٍ فَأَقَامَ ثَلَاثَ سِنِينَ  
وَسِتَّةَ شَهُورٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ وَخَلَعَ فِي ثَلَاثِ عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى  
سِتَّةَ أَثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ تَمُوتُ الْمَلِكُ  
الصَّالِحُ صَلَاحُ الدِّينِ أَخُو النَّاصِرِ حَسَنٍ فَأَقَامَ  
ثَلَاثَ سِنِينَ وَثَلَاثَ شَهُورٍ وَمَسَكَ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ  
سِتَّةَ خَمْسِينَ وَخَمْسِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ وَأَلْفَهُ اعْلَمْ تَمُوتُ  
النَّاصِرُ حَسَنٌ ثَانِيًا وَجَلَسَ عَلَى تَحْتِ السُّلْطَانَةِ وَتَمَكَّنَ  
وَتَقَرَّفَ وَبَنَى مَدِيرَ سِتَّةِ أَلْفٍ بِالرَّيْثِلَةِ وَبَنَى مِنْهَا خَسَنَ  
الْمَدَارِسِ بِالْمَحْكَمَةِ بَنَاهُ وَلَيْسَ لَهَا تَطْبِيرٌ وَقَدْ سَمِعْتَ مِنْ



بعض الافاضل ان السلطان حسن لما تم بنا المدرسة سنة  
المذكورة رتب لها وظايف لاقامة اشعار الاسلاميه  
ووقع الاتفاق ان السلطان حسن يجلس بالمدرسة  
ويفرق وظايفها المستحقين بحضوره وحصل التنبيه على  
يوم معلوم فجا السلطان حسن مبيحة اليوم المذكور  
بعد ان فرشت المدرسه بالفرش التي تليق وجلس من له  
عادة بالجلوس وكان بازا السلطان حسن فرجة وبازا  
وسادة متكاء عليها فاتفق ان الشيخ الامام العلامة  
الفهامة قوام الدين الاتقاني العجمي صاحب الاتقان والها  
شرح الهداية وغير ذلك من التاليف وكان في زمانه  
اوحدا لدمر باتفاق في شيخ الحنفية على العموم والاطلاق  
وكان حاله قد رومده الى مصر في صورة قلندري وعلى  
رأسه طرطور فبلغه هذه الجمعية فبادر الى المدرسة  
ودخلها وشاهد هذا المحفل العظيم فما زال يتخبط الى  
ان جلس في تلك الفرجة التي بازا السلطان حسن فنظر  
اليه السلطان وقال له ما الفرق بينك وبين الخمار  
فقال هذه الوسادة فهما به السلطان فتكلم معه من  
حضر من العلماء والافاضل وحصل البحث في علومه حتى قاجا  
الشيخ قوام الدين واقادوا اخرست الالسنه وفتحت الاذان  
لما ابداه من العلوم فاحفظ به السلطان حسن ليحت  
ملكه وامر ان الشيخ قوام الدين يركب على المركب الذي كان



راكبه السلطان حسن بسرجه وعدته فركب ومشي امامه  
الابرار والدولة من جملة ثم الامير محمد غمشتي ان طلع الديوان  
فتنحت من حضر في هذه الجمعية ثمانمائة الشيخ قوام الد  
لاحت في ذلك لقد مشي تحت ركابي سبعة سلاطين من  
سلاطين العجم فبحان المنعم علي عبده ولقال صدوق من  
العلم يرفع بيتا لاعدله والجهل يخفض بيت العز والكبر  
وفي ايام السلطان حسن بني شيوخ جامعة وخطاته  
وبني محمد غمشتي مد رسته وقرر الشيخ قوام الدين في تدريسها  
وكان مدة تعرف السلطان حسن في الولايات عشرين  
سنة واربعة اشهر ثم مسك وقتل عند مملوكه ينيغيا  
في جمادى الاولى سنة اثنين وستين وسبعماية ثم تولي  
الملك المنصور حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون  
فامر سنتين في خمس ماور واقام بالقلعة الى ان مات في  
خامس عشر شعبان سنة اربع وستين وسبعماية  
ثم تولي الاشرف شعبان بن السلطان حسن  
وما الذي بني الاشرفية براس القوه تخاه القلعة وملازم غلاما  
بعد فاقام اربعة عشر سنة ونصف فانه خلع وقتل في خامس  
عشر القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعماية وفي رسته  
في سنة ثلاث وسبعين وسبعماية كان ابتداء خروج  
يتمرنك وكان املا من ابناء الفلاحين ولما باقطع  
الطريق الى ان انقم الى خدمة خيل السلطان وما زال



ينز في الانيان وصل الياما وصل وقيل لبعضهم في اي شيء كان  
 ابتدأ خروج يثور لنك قال في سنة عداية تولى  
 الملك المنصور علي بن الاسرف فاقام خمس سنين  
 واربعه اشهر وكان يحوي بالعمرة سنة والكلام لبرقوق  
 وتوفي الملك المنصور يوم الاحد ثالث عشر صفر سنة  
 ست وثمانين وسبع مائة وفي رمنه ستة اشهر وثمانين  
 وسبع مائة ورو كتاب من حليان اما ما قام بصلي  
 وان سخطا عبت به في صلواته فلم يقطع الامام القلا  
 فلما فرغ رحين سلم انقلب وجه الغائب وجد خزي  
 وهرب الي الغابة فتعجب الناس من ذلك وكتب بذلك  
 محضرهم تولى الملك المنصور حاجي بن الاسرف  
 فاقام سنة وستة اشهر وكان عمره ست سنين والامر  
 في ذلك لبرقوق ثم خلع في ثاني عشر رمضان سنة اربع  
 وثمانين وسبع مائة وقد انتطعت دولة الاتراك  
 كما انتطعت دولة مرفيلهم والله البقا ومدة ملكهم  
 مائة سنة وثلاثون سنة وسبع شهور ورويه في  
 القائل وصاروا احاديثا لم يباريهم وكان عام في ملكهم  
 السام  
 في دولة الجركس وهم طوايف سوادج ولهم سماحة وجم  
 وصدقات وكانت اهل مصر تتلاعب فيما بينهم من الارزا

ينز في الملك

ق



وكانت خدمهم تتبع ما يتحصل من فضلات طعامهم  
للناس من خوم ونقايس وغير ذلك وكان لهم سوق  
يبيع فيه ذلك وكانوا يتفخرون ببنا البيوت الفاخرة  
والمدارس والجوامع وكان لهم خيرات ومبرات وكانت لهم  
بشاشه ولطف وتجاورة وقد مدحهم بعض الشعراء  
بقصيدة منها

قوم اذا قبلوا كانوا ملايكة لطفاء وان قوتلوا كانوا عفاة  
الى ان نسي فيهم الظلم والعداوات وكثرت فيهم المصادرات  
وغلبت سيااتهم على حسناتهم ومالوا الى العوائق والمنع  
واخلوا بشعائر الدين فاستجاب الله دعاء المظلومين  
ومزقهم كل ممزق ودار الظالمين خراب ولو بعد حين  
وان الملك لله يومئذ من يشا والقائمت للمنتقين  
اورسلنا طيرا من الحراكة الظاهرة بر فوق وكان  
اعمد من قبل الطبقة اسماء استادة يبلغها الكبير بر فوق  
تسلطن يوم الاربعاء التاسع عشر رمضان سنة اربع  
وثمانين وسبع مائة فاقام ست سنين وثمان شهور  
وسبعة وعشرون يوما واختفى في مجاري الاخرة سنة احدى  
وتسعين وسبع مائة ثم ظهر وجهه للكون وكان قد بدا بعمارة  
مدرسته التي انشاها بين القصرين ثم عماد الملوك  
المنصورين حاجي فاقام سبع شهور الى ان خلع نفسه من



السلطنة عند يحيى بن قوق من الكرك فدخل مصر والملك  
المنصور عن يمينه والخليفة على يساره ثم جلس بن قوق  
على تخت السلطنة قائم بنا مدرسته وبها من احسن  
مدارس مصر قال الشاعر

قد انشا الظاهر السلطان مدرسة فاقت على ارم مع مرعة العمل  
يلقى الخليل ارجات لخدمته ثم الجبال بها تنشي على عجل  
وبني ايضا بالتمرا تربية زبني سكونة معمورة الى الان  
فكان مدة تفرغه في المدة الثانية تسع سنين وثمان  
شهور وتوفي في شوال سنة احدى وثمانماية ودفن بترتبه  
وضبط ما خلفه وهو من الذهب الثمن الف الف وارب  
ماية الف دينار ومن القمات والحز والاساس ما قيمته  
الف الف دينار ومن الخيول المستومة والبغال سبعة  
الاف ومن الجمال البخته خمسة الاف وكان عليه وابه  
في كل يوم عشرة الاف دينار ثم توفي الناصر ابو القاسم  
فرج بن بن قوق فاقام ست سنين وخمسة اشهر  
وعشرة ايام ثم اخفى ثم توفي المنصور عبد العزيز  
ابن بن قوق فاقام سبعة واربعين يوما وظهر السلطان  
ابو السعادات دمسك اخاه وحسن بالاسكندرية وقتل  
بها ثلث جماد الاول سنة ثمان وثمانماية ثم عاد  
الملك الناصر ابو السعادات فرج الى السلطنة  
فاقام ست سنين وسبعة اشهر وحملته ولايته اولانا



ثلاث عشرة سنة وثمانان وعشرة ايام وكان ما كان بينه  
وبين حبيده فقتلوه اشرقت له بدمشق الفجر على مزبلة  
وما عوريان عاري اللباس يردون به الناس في ينظرون  
الى ذلك الجسد العاري وذلك من اعظم العبر واكثر المحن  
الى ان حزن الله عليه بغفر الاقام بعد عشرة ايام فحمده  
وعسله وادرجه في كفنه ووالاه التراب والريحاني الكريم  
الوهاب ان يكون عقلة ثم نولي الملك العادل  
ابن الفضل العباسي بن المتوكل فاقام ست شهور  
وخلع نفسه في مشتمل شعبان وكان استناب المؤيد  
وشاركة في الخطبة والامر للمؤيد ثم نولي الملك  
المؤيد شيخ الحموي فتسلطن يوم الاثنين مشتمل  
شعبان سنة خمسة عشر وثمانماية وجلس الخليفة  
بالقلعة الى ان ارسله الى الاسكندرية في محرر سنة  
سبع عشرة وثمانماية ومعه اولاد الناصر وهم محمد ورج  
وخليل وان المؤيد شيخ بني مدرسته الموجوده الآن  
في دار عمارتها سنة سبع عشرة وثلث في سنة عشرين  
وليس بمصر من مدارس السلطان احسن منها ولا اكلف  
ولا اعمى منظر قيل ان حالة بناءها اثر المهندسين  
ان يعملوا ايامها مثل باب مدرسته السلطان حسن  
فبنى كما امر ولما تم بناؤها اشاروا عليه انه لا يصلح لها الا  
الباب المركب على مدرسته السلطان حسن فقلعه



وَرَكِبَهُ عَلَى بَاهَا وَجَعَلَ لَوْ قَفَّ السُّلْطَانُ حَسَنَ فِي تَطْيِيرِهِ  
قَرِيْبَةً بِالْقُلُوبِ يَوْمِيَّةً تَسْتَمِي قَهْمًا وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِمَوْقِفِ  
السُّلْطَانِ حَسَنَ وَأَدْرِيْعًا وَاجْرُلَ مَنَفْعَةً وَبَاهَا سُمِّيَتْ إِلَى  
الْآنَ ذِكْرُ الْقُرْطُوبِيِّ فِي اَعْلَامِهِ أَنَّهُ فِي سَنَةِ خَمْسَةِ عَشَرَ  
وَتِمَامًا يَذْكُرُ مِنَ السُّلْطَانِ الْمُوَيْدَانِ تَخَضُّعًا بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ  
يَدْعِي بِالْقَارِوِيِّ كَانَ لَهُ جِلْدٌ جَمَلُهُ فَوْقَ الطَّاقَةِ فَهَرَبَ بِالْجِلْدِ  
مِنْ صَاحِبِهِ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَلَمْ يَزَلْ طَائِفًا بِالْبَيْتِ  
وَالنَّاسُ حَوْلَهُ يَرِيدُونَ لِقَاءَهُ فَبَعْضُهُمْ لَا يَمْكُنُ اخْذَا  
مِنْ نَفْسِهِ إِلَى أَنْ تَمَّ ثَلَاثًا سَاعِيْعًا ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْحَجَّالِ الْأَسْوَدِ  
فَقَبِلَهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَقَامِ الْحَنَفِيَّةِ فَبَرَكَ عِنْدَهُ وَبَكَى وَالْقِي  
نَفْسَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَمَاتَ وَحَمَلَهُ النَّاسُ إِلَى مَابَيْنَ الْقَتْفِ  
وَالْمِرْوَةِ وَوَضَعُوهُ هُنَاكَ وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ كَشْفِ الْأَسْرَارِ  
فِي سَارَةِ الْحَجَلِ فَقَالَ لَهَا الرَّابِعُ فِي السُّلُوكِ إِلَى مَنَازِلِ  
الْمُلُوكِ أَنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مِنَ الْكَلْبِ زُهْدًا وَفَقْرًا فَتَعْلَمُ  
مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَبْرًا فَإِنَّهُ مِنْ تَوْسَعِ الْفَقْرِ وَجِبِّ عَلَيْهِ مَعَانِيَةً  
الْقَبْرِ وَالْفَقْرِ الْقَبْرِ مَعْدُودٌ فِي الْأَحْيَاءِ فَمَا أَنَا أَجَلُ  
الْأَحْيَاءِ لِثِقَالِ وَأَقْطَعُ الْمَرَا حِلَّ الطَّوَالِ وَأَكَامِدُ الْكِلَانَ  
وَأَصْبِرُ عَلَى النِّكَالِ وَلَا يَعْزِيْنِي فِي ذَلِكَ مِلَادٌ وَلَا أَصُولُ  
مَوْلَةِ الْأَرْلَاءِ بَلْ ائْتَارُ لِلطُّفْلِ الصَّغِيرِ وَلَوْ شِئْتُ  
لَا سَتَصْعَبْتُ عَلَى الْكَبِيرِ فَإِنَّا الذُّلُوكَ الَّذِي لِلْأَثْقَالِ  
حَمُولٌ وَلِلْأَحْيَاءِ زَمُولٌ فَسَتُ بِالْخَائِنِ وَالْغُلُولِ



ولا بالصايل عند الوضوء ولا بالماء عند التقنوء  
 انقطع في الوضوء ما يخرج منه الفم والاصابع والظفر  
 البواجر ولا اخوة واذا قضيت حق صاحبي وبلغته  
 ما ربي القيت حلي على غاري وذهبت في البوادي  
 اكتب من مباح الارض زادي فاذا سمعت صوت  
 الحادي سلمت اليه قيادي واصلت اليه هادي  
 وطلعت رقادي وسلمت اليه حتى يبلوغ مرادي  
 واذا رلت اخذ بيدي من اليد القيادي واذا ظميت  
 فذكر الحبيب زادي فانا المسخر لكم بأشارة وتحمّل  
 اثقاكم فلا ازال في رحلة ومقام حتى اصل الى ذلك  
 المقام ومما يحكى ان السلطان سليم فاتح مصر لما كان في  
 مصر دخل مدرسة السلطان حسن فقال هذا حصار  
 عظيم ولما دخل مدرسة المويدي شيخ فقال هذه عمارة  
 الملوك ولما دخل مدرسة الفوري فقال هذه قاعة  
 تاجر وكان مدة السلطان المويدي ثمان سنين وخمس  
 شهور وثمانين ايام وتوفي يوم الاربعاء من محرم سنة  
 اربع مائة وعشرين ومائة ثم تولى المظفر ابو  
 السعادي بن المويدي وعمره ست سنين وتسلطن  
 يوم الخميس التاسع من سنة اربع وعشرين ومائة  
 فكانت مدته سبعة اشهر وعشرين يوما والامر لتت  
 ثم تولى الملك لظا، رابوا الفتح فتنز



في تاسع عشر شعبان سنة اربع وعشرين وثمانمائة فاقام  
ثلاث وثمانين يوماً وتوفي في رحمة الله تعالى في خامس ذي  
الحجة من السنة المذكورة ثم تولى الملك الظاهر محمد  
ابن الظاهر سنة فاقام اربع شهور وثمانين وخمسة  
تاسع ربيع الاخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة واقام  
بقلعة مصر مكرماً في احسن عيش الى ان مات بالطاعون  
في دولة الاشرف برسلي ثم تولى الاشرف ابو  
النصر برسلي الذي لما في يوم الاربعاء ثامن ربيع  
الاخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة وكان سلطاناً  
مهما باذاً شاملاً وتدير وقتي قبر من سنة تسع وعشرين  
وثمانمائة وحضر ملكها ذليلاً حفر الى ان وقف بين يديه  
بانكسار وخضوع فتحن عليه واعادته الى مملكته بارتفاع  
من اتباعه وجعل عليه خزينة في كل سنة يرسلها حكي عنه  
انه لما سافر سفرته الميمونة الى امد سنة اثنين وثلاثين  
وثمانمائة نزل بالخانقاه الشريفة فوسيت بمكان راح  
خال من البناء رفند ربه تعالى نذر من رزق وقرى  
احياه الله تعالى وظفره بعدده ورجع سالماً ليعبر  
في هذا المكان جامعاً وسبلاً فلما توجه الى امد ظفره  
الله بعدده وقتل ملكها واستأصل امواله واحضر  
خودته وعلقها بسلسلة في دمل من مدرستهم التي  
انشأها براس الوراقين بغير المحروسة والخوذة باقية



مربية مشامدة الى الآن وان الاشرف في بنذره وعمر  
بانتقاه سرياقوس بالموضع الذي كان نزل به عند ذهابه  
الى امدرجامة عظيما مفروشا رصنه بالرخام الملون ويحور  
شعيرلا وقيل ان تحراب الجامع المذكور شعرات من شعر  
النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاعر

الاشرف السلطان عمر جامعاء بالخانتقاة ليرتخم بتوابه  
واقى بامثار النبي محمد شعراته قد قيل في محرابه  
وامامة بين البرية محسن وكذا الفتاة مع الشهودينا  
شعر في المعنى

بلدة الخانتقاة مؤذ قد تجلت في سناحلنا الجمال البهيم  
حبر حلت وانجلى بحال عروسا تقطوها الملوك بالاشرفيه  
وان الاشرف عمر ايضا تزينة خارج باب النصر بحوار تربية  
السلطان برقوق ومما يحكي عن الاشرف ان شخصنا  
مؤذنا كان قاطنا بمدريسته التي براس الوراقين وكان  
مولعا بشرب الخمر ويوزن ويسبح واماو سكران فيبيننا  
موزات ليلة قتييل النجيد ومونايم فرأي رجلا جليل  
المقدار ذاهيبا وقار وخلفه ثلاثة انصار غلاظ  
شداد ومعهم فلقه وقرايم فقال للمؤذن ما السبب  
فقال للمؤذن ما السبب الداعي في جراتك على شرب الخمر  
فهذه المدرسة فقال له المؤذن من تكون انت فقال انا  
السلطان برسباي منشي هذه المدرسة ثم قال لا تباعه



الطرحوه فطرحوه ووضعته في رجله وامر  
بضربه فضرب ضربا شديدا الى ان غاب عروجه فلمّا  
افاق فلم ينظر احد ووجد الم الضرب رجليه فاراد الانتقا  
فوجد نفسه مقعدا ثم انه تاب الى الله تعالى عن ضرب  
الخمر واستمر وما هو مقعد الى ان مات وتوفي الطان  
برساي يوم السبت ثالث عشر المحجة سنة احدى دار  
وثمانماية فكان مدة تصرفه ست عشرة سنة وثمان  
شهور وخمسة ايام والله اعلم ثم نولي الملك العزيز  
يوسف بن برساي فاقام ثلاث شهور وستة ايام  
وخلع في تاسع عشر من ربيع الاخر سنة اثنين واربعين  
وثمانماية واقام اياما وجها الى الاسكندرية ثم نولي  
الملك الظاهر ابو سعيد جقمق العلاءي ايناك وعمر  
في ايامه عمارات كثيرة من مساجد وجوامع وقناطر وغير  
ذلك وكان معزما يجب الايتام والاحسان اليهم ولغيرهم  
وتما يحكي عنده انه كان مستقيدا بخدمة العارف بالله  
تعالى الشيخ شمس الدين محمد الحنفي عمت بركانه وكان  
خدمته عندك على المطهرة فخرج الشيخ من خلوته ذات  
يوم فوجد جقمق بلا عمامة وكان في ساعة حال  
فقال له اين عمامتك يا حنفي قال سقطت في البير  
يا سيدي فتبسم الشيخ محمد الحنفي وقال له ما يكفيك  
يا حنفي في عمامتك سلطنة مصر تقبل اقدام الشيخ



على هذه البشارة ولم يزل يترقى الى ان ولي سلطنة مصر  
ومدة جقموق السلطنة اربع عشرة سنة وعشرة ايام  
وتوفي ليلة الثلاثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين  
وثمانمائة بعد ان فوض السلطنة لولده في ابتداء  
توكله ودفن بترية الامير قاضي بك امير اخو رستم بنو  
المنصور ابو السعيد اذ ان عثمان بن جقموق  
فاقام اربعين يوما وخلع يوم الاثنين بمثل ربيع  
الاول سنة سبع وخمسين وثمانمائة وجهز الى الاسكندرية  
ثم بنو في الاسكندرية ابو الناصر اينال العلوي  
الناصر في يوم الاثنين تاسع ربيع الاول سنة سبع  
 وخمسين وثمانمائة وكان قليل السماع في الناس فاقام  
ثمان سنين وثمانين وستة ايام وتوفي يوم الجمعة خامس  
شهر جمادى الاول سنة خمس وستين وثمانمائة بعد ان  
فوض الامر لولده يوم واحد ودفن بترية التي انشأها  
ثم بنو في ابو الفتح بن الموكب فاقام اربعة اشهر واربعة  
ايام وخلع يوم الاحد تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين  
وثمانمائة ثم بنو في الظاهر ابو سعيد خستند  
الناصر ثم الموكب في يوم الاثنين سلطان الاول من الاروام  
فاقام ست سنين وخمس شهور واثنين وعشرين يوما  
وتوفي يوم السبت عاشر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين  
وثمانمائة ودفن بالترية التي انشأها بالظاهر ثم بنو في الظاهر

في يوم الجمعة  
سنة خمس وستين  
سنة خمس وستين



أبو سعيد بلباي المويدي يوم وفاة السلطان  
خسرو قاقام سبعة وخمسين يوما وخلع يوم السبت  
عاشرجاري الأولى وجرى إلى الاسكندرية ومات بها ثم  
تولى الظاهر ثم رجع الظاهر في يوم خلع بلباي  
قاقام ثمانية وخمسين يوما وخلع يوم الاثنين سادس  
رجب سنة اثنين وسبعين وثمانمائة وجرى إلى مياط وخرج  
لأنه لم يبلغه فأعيد إلى الاسكندرية ليسكن بها فكنى في  
أن مات ثم تولى الملك الأسرف قايتباي المجرى  
في سادس رجب سنة اثنين وسبعين وثمانمائة قبل  
حصلت له البشارة بالسلطنة من عدة من الأتباع  
القبائل قبل أن يبلغها وكان محبا للخير مستقدا في العبادات  
حكى عنه أنه لما جلية الخوارجا محمود كان معه رفيقة أحد  
المالكة الذي جلب معه فتجادتا مع الجمال الثاني لمجد  
الحامل لهما في ليلة من الليالي في شهر رمضان فقالوا لعل  
ملك الليلة النيرة ليلة القدر ولعل الدعاء بها مستجاب  
فليدع كل منا بما يحب فقال قايتباي أما أنا فأطلب  
سلطنة مصر فقال الثاني وأنا أطلب أن أكون أميراً كبيراً  
والسقاء إلى الجمال وقال له أي شيء تطلب أنت فقال أطلب  
الله خاتمة الخلق فأجاب قايتباي سلطانا ومباركاً جديراً  
فكانا إذا اجتمعنا يقولان فازى بالجمال وللسلطان  
قايتباي محاسن لا تخفى من خيرات وعمارات ومساجد



وَرَبِطَ وَمَدَارِسَ وَأَسْبَلَهُ وَغَرَزَ لَكَ فِيهَا أَنَّهُ أَمْرٌ بِهَا سَجَدَ  
الْخَيْفَ فَبَنَى بِهَا مَحْكَمًا وَبِوَسْطِهِ قُبَّةٌ عَظِيمَةٌ وَبِالْمَسْجِدِ رُخْوَةٌ  
صَغِيرَةٌ تَتَوَصَّلُ مِنْهَا إِلَى الْغَارِ الْمَعْرُوفِ بِغَارِ الْمُرْسَلَاتِ وَهَذَا  
الْمَوْضِعُ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْمُرْسَلَاتِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَفِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَآلِ الْفَجْهِ مَوْلَفٌ هَذَا الْكِتَابَ  
وَدَخَلَ الْغَارَ الْمَذْكُورَ وَشَاهَدَ بِهِ تَحْوِيلًا بِأَعْيُنِ رَأْسِ الْجَالِسِ  
فِيهِ ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْغَارَ وَجَلَسَ  
وَكَانَ لَا يَسْتَطِيعُ الْجَالِسُونَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَلَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ التَّرْفِيقَةُ لِأَنَّ الْحُجَّاءَ وَالنَّاسَ يَضِعُونَ  
رُؤُسَهُمْ فِي هَذَا التَّجْوِيفِ يَتَرَكَاوُ تَمَا شَاهَدَ الْمَوْلَفُ الْمَذْكُورَ  
فِي الْحُجَّةِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ الْأَمْرِ الْمَهُولِ أَنَّ أَمِيرَ الْحَاجِّ الْمُصْرِيَّ  
دَخَلَ بِالْحَاجِّ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ عَلَى الْحَالِ بِمَا أَفْضَلَ الصَّلَاةَ  
وَأَنَّ سَلَامَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَالْعَالِيَانِ الْحَاجَّ بِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ  
عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَادَةُ أَنَّهُمْ لَا يَزِيدُونَ فِي  
الْمَقَامِ بِالْمَدِينَةِ زِيَادَةً عَنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَإِذَا أَمِيرَ الْحَاجِّ  
الرَّحِيلَ بِالْحَاجِّ فَأَبْرَمَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ كِبَرِ الدَّوْلَةِ بِصَلَاةِ  
الْجُمُعَةِ فِي الْحَرَمِ النَّبَوِيِّ فَوَافَقَ عَلَى ذَلِكَ دُكَّانُ حَصَلٍ مِنْ  
عَرَبٍ أَلْعَنَزَةِ عِنْدَ قُدُومِ الْحَاجِّ بِحِيلٍ مَفْرُوحٍ مَفَاسِدُ وَضُرَرُ  
لِلْحَاجِّ فَخَافَ أَمِيرَ الْحَاجِّ عَلَى الْحَاجِّ فِي التَّقَدُّمِ قَبْلَهُ مِنْ غَيْرِ  
حَرَسٍ يَتَقَدَّمُ مِنَ الْعَسْكَرِ الْمَنْظُورِ فَنَادَى بِأَنَّهُ لَا أَحَدًا مِنْ  
الْحَاجِّ يَتَقَدَّمُ بِالسَّيْرِ قَبْلَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَلَا يَتَأَخَّرُ عَنْهَا



فلما قضيت القلادة وأراد الحاج الانصرف لأجل التائب  
بالمسير حصل ازدحام في بابي السلام والرحمة فقتل  
بالبابين خلق كثير والذي فسطه شهوة الحمل من القتلى ما  
يزيد على سبعين نفرا خارجا عن المكسورين ومن يؤول الموت  
أقرب وتركوا بحلهم إلى أن يحزن الله عليهم من يواليهم التراب  
وملك نصيبه عظيمة ومن أثار السلطان قايتباي أيضا  
أنه أمر تلجؤ الخوارج أشم الدين الزين أن يجعل له محلا  
ملاصقا للحرم المكي بنى له مدرسة وأحكم بناها بالرخام الملو  
والسقف المذهبة وثما شباك مطلة على الحرم الشريف  
ومى على سائر الداخلين بالسلام وقرر لها خدمة وطلبة  
علم المذاهب الأربع ومضى باقية عامرة لم يحصل لها خلل  
في أوضاعها ويترك بها أمير الحاج المصري ومما وقع في  
زمن السلطان قايتباي من الاموال المولود والحادث العظيم  
حريق المسجد الشريف النبوي على الحال به افضل لقلادة  
والسلام وذلك في تلك عشر رمضان سنة ست  
وثمانين وثمانمائة قال الشاعر  
لم يجترؤ حرم النبي كعبته نحيي عليه ولا نناك عار  
لكن ما ايدى الروافض لا مست ذاك القرح فظهرت النار  
فارسل أمير المؤمنين قاصدا إلى مصر لاجل عرض ذلك على السلطان  
قايتباي فتمول من ذلك الحادث العظيم وتوجه إلى عمارة  
المسجد الشريف وعرف نعمة الله تعالى عليه بتأمله لهذا



الشرف والعظم فأرسل نحو من ثلثمائة من أرباب الصنائع وكثيرا  
من البنائين والخمير وأكثر وجه المون الكثرة حتى امتلأت  
البنادر من الخيرات وأمر بعمارة المسجد الشريف وأذن بتشي  
له مدرسة ملاصقة للحرم الشريف ولما تمت العمارة  
أرسل إلى المدينة المنورة خزانة كتب وجعل مقرها بالمدرسة  
المذكورة وأرسل عدة مصاحف ووقف عدة قرى بمصر  
يحملها إليها إلى جيران النبي صلى الله عليه وسلم وأن أمير الحاج  
المصري ينزل بالمدرسة المذكورة وحج السلطان قايما  
حجة عظيمة وعن الملوك لا تشل وكان السلطان قايما  
واسطة عقد ملوك البحر كسة واقربهم ميلا إلى قلب  
الرعيته وأكمل عقلا وعاشت الرعيته في أيامه في بر وفاء  
أن انتبه له الزمر الجاير واستيقظت له طرق الديار  
العواير فاقدم على ما أقدم من عمله وترك ما خوله من متاع  
الدينا وتراظيره وأدرك في الكفاك عمله بعد ما غسل بدو  
فقره وانزل من سريره إلى قبره وكان انتقاله إلى رحمة  
الله تعالى في آخر يوم الأحد لثلاث بقين من شهر رجب  
القعدة سنة احدى وتسعمائة وصلى عليه يوم الاثنين  
ودفن بترابته التي أنشأها بالقصر جال حياته ومات في غاية  
الحسن معمورة ولها مساكن للفقر وأرباب وظايفها  
ولها أوقاف ودائرة ليس بالقصر العظمى فكانت  
سلطنته تسعة وعشرين سنة وأربعة أشهر وأحدى



وعشرين يوماً ولم يملك أحد من ملوك الجراكسة قدر  
مدته وقيل انه تقطعت قبل موته ثم نزل إلى الملك  
الناصر أبو السعد أضاف بن قايتباي وكان  
شاباً يغلب على عقله السفه والجنون وما كان له التفات  
إلى ملك ولا إلى سلطنة بل يغلب عليه اللهو وكان  
والده يود أن يخلعه ويأبى الله إلا ما أرا وحكي عنه أمور  
فبيحة قيل إن والدته كانت من عقل النساء واجملهن  
فهيأت له جارية وجمعتها به في بيت مزين فدخل بها  
وقفل الباب على نفسه وعليها ورطما من رجلها  
ويديها وقمار يسلخ جلد لها كالجلادين وما هي حية فلما  
تمغوا صرخها الزار والابحور عليه فما أمكنهم لانه  
قفل الباب وأحكم قفله من داخل واشتركت له في  
سكنها وحشي جلد لها بالسياب وخرج يظهر استأديته  
في السليخ وإن الجلادين يعجزوا عن صنعته واشترى في  
حركاته الشعبينة إلى أن قتل في الجزيرة وجاؤا به وهو  
مقتول إلى القاهرة ودفن في تربة أبيه سنة أربع  
وسبع مائة فكانت مدة سلطنته سنتان وثلاثة  
أشهر وعشرين يوماً والله اعلم ثم نزل إلى الظاهر  
أبو النصر قايتباي وهو خال الناصر بن قايتباي  
وكان سادجا أمياً لا يعرف إلا بلسان البحر كسوق قريب عهد  
ببلده لأن السلطان قايتباي جلبه من بلده وهو كبير



وخطه الشيب بواسطة زوجته خوند ام الناصر لانه لخوا  
وهي التي قامت مقام ولدها وبذلت الاموال وارادت  
تقويه ولعل يعلم العطار ما افسده الدهر فخلعوه بعد  
ان ساء لهم سنة وسبعة اشهر وخرجوه من الملك في  
اواخر سنة خمس وتسعمائة ثم تولى السلطان  
جان بلاط امير كبير ولقبوه بالملك الاسرف جان  
بلاط في اواخر سنة ست وتسعمائة ولا يتنا بالملك  
ولا واقفه عليه احد وخلع نفسه بعد ستة اشهر ثم  
تولى طومان العادل طومان جاي وما استكمل  
يوما واحدا حتى هجم عليه العسكر وقتلوه ظلمما فلم يقدم  
احد على السلطنة وانفقوا على ان يولوا قاضوه الغور  
لانهم راوه لير العسكر سهل الازالة اي وقت ارادوا  
ازالته ازالوه لانه كان اقلهم مالا وامنعهم حالا  
واو منهم قوة فقالوا قبل شرط ان لا يقتلوني فان اردتم  
خلعي من السلطنة اخروني وانا وافقكم وانزلكم عن  
الملك فقامدوه فقبل ذلك منهم ثم تولى قاضوه  
الغوري ولقبوه بالملك الاسرف وذلك في سنة سبع  
وتسعمائة وفرح العسكر بولايته وكان قاضوه  
كثير الدمي فافطنة وراي الا انه كان شديد الطمع  
كثير الظلم مجال العماراة ولما سكنت الفتنة بهذا التدبير  
الذي ذكره لم يجد قبل ولايته فاستغلوا عنه بعض رعات



آخر فصا ريلقي الفتنة بينهم وياخذ هذا بهذا ويس  
لهم وسايين في الطعام من سم وغيره حتى افنتي قراضتهم  
ورما تهم الاقل لئلا تهم انه اتخذ مما يليك لنفسه جلبانا  
واعدهم جدا فصاروا يظلمون الناس واطمروا الفساد  
واملكوا العباد وابتغوا فل عنهم وصاروا يصادرون  
الناس بالقمى والباس وكثرت العوانية في زمنه لكثرة  
ما يصغي اليهم وصاروا اذا شئدوا واحدا توسع في  
دنياه وثوابه الى السلطان فرسل اليه الاموان  
ويستصغي امواله ويسلمه الى مريقاته وياخذ ما اخفا  
من دنياه الى ان يصير فقيرا بعد غناه وجمع من هذا الباب  
اموالا عظيمة ذهبت في اخر عمره سدا وتفرقت بيده لاعداء  
وهكذا كل مال يؤخذ على هذا الاستلوب ويجمع على هذا  
الطريق المنكوب واما الميراث فبطل في زمانه ولما اشتد  
ظلمه وطعمه استغاث الناس الى الله الواحد القهار وانا الليل  
واطراف النهار فاستجاب الله دعاء المظلومين فقطع  
دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين من كلام  
الحكيمان بلغ غاية ما يجب فليتنوقع غاية ما يكره كتب  
الاسكندر راي ارطاليس كتب لي موعظة تدفع وتمنع  
فكنت اليه اذا استقرت بك السلامة فجدد ذكر العظ  
واذا اطمأن بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية  
الملك فادكر الموت وقال بعضهم لا تعتر بصفا الاوقا



فتحتا غوامض الافات حكى عن شخص بحاجب الدعوة من اوليا  
الله القمالحين انه راي جنديا من الجلبان اخذ متاعا من  
دلاله ولم يرضه في قيمته فبتعه الدلال يطلب حقه  
ويؤمتمتع فقال الدلال بيخي وبينك شرع الله فخره  
بدبوس فتح راسه وسقط الى الارض مغشيا عليه فرفع  
يده الى السماء ورعى على الجندي المذكور وعلى سلطانهم  
فصادفت دعوة الاجابة ونام الرجل فراى فيما يرى النائم  
ان ملايكة نزلت من السماء وبايديهم مكاسر وهم  
يكسرون الحراكة فاستيقظ واذا بقادريه فاستقما  
منهم فاعرقناهم في اليم بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها  
غافلين فعلم ان الله ياخذناهم خذا وببلا فامضى قليل  
الاوبر والغوري يحنوده وامواله وخزائنه لقتال  
السلطان سليم خاتون جلب فمما الخزان الغوري كبرت  
عساكره وقدر ما توخت سنابل الخيل في مرج دابق  
ومارب بغية الحراكة الى مصر ومصر واطومان باي  
الدوادار سلطان وما زال السلطان سليم في الحراكة  
يفتح البلاد ويضبطها الى ان وصل الريدانية فخرج طومان  
باي ومعه ثقات السلطان سليم فاجلوا ودمر  
الاساعة وانكسروا ومارب طومان باي ومساك وحج  
به الى السلطان سليم فامر بعليه بباب زويلة لاحدي  
عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وتسع



مائة فان الناس كانوا يزعمون بان طومان اختفى حتى  
 يحصل له فرصة ويعود فلما صلب سكنت القننة والملك  
 الغوري مماثر من عمارات وخيرات وغير ذلك منها عمارات  
 مدرسة التي براس الجرايشين والمدفن التي يومئذ  
 وسبيل لا يجوز المدفن يعلوه مكتبات تام وكان يود ان  
 يدفن بالمدفن وما تدري نفس ما ذا تكب عدا وما  
 تدري نفس ما يارض تموت ومنها عمارات منارة الجا  
 الازمار ومنها عمارات جامع المقياس بالروضة وما  
 حاوره مرقعات ومساكن وغير ذلك ومنها عمارات  
 سبل المؤمنين بالقرافة ومنها عمارات رعية ايل  
 وتمديد جبالها للساكنين ومنها مسجدا للفقراء  
 بطريق الحاج الشريف في كل سنة وهي مستمرة الى الان  
 ومنها السواني الى القلعة وهي باقية الى الان ومنها  
 القبة بالملقه تجاه المطرية وما يليها من الكشك والجما  
 المطل على الملقة ومنها انه عزم على المشرفة بامامهم  
 ويؤت حوله ومنها بنا سورة حدة فانها كانت بلا من  
 فكان مدة تصرف السلطان الغوري ست عشرة سنة ولا  
 اشهر تقريبا ومدة تصرف الجراكسة مائة سنة واحد وعشر  
 سنة وما شئت الجراكسة اثنان وعشرون ملكا اولهم بوق  
 واخرهم طومان وقد انقطعت دولة الجراكسة بمما  
 انقطع دولة من قبلهم والله البقا قال بعضهم

مع

س

س



عمر و الأرض مدة ثم صاروا إلى الحفر يابني جرجس كنتم خيرا  
فانقطع الخمر وقد سمعت من بعض الأفاضل ان السلطان  
سلم لحاكمك مصر انشا يقول

يابني جرجس مينوا ملك الامر سليم ، ملككم كان معارا  
والعوارى لا تدوم ، فلكم اوجب هذا انه فعل في ميم  
قد ملكتم قعر رنر فلهذا الم تقيموا ، ولما قد ذهبت  
ما لكم خل جيم قد حمى الله حمانا ، انه البر الرحيم  
بملك فاق كسرى اذله الملك العظيم اسمه في الذكر يتلي  
فاهمنه يا حكيم الباب التاسع

في ظهور ملوك آل عثمان خلافة ملكهم في آخر الزمان  
اقول جلوس السلطان عثمان الغازي على تخت  
السلطنة الشريفة في سنة تسع وتسعين وستماية  
في ابا الجهاد واقتتاح البلاد وقتل الكفار اهل الفساد  
وكان للتيف والصف كثر الطعام فالتك الحسام شجاع  
مقدام عاشر حيلة مات سعيد فكانت مدة سلطنته  
سنا وعشرين سنة وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعماية  
ثم تولى السلطان اعداوخان الغازي ابن السلطان  
عثمان وجلس على تخت السلطنة في سنة ست وعشرين  
وسبعماية وسنة خمس وثلاثون وماوالذي افتتح بروما  
وجعلها مقر سلطنته وكان فاق والده في الجهاد وفتح  
عدة حصون ونفذت كلمة ولده حروب مشهورة مع



النصارى وكان مدة سلطنته خمسا وثلاثين سنة فتم  
تولي السلطان مراد الغازي بالسلطان ارضا  
وجلس على تخت السلطنة في روستا سنة احدى وستين  
وسبع مائة وعمره اربع وثلاثون سنة واقتح عذق قلاع  
وحصون من جملة ادرنه واما الذي اتخذها اليك واما  
يكجري يعني العسكر الحديد والبسم البركاه وكان له قوة  
عظيمة على الكفار فالتزموا احد من ملوك النصارى الطاعة  
وكان اسمه بلواش ليقتل يد السلطان فلما قربه منه اخرج  
منه فخرج كان معه في كفه فخر السلطان مراد فاستشهد  
الى رحمة الله فصار القانون العثماني من يومئذ لا يدخل  
على السلطان بالجي او غيره بسلاح وان يقتل وان يدخل  
من رجلين يكتنفانه فكانت مدة سلطنته احدى وثلاثين  
سنة ثم تولى السلطان يلدرم بايزيد بن  
السلطان مراد وعمره اثنان واربعون سنة وجلس على  
تخت السلطنة في سنة احدى وتسعين وستمائة  
ومما رت النصارى تنتمي اليها بعض الطوائف من بلاد قنص  
على جماعة منهم بربرمات واخذه حبسه فهرب من الحبس ومضى  
الى تيمورلنك وحسن له الوصول الى البلاد الرومية وشكوا  
من السلطان بايزيد واستمر تيمورلنك يفسد في الارض  
الى ان وصل الى ادرينجان فخرج السلطان بايزيد الى قتاله  
ولما التقى الفريقان هرب من عسكر السلطان بايزيد

ثم



طائفة التتار وعسكر منتشار وعسكر كرمان وتركوا  
السلطان بايزيد وهربوا الى نيموليك بسيفه واهو  
شهور وقد عجزوا عنه فرموا عليه بساطا ومسكوه  
وحبسوه فلحقته الجمجمة الفضية فتوفي في رحمة الله  
تعالى فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة  
تخلف من بعده اولاده وهم عيسى ومحمد وموسى  
وسليمان وقاسم وصار التزاع والقتال بينهم اثني عشر  
سنة وقتل بينهم خلق كثير الى ان استقلت السلطنة  
للسلطان محمد بن السلطان بايزيد في سنة ست عشرة  
وثمان مائة ودمر شمع وبلاد ثون سنة وكان شجاعا  
مقداما مجاهدا في سبيل الله افتتح عدة حصون وبذل  
نفسه في الغزو والجهاد ومهد البلاد اعظم مهاد ومما  
افتتحه قلعة اسمعونيّة وقلعة اسكب وقلعة  
اق مشر وهاو اول من على القصر الحريمين الشريفين من آل عثمان  
وفي ايامه ظهر بد الدين بن قاضي سموات وادعى السلطنة  
وجمع جماعة من مربيه فازسل السلطان محمد عسكرا  
لقتاله فقتل من مربيه نحو الثلاثة الاف نفر ومسك  
وقتل وفي ايامه خرج محمد بن قريمان وولده مصطفى  
عن الطاعة واخرقوا بروسا فجا السلطان محمد من بلاد  
روملى ووصل الى قونية ووقع بينه وبين محمد بن قريمان  
حروب عظيمة مشهورة ومسك محمد بن قريمان وولده



مصطفى واتي بهما اسيرين الى السلطان محمد فعا بهما وتعد  
 عليهما بمملكتيهما فكانت مدة سلطنته تسع سنين وتوفي  
 بمصر الاسماعيل فيكون له مرتبة الشهادة وذلك في سنة  
 خمس وعشرين وثمان مائة ثم تولى السلطان مراد  
 الثاني ابن السلطان محمد وجلس على تحت السلطنة سنة  
 خمس وعشرين وثمان مائة فكان ملكا عظيما مقداما  
 فاتكأ فتح الفتوحات ومهدا المسالك وامر السالك  
 وازل الكفار والمجدين واعز الاسلام والمسلمين الى ان  
 انتشا ولده محمد فرار بجائنه وعرفا قبالة وثامنه  
 فاجلسه على منبر السلطنة واختار لنفسه التقاعد  
 والفراغ بحسن رضاه فكانت مدة سلطنته احدى وثلاثين  
 سنة ثم تولى السلطان محمد خان ابن السلطان  
 مراد سنة خمس وخمسين وثمان مائة وعشرون سنة  
 وكان من اعظم سلاطين آل عثمان واقوامهم اقواما واجها  
 واكثرهم توكلوا على الله واعتمادا له عزوات كثيرة من  
 جملة فتح القسطنطينية الكبرى وساق اليها السفن وحا  
 تجري برا وبحرا وحاصرها نحو خمسين يوما وفتحها في اليوم  
 الحادي والخمسين وهو الرابع والعشرون من جمادى الآخرة  
 سنة سبع وخمسين وثمان مائة وصلى في ابركنا يسما  
 صلاة الجمعة ومي اي صوفية وقد علم بعض الافاضل لفتح  
 القسطنطينية تاريخا وبي بلدة طينة ذكر علماء التاريخ

ثون



٨٨٧  
 ان مدينة القسطنطينية كمل بناها في اربعين سنة سبعة  
 وكان اسمها قبل ذلك البرطية ومات بانها قسطنطين  
 سنة ست وعشرين وستمائة من تاريخ الاسكندر في  
 مدينة مثلثة الشكل جانبها في البر وجانب في البحر ولها  
 سور سمكه احد وعشرون ذراعاً والآن صار مت  
 القسطنطينية معدن الفخار والعلا ومقر السلطنة  
 العثمانية واجتمع فيها اهل الكمالات من كل فن فعلماء وها  
 الآن اعظم علماء الاسلام واهل حرفها اذ في القطن في الانام  
 وقد ضبطت اماكنها زمن المرحوم زكريا افندي سنة ٩٩٤  
 فوجد بها من محلات المسلمين ثلاثة الاف وثمانمائة  
 وثمانين محلة ومن الجوامع مائة وثمانية وثمانين جامعاً  
 ومن المساجد اربعة الاف وخمسمائة وست وتسعين  
 مسجداً ومن مكاتب الاولاد الف وستمائة واربع  
 وخمسين مكتبة ومن المدارس خمسمائة وخمسة وثمانين  
 مدرسة ومن التكايا مائة تكية ومن الخانات مائة وخمسة  
 وخمسين خاناً ومن الزوايا ثمان مائة وستة وثمانين  
 زاوية ومن الششومات تسع مائة وخمسة وتسعين  
 ششمة ومن الخففيات اربعة الاف واربع مائة وثمانين  
 خففة ومن الفرائد الفين ومائتين وخمسة  
 وثمانين فراناً ومن اسواق الاسباب تسع مائة  
 وخمسة وثمانين سوقاً ومن القبائنة اثني عشر قبائناً



ومن الحمامات الفحام ومن البوزخان ثمان مائة  
 وخمسة وثمانين بوزة ومن القهاوي القين وثلثمائة  
 واثنان وخمسين قهوة ومن محلات اليهود اربعة الاف  
 تسع مائة وخمسة وثمانين محلة ومن الكنائس مائة  
 وخمسة واربعين كنيسة ومن الميخانات اربعة الاف  
 وثمانين وخمسين ميخانة وذلك خارج عما تجدد بعد  
 ذلك من المحلات والجوامع والحمامات والبيوت وغير ذلك  
 والذي ضبط في مملكة آل عثمان من قضاة الاقصاب ما  
 حملتهم خمسة الاف وتسع مائة وستون قاضيًا مما هو  
 بقضا اناطولي خمسة الاف وستمايةة ومما هو بقضار ويلي  
 ثلاثماية وستون قاضيًا وذلك خارج عن الموالي  
 والدان ثمانينة والملازمين وقد سمعت من يحضر من  
 العسكران بالقسطنطينية الآن من العسكر المنصوص  
 كما هو من البشيرية اربعون الفا ومن الاشباكية  
 ستون الفا ومن عجميغلان اربعة وعشرون الفا ومن  
 التراجين ثلاثة عشر الفا ومن الجيجيان ثلاثة عشر  
 الفا ومن العزبان اثنا عشر الفا ومن الطوبوجية  
 سبعة الاف فيكون حملتهم مائة الف وتسعة وستون  
 الفا وذلك خارج عن الوزراء واتباعهم والقناحق  
 والجناديشية والمتفرقة والزرعما والمتقاعدين والقباقية  
 والاعوان والطباخين وبازاراجدان والخواص والنسا



والمصاحبين وأرباب الأمان وما لا يؤمن بالاتباع والخدم  
وما لكل مملكة من ممالك آل عثمان مثل مصر والشام واليمن  
والبحار والتغور والشرق والغرب والعراق وبغداد  
من الفساح والاختاد مما يعجز عن الوصف وسمعت  
أنه في يوم جلوس السلطان عثمان بن المرحوم السلطان  
أحمد صرف التزقي للعسكر المنصور فبلغ قدر خزينته بمصر  
سبع كرات فسبحان مالك الملك جل جلاله وقد  
اطلعنا على بعض تواريخ الدول السانقة والملوك  
السالقة فما رأينا مثله دولة بني عثمان ولا أحسن  
نظاما منها ولا أحفظ من قانونها لا سيما أطاعتها  
للشرع الشريف وتوقيرها لأهل العلم وأسد الخيرات  
للنعماء والمساكين والسكان الحرميين الشريفين على ما  
ما سيأتي بيانه قريبا إن شاء الله تعالى فنسأل الله  
الحنان المنان أن يديم دولة بني عثمان إلى آخر الزمان وفكاته  
ولا يته مددة مؤلانا السلطان محمد أحد وثلاثون سنة  
وتوفي سنة ست وثمانين وستمائة ثم تولى السلطان  
بايزيد بن السلطان محمد وجلس على تخت السلطنة  
في تاسع عشر ربيع الأول سنة ست وثمانين وثمانمائة  
وعمه في ذلك ثلاثون سنة وهو من أعيان سلاطين  
آل عثمان تنوع من شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها  
في السماء وورث سر السلطنة كابر أعز كابو وزينت باسمه



صدور المنايا وانتحي الفتوحات وغري في سبيل الله اعظم  
غزوات وظهر في ايامه من بلاد العجم اسماعيل شاه بن  
حيدر الصفوي في سنة تسع مائة وخمسة وكان له ظهرو  
عجيب واستيلا على ملوك العجم بعد من الاعاجيب تلك  
في البلاد وسفك دماء العباد وظهر مذمبا بل الرضا  
والالحاد وغير اعتقاد اهل العجم في الفساد والله يفعل  
ما اراد وتلك فتنة باقية في غالب البلاد حكايته بحجة  
ولموان السلطان بايزيد حذره منجم حاذق من اهل عصره  
ان يهلكه يكون علي يد ولدي ولد له بعد ما ولد له عدة  
اولاد فكان التحذير قبل ان يولد السلطان سليم فطلب  
السلطان بايزيد مغتيلة عنده بيدها جواريد الموطون  
وهي القابلة لمن تقنع حملها من وكانت من الصالحات  
الخيرات فقال لها اذا صنعت احدي الجواريد الانصت  
فاقتله ولا تدعيه وان ولدت انتي اتركيها واكرعكها  
في ذلك غاية التاكيد واستمرت على ذلك الى ان ولد السلطان  
سليم فتنازلت القابلة لتختد فرأت صورة جميلة  
فرقت وقالت في نفسها باي وجه القى الله تعالى في قتل هذا  
الطفل المغمور والله لا اقدم على قتله وقالت لا يري  
ولدت لك بنت جميلة حسنة الفتورة فلما اخبرته بولد  
تماما بسليمة واستمر الحال مكنوم لا يعلم غير القابلة والام  
واهة تعالى وصار كلما كبر وانتشا ظهرت عليه سممة الغلبة



والقهر فاذا اجتمع البنات وجلس بينهن نظم الى من جانبه  
ونمت ما يديهن من مله موبات الاطفال وكانوا يحذرون  
منه فدخل السلطان بايزيد في يوم عيد في الترابيا وامر  
بالمكان ان يطيب ويزين واستدعى بناته واجلسهن بين  
يديه وامر ان يوضع بين يدي كل واحدة منهن انواع الحلوى  
والفواكه واحضر بينهن السلطان سليم فشرع السلطان  
سليم في سطوته وعادته وخطف ما يابى منهن من الخنوي  
والفواكه ووضع الكل بين يديه والكل خايفات منه  
فتعجب السلطان بايزيد وصار السلطان سليم يضرب  
البنات ويلعن فقال لالسلطان بايزيد للنساء الواقعات  
اكشفوا لي عنهن فبادرن القابله وقالت نعم ياوصي  
وليس بعنت فقال لها وكيف حال فتى امري وما قتلتيه  
فقلت خفت الله وخلصت ذمتك من هذا الولد  
المقصوم ولا ذنب له فتفكر طويلا ثم قال ما قدره  
الله فها هو كابر لا مفر منه وامر بالدفن عنده وتزيينه  
الى ان كان من امره ما كان ولما استولى على السلطان  
بايزيد مرض النقرس فضعف عن الحركة وترك السفر  
سنتين متعذرة فصار العسكر ليظهرهم وكثرة اخطامهم  
يطلبون سلطانا قوي بالحركة كية الاسفار ليحاربهم في  
سبيل الله وراوا السلطان سليم اجلد من سائر اخوته  
وعاين السلطان بايزيد اركان المدونة والعسكر عليهم



الى السلطان سليم فاشاوروا عليه وزرأوه ان يفرغ عن  
السلطنة بقلب سليم سليم ويختار التقاعد في ادرنه  
في عز وتكبر فامر مؤا عليه في ذلك فاجابهم الى سؤالهم  
وفرغ وترك وتوجه الى ادرنه فلما وصل اليها انتقل بالوفاء  
الى رحمة الله تعالى في سنة ثمانى عشرة وتسع مائة فكان  
مدت سلطنته اثني وثلاثين سنة ثم تولى السلطان  
سليم بن السلطان بايزيد واما كاسرا العجم وفاتح  
ممالك العرب وذلك في سنة ثمانى عشرة وست مائة وكان  
سلطانا مهابا قهارا كثيرا استغنى الله ما قويا لبطش  
والفخر عن اخبار الملوك بغير رتبة ولباسه ويتجسس  
في الليل والنهار ويطلع على الاخبار وله عدة مصاحبين  
تحت القلعة وفي الاسواق والجمعيات والمخاض ومما  
سمعه ذكره له في محل المصاحبة ولما استقر السلطان  
سليم على سرير الملك بدا بقتال العجم وتوجه بخيله ورجله  
وعساكر المشهورة الى ان وصل تبريز وتصادم مع عسا  
كر عساكر مرمي وتزال النصر من عند الله واما نزر  
اسماعيل شاه وساقى العساكر المشهورة حوله خلفه  
وكادوا يقبضون عليه ففر من بين ايديهم وهم ينظرون  
اليه وترك ما حوله من مخيمه واثان تخيلاته فاعتقه هم  
عساكر السلطان سليم ووطئت حوافر خيله تبريز



وَنَهَى أَمْرًا وَقَتْلًا وَاسْتَوْعَبَ الرِّجِيَّةَ تَمَامَ الْأَمَانِ وَإِذَا التَّمَنَّى  
مِنْ بِلَادِ الْعِجْمِ حَاكِمَهُ ذَلِكَ كَثْرَةُ الْقَطْعِ وَالْغَلَا بِحَبِّ  
أَبِغْتِ الْعَلِيَّةَ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَابْنُ الرِّجْفِ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ  
وَسَبَبَ ذَلِكَ انْقِطَاعَ الْقَوَائِدِ الَّتِي كَانَتْ أَعْدَاهَا السُّلْطَانُ  
سَلِيمٌ لِأَنَّهُ تَتَبَعَهُ بِالْمَوْنِ وَالْعَلِيَّةُ تَخَلَّفَتْ عَنْهُ فِي مَحَلِّ  
الْإِحْتِيَاجِ إِلَيْهَا وَمَا وَجَدَ شَيْئًا يَتَرَبَّسُّ مِنَ الْمَاكُولَاتِ  
وَالْحَبُوبِ لِأَنَّهُ اسْمَاعِيلُ شَاهٍ أَمْرٌ بِأَحْرَاقِ أَجْرَانِ الْحَبُوبِ  
وَالشَّعِيرِ غَيْرِ ذَلِكَ فَأَمْطَرَ السُّلْطَانُ سَلِيمٌ قَتْلَ مَنْ  
عَنِ انْقِطَاعِ الْقَوَائِدِ فَأَجْرَانِ سَبَبَ ذَلِكَ سُلْطَانُ مَعَرٍ  
فَإِضْوَاءُ الْغُورِيِّ فَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اسْمَاعِيلِ شَاهٍ  
مَحَبَّةٌ وَمَوَدَّةٌ وَمُرَاسِلَاتٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ فَلَمَّا اسْتَفْتَرَ  
رُكَّابَ السُّلْطَانَةِ فِي تَحْتَ مَلِكِهِ تَأَمَّبَ لِأَخْذِ مَعَرٍ وَأَزَالَةِ  
الْجَرَائِدِ مِنْهَا فَتَوَجَّهَ بِعَسْكَرِهِ الْجَرَارِ إِلَى حَذْبِ سَنَةِ اثْنَيْنِ  
وَعِشْرِينَ وَتِسْعَ مِائَةٍ وَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ الْغُورِيَّ قَدِمَ  
السُّلْطَانُ سَلِيمٌ جَمْعَ عَسَاكِرِهِ مِنَ الْجَرَائِدِ وَغَيْرِهِمْ وَبَوَّزَ  
إِلَى قِتَالِ السُّلْطَانِ سَلِيمٍ قِتْلًا قَاتِلًا عَسْكَرَانِ قَرِيبَ حَذْبِ  
بَرْجِ دَانُو وَكَانَ الْغُورِيُّ يَتَوَلَّى يَتَوَلَّى وَيَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ  
خَايْرَبُكٍ وَالْفَرَائِدِ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْبَاطِرِ فَأَمْرًا أَنْ  
يَتَقَدَّمَ الْقِتَالِ السُّلْطَانُ سَلِيمٌ وَجَعَلَهُمَا دَعَا عَسْكَرَهُمَا  
أَمَامَهُ وَوَقَفَ الْغُورِيُّ بِخَوَاصِ عَسْكَرِهِ الَّذِينَ يَتَمَكَّنُ عَلَيْهِمْ  
مِنَ الْجَلْبَانِ وَفَضَدَ بِذَلِكَ قَتْلَ خَايْرَبُكٍ وَالْفَرَائِدِ



وَعَسْكَرُهَا أَمَامَهُ بِالْبِنَادِقِ فِي أَوَّلِ مِرَّةٍ وَيَسْلُمُ بِنُورٍ مِنْ  
مَعَهُ فُخَانُهُ ظَنَّهُ وَرَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَلَا يَجْنُوا لِمَكْرِ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ وَقِيلَ فِي الْمَغْشَى  
الْحَذَرُ يَنْتَفِعُ مَا لَمْ يَأْتِكِ الْقُدْرَةُ فَإِذَا فِي قَدَرٍ لَمْ يَنْتَفِعِ الْحَذَرُ  
مَنْ يَحْتَقِرُ حَضْرَةَ يَوْمًا يَصِيرُ لَهَا فَإِنْ حَفِزْتَ فَوَسَّعَ حِزْبُكَ تَحْتَقِرُ  
إِنَّ الشَّابَّ لَهُمْ عَذْرَاءُ إِذَا جَاهِلُوا وَلَيْسَ يَقْبَلُ مِنْ ذِي شَيْئَةٍ عَذْرَاءُ  
تَنْقُطُ خَابِرُكَ وَالْفَزَارِيُّ لَذَلِكَ وَكَانَ أَرْسَلَ لِلْإِسْلَامِ  
سَلِيمٌ وَطَلَبًا مِنْهُ الْإِمَانُ وَتَوَافَقَا مَعَهُ أَنْ لَا يَقْتُلَهُمَا  
بِأَيِّكُمْ مِمَّا فَلَّرَ سُلْطَانُ سَلِيمٍ لَهَا الْإِمَانُ وَوَعَدَ  
أَنْ يُطِيبَ خَاطِرَهُمَا وَأَنْ يُعْطِيَ خَابِرُكَ مِصْرَ وَالْفَزَارِيُّ إِذَا  
تَقَبَّلَ ذَلِكَ مِنْهُ وَوَاقَفَا عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا تَرَ الْجَمْعَانِ  
وَأَضْطَرَّ بِنِيرَانِ الْمَدَانِ وَالْبِنَادِقُ فِي مَرْجٍ دَابَتْ وَفُتِرَ  
خَابِرُكَ بِمِزْمَعَةٍ مِنَ الْمِيمَةِ وَفَزَارُ الْفَزَارِيِّ بِمِزْمَعَةٍ مِنَ الْمِيمَةِ  
وَبَقِيَ السُّلْطَانُ الْغُورِيُّ بِمِزْمَعَةٍ مِنْ خَوَاصِرِ ثَبَاعِهِ وَ  
وَأُطْلِقَتِ الْبِنَادِقُ وَالزَّبَرَطَاتُ فَمَهْلِكٌ مِنْ مَهْلِكٍ وَبَارِبٌ  
مِنْ بَارِبٍ وَأَنْقَلَبَتِ النَّهَارُ لَيْلًا بِالدَّخَانِ وَأَمْتَلَا وَجْهَ  
الْأَرْضِ بِشُعْلِ النَّقْطِ وَالنِّيرَانِ وَغَارَ الْغُورِيُّ تَحْتَ  
سَنَابِكِ الْخَيْلِ وَمَحَى نُورَ الْعَدْلِ ظِلْمَ الْبُحْرِ كَسَتْ كَمَا يَمْحَى النَّهَارُ  
اللَّيْلُ وَأَنْقَلَبَتِ زَايَاتُ السُّلْطَانِ سَلِيمٍ عَلَى قُلْعَةٍ  
حُبَّ الشَّهْبِ أَطْلَبَ أَيْلَهُ الْإِمَانُ فَاجَابَهُمْ بِالْقَبُولِ وَالطَّنَا  
وَكُرْمًا وَحَضْرَةَ الْجَمْعَةِ وَخُطْبَ الْخَطِيبِ بِاسْمِهِ الشَّرِيفِ



وَدَعَا لَهُ وَلَا سَلَا فَهُ وَبَالَغَ فِي الْمَدْحِ وَالتَّعْرِيفِ وَعِنْدَ مَا سَمِعَ السُّلْطَانُ سَلِيمَ الْخَطِيبِ يَقُولُ فِي تَعْرِيفِهِ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ سَجَدَ لِلَّهِ شُكْرًا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِي أَنْصَرْتُ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَخَلَعَ عَلَى الْخَطِيبِ خَلْعَ مَتَعَدَّةٍ وَكَلَّمَهُ عَلَى الْمُنِيرِ وَاحْتَسَرَ إِلَيْهِ احْسَانًا كَثِيرًا وَقَامَ عَجَبًا بِأَمْرٍ وَمَوْجِبُهُ الْمَالِكُ وَيَجْرِي أَحْكَامُ الْمَعْدُنَةِ وَالنِّيَاسَةِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الرِّعَايَا ثُمَّ ارْتَحَلَ بِالْخَيْلِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى الشَّامِ فَخَرَجَ أَهْلُهَا إِلَى لِقَائِهِ وَطَلَبُوا مِنْهُ الْأَمَانَ وَالْأَمْرَ فَأَجَابَهُمْ إِلَى مَا سَأَلُوهُ وَأَمْلَوْهُ وَخَلَعَ عَلَى مَنْ يَسْتَحِقُّ خَلْعَ الرِّضَى وَالْأَكْرَامِ وَدَخَلَ الشَّامَ بِمَوْكِبٍ عَظِيمٍ وَأَقَامَ مَا آتَاهُ مَا لَمْ يَهْدِ لَهُ بُولُورُ الْمَمْلَكَةِ بِرَأْيِهِ الشَّرِيفِ وَخَطَبَ لَهُ الْخَطِيبُ بِاسْمِهِ فَخَلَعَ عَلَيْهِ وَكَرَّمَهُ وَأَمَرَ بِعِمَارَةِ قُبَّةِ الْأَكْبَرِ الْأَعْظَمِ مَوْجِبًا نَا الْبَيْتِ مُحَمَّدِي الدِّينِ بْنِ عِزِّي وَرَبَّ لَهُ أَوْقَافًا كَثِيرَةً وَمَا يَكُنِي بِقُبَّةِ الْإِلَهِ الْآنَ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى بِلَادِ عَمُرَةَ ثُمَّ عُدَّ إِلَى عَمُرَةَ إِلَى زِيَادَةِ الْقُدْسِ وَالْخَلِيلِ فِي تَقْرِيبِ نَقْصِ الزِّيَادَةِ فَأَحْسَنَ إِلَى أَهْلِ الْقُدْسِ وَالْخَلِيلِ وَغَارَ إِلَى عَسْكَرِهِ نَصَادَ كُلِّهَا أَمْرًا بِبَلَدَةِ أَوْ قَصْبَةِ اقْرِيَّةَ فِي طَرِيقَةِ احْسَنَ إِلَى الرِّعَايَا وَفَرِيقَةِ الْجَرَائِيسِ إِلَى مَعْرُورٍ وَلَوْ الْإِدْبَارَ وَجَعَلُوا الدُّوَارَ طَوْصَانِ سُلْطَانًا وَلَقَبُوهُ بِالْأَشْرَفِ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَالتَّقْوَى مَقَالِيدَ سُلْطَنَتِهِمْ إِلَيْهِ وَفَارُوا بِمَوْكِبِ



ح

بين يديه وجند والجود وعقد والالوية والبنود  
 وبرزوا الى الريداينة خارج باب النصر ونصبوا المدا  
 الكبار والاحجار وهبوا البطون لها اذا اقتلت  
 العساكر العثمانية فلما احتر الخواسيس اخبروا السلطان  
 سليم بذلك فعقد له هو وعسكره من خلف الجبل  
 المقطم وراى عسكر الجراكسة واستمر مدافع الجراكسه  
 مركوزة لمن ياتي من امام الريداينة وقاتل السلطان  
 طومان ومن معه من الجراكسة قتالا شديدا وظهر  
 طومان شجاعة وقوة عرف بها وشهد له المصاف  
 وهو يغوص في العسكر ويكر ويغير وقتل من وراء السلطان  
 سليم سنان باشاه واسف عليه وقال اي فائدة في  
 معركتي يوسف ووجه النكبة ان يوسف يلقب  
 بسنان في عرفهم وبعد ساعة انكسر الجراكسة وانهم  
 طومان باي وصلب في باب زويلة كما ذكرنا ذلك  
 سابقا واستقر السلطان سليم يدبر ارض مصر  
 ويعين خراجها ومختفلا بها في ثلث عشرين رجب  
 سنة ثلث وعشرين وتسع مائة وكان مقام السلطان  
 سليم بالروقة وبني له لوشكا علوقا عاتق المقيا  
 وما يوسف على بحر النيل ولما رحل السلطان سليم  
 بالروقة فقد ومنع من يجلس في حرمة لمولانا  
 السلطان سليم ذكر القبطي اغلامه قال رايت



جماعة من مصاحبي السلطان سليم وسمعت منهم حسن  
مصاحبته ولطف معاشرته وورقة فامه وكثرة مطالعته  
للتواريخ وتفرسه في اللغة الفارسية وحسن نظمه  
بالفارسية والرومية بحيث انه فاق الطائيين  
ورأيت بيتين بخطه الشريف كتبهما علو الكوشك الذي  
امر ببنائه لما افتتح مصر وسكن الروضة وكان هذا  
الكوشك محترما متفلا لا يبذل اليه احد اعظم بانيه  
فدخلت مصر سنة ثلاث واربعين وتسع مائة وكانت  
يوم كسر النيل السعيد ففتح هذا الكوشك ليأتمم مصر  
خروبا شاه وكنيت مصاحبا لمحمد عبد الكريم العجمي  
واطلعني فראيت مكتوبا على الرخام الابيض كتابة خفية  
لا تكاد تظهر الا بالتأمل هذين البيتين  
الملك به من يظهر نبيل يني يردده فسر ويضم منه ما دركا  
لو كان لبلد اخرى قدر ائمة فوق التراب لصار الامر شريكا  
ومرفوم تحته كتبه الفقيه سليم والعزري ان كان هناك  
البيتان من نظم المرحوم فهما في غاية البراعة وفي غاية في الشعر  
العزري الفقيه المسج وان كان قد مثل فيهما فهو ايضا مرتبة  
علية في حسن التمشير ولطف الاستحضار رحمه الله وكانت  
اشيع بمصر في جمادي الاولى سنة احدى وثلاثين والاف ان  
السلطان عثمان بن المرحوم السلطان احمد جعل ركابه السعيد  
الي مصر المحروسة بقصد الحج او غير ذلك على ما قيل فجدد ما



تهدكل من الكوشك المذكور وزخرف وزين بنا على السلطان  
عثمان اذا قدم الى مصر ينضم بالكوشك المذكور ويبايع الله  
الامام اراد ومما افاده مولانا الشيخ محمد مجازي الخاوي  
خادم السنة النبوية بالديار المصرية في فتوى اقيى بالاعلى  
سؤال رفع اليه في سنة احدى وثلاثين والفتوى  
بتعرض للمرتزقة واقواف المسلمين فترجوا به انه قد  
سمعت من استاذنا المورخ من الحق الا صاغرا بالامام  
ثم بالدين احمد الجهر كني بخاطبي وكثيرا من مشايخي مشافهة  
ان مولانا السلطان سليم رحمه الله لما اخذ مصر من  
الحراكسة ووضع رجله في الركاب لينوجه الى الروم فتقدم  
اليه خاير بك بمناجاة الجدد فرزها عليه وولاه عليها الى ان  
يموت فشاورة على ابن الحراكسة وهي نحو عشرة قراريط  
ثم راضى مصر فاجازة بذلك يريدون الدخول من جملة  
الاجناد فاجازة بذلك وشاوره على ابقاء واقواف  
الحراكسة وهي نحو عشرة قراريط من راضى مصر فاجازة  
بابقائها على ما كانت فتشاوره وقال في مالنا  
وعساكرنا ونسلمهم بلدهم ويدخلهم في عسكرنا ونبقي  
لهم اوقافهم يستعينون علينا بذلك فقال ان سلطنا  
سليم ابن الجلاله فخر بن علقم الوزير ووضع رجله الثاني  
في الركاب ولما نزل الحانقاء السرية اقسية لاطفوع  
فقال لهم عاهدناهم على انهم اذا ملكوا من بلادهم



ابنينا لهم عليها وجعلناهم امرا لا يهمل منا ان يخون  
العهد ويتغدر واذا ادخلنا ابنائهم في جندنا فمهر  
ازداد المستكين ويغاهروا على ياربهم واما اراؤناهم  
اضلها ملك الغائبين ومنهم من وقف ومنهم من قامت  
ورتيه من بعده فمثل يجوز ان تنازع الملك في املاكها  
وانما ازلت الوزير كرامته على ان يغير اعتقادي بتكرار  
كلامه فرحم الله هذا الملك العظيم وهكذا شأن الملوك  
ولما دخل السلطان سليم بعساكره المنصورة ظهر في  
الساظهم جراحة تسعه الراحة وعجزت في علاجه  
خذاق الاطباء وتخبرت في دايه عقول الاقباد كانت  
تومنع الرجاجة في خوف الجراحة فتدوب وشومهم  
معالينوا كباره من خلف ظلمه واذا انسيبه اظفارها  
فما نفعته التمايم والرفق ولو فدي بالاموال فما قبل  
الفدا كما قيل

ولو قبل الفدا لكان يدييه وان حل المسابه عن التغادر  
واكثر المنون لها عيون. تكدر لها ظلمة الانتقادي  
نقل للدمرات احبت ما ليس بزعم بعينك اثوابا للحداد  
وكان السلطان سليم قصده العود الى بلاد العجم  
فما ساعدته القدرة الربانية ولما وصل الى تحت ملكه  
ولو متوعلك استمر الى ان لمخو تربه فكانت وفاته سنة  
ست وعشرين وتسع مائة ومدة سلطنته تسع سنين

تنبية



ولم يعثر أكثر من ذلك ولم تطل مدته لأنه كان سفكا  
للدما كثير القتل وهذه عادة الله في تسلطه والامرا  
اذا اكثر من سفك الدماء يعجزوا ثم نولي السلطان  
سليمان بن السلطان سليم في سنة ست وعشرين  
وشتع مائة وجلس على تخت السلطنة الشريفة ولا ادى  
انف احد ولا ارتو بحجة دم وسنه ست وعشرون  
سنة وكان سلطانا مرميا باسعيد اقامه الله تعالى  
لنصرة الاسلام وكان مرميا بنوفا عدايته في حروبه  
ومغازيده اني توجه فتل وانني سافر قتل وسفك  
ذكر غزواته اول غزواته غزوة انكرووس سنة  
ثاني غزواته غزوة روروس سنة ثالثة  
غزواته غزوة انكرووس سنة رابع غزواته غزوة  
مسح سنة خامس غزواته غزوة الحزم سنة  
سادس غزواته غزوة المان سنة سابع غزواته  
غزوة الوئنة سنة ثامن غزواته غزوة بغداد  
سنة تاسع غزواته غزوة صطوبر سنة  
عاشر غزواته غزوة مسح واسترعون سنة حادي  
عشر غزواته غزوة القاسم سنة ثاني عشر غزواته  
غزوة سفره الى المشرق سنة ثالث عشر غزواته  
غزوة سكتوار وماي اخر غزواته وتوفي فيها سنة  
ذكر ورايد العظام ورايد القظام يري



ما شاء القديس في صباه وزير الوالدة فابقاء شراشه  
استعني من الوزارة لكرسند فاجيب ثانيا وزيريه  
ابراهيم باشا اوده باشا حرمته الخاص باشا ووزرايه  
اياس باشا وكان من الارنوت رابع وزيريه لطفى باشا  
وكان من الارنوت خامس وزيريه سليمان باشا  
الخادم وكان من الارنوت سادس وزيريه رستم باشا  
وكان من الارنوت سابع وزيريه احمد باشا ثم اعيد  
رستم باشا ثامن وزيريه علي باشا وكان من البوسنة  
تاسع وزيريه محمد باشا وكان متصرفا متكمنا في الوزارة  
العظمى مع التدبير الحسن والتصرف التام على الخاص والعام  
وكان ابتداء تصرفه في الوزارة سنة واستمر ببقية مدة  
السلطان سليمان وكامل مدة السلطان سليم الى  
ان استشهد في زمن المرحوم السلطان مراد ابراهيم  
السلطان سليم الثاني وكان السلطان سليمان يحب  
الخيرات واخر الصدقات من جملة اثار الحميدة السخابة  
الكبرى بطريق الحاج الشريف ورتب لها اوقافا بكثرة  
يشترى من ربيع اوقافها في كل سنة جمالا لجل المتقطعين  
والعواجز وحل الماء والزاد والاكفان ومقرر بها من  
المغاربة خمسين نفرا ومن المطاوعة خمسين نفرا ذهابا  
وايابا وذلك مستمر الى الان وانضم الي اوقاف السخابة  
الكبرى اوقاف اخر فصارت خمس اوقاف ووقف



السلطان قايتباي ووقف السلطان جغتو ووقف  
 ثم ووقف خوند المقرى الموقوف عليها وسمى  
 بالقلية ناحية شرباقور وناحية طحانوب وناحية  
 سندوه وناحية نوي وناحية قشيش وناحية امياي  
 وبالمخوفية ناحية البيجور وناحية المقاطع وناحية  
 اسدود وناحية الصفر وناحية سمدون وبالعربية  
 ناحية شرايسيون وناحية الفضابة وناحية كفر شير  
 بليون وناحية محلة المرجوم وكنوزها وناحية منية  
 الليث هنام وناحية بقلولة وناحية قويسند ونا  
 دمنقوا وبالدقلمنة ناحية بدوية وناحية  
 قنبد وناحية منية الشرف وناحية منية القرى وناحية  
 ابوداود العنب وناحية منشاء العنب وناحية  
 منية العزمساعد وناحية الحديد وبالحبيزة  
 ناحية سراجيت وناحية بشتوا وبامراحميت من  
 ناحية مطوبس الريان وناحية منية المرشد وناحية  
 شميره وناحية عزبة عمرو وناحية القتي وبالحبيزة  
 ناحية صقيل وناحية قاموس وناحية صيده وناحية  
 الكنيسة وناحية اوسيم وبالمهناوية ومنية  
 ابن حبيب والاشبوطية والوجه القبلي والقيوم ونام  
 ناحية زاوية عباس وناحية طرشوب وناحية جلف  
 وناحية شمس طا وناحية براوه وناحية سنجرج وناحية

حية



أبو الهدر وناحية طمافاة الاعمدة وناحية طوة بني برايم  
وناحية منشاة التزكمان وناحية أبو الهار وناحية مسبو  
وكفورها وناحية طمنة وناحية اللاهون وان المتحصل  
من النواحي المذكورة في كل سنة ما هو من المال سبعة  
كسبا وما هو من الغلات ثلاثة وثلاثون ألفا وارب  
وثمانية وثمانون اردبا وذلك خارج عن الهدايا وما  
في كل سنة اربعون كسبا فكانت مدة تصرف السلطان  
سليمان في السلطنة تسعا واربعين سنة والله اعلم  
ثم تولى السلطان سليم الثاني من السلطان  
سليمان وجلس على تخت السلطنة تاسع ربيع الاخرة  
سنة اربع وسبعين وستمائة وسنة ست واربعين  
سنة وعمل بغير الافاضل تاريخا خلوصه فقال سليم تولى  
الملك بعد سليمان سنة وبعث ثلاثة ايام من خلوصه  
توجه اليه كنوار لاصلا حفظ عساكر الاسلام المجاهدين  
في سبيل الله فسار سير احيثما الى ان وصل الى سرم قتلنا  
الوزير محمد باشا واعلمه كاجرم الشتاء وتيسر بقلعة سكونار  
والتماس الاذن الشريف بعود العسكر المنصور الى الاوطان  
واستمرار الركاب الشريف بذلك المكان الى ان جعل اليه مؤ  
وبقية الوزراء اركان الدولة الى لثم الركاب الشريف وبعد  
ذلك يعودون في خدمته الى مقر سلطنته بالقسطنطينية  
فاجيب الوزير محمد الى ما اشار اليه واستمر ركاب السلطنة



بذلك المحل الى ان وردا لوزر محمد باشا وبقية الوزراء  
 وقاتوا الركاب وامنوه بالملك وعادوا وخدمته الى  
 مقر سلطنته بغاية البسر واليمن وجمهرت البشائر الى المما  
 الشريفة ووصلت الهدايا والتخف من الملوك والاشراف  
 فعم مجسرتنظره الشريف لبلاذ واطمانت العباد ودمر  
 انهر الكفر واللعاد وكر عزوانه لغزوات مشهورة  
 ومن مهاد يار الكافرين وقطع دابر الظالمين وهو بمكانه  
 الشريف مع ما فتح قبرس ومن ما فتح ترش وخلق الواد  
 ومنها فتح مما لك اليمن واشترجاءهما من العصاة ومما  
 عنه انه كان لوالده المرحوم السلطان سليمان مصاحبا  
 يدعى شمس باشا له مداخل عجيبة وكان من العجور ولا يخفى  
 ما بين العثمان والعجم من العداوة المحكمة الاساس  
 الراحنة الاوتاد فاقر السلطان سليم شمس باشا مصاحبا  
 على ما كان عليه والده وكان شمس باشا له مداخل عجيبة  
 وامور غريبة يلتمها في قالب مرضى ومصاحبة يسحر بها  
 ذوي العقول فقصد ان يدخل شيئا منكرا الى بيت  
 العثمان يكون سببا لخلعها واما قبول الرشاش من ارباب  
 الولايات والقواد فلما تمكن من مصاحبة السلطان سليم  
 قال له على سبيل العرض عيذكم فلان المعزول من منصب  
 كذا ولنير بيده الان منصب وقصد من فيض انعامكم  
 عليه بالمنصب الفلاني ويعطى كذا وكذا فلما سمع السلطان



سليم بما ابداه شمسى ياشا وعلم انه مكيدة منه في اذخا  
الشوال عثمان تغير مزاجه الشريف وقال له يا رافعي  
تريد ان تدخل الرشوة بيت السلطنة حتى يكون سبيك  
لقتلتها فامر بقتله فتلطف به وقال له يا بادشاهم  
لا تفعل هذه وصية والدك لي فانه قال لي السلطان  
سليم صغير السن واما يكون عنده ميل للدينيا فاعرض  
عليه هذا الامر فان جنح اليه فامنع بلطف فان  
امتنع فقتله هذه وصية والدك فدم عليها ووعى له  
بالثبات في ترك الرشوة التي هي من الامور المنكرات  
فخلص من القتل بهذه الحيلة فكانت مدة سلطنة  
السلطان سليم تسع سنوات وكانت وفاته في سابع  
رمضان سنة اثنين وثمانين وتسع مائة ثم توفى  
السلطان مراد خان بن السلطان سليم وحسن  
على تخت السلطنة في عاشر رمضان سنة اثنين وثمانين  
وتسع مائة وكان محبا للخيرات من جملة خيرات انه انشا  
تكية بالمدينة المنورة على الحال بها افضل القلعة والسلا  
وقرر بها ارباب وطاقيف ومجاورين ورتب بها طعاما  
يلج مباحا ومسا ورتب جلال الحرميين الشريفين  
ووقف على الدكة قري مرقري مصر المحروسة وما  
بالبحيرة ناحية نكلا وناحية الظاهرية وبالمونسية  
ناحية سبك الاحد وناحية شيرزنجي بالقليوبية



ناحية لهنان وناحية كفر زريق وناحية طوخ المطلقة ونا  
 سد طنان وناحية سنهرا وناحية قنبلية ناحية سندو  
 وناحية ممانود وناحية ابو الحسود وناحية الحيرة وناحية كوم  
 برا وناحية هيا وناحية البهمنسا وناحية الوجه القنبلية ناحية  
 بلغيا وناحية دنديل وناحية الحكامند وناحية القشن  
 وناحية الضوايلة وناحية المناسر الحضر او في كل سنة  
 يحضر اليه بدر السوييس من مختلف النواحي المذكورة ما  
 قدره من الحب الفاردي اثنان وما يتا ارب ثنتان  
 تحمل علي مراكب جارية في وقت الدسايس المرادية الي  
 البينوع برسم التكية المذكورة ومجاورين الحرمين الشريفين  
 واما ما يجيز من المال لنقد من مختلف النواحي المذكورة  
 في كل عام صحبة امير الحاج المصري متبعة اكياس توزع علي  
 اديابها من مجاورين الحرمين الشريفين وتوفي السلطان  
 مراد في سابع عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث و الف وخمسة  
 نضرة في السلطنة عشرون سنة وتسعة اشهر وستة  
 ايام والله اعلم بتوحي السلطان محمد خان بن  
 السلطان مراد وجلس علي تحت السلطنة الشرقية  
 يوم الجمعة سابع عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث و الف  
 وقد نظم بعضهم تاريخا لجلوسه فقال  
 مراد لتي القروس والملك زانه، محمد لاتي بخير معاد  
 باثابه قد توتي فارخوا، محمد توتي عير ملك مراد



## وقال الحسن

بولاية الملك العظيم محمد عم الدنيا والكون بالبشر اشرح  
ومحي الشقاق والجور فان محمد قد شرف الملك وصرح

## وقال الحسن

محمد خان سلطان علي، آدم يارب دولته وابق  
ايام الملوك اترخوه، محمد خان سلطان بحق  
وتوجه بذاقة الشريفة ومجتهد اعناكم المنصورة المينة  
الى غزوة المجر وحصل لنا قتال وجدال يطول شرحه  
الف المورحون لهذه الغزوة توارى بالتركي والعربي  
وحصلت النصر للمولانا السلطان محمد وعاد موتى لا  
ومن اترخاته انه رتب جبايحه في مراكب من بندر الشوس  
الى البيسوع لفقار الحرمين ووقف على ذلك عدة قري من  
قري مصر وهي بالمنوفية ناحية النشون وناحية بحيرة  
العجملك مليم وناحية سنواك وبالعربية ناحية الشام  
وناحية مينة العجمل وناحية مأوت وبالشرقية ناحية  
شنشليون وبالقليوبية ناحية صنافير وناحية مجوك  
البيضا وبالدقهلية ناحية نقطا وناحية سمن جتلمس  
وبالفيوم وناحية تقليعة وناحية مهنيز وبالهناوة  
والوجه القبلي ناحية نويره وناحية ببللا وناحية باها  
وناحية قناي وناحية الزريرة وناحية مداد وناحية  
بلوضه وناحية سفت الخماره وناحية المناسل المدينه



وَنَاحِيَةَ كَفَرٍ حَيْدَرٍ وَنَاحِيَةَ الْقَيْسِ وَنَاحِيَةَ الْبُوجِ وَنَاحِيَةَ  
وَبَدَه وَالَّذِي يَحْمِلُ مِنْ مَحْطُولَاتِ الْقُرَى الْمَذْكُورَةِ إِلَى  
الْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ وَفَقْرَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمَجَادِرَ بَيْتِهَا  
مَا قَدَرَهُ مِنَ الْحَبِّ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ رَدَبٍ وَمِنَ الْمَالِ التَّقْدِيرِ اثْنَا  
عَشَرَ كَيْسًا ثَمَانِي مِائَةَ تَعْرِفُ السُّلْطَانُ بِمَجْدِهِ السُّلْطَانَةُ  
تِسْعَ سِنُونَ وَخَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَتَوَفَّى فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ  
اِثْنَيْ عَشْرَةَ أَلْفَ ثَمَنِي مِائَةَ إِلَى السُّلْطَانِ أَحْمَدَ بْنِ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ  
وَسَنَّهُ نَحْوَ الثَّمَانِيَةِ عَشَرَ سَنَةً وَجَلَسَ عَلَى تَحْتِ السُّلْطَانَةِ فِي  
ثَمَانِ رَجَبِ سَنَةِ اِثْنَيْ عَشْرَةَ أَلْفَ وَكَانَ مَلِكًا مَهَابًا وَارَلَهُ  
الْتِقَاتُ إِلَى السُّلْطَانَةِ وَقَتْلُ جَمَاعَةٍ مِنْ زُرَّارِهِ مِنْ جَمَلَتِهِمْ  
نُصُوحَ بَاشَا فَاذَنَهُ لَمَّا آتَى الْبَيْتَ الْوِزَارَةَ الْعُظْمَى وَتَضَرَّعَ  
نُفُودَ الْكَلِمَةِ فَكَلَّمَتْ اِتِّبَاعَهُ وَمِمَّا لَيْكِهِ حَتَّى خَرَجَ عَنْ طُورِهِ  
وَوَقَعَ فِي السَّنَةِ الْخَامَةِ وَالْعَامِ وَاسْتَبْعَ عَنْهُ مَا يَوْجِبُ التَّقِيقَ  
لَا مَرَّةً كَمَا قَتِلَ وَعِنْدَ مَعْنَى الْبَيْتِ فِي مَجْدِ الْكَدْرِ فَازِيلُ  
وَلِلَّهِ الْبَقَا وَمِنْ حِمْلَةِ تَحَا سَنَ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ بْنَ عَمْرٍ جَامِعًا  
بِالْقُسْطِ نَظِيمِيهِ لَمْ يَعْجِزْ لَهُ فِي اتِّبَاعِهِ وَأَحْكَامِ بِنَائِهِ  
وَرَقَّةً مَنَابِعَهُ وَغَرْدًا لَكَ مِمَّا يَعْجِزُ عَنْهُ الْوَصْفُ وَمِنْهَا  
أَنَادَ رَسْلَ حِمْلٍ مِنَ الْمَاسِ ثَمَنُ عَشْرَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَأَكْثَرُ إِلَى  
الْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ وَأَمْرًا أَنْ يُصْنَعَ بِالْحَجَرِ النَّبَوِيِّ عَلَى الْحَالِ مَا  
أَنْضَلَ الْقِتْلَةَ وَالسَّلَامَ وَمَا مَوْجُودٌ إِلَى الْآنَ وَمِنْهَا أَنَّهُ  
حَصَلَ فِي بَيْتِ الْكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ مِثْلَانِ فِي بَعْضِ أَحْجَادِهَا فَارْسَلُ



عمر بن عبد العزيز مولاد بطنية بالعقبة مومنة بالذهب وطوقت  
بها الكعبة الشريفة من جوانبها الاربع وحفظت الاحجار من  
التقوطة ومن ساء الله ارسل ميرزا بامن فضة موم بالذهب  
ووضع مومع الميرزا بالعقبة وتسلم امير الحاج الشامي  
الميرزا بالعقبة ووضع تحت روائه واسبل عليه كسوة  
المحمل الشريف وخرج امير الحاج الشامي بما معه وخلق  
كثير من العسكر المنصور بركبانا ومشاة بالطبول والرمود  
وكان يوم خروجهم من مكة يومًا مشهودا وذلك في سنة  
الثلث عشر و الف وكان مؤلف هذا الكتاب حاجا  
في السنة المذكورة وشاهد خروج الميرزا المذكور  
وارسل الى القسطنطينية ليوضع بالخرازين العامة تذكرا  
ومن ساء الله عمل بحاجته بركب الحاج المصري بحملها الما  
للفقر والمساكين ودفع عليها اوقافا وهي مستمرة  
الى الابد في كل عام وبها النفع التام ومن ساء الله رتب من  
اوقافه لفقر الحرمين الشريفين وازباب ووظايفهما  
زيادة في معلومهم ويوفي كل سنة ما قدره اثناعشر كسرا  
تحتل بحجة امير الحاج المصري ولا يخفى عن اولي البصائر  
وزري الفضل الباهر ما لبني عثمان من الخيرات والطول  
الكامل في اسد المبرات وكثرة احسانهم وتواضعهم  
واسعافهم واکرامهم لاهل الحرمين الشريفين حيران حرم الله  
وحيران حرم بنبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في هذين البلدين



المعظمين المنيفين والتصدق عليهم بكثرة الانعام في كل عام  
فلا غرو ان نطقت بمدحهم افواه المحابر وخطبت بذكرهم  
الاقلام على انها خطبا والامام على انها منابر وشذت  
بذكرهم الاطيار في اوكارها واجابهم غاصي الصوارح مطالبها  
او كارهها وطربت بها الحداة عند ما مالت على اوكارها  
فلا زالت الوية تصرعهم منشورة الذوايب مشرقة في المنا  
والمغارب ظاهرة السفور محلية عاقل طلائع وسر السطو  
والذي صبطه جامع هذه الاوراق المرجى عفور مبتد  
الكرم الخلاق محمد بن اسحاق ورحمة بطريق التقريب في  
هذا الكتاب ووسمه حسبما وصل اليه من افواه المباش  
والكتابان الذي يحمل في كل عام ويحضر الى فقر المحرمين  
الشرعيين ومجاورينهم من جندقات ال عثمان وخدمتهم  
وممن ياتي ذكره فيه من الديار المصرية حماها الله من كل  
امر وبليد ما هو من المال التقديس المسمى بالقرمائية كس  
واحدة وستون كيسا بيان ذلك وما هو من اوقاف  
الديانة الكبرى اربعة وستون كيسا وما هو من  
وقف السلطان مراد سبعة عشر كيسا وما هو من  
وقف السلطان محمد اثنى عشر كيسا وما هو من وقف  
السلطان احمد اثنى عشر كيسا وما هو من وقف الخاسك  
عشرة اكياس وما هو من وقف الاشرف خمسة عشر كيسا  
وما هو من وقف الخدام ثمانون الف نصف وما هو



من وقف رستم بأشياء ثمانين ألف نصف ومائة  
من وقف أسكندر بأشياء عشرة آلاف نصف ومائة  
من وقف سنان بأشياء عشرون ألف نصف ومائة  
من وقف علي بأشياء ثمان وثلاثون ألف نصف ومائة  
من الحجة في كل عام ثمانية وأربعون ألفاً وثمانمائة  
وثلاثون ألفاً كما يؤمذك من محله في هذا الكتاب وذلك  
خارج عن صدقات البلاد الرومية وإسبانية وغالب  
الممالك الإسلامية وكذلك بدعوة سيدنا إبراهيم  
الخليل عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى في كتابه  
العزير ربنا اننا نسكت من ذرئتي يواد غير ذي زرع  
عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل  
أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم  
يشكرون فاجاب الله دعاءه وجعله حرماً ما يجبي  
الله ثمرات كل شيء فان وادي مكة حجرية لا بنت لها  
ذكر البضاوي في تفسيره عند قوله تعالى فاجعل  
أفئدة من الناس تهوي إليهم ليعبروا لذلوقال أفئدة  
الناس لا زوجه من فارس والروم والحجج لليهود والنصارى  
وتوفي السلطان أحمد في حادي عشر القعدة سنة سبع  
وعشرين ألف فكان مدة تعرفه في السلطنة أربع  
عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام والله تعالى أعلم  
بمقولي السلطان مصطفى بن السلطان محمد



وہو اخوان السلطان احمد وجلس علی تخت السلطنة سنة  
سبع وعشرين و الف وكان فی مدة ولاية اخيه السلطان  
احمد فی محل داخل السرایا وهو ممنوع التصرف والاجتماع  
بالناس لا یمكن من الخروج من السرایا وعنده بعض اطفال  
تخدمونه وما هو موصوف بالصلاح والتقاة له الى  
سلطنة ولا الى تصرف فی امر من الامور وكان كلما اجتمع  
بأخيه السلطان احمد یقول له لا حاجة لی بسلطنة تطلقا  
وكان یشاء ان السلطان احمد كلما خطر بکرة شی من  
أخيه السلطان مصطفى یقول له ارجع عما تقصد  
فكان ذلك سببا للکف عنه ثم خلع السلطان مصطفى  
ليلة الاربعاء ثالث ربيع الاول سنة ثمان وعشرين و الف  
واودع فی حب فی داخل السرایا وسد بابہ ما عدى طاقة  
لطيفة یزاول منها طعامه وشرابه فكان مدة تصرفه  
ثلاثة اشهر وعشرة ايام ثم تولى السلطان عثمان  
ابن السلطان احمد وجلس علی تخت الملك يوم الاربعاء  
ثالث ربيع الاول سنة ثمان وعشرين و الف وسنة  
احد عشر سنة و ماو مع صفر سنة ملك تمام و اسد  
فرغام ولما تمكن وتصرف واستقام له الحال توجه الشر  
وعساكره المنيقة الى طایفة من النصاري المعروفين بالية  
من حبش الروس فانه بلغه عنهم امور فتیحة وخروج عن  
الطاعة وایذا المسلمين فوطي لبلادهم بخيله ورجله



وَقَتْلُ مَنَّهُمْ مَزَقْتَلْ وَأَسْرَمُوا سِرْفَاذَ عَنوَالَهُ وَوَأَقْنُوا عِلِّي  
أَزْ يَعْطُوا الْجَزِيَّةَ عَرِيدَ وَهُمْ صَاعِرُونَ وَعَادَ إِلَى تَحْتِ  
مَلِكِهِ مَوْتِيْدًا مَنصُورًا فَكَتَبْتُ مُدَّةَ يَسِيرَةٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ  
شَاعَ عَنْهُ الْخَبْرُ مِنَ الدَّخْلِ أَنَّ السُّلْطَانَ عُثْمَانَ قَعَدَ  
الْحَجَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَالْفُوزَ بِزِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ خَيْرِ  
الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا فَضْلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَبَعْدَ تَمَامِ  
الْحَجِّ بِحِلِّ رُكَابِهِ التَّعْيِيدَ بِمَعْرِ الْمَحْرُوسَةِ لِأَجْلِ الْاِخْتِيَاظِ  
بِأُمُورِهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ الْخَبْرَ مَوْلَانَا مُحَمَّدًا وَفَنَدَى الْوُجْهَ  
الْعَارِفَ رَءِيسَ الْوُزَرَاءِ وَكَابِرَ الدَّوْلَةِ فَاسْتَأْذَنَ عِلِّي  
مَوْلَانَا السُّلْطَانَ عُثْمَانَ يَتْرُكُ هَذَا الْوَارِدَ فَإِنَّهُ مَا  
تَقْدُمُ أَحَدٌ مِنْ سُلَاطِينِ آلِ عُثْمَانَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْحَرَكَةِ  
وَأَزِيْمَتِهَا ضَرَرًا لِدَرْغَائِيَا وَالرَّايَا وَالْعَسَاكِرِ الْمَضُورَةِ فَلَمْ  
يَقْبَلْ لِأَحَدٍ إِسَارَهُ وَلَمْ يَلْتَفِتْ لِمَا قَالُوهُ وَمِمَّنْ عَلَى هَذَا  
الْعَزْمِ أَشَدُّ نَقِمِهِمْ لَامِرًا دَوَّ الْعَزِيزِ الْعَالِمِ وَأَنْ شَخْصًا  
مِنْ أَصْحَابِنَا أَرْسَلَ إِلَيْهَا كِتَابًا مِنْ مِصْرٍ يَذْكُرُ فِيهِ أَنَّ لِمَا اشْتَبَعَ  
الْخَبْرَ بِمَضْرَافٍ مَرَادِ السُّلْطَانَ عُثْمَانَ لَا يَدُ مِنْ حُلُولِ  
رُكَابِهِ التَّعْيِيدَ فِي مِصْرٍ فَاجْتَمَعَ شَخْصٌ بِمِصْرٍ فَعَلِمَ الزَّائِرُ جَدَّ  
فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَاجَابَ سُؤْالَهُ وَكَتَبَ  
لَقَدْ ظَهَرَ لَنَا الْمَقْدُوسُ بِالَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ جَمْلَةً وَمِنْغَلَا  
سُؤَالُكَ عَنْ سُلْطَانِ عُثْمَانَ إِنِّي أُنَا إِلَى أَرْضِ مِصْرٍ وَيَكُونُ مَقْطُولًا  
فَأَحْوَالُهُ فِيهَا اضْطُرَاتٌ لِمَا يَكُنْ فَيُخْشَى عَلَيْهِ مِنْ أُمُورٍ تَزِلُّ لَا



وَلَيْسَ يَكُونُ الْأَمْرُ فِيهِ حَقِيقَةً وَلَيْسَ لِهَذَا الشَّيْءِ مَثَلٌ نَافِلًا  
فَعُتْمَانُ حَقًّا لَيْسَ بِمَصْرَافِ قَادِمٍ وَلَيْسَ يَكُونُ الْأَمْرُ لَا تَقُولُ  
لَقَدْ نَصَبُوا كَيْدًا لِقَوْمٍ نَاصِبٍ وَيَا نَدْلَهُ أَنْ قَدْ يَزُولُ وَيَقْتُلُ  
وَأَحْوَالُهُ وَاللَّهُ شَبَّهَ سَفِينَةَ بَحْرٍ وَمَوْجٍ ثُمَّ رَجَعَ قَدْ ائْتَمَلَ  
وَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ تَنْظُرُونَ مَا يَكُنُ خَوَاتِمُ قَدْ تَطَرَّقَ عَلَيْهِمْ وَتَزَلَا  
وَقَدْ نَطَقَ الشَّرُّ بِالْمَلِكِ بِمَجْهُولِهِ وَأَثْبَاتُ حُرُوفٍ سَوْفَ يَأْتِي مَثَلًا  
وَتَغْيِيرُ أَصْحَابِ الْمَرَاتِبِ وَاقِعٌ بِصِيرَاغَيْهِمَا قَرِيبًا أَسَافِلًا  
فِي يَوْمٍ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعِ عَشَرَ جِ سَنَةِ أَحَدِي وَثَلَاثِينَ  
وَالْفَائِزُ تَفْتَتُهُ بِالنَّظْمِ طَبِيعَةً بِسَبَبِ هَذِهِ  
الْحَرَكَةِ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهَا فَنَقُلُ بِهَا خَلْقُ كَثِيرٍ مِنْ كَابِرٍ وَآمَنًا  
وَعَمْرٍ ذَلِكَ مِنْ جَمَلَتِهِمْ سُلَيْمَانُ أَعَاوَدَ وَلَا وَرَاغَا الْوَزِيرِ  
الْأَعْظَمُ وَاخْتَفَى السُّلْطَانُ عُثْمَانُ وَتَزَلَّ مِنَ الشَّرَايَا إِلَى  
أَسْكُودَارٍ لِاحْدِ الْاجْتِمَاعِ بِمَحْوِ دَافِنْدِي الْمَسَارِ الْيَدِ  
فَطَرَقَ عَلَيْهِ الْبَابُ فَلَمْ يُمْكِنِ الْاجْتِمَاعُ بِهِ بِسَبَبِ عَدَمِ قَبُولِ  
وَعَطْلِهِ لَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْغُرُوبِ ثُمَّ  
عَادَ إِلَى الشَّرَايَةِ الْكُبْرَى فَوَجَدَهَا مُتَقُولَةً فَلَمْ تَقْبَلْ لَهُ  
قَتْلَ عَلَى أَثَرِهِ لَمْ تَزَلْ حُسَيْنُ بَاشَا وَبَانَ عَمْدُهُ ثُمَّ تَوَجَّهَ  
بِكُرَّةِ النَّهَارِ مَوْجِدِ حُسَيْنُ بَاشَا إِلَى مَنْزِلِ إِعَاةِ الْأَنْجَارِيَّةِ  
وَأَمَرَ السُّلْطَانُ عُثْمَانُ عَلَى حُسَيْنِ إِيغَاوَاةِ الْيَنْشَرِيِّ  
بِالتَّوَجُّهِ إِلَى الْعَسْكَرِ الْمَنْصُورِ وَأَخَذَ خَوَاتِمَهُمْ وَأَنْ يُعْطِيَهُمْ  
مَا يَرِيدُونَ وَيَنْدَفِعُ عَنْهُمْ مَا يَنْتَضِرُونَ وَنَدَمَهُ مَا يَكُونُ



قنالا لا يتيسر ذلك الآن بمقتضى انهم اخرجوا السلطان  
مصطفى من الحب واجلسوه على تختات السلطنة فبوم السلطان  
عثمان على اغاة اليشيرية في اصال هذا الكلام الى العسكر  
المبعوثين وسعه مخالفته وسلم الامر الى الله تعالى  
لانقاد القدر المقدر فلما وصل اليهم وذكروا ما ذكره  
السلطان عثمان فما كان جوابهم الا ان قتلوه اربابا  
فورا الى منزل اغاة اليشيرية واخرجوا السلطان عثمان  
وجاءوا به الى السلطان مصطفى فلما تلاقيا تباكيا واما  
حسب لا تزل واخذوا السلطان عثمان ونزلوا به في قايق  
وتوجهوا به الى المكان المعروف ببدي قلعة واحضره داود  
باشا وهو ميت لا روح به ولا حركة وادخل السراية  
الكبرى واذن للناس ذناغا ملبى الصلاة عليه ثم دفن  
بترية والده السلطان احمد التي انشأها عند جامعته  
وكان له مشهد عظيم تباكى عليه الرعايا والعساكر المنصور  
ونم بعضهم على بعض في الذي كان سببا لذلك فاستأجروا  
ذلك فتمزق قطع الليل من قباله وقيل وغير ذلك مما يجب كتمه  
ولا يستحب اذا عتده وبعد ذلك قتل داود باشا ثم قتله  
وقتل معه جماعة من الاكابر وما يعلم ما يحدث بعد ذلك  
الا الله سبحانه وتعالى فكان وفاة السلطان عثمان  
يوم الخميس التاسع رجب سنة احدى وثلاثين والفرقة  
تغفره اربع سنوات واربعة اشهر واربعة ايام وقد



نظم بعضهم تاريخا لقتله فقال — قَتَلْتُمْوَاَعْمَانَكُمْ  
وَحَتَمْتُمْوَاَعْمَانَكُمْ اَمَا تَخَافُوْا قِتْنَةً تَادِجُهَا ظِلَامَكُمْ  
وقال — بعضهم

مَاتَ سُلْطَانُ الْبَرِيَاءِ وَيَا وَيَا فِي الْآخِرِ سَعِيدُ  
فَقَالَ لِي يَا تَفَارُخُ اِنْ عَمَّانَ شَمِيتُ  
فَمَا عَمِلَ السُّلْطَانُ مَصْطَفَى الْمَلِكِ ثَانِيًا  
وَحَبَسَ عَلَى تَحْتِ السُّلْطَانَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ تَاسِعَ رَجَبِ سَنَةِ  
اَحَدِيْثٍ وَثَلَاثِيْنَ وَالفَ خَلَّدَ اللهُ مَلِكَهُ عَلَى الْاَسْلَامِ  
وَالْمُسْلِمِيْنَ وَجَعَلَ ظِلَّ سُلْطَانِهِ قَوِيَّ مَتِيْنًا وَانَامَ الْاَنَامُ  
فِي ظِلِّ اَمَانِهِ وَعَدَلَهُ الْمَكِيْنُ فَلَمْ تَزَلْ اَنْ شَاءَ اللهُ دَوْلَتُهُ  
مَا سَبَّهَ وَابْدَأَ مَلِكُهُ نَقُولُ لِسِرْجِهِ هَلْ اَتَاكَ حَدِيْثُ  
الْعَاشِيَةِ وَابْنَاءُهُ عَلَى مَرِيرِ السُّلْطَانَةِ الْبَايْرُوقِ دَهْرًا  
طَوِيْلًا وَبَعْضُهُ عَلَى مَرْجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَلَنْ تَجِدَ  
سُنَنَ اللهِ تَحْوِيْلًا وَجَعَلَ السُّلْطَانَةُ بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ اِلَى  
يَوْمِ التَّنَادِ وَاَنَا رُبُّوْرُ عَدَلِهِ ظِلُّ الظُّلِّ وَالْفَسَادِ  
بِحَاثِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْعِبَادِ وَالْعِبَادِ الْبَابُ الْخَامِسُ  
فِي مَنَ تَحْرِيفِ فَوْصِ مَنَ جَانِبِ اَلْعَمَّانِ وَالْمُعْظَمِيْنَ مِنَ الْوُزَرَا  
وَالْبَاشَاوَاتِ الْمُفْخَمِيْنَ وَابْرَادِ اجْزَارِهِمْ وَمُدَّةِ اَقَامَتِهِمْ  
بِمَضَرِ الْمَحْرُوسَةِ وَاحْكَامِهِمْ اَوَّلَ مَنْ تَقَرَّرَ بِاَسَاطِيْرِ الْمَحْرُوقِ  
خَاطِرُكَ اَمِيْرُ الْاُمُوْرَ اَبُوْ عَدَسَاقُ لَدِيْ فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَرْحُومِ  
سَلِيْمٍ وَذَلِكَ فِي رَجَبِ سَنَةِ اَرْبَعٍ وَعَشْرِيْنَ وَثَمَنَ مَائَةٍ



وعزل في سائر عشر الحجة سنة مائة وعشرين وجعلها  
للمطعم الى ان يموت فتوفي في عاشر صفر سنة ست  
وعشرين وثمانماية فكانت مدته سنتان وعشرة ايام  
ثم توفي مصطفي باشا وكان دخوله في اوايل رجب  
سنة سبع وعشرين وثمانماية وعزل في سائر عشر  
الحجة سنة ثمان وعشرين وثمانماية مدة ثمانية  
واحدة وعشرة اشهر ويومان ثم توفي قاسم جرك  
باشا فكان دخوله اوايل سنة تسع وعشرين وثمان  
ماية ومدته سنة واحدة ثم توفي احمد باشا الثاني  
في صفر سنة ثلاثين وثمانماية والتسبب في توليته  
ان السلطان سليمان لما جلس على تخت الملك صار في  
وزير والده محمد باشا الصدر في بناءه علي اوزار و  
محمد باشا كبير السن بطي الحركة فاستغف من اوزار  
وولي مكانه اوزي باشا حرم من الخا من ابراهيم باشا  
وكان اقدم منه في الخدمة احمد باشا المذكور وكان  
يؤمل ان اوزار العظمي لا تتعداه فراح ابراهيم باشا  
بقوة قومه من السلطان فشكا ابراهيم باشا قومه  
قربه من السلطان سليمان فذكر في ازالته من ذلك  
المكان فطلبه السلطان سليمان واعطاه مائة مئة  
تتمارا بسبب ذلك خاطره وصار ابراهيم باشا متعقبا  
للعداوة السابقة ورمى به بما يوجب قتله عشر المني



لا تأمن قتي سكت محبته فيطأ ونحسب ان العنق قد ذهبا  
ان الافاعي وازلات <sup>ظلمها</sup> تبردوا انقلابا ومن انبأها العطبنا  
وفي المعنى

احرص على حفظ القلب من الاسي فرجوعا بعد التنافر بعير  
ان القلب اذا تنافر وردها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

### مفسر

واذا البياض استتبعها كثر فخذار منها ان تعود ذيابا  
فبرز الامر لجماعة الامر المحاطين بمصر ان يجتمعوا  
عنده ويقتلون في محله بالامر الشريف ويولوا احد منهم  
مكانه الى ان تورد الاوامر باقامة باشا وارسل الاحكام  
الى مصر فوقف الاحكام بيد احمد باشا قبل ان تصل الى  
الامر فسوت له نفسه العضيان وادعى السلطنة  
وفرقت الشكة باسمه على الدناير والدراهم وعصى  
بقلعة الجبل وكان قد جلس عنده بالقلعة امير بركين  
ومما جأتم الخزاوي ومحمود بك وازاد قتلاهما وقد اقر الله  
تعالى جلما فسمعا انه دخل الحمام فكسر الحبس وخرجا  
ونصبا صيحا سلطانيا وناديا من اطاع السلطنة  
فلينف تحت اوائها فاجتمع تحت الصبح السلطان  
خلق كبير وجم صغير ومارس دارم جأتم الخزاوي ومحمود  
بك وتوجهوا بالعسكر الى الحمام فكبس الحمام على احمد باشا  
وكان قد خلق نصف راسه وانجده النصف الثاني



مجومر العسكر عليه فهو ربابي سطح الحمام وتعلق من مكان  
الى مكان وخلعوا في البرق فماتوا ما عندك من السلاح وغيره  
ثم انهم تفتشوا اثره فادركوه بمسيرة جناح بالغربة فقتلوه  
في اواخر سنة ثلاثين وتسع مائة وجزوا راسه وحملوه  
بها الى مصر وعلقت في باب زويلة ثم جهرت الى الاعالي  
الشريفة فكان مدة تصرفه بمصر سنة واحدة  
ابراهيم باشا الذي صار وزير اعظم فكان دخوله في  
اوائل سنة احدى وثلاثين وخروجه من مصر في شعبان  
من السنة المذكورة فمدة تصرفه سبعة اشهر  
سليمان باشا الخادم في تاسع شعبان سنة احدى  
وثلاثين وتسع مائة وعشرين كيو ان المساحة قري مصر  
وضبطوا اراضيها كل اقلية على حدته من الاطيان  
السلطانية والارزاق والاقاق والقطاعات وغير  
ذلك وكتب بذلك دفاتر محررة وصنعت بديوان مصر  
وهي الآن معول عليها وشار اليها وتسمى دفاتر تجميع  
سنة تسعمائة ثلاث وثلاثين وان سليمان باشا  
عمرباشا بولاق القائمة وبعجواره وكايل واسواق وغير  
ذلك ولما تولى الامر محرم بك امير اللوا الشريف بمصر  
المحموسنة ناظر على اوقاف سليمان باشا المذكور زاد  
الجامع زيادة حسنة ورفع سقفه فهو الان في غاية  
الكمال مقام اشعار الاسلامية وعمر سليمان باشا



المذكور وكامل برشيد وغير ذلك ثم ورد على سليمان  
باشا امر شريف بالتوجه الى اليمن فكان مدة تصرفه  
تسع سنين واحدا عشر شهرا وستة ايام ثم تولى حرو  
باشا في عشرين رمضان سنة احدى واربعين وستماية  
وعمر في ولايته خمس مجابين الفضة بمصر المحرسة  
وبه النفع للشاردين والواردين فتصرف الى سادس  
جمادى الاخرة سنة ثلاث واربعين وستماية فكان  
مدة تصرفه سنة واحدة وثمان شهور وستة ايام  
ثم تولى سليمان باشا ثانيا عند عوده من اليمن في طاري  
عشر رجب سنة ثلاث واربعين وستماية فتصرف  
الى حادي عشرين محرم سنة خمس واربعين وستماية  
فكانت المدة سنة واحدة وخمسة اشهر واحد وعشرون  
يوما ثم تولى داود باشا في سابع محرم سنة خمس  
واربعين وستماية وفي ولايته بنى مدرسة عظيمة محكمة  
بسويقة سفينة بمصر المحرسة ووقف لها اوقافا  
وعلى ياقية الى الآن مقامه الشعار الا سلامية فتصرف  
الى ثمان عشر ربيع الاخرة سنة خمس وخمسين وتسع  
ماية فكانت ولايته احد عشر سنة وثمان واربعين  
يوما وتوفي بمصر ودفن بالقرافة ثم تولى مصطفى  
باشا في صفر في خامس ربيع الاخرة سنة خمس  
وخمسين وتسع مائة ومكت الى رجب من السنة المذكورة



فكانت ولايته اربع شهور وخمسة عشر يوماً وتولى  
علي بن ابي طالب سنة ست وخمسين وتسع مائة فكانت المدة  
اربع سنوات وخمسة اشهر وعشرين يوماً ولما انصرف  
من ياشوية مصر وتوجه الى الاعناب العالية فتنقلت  
به الاخوال الى ان ولي الوزارة العظمى فاحسن فيها  
السلوك وسادى بين الغني والفقير وصار محبوباً  
في جميع تصرفاته مع الشا الحسن الجميل ثم تولى اسكندر  
باشا في جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وتسعمائة  
وتصرف في غاية رجب سنة ست وستين وتسعمائة  
فكانت ولايته ثلاث سنوات وثلاثة اشهر وثمانية  
ايام وفي ولايته عم المدرسة التي بباب الحرق المطلت  
على الخليج وهي مشيدة بمكة البنا وعمر تكية تجاهها  
وسبيل بحوار المدرسة وعمل بعض الافاضل تارخاً  
له وماورحم الله من دني وشرب ووقف على ذلك اذ قافا  
ثم تولى علي باشا الخادم في سابع عشر شعبان سنة  
ست وستين وتسع مائة فكانت المدة ستين  
وسبعة اشهر ثم تولى شامدين باشا الخادم في سابع  
عشر شعبان سنة في قاسم ربيع الاول سنة ثمان  
وستين وتسع مائة فتصرف في غاية جمادى الاخرة سنة  
احدى وسبعين وتسعمائة فكانت المدة ثلاثين  
وثلاثة اشهر ثم تولى علي باشا القوي في اويل رجب



سنة احدى وسبعين وتسعمائة فكانت المدة سنة  
وثلاثة اشهر ثم توفي محمود باشا المقتول وكان دحور  
يوم الاربعاء التاسع عشر رمضان سنة ثلاث وسبعين  
وتسعمائة فنصرف الى ان قتل يوم الاحد التاسع عشر  
رمضان سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة فنصرف  
الى ان قتل يوم الاحد التاسع عشر جمادى الآخرة سنة  
خمس وسبعين وتسعمائة فكانت مدة تصرفه سنة  
واحدة وتسع شهور وعشرين يوما وقد نظم بعضهم  
تاريخ القتل فقال

موت محمود حياة فيه للعالم رحمه  
قتله بالنار نورا وهو في التاريخ ظلمه

وقال بعضهم اني محمود باشا يوم خمس  
تجاه الناصرية خلف غيطة ، بغيطة جاء منه مصيبه  
بندقية رماهم كفرأمره فحررها فجاءته مصيبه  
ثم توفي سنان باشا في ثالث عشر شعبان سنة  
خمس وسبعين وتسعمائة فمدته تصرفه تسع شهور  
واربعة وعشرين يوما ثم ورد عليه امر بفتح خاقاني  
بان يتوجه لفتح اليمن واسترجاعها من الزيد بن العضا  
ومعه جماعة من اكابر القناجق وكان يقال ان استعصا  
في القناجق بامر سبوا اليه واما قتل محمود باشا  
ولم يرجع من القناجق واخذ الله البقا وفتح سنان

سنة مستقيمة



باسا اليمز واستغند لمن ايدى العصاة ومشتت  
شملهم وقطع داريهم وقد الفنا لقطي تاريجال هذا  
الفتح وسماه البرق اليماني في الفتح العثماني لم ينجح علي  
منواله في حشر السجامة فكما بينته فمن اراد ان ينزه  
طرفه ويطلع على ما فيه فليطالع به بقصيدة لابي اس  
بايواد ابيات منها

لنك الحمد يا مولاي في السرا والجمهر على غيرة الاسلام والفتح والنصر  
كذا فليكن فتح البلاد اذا سعت لها ممر العليا الى اشرق والذكر  
جنود رمت من كوكبان خيما واخرها بالنيل من شاطئ مصر  
ومنها

سنان عزيز القدر يوسف عصره عالم تزه في مصر احكامه تجري  
تدلي الى افق البلاد بحبشه ومهد ملكا قد تفرق بالبسر  
وشنت شمال المحدثين ودورهم مثال قزود في الجبال الدغر  
وكان عصي موسى تلقف كلمات بدم من منبع المحدثين من البحر  
ومنها

وقد ملكها العثمان اذ مضت بنوا ظاهرا مثل الشامة والذكر  
فهل يطع الزبير في ملك تتبع وياخذها من ال عثمان بالمر  
ابانته والاسلام والشهامة وسرا تمام المستلبي الى بكر  
شمر تولى اسكندر باسا الجهر كسى في رابع جمادى الاخر  
سنة ثمان وسبعين وفتح مائة فتق في غاية محرم  
سنة ثمان وسبعين وفتح مائة فكانت مدته ستين



وسبع شهور وخمسة عشر يوماً عاد سنان باشا  
 من اليمن وتصرف فيها شوية مضر سنة تسع وسبعين  
 وتسعمائة وللسنان باشا مائة وخمسة وأثنا عشر  
 وخمسة حوام لا تتقطع على توالي الايام وعدة مساجد  
 وربط وتكايا وجوامع بالديار المصرية والاشامية والرومية  
 والثغور والبلاد ولم يكن احد من خدمته الا عثمان باشا  
 خيرات مثله وتوجه بذاته لزيارة القطب العلوي سيدي  
 احمد البدوي في تاسع ثمان الف سنة تسع وسبعين  
 وتسعمائة فانه بلغه ان الامير منصور من بغداد امير  
 ولاية الموصلية من غير السن متلاعبا بالثقافات له في تصرف  
 في ولايته وعنده تحية وانما ك على الذات وانتباع  
 الشهوات واحتوى على عقله جماعة من السفهاء منسوبا  
 وهم متصرفون في ولايته كيف شاؤوا وعنده غرور في نفسه  
 وهو متمسك بحبل ظهير الوزير الاعظم شياوش باشا  
 فانه مكث عنده بالقسطنطينية مدة وكان في زعمه  
 ان لا قدرة لاحد على عزله فحشي سنان سنك باشا من  
 ضياع الاموال الذي يوانيته وخلل يحصل باقليم الموصلية  
 فعين الامير منصور وعزله في رابع عشرين الف المذكور  
 واستمر الامير منصور بجوس بالبرج بقلعة الجبل بمصر  
 من سنة ست وسبعين وتسعمائة الى سنة ثمان وثمانين  
 وتسعمائة الى ان قدم حسن باشا الخادم واطلعه وولاه



المؤقية فكان مدة حبسه نحو العشر سنوات ومدة  
تصرفه الى ان عزله اويسيا شاعشر سنوات سنتان  
قبل حبسه وثمان سنوات بعد اطلاقه فولايته معاملة  
لحبسه وهذا اتفاق عجيب فكان مدة تصرف سنان  
باشا في الولاية الثانية سنتين وتوجه الى الاغتاب العالية  
وولي الوزارة العظمى وفرح الناس بولايته وتولى  
حسين باشا سادس محرم سنتا حادي وثمانين وستعمامة  
فتصرف سنة واحدة وخمسة اشهر ونصف وفي سنة  
حصل غلا عظيم وقطع حتى اكلت الناس من الكائنات  
واعقب ذلك موت فجأة حتى ان الرجل او المرأة او الخادم  
اذا توجد من منزله لاجل قضاء مصلحة قد دركه المنية  
فموت من غير ضعف ولا ألم واستمر ذلك مدة ثم رفته  
الله ثم تولى مسيح باشا الخادم في اواخر سنة اثنين  
وثمانين وستعمامة وكان ذاتها مئة وخمسة واهو متصرف  
بالعدل والعفة يكره اهل الفساد والحرامنة وقطاع  
الطريق ويختص من اجارهم ومواطنهم ويرسل للحكام  
الاقاليم باخضارهم ويقتل منهم من يظفر به ويشنع في  
في قتله وبموجب ذلك رجع المنفذون عن فسادهم  
واختفي ارباب التهم وانتظم الحال في زمانه وامنت الرعية  
على انفسها واموالها والفقير الله الرعب في قلوب الحكام  
والكثان والولاية وانكفت ايديهم عن التجري في الامور



الخارجة عن الشرع والقانون وعملنا كل من عهد لقتل  
المفسدين ومنعها بالرميلة وبولاق ومع القديمة  
وظهر الله بغالب المفسدين ووقع نادر في زمنه لا بأس  
بإيرادها وبما أن شحصا من الواحات اخبر في شفا ما انه كان  
بوابا عند المرحوم القاضي محب الدين الظاهري كاتم السرا  
السلطنة العثمانية بالديار المصرية ان القاضي محب  
الدين لما شرع في بناء قاعة مجاورة لبنيته الكاين بمصر بناب  
سر القاعة الحجة النجبية وابتدأ في حفر أساسها فوجد تحت الارض  
قاعة مبسوطة وبوسطها قبة لطيفة معقودة بالجديس  
والمود المحكمة فهدمها فوجد ما عند وقا الطيفاه قنينة  
زجاج تقارب ان تكون طرفا للرطلين زيتا وبازا بها ثلاثة  
ارغفة ففتحها فوجد فيها شي يشبه الدان فلم يعلم حسنه  
فاطلع عليه بعض جلساينه فاحد منهم عرفه فاستأوا عليه  
ان يطلع عليه المرحوم الشيخ سري الدين الحكيم هيمس الحكماء  
بمصر فاحضروا واطلعه عليها فعرف ما بها وعمر القاضي  
محب الدين امرا وقال لا بد من مراجعة كتب الحكماء وتركه  
وظلع فوراً الى مسيح باسا واخبره بانه وجد كنز اعظيما  
ولا ياخذ جازية الا كذا كذا عثمانيات في الجوالي فاجابته  
لذلك فقال له القاضي محب الدين الظاهري وجد عندك  
بقاعة خربة قنينة زجاج بها اكسير اذا التقي منها درهما  
على قنطار من الفضة سرا والرمصاص قمام ذهب النجوى والروياص



فاخضر القاضي بحب الدين وامره باحضار رافا خضرها  
واختبر ما بها فوجد كما قيل ثمان مسموح باشا جمع جمعاً  
كثيراً من الموالي واكابرو الصناحق واطلعهم على ذلك ثم  
جهزت القنينة بعد الختم الى خزائنة المرحوم السلطان  
مراد وان القاضي بحب الدين لم يتأسف على ذلك ولم  
يعاتب الشيخ سري الدين بكلمة مطلقاً وان مسموح باشا  
بني مدرسته ومدفناً بالقرافة ووقف على ذلك  
اوقافاً وكان يود ان يدفن بالمدفن ومات تدري نفس  
ما ذا تكب عداوما تدري نفس يا ارض تموت  
فتصرف مسموح باشا الى ثالث عشرين جمادى الاولى سنة  
ثمان وثمانين وتسع مائة فكان مدة تفرغه خمس سنوات  
وسبعة اشهر وخمسة عشر يوماً ثم تولى حسن باشا  
الخادم في سادس عشرين جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين  
وتسع مائة وقد نظم بعض الافاضل لعزل مسموح باشا  
وتولية حسن باشا تاريخاً ووافقنا

والله نرجوا ان نراه كاسمه وبه نرى الكريانة تجلي  
ولطالب تاريخ ذن قول احد ارجح مسموح اثره حسن وفي  
وفي زمنه البست اليهود الطرايطر الحمر والنصارى البرانيط  
السود وكان قبل ذلك لبس اليهود العمايم الصفراء والنصارى  
العمايم الزرق وكان حسن باشا المرحوم يجب بجمع الاموال  
من محليها وغير محليها وحصلت منه مصادرات لبعض الكابرو



مصر من اولاد العرب وغيرهم وانه عمرو كالة ببولاق  
القاهرة تجاه التارسخانة ومصر حيا مقابلا ليعاقوه  
مكتب ايتام وكان قصده ازالة التارسخانة وبعمركا هما  
جامعا فاما تمكن من ذلك فتصرف في ثالث عشرين ربيع  
الآخرة سنة احدى وتسعين وتسعمائة فكان مدة  
تصرفه ستان واحدى عشر شهرا وثمانين عشرين يوما  
ولما توجه الى الانتخاب الشريفة حصل له مشاق وابوال  
وبعد ذلك تنقلت به الاحوال وولي الوزارة العظمى  
وعول منها قتلا وابو غير محمود قال ثم تولى ابراهيم  
باشا الوزير في رابع عشرين ربيع الآخرة سنة احدى وتسعين  
وتسعمائة ودخل مصر في موكب عظيم لم يمهله احد غيره  
وفرحت الرعية بقده وانه استبشرت بالخير وكان بيده  
امر شريف بالقبض على حسن باشا المتقدم ذكره وكان  
يوما ان يظفر به ويقبض عليه فسبقه بالتوجه ثم انه  
اقام وكيل عنه في الدعاوي وابنت عليه غالب مما اخذ  
ولم يقر ذلك من شيء فطلعت انا ابراهيم باشا توجه  
بنفسه الى بير الزمرد واخطب بها علما وظفر منها بالزمرد  
النفيس وتعبه ذلك توجه الى الامراء والوقوف  
على بابها وانزل جماعة الى الهرم الكبير عجاك وشمع  
مضنية ليخبروه بما يباينوه فلم يظهر لذلك نتيجة ثم  
توجه الى مياط ثم الى المحلة الكبرى ومدد بها كنيته



وعملها مدرسة وسميت بالوزيرية ثم عرج بعد ذلك  
إلى زيارته القطب الرباني والعارف القمدي سيدي  
أحمد البدوي الذي عمت بركاته فزاره وأحسن إلى  
بجادره ثم توجه إلى محلل الخوم ثم رجع إلى مصر  
المحروسة فكانت مدة ولايته سنة واحدة وستة  
عشر يوماً وتوجه إلى أعتاب الشريعة في شهر شوال  
سنة اثنين وتسعين وتسعمائة قال ثم توجه  
سنان الدهقزدار بأقامة إبراهيم باشا الوزير سلك  
عشر شوال سنة اثنين وتسعين وتسعمائة وكانت  
مدته سنتان وستة أشهر وعشرة أيام وأستمر مقبلاً  
بمصر إلى أن قدم أويس باشا إلى مصر المحروسة ووصل إلى  
شبراخيت فأسل سنان باشا له مديرة من حملتها حصاناً  
اشمب وهو مسرج بسرج وعلق تليقاً بالمودي إليه  
وكان يومئذ أن أويس باشا حال طلوعه من المركب إلى  
الوطاق المنسوب له يركب الحصان المذكور فعدل عنه  
ودكباً كدبنا الشمب لحضره معه من الديار الرومية  
ثم إن سنان باشا عند غروب الشمس فشا مد غنظاً  
لا يجابوجه أويس باشا فها له ذلك وداخله أمور  
تخوف منها فلما رجع من عنده إلى مصر اختفى ولم يدر  
بعد ذلك إلا بالديار الرومية قال ثم تولى وصر  
أويس باشا المشار إليه من ثلث عشر جمادى الآخرة



سنة خمس وتسعين وتسع مائة وفي زمنه حصلت  
الفتن بمصر المحروسة وتحركت العساكر وقتل من قتل  
ومرب من مرب ومنعت اولاد العرب من الدخول  
في المعسكر المنصور ومن التفتت في لباسهم وحدثت الطلبة  
وحصلت المتاعب من وجوه شتى قيل ان هذه الحركة  
كانت باشارته وسبحان عالم الغيب وفي يوم الاحد  
المبارك رابع صفر الحضر سنة ست وتسعين وتسعمائة  
حصلت زلزلة بعد ظهيرة اليوم المذكور فكثرت  
مخود رجة وسدس سقط منها موادن وبيوت واربوع  
وغير ذلك وانسفت غالب موادن مصر وفاض الماء من  
حضن الحمامات وسطاهر الجوامع وهدمت قلعة  
عقبة ايلاء وغلب العرب جميع ما كان بها من خيرة الحجاج  
والمحافظين كما وسقطت صخرات من الجبال بطريق مكة  
وحال وقوع الزلزلة المذكورة كنت اذا ان بينت  
تقيب الحيوان بمصر فسادت جماعات الخوش وماي تمايل  
ولها قفقة وسقط منها بعض احجار وبالحوش سدر  
فصارت تمايل يمينا وشمالا كما في فلاة وطردها  
ريح عاصف ولم يري مثل ذلك للزلزلة وقد نظر  
بعض الفضلاء لها تاريخا نقلا

فداقتربا الامر فنب ، ممثلا للموعظة

زلزلة قد اربعبت ، تاريخها وماي عظه



وَفِي يَوْمِ الْارْبَعَاءِ شَرَّ جَادِي الْاَوَّلِي مِنْ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ  
 حَصَلَتْ زَلْزَلَةٌ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مَكَتَتْ مُدَّةً بِسَبْعِ  
 وَقَدْرٍ كَرَجْمَاءَةٍ اِنْ بَنَى مِنْ الْجِدْلِ الْمُقَطَّرِ بِالتَّقَرُّبِ مِنْ نَاحِيَةِ  
 السَّيْنِ بِشَرْقِ الْاُطْفَحِ انْفَرَقَتْ ثَلَاثُ فُرُوقٍ وَخَرَجَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ  
 عَيْنٌ مِائَةٌ وَبِئْسَ بَيْضٌ مِنَ اللَّيْلِ وَاجْلَا مِنَ الْعَسْكَرِ وَاسْتَدْرَمَا  
 يَكُونُ فِي الْجُرْيَانِ وَمِمَّا اتَّفَقَ فِي مَرَضِ اَوْيسَ بِاشَا الْمَرْقُومِ  
 اِذَا لَامِيْرُ حَسَنِ الرِّبْرِ مَوْتِي اِنْ كَسْرَ عَلَيْهِ مَالُ الْجَمْعَةِ السَّلْطَنَةِ  
 الشَّرِيفَةِ رَحِمَ التَّزَامَهُ قَدْرَ ثَلَاثُونَ اَلْفَ شَرْيْفِيَا ذِيًا  
 فَطْلَبَ مِنْهُ ذَلِكَ فَتَعَلَّلَ وَذَكَرَ اَنْ عِنْدَهُ قَصَبًا مَسْكُورًا  
 يَفِي بِالْقَدْرِ الْمَذْكُورِ فَاسْتَعَدَّ ذَلِكَ اَوْيسَ بِاشَا فَصَجَّه  
 فَشَفَعَ فِيهِ بَعْضُ اَمْرَاةِ الدَّوْلَةِ وَطَلَبَ لَهُ مِائَةَ ثَلَاثِينَ  
 يَوْمًا فَقَالَ اَوْيسَ بِاشَا كَيْفَ يَكُنْ ذَلِكَ وَهَلْ يَنْتَقِوْرَانِ  
 يَجْمَعُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ مِيعِ الْقَضْبِ اَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَ الْوَالِدُ  
 بِرَحْمَةِ اللهِ ذَلِكَ اِنْ شَاءَ اللهُ فَاهْلَقَهُ مِنَ السَّجَرِ وَسَلَّمَهُ  
 لِلْحَوَالَةِ ثُمَّ اَنَّهُ احْضَرَ اَلْقَضَابَ اِلَى سَاحِلِ بُولَاقٍ شَيْئًا  
 وَاطْلُقَ الْمِيعَ فِيهَا فَاَمْسَى سَمَرًا حَتَّى غَلَقَ الثَّلَاثِينَ اَلْفَ  
 دِينَارٍ وَطَلَعَ بِهَا اَلْاَوْيسَ بِاشَا فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ مِمَّ  
 يَبَاعُ فِيهَا بِرَسْمِ الْمُصَاحِبِينَ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِاَلْفِ شَرْيْفِي فَقَالَ الْوَالِدُ  
 لِهَذَا مِنْ مَوْجُودِ شَخْصٍ وَاحِدٍ وَهَذَا كَمَا يَبَاعُ بِرَأْسِ وَجْهِ  
 مِنَ الْاِقْصَابِ مَا يَنْوَفُ عَنْ ذَلِكَ فَانْظُرْ اَخِي اِلَى خِيَارَتِ مَصْرٍ  
 وَمَا اَوْدَعَهُ اللهُ فِيهَا مِنَ الْاَرْزَاقِ وَالْمَكَاتِ وَسَمَّا خَدَّاهُمَا



بالمصرف والتنفقات وهذا القصب من اعظم نعم الله علي  
الاهل مصر لما فيه من الحلاوة السابغة فبحان رب  
المنة والحكمة البالغة وقد شامدت في ستة ست  
وتسعين وستماية المعجوبة فلا بأس بذكرها وان كانت  
خارجة عن المقصود وبهي ان شخصاً يدعي الامير سليمان  
ابن احمد بن ازود مر المتهور بالآخر من الجهر كسي الامل وهو من  
اعيان عسكر مصر حضر الي محكمة سنفا العليا واورجته  
ارز مكتوب عليها ما قرأته وصفتة رسمه وهو يسلم الله  
الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان  
ثانيك هو الابطول بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله  
القمدم بلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كتبه محمد سنة ٨٩٤  
وشامد ذلك قضاة المحكمة وشهودها وما من شخص منهم  
الا وقرأ ذلك مرة او مرتين واما مولف هذا الكتاب  
فانه قرأ ما علي الارزة المذكورة من الكتابة بغير راسه  
اكثر من ثلاث مرات وتامل حروفها تامل شافيا وشامد  
جرة كل بسملة والكاف المبسوطة واسم الكاتب والتاريخ  
بالاخر وكتب في مخصوص ذلك محض ورقم بدتها دة من  
راي ذلك وشامده فرحم الله كاتبها وعفى عنه بمنه وكرمه  
فانظروا يا اخي كيف يلم الشراب مثل هذه الانامل فانه مسمع  
ذلك ولم يشامده فرما يداخله الشك ويجول بفكره  
ويقول كيف يتصور ذلك فبحان المنعم المتفضل علي



عبيده ومن اهل من شامهم بحودة الخط الذي هو من  
اعظم موجبات مزيده وانعم بهذه الصناعة على اهل  
البراعة واجري ذكرهم بالخيرات الى قيام الساعة وقالت  
في كتابه العزيز الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم  
وقد اختلف في لفظ اللسان وخط البنان فقالت  
بعضهم لفظ اللسان لا يجا في الاذان ولا يدكر في كل مكان  
ولا يترجم بكل لسان واما خط البنان يوجد في كل مكان  
ويتترجم بكل لسان وكان صلى الله عليه وسلم ينطق له الخط  
ولا يكتب فسمي النبي الامي لعدم الكتابة ونطق الخط معجزة  
في حقه صلى الله عليه وسلم وقد سمعت وانا بمكة  
في ثمان عشرة والف ان كانت الارزة توجه الى بلاد  
الهند واجتمع على سلطان كجرات فكتب له قل اللهم  
مالك الملك الى اخر الآية في فرخ ورق مندي دولة  
عباد بالقلم التلك الوضاح كتابة تخرير على الاوضاع  
المرضية والطريقة اليافوسية تتركب لاية الشريعة  
المذكورة ومطلوبه على حجة ارضوا وصل ذلك للسلطان  
المذكور فاجله وانعم عليه بنعمة وافرة من اقمشة وغير  
ذلك واعطاه مصرف الطريقة ما وستة وثلاثون دينار  
زنة كل دينار عشرة مثاقيل فاخذها وعاد الى مكة  
المسرفة رجعت الى ما نحن بقدره فان اويس ياشا  
تصرف في باسوية مصر الى سار من رجب سنة تسع وتسعين



وَتَسَع مِائَةٌ وَمَاتَ بِمَرْحَلِ الْبَنَاتِ فَجَاءَهُ وَدُفِنَ بِالْفَرَاةِ  
وَكَانَ مَدَّةَ تَقْرِفِهِ أَرْبَعُ سَنَوَاتٍ وَشَهْرًا وَاحِدًا وَثَمَانِيَةَ  
أَيَّامٍ وَقَدْ تَنَظَّمُ بَعْضُ الْمُنْضِلَاتِ تَارِيخًا لَوَفَاتِهِ فَقَالَ  
أَلَا لَكَ أَخْرَجْتَ وَكَيْمَ مَرَقَتْنِي أَمَّا بِالْجَمَلِ فِيمَا لَا يَغِيدُ  
قَدْ رَمَاهُ الْمَوْتُ مَا أَفْلَتَهُ لَا وَلَا كَانَ لَدُنْهُ مَحِيدُ  
خَابَ سَعْيًا بِوَفَاةِ أَرْخَوَاهَا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ  
عَرَفُوهُ أَحْمَدُ بَاشَا حَافِظُ الْخَادِمِ فِي سَابِعِ عَشْرِ رَمَضَانَ  
سَنَةِ ثَمَنٍ وَتَسْعِينَ وَتَسَع مِائَةٍ وَكَانَ مَحَبًّا لِلْعُلَمَاءِ  
وَالْفُقَرَاءِ صَاحِبَ رَأْيٍ وَمُدَبِّرِي تَقْرِفِهِ وَعَمْرُو كَابِلٍ وَأَسْوَدُ  
وَقَهْوَةُ وَبِشَوَاتَا وَرُبُوعًا بِمَوْلَا فِي الْقَاهِرَةِ بِجَوَارِشُونَ  
الْخَطْبِ وَعَمَلُ مَعْدَلَةٍ بِالْوَكَالَةِ الصَّغِيرِ مُطْلَعٌ عَلَى بَحْرِ  
النَّيْلِ الْمُبَارَكِ وَقَرَّرَ بِهَا أَرْبَابَ وَطَائِفَ وَمَا بِمَقَامَةٍ  
الشَّعَائِرِ الْأَسْلَامِيَّةِ وَعَمْرُو بَاشَا بِرُشِيدٍ وَكَالَةٍ وَقَهْوَةُ  
وَرُبُوعًا وَعَمَلُ سَحَابَةٍ بِطَرِيقِ الْحِجَازِ وَمَا النَّسْعُ لِلْحَاجِ  
الشَّرِيفِ وَغَيْرِهِمْ وَأَنَّهُ لَمَّا صَرَفَهُ مِنْ بَاشَوْتِهِ بِمَصْرِ  
الْمَحْرُوسَةِ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْعَتَابِ الْخَاقَانِيَّةِ فَسَأَلَتْهُ  
الْعُنَايَةُ الرَّبَّانِيَّةُ فَتَوَلَّى لِرِيسَالَةِ الْعُظْمَى وَشَكَرَهُ النَّاسُ  
وَحَدَّثُوا فِي وَلايَتِهِ بِمُرَانِهِ اسْتَعْفَى مِنَ الْوِزَارَةِ وَاسْتَنَادَ  
فِي الْحَجِّ فَازْدَادَ وَجَّاهًا إِلَى مَعْرِ الْمَحْرُوسَةِ بِحَرَاوَتِ لَقْنَةِ الْأَكَابِرِ  
بِأَحْسَنِ مِلَقًا وَأَمْدِيَّتَ إِلَيْهِ الْهَدَايَا وَحَجَّ وَرَجَعَ وَتَوَجَّهَ  
إِلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَمَزَارَ وَرَجَعَ إِلَى



في مدته  
ع

الى الدنيا المصرية وتوفي بها الى رحمة الله تعالى فكانت  
مدة تصرفه في باشوية مصر الى ان صرف منها في تاسع  
عشر شعبان سنة ثلاث و الف ثلاث سنوات  
وعشرة اشهر واثنان وعشرون يوما ثم توفي في يوم  
باشا في ثالث عشر رمضان سنة ثلاث و الف و كان  
امنا سار جاجت الامور والذات لا حيلة له في جمع مال  
ولا غيره فتصرف الى سابع عشر رجب سنة اربع بعد  
الالف فكانت مدة تصرفه عشرين يوما وعشرون يوما  
ثم توفي الشريف محمد باشا في ثالث عشر شوال سنة  
اربع بعد الف وكان حاكما بها با ذا بصيرة و سطوة  
و كانت نيته ان يبسط ببعض ناس و لما اشيع عنه ذلك  
فحصل له التيقظ و كان خامس الغرور و فطن ان الدهر  
يساعده و قد خاب ظنه كما قال الطفاي في لامية العجم  
والده يعكس امالي و يتقني من الغنيمة بعد الكد بالعقل  
ثم انه عزم على التوجه للربيع فاشار عليه بعض الامراء  
بالتوجه فتعد اكلامهم للامر المقدور و صمتم على التوجه  
فتوجه و تحرك عليه العسكر المنصور و تغر ضوالة عند  
انصرافه و ماوي باب الوزير و بموكبه و عسكره و طائفة  
من السلطانينة كانوا معه و هم معدون بالات السلاح  
و البنادق في الجزايرية فلما عاين من معه هذا الجيش العرمرور  
تواروا في الارقة و الاماكن و تركوا محمدا باشا في نفر



قليل مراتب عده فدعوه العسكر المنصور الى المحاكمات  
علي يد الشرع الشريف بمدرسة السلطان حسن قيا و هم  
الاتقياء ولما دعوهم اليه وتوجه معهم الى ان وصل  
الرميلة فركض حصانه نحو باب التسليحة ودخل  
القلعة وقفل الباب بينه وبين العسكر المنصور  
واندفعت تلك الشايرة وقتل بعض مركبات يكثر  
الزود علي الشريف محمد ياشا واستمر بالقلعة وهو  
مكفوف التصرف قاصر الكامنة الى ان صرف في خامس عشر  
الحجة ختام سنة ست بعد الالف وكانت مدة تضره  
سنتين وثمانين وثلاثة عشر يوما وفيه لايتد  
غير استار الاروام بالجامع الازمار التي كانت من حصر  
قديمة وجعلها من خشب عذيقون بالدهان الاحمر  
وربته عدا يطبخ بالجامع الازمار للفقراء والمجاورين  
ويؤمنهم الى الان وكان اما احسان الي الفقراء وينطول  
بالطواشي الموكب وغيره وخرج في موكب عظيم من مصر  
وعلي راسه من خضر اوكب معه خامسة العسكر  
وعامته وكان يوم خروجه يوما مشهودا ولما توجه  
الي الاعتاب شريفة مكة مدة يسيرة وعين سفر قزل  
باش فسكه الشاه واستمر في محصور عنده الى ان مات  
باجله بد يا والعجم الى رحمة الله ثم تولى علي ياشا  
في تاسع صفر الحخير حضر ياشا في عشرين ذي الحجة سنة



ست بعد ألف فتصرفنا إلى خامس محرر سنة عشرة  
والف وكان مدة تصرفه ثلاث سنوات وخمسة أيام  
ثم توفي علي باشا في تاسع صفر الحبر سنة عشرة ألف  
وعند قدومه إلى الإسكندرية تكاثرت عليه الشكاوي  
من الكشاف وأكثرها من قزوين كاشف الموفية فقتله  
حالة متعجلة له ويقال إن شيخنا فندي لما انصرف عن  
ولاية قضا الموفية اتقى علي باشا علي روس فسأله عن  
الأحوال فقال له إن بروين كاشف الموفية مستحق  
القتل وعدو له جريم وقبائح وعند وصول علي باشا إلى  
كفر الحضر حصلت فيه شكايات وفي محمد بن نجاحا حكم النصار  
فقتله أيضا بكم الحضر فاهابها به الحكم والكشاف والرعايا  
ودخل مصر في هيئته وجلالة ولقبوه بالمرور لما استنقر  
بالقذعة المحروسة أرسل قوسا وأمر أن يعلق بالمرواة  
بباب زويلة ولصوته تذكروا ذكرانه مكتوب فيها كل من  
أوفى القوس المذكور يعطى ما هو مقدر بالتذكروا فلحق بحجر  
أحد أن يمسك القوس تارة تارة واشتروا يوم معلق ثم  
رفع وكان فغده اظهار نتائج واستقامت بعض أمور  
فما ساعدته القدرة على ذلك ما كلما يمني المروءة  
ثم إن علي باشا قصد زيارة الشريف العلوي سيدي  
أحمد البدوي عمت بركانه ونزل بالثوب إلى طنجة وأراد  
الولي المشار إليه وأحسن لفقرا المقام الأحمدي وقصد



العود فتعزله طائفة من العسكر المنصورين كيانا ومثا  
وهم معدون بالاث السلاج وطلبوا منه شيئا كان ثقت  
معهم في اعطائها فاجابهم الى ما طلبوه واعطاهم ما  
سالوه وطلع الى مصر ما يؤمنهم مقاهور فاعقبه ذلك  
مرضا شديدا وارسل الى الاغنياء الخاقانية يستعفي  
فاذن له في سادس ربيع الاخر سنة اثني عشرة و الف  
وفي زمنه فشي الدخان المضربا ليدان الياسر الطباع الذي  
لا شيء فيه من الانتفاع المبطل لحرارة الجماع بل ذكر كثير  
من اكثر منه ان عاقبته وخيمه ومذاقه شريفة ذميمة  
يوثر التثنية الغم والمعدة ويظلم البصر ويطلع باليس  
على الاقنعة ومن زعم ان شربه محرق للبطن فقد اخطا فيما  
زعم بل يزعم وقوله في ذلك غير صحيح انما هو من قبيل  
تحسين القبح وان العلامة المذكورة في ذمته وقبحه و الف  
فيه بئذ توجب على من اقبل عليه بئذ حتى ان شخصا  
من اهل الجول عمل فيه حملا مقلعه دخان برسم الشرب  
كيف يشربه وقد ورد ذمته بايات عظام فلا يأس  
بايراد بعين من الجمل المذكور البيت الاول  
جمع اطبا اجمعوا انه ضرر على الانسان ما فيه محال  
واثبتوا كثرة اذاه للدماغ وصاحب السوداء في وباله  
والبعض قال شربه قد يعجز عما شفي واخر شي بالاستعجال  
وقارنا انسان ذكر لرفع الاعديم العقل شبه الدواب



## البیت الثالث

اسمع مقالی فهو ظاہر علی ما فیہ بحال ان کنت عاقل برزین  
 انظر لما الجوزا کرم السراب والبوص قوی فیہ محسم تحب  
 هذا صفاته فی الحجر والحمار، وكيف یكون فی باطنک باخرین  
 غنا ینشی القلب حول الحناء، یمتلی الباطن سریرها هباب  
 ولو لم یکن من نباته الاولع السواد ان بدو رعاة الابتکار  
 والاختلاف لکان ذلك ما یکف عنه الفلاسراف وكيف  
 باصل لا ینفع فیہ ولا اثر یل شوبلا منہ الفتح والفتح وقد  
 اطلقنا علی حدیث شریف لا یأمن یا براده ویاو عن جذیفة  
 ابن اسید رضی الله عنه قال لا شرف علینا رسول الله صلی  
 الله علیه وسلم ونحن نذکر الساعة نقاتلنا لا تقوم حتی  
 یكون قبلها عشر ايام الدخان والدجال ویا جوج ویا جوج  
 وتزول عیسی علینا السلام وطلوع الشمس من مغربها  
 وثلاث خسوفات خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف  
 بحزیرة القرب وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تسوق  
 الی المحشر فتنال عدت النار فاعدوا وراحت النار فاروح  
 وتعدوا وتزوج ولها ما سقط واما یوتی ما ذکرنا  
 امر الدخان قال جالینوس لا یحتاج به اجتناب ثلاثا  
 وعلیکم باربع ولا حاجة لکم الی طبیب اجتنبوا الغبار  
 والدخان والنتن وعلیکم بالذسم والطیب والحمام ولا  
 تأکلوا فوق شبعکم ولا ینام من ید زکاة علی قفاه ولا یأکل



مع من به غم حموضة ولا تشرعوا المشي إذا اقتصدتم  
فانه مخاطرة الموت ولا يتقيا من تولد عيناؤه ولا  
تاكلوا في القفيف لحما كبيرا ولا ينام صاحب الحمة الباردة  
في الشمس ومن شرب كل يوم في شتاء قد حار من مياه  
امون من الاعتلال ومن ذلك جسمه في الحمام بقشور  
الزمان امن في الحر من الحكمة بانواعها وروي عن امامنا  
اشافعي رضي الله عنه انه قال اربعة تقوي البدن  
اكل اللحم وشتم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس  
الكثان واراحة ثوبين البدن كثرة شرب الماء على  
الربو وكثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة اكل الحموضة واراحة  
تقوي البصر الجلوس قبالة القبلة والكحل عند النوم والنظر  
الي المحضرة وتنظيف المجلس والاراحة ثوبين البصر النظر  
الي المقتول والنظر الي المصلوب والنظر الي فرج المرأة  
والقعود مستديرا القبلة واراحة تزيد في الجماع اكل  
العصافير اكل الاطريفل واكل الفستق واكل الجرجير  
واراحة تزيد في العقل ترك الفصول من الكاظم والسواك  
ومجالسة العلماء ومجالسة ومجالسة الصالحين وفي  
زمان علي باشا المشا راليه حصل قنا بالطنين والطاعون  
علم القرى والاقصار ومكة حلة فكانت مدة تصرفه  
سنتين وثمانين وستة وعشرون يوما ولما وصل الي  
الاعتاب لمخافا نية قلدر الوزارة العظمى وفرح الناس



بولايته فوجه لسفر المجر فنقصر عليه الموضع السابق ولعله  
 نال مرتبة الجهاد واسد روف بالعباد ثم تولى مير  
 بيك امير الحاج الشريف باقامة علي باشا فانه احضر له  
 اجازة من ابواب الشريفة بالتصرف في باشوية مقر فقصر  
 من عشرين ربيع الاول سنة ثمانى عشر و الف وتوفي باجله  
 يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان فكانت المدة اربعة  
 شهور ودفن بالقراقة فاقم بعده عثمان  
 بيك امير اللوات الشريفة بمصر المحروسة  
 في سبع عشر شعبان سنة ثمانى عشرة و الف باتفاق  
 من الامراء و الكبراء و لة الى ان يرد من الاتحاد الشريفة  
 من يتصرف وكان الامر عثمان مشهورا بالحق والاستقامة  
 وله جلالة و هيبة لا يخفى في الله لومئذ لايم وله خط  
 ملك فاق به العرب و العجم ليتصرف ثلاث شهور و ثلاثة  
 عشر و يومئذ تولى ابراهيم باشا المقتول بغيط  
 محمود باشا في يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة سنة  
 اثنتي عشرة و الف وكان مستقلا برايه لا يتقار الى  
 نصيح و لا يمتدي لنول مشير سواهم بالكتابة او  
 بالصرح وكان يريد اظهار شي يستحسنه و هو نفس  
 الامر قبح كما قال بعضهم

كان والله فقهيا ورعا و بري عرضدهما اثم  
 كان يدري مداراة الوري و مداراة الوري امر مهم



فَاخَذَ يَتْبَعُ عِزَّاتِ الْعَسْكَرِ الْمَنْصُورِ وَيَجْتَسِرُ عَنْ اخْبَارِ  
 وَمِنْ اجْتِمَاعِهِمْ بِالْأَمَّا كُنْ خُصُوصًا بِمَجَالِ الْإِسْرِ فَاشارَ عَلَيْهِ  
 الْإِثْلُ الْعَقُولُ بِتَرْكِ هَذَا الْوَارِدِ وَهَذَا الْمَشْرَعُ لَا يَعْقِبُهُ  
 إِلَّا التَّعَبُ وَرَبَّمَا يَتَوَلَّدُ مِنْ ذَلِكَ مَفَاسِدُ وَمَضَرَاتُ فَلَمْ يَنْتَبِذْ  
 إِلَى مَا أَلْقَى إِلَيْهِ وَرَكِبَ فَرَسَ الْغُرُورِ لِأَنْفَازِ أَمْرِ اللَّهِ الْمُقَدَّرِ  
 وَاسْتَمَرَّ عَلَى مَا يُوَعِّلُهُ حَتَّى يَلْغِيَهُ أَنْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَسْكَرِ  
 الْمَنْصُورِ فِي مَجْلِسِ الْإِسْرِ بِالْعَيْطِ الَّذِي يَقْنِطُ السَّبَاعَ  
 فَبَادَرُوا بِغُرَابِئِهِ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ أَنْفَارٍ غَيْرِ لِيَّاسَ  
 وَتَنَكَّرُوا وَهَجَمُوا عَلَيْهِمْ وَبِمِمْ بِالْعَيْطِ الْمَذْكُورِ فَلَمَّا تَحَقَّقُوا  
 فَرَوَاهُمْ بِرَبِّهِمْ أُنْذِرَ كَانَتْ فِي قَدْرَتِهِمْ الْبَطْنِيَّةُ وَبِمِنْ  
 مَعَهُ وَخُصُوصًا مِنْ رِبَا الشَّرَابِ فِي رَأْسِهِ وَلِحَقَّةِ حِمِيَّةِ  
 الْجَاهِلِيَّةِ وَلَوْلَا لُطْفُ اللَّهِ لَهْلَكَ بُوٌّ مِنْ مَعَهُ ثُمَّ  
 أَنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَزِمَ عَلَى التَّوَجُّهِ بِذَاتِهِ لِقَطْعِ جَسْرِ الْوَالِجَا  
 وَالْقَدَرِ يَقْتُولُ السَّبْتَ الْيَوْمَ الْمَخَافَةُ الْغَرَفَةُ الْبَقْضُ مِنْ  
 الْأَبْرَارِ الْقَوْلُ أَنَّهُ مَا سَبَقَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَبَاسِيَّةِ بِالتَّوَجُّهِ  
 لِقَطْعِ الْجَسْرِ الْمَذْكُورِ وَأَمَّا الْمُعْتَادَانِ زَعِيمِ مَضَرِ بِنَا شَرِ  
 ذَلِكَ وَإِذَا كَانَ شَفْعًا بِرَسُولِ مَرَاتِنَاعِهِ مِنْ يَفْقَعُهُ فَلَمْ  
 يَلْتَفِتْ إِلَى ذَلِكَ الْكَلَامِ فَطَلَعَ لَهُ بَعْضُ الْمَخْبِيئينَ يَوْمَ  
 الْجُمُعَةِ قَبْلَ صَلَاةِهَا وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الَّذِي  
 يَلِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْمَذْكُورِ فِيهِ مَزَارُ الْخُصُولِ لَا يَدْفِيهِ مِنْ  
 دَمٍ وَالْحَرَكَةُ مَذْمُومَةٌ فِيهِ مَخْرُوسَةٌ فَلَمْ يَكْتَرِثْ بِكَلَامِهِ



وكان من جوابه ما قدره الله سيكون وركب فوراً من  
وقته واسرع والمنية شوقه حتى اذرك صلاة الجمعة  
يولاف ولما قضيت الصلاة نبيت لثم سفينة  
عظيمة وزينت بالشتاير والبيارق والفرش وغير ذلك  
مما يليق لمثله ونزل دافق مخطوط وماتدري نفس ما اذا  
تكسب غدا وماتدري نفس ما يا رضى موت وصحبته  
الامير محمد بن حصف امير اللواتي مصر المحروسة بمراكب  
عظيمة وكذا البعض من اكار خدمته الديوان وسارت  
المراكب احسن سير الى ان وصلت الى محل القطع وقطع  
الجسر المذكور في يوم السبت مستهل جمادى الاولى سنة  
ثلاث عشر و الف وكان ابراهيم باشا قد هبطاً طعاماً بغيط  
محمود باشا تجاه قناطر ابوالمخاض دخل الغيط وصحبته  
الامير محمد بن حصف المذكور ومولانا مصطفى افندي عزمي  
زاده قاضي مصر المحروسة اذ ذاك وحصل لهم الصفا  
واينسا ط قبل الطعام فلما تقدم الطعام وسر عوا في الاكل  
بحكم عليهم طائفة من العسكر المنصور ومهم معدون بالسلا  
واطوا بالغيط احاطة الخاتم بالاصبع وطلبوا من ابراهيم  
باشا تلك الساعة حيث لا يمكن الاجابة به فتامر  
الامير محمد بن حصف واراد دفعهم بلطف فلم يبتدوا  
وقدموا واقدموا وقتلوا ولا الامير محمد بن حصف  
ثوبه ابراهيم باشا وقطعوا رؤسهما وامتلأت



جنات الطعام ما فاق قلب النهار ليلًا ورفع رؤسها  
 بأعلام مزارقين من محل المقطع إلى باب زويلة وكان  
 يومًا عبوسًا ثقلت فيه مصر المحروسة فكانت مدة  
 تصرف إبراهيم باشا أربعة أشهر وثمانين أيام ثم  
**أقيم بعده مصطفى أفندي عزمي فإده**  
 في ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ألف فتصرف  
 إلى سادس عشر رجب من السنة المذكورة فكان مدة تصرفه  
 شهران وثلاثة عشر يومًا ثم تولت جرجي محمد باشا  
 الخادم في سادس رجب سنة ثلاث عشرة ألف ورمىته  
 الرماح عند قدومه إلى مياط ولم يتقدم لأحد من الباشا  
 أنه قدم من مياط ولما استقر بمصر المحروسة أخذ في  
 طلب من كان سبب الاثارة فنته إبراهيم باشا فانه خبر  
 بما تقدم بجملا وبمفصلا فلما تحققوا الطلب تشتتوا  
 في البلاد فجد في طلبهم من الكشاف والملازمين فمهر  
 من جئ به حيا وقتل ومنهم من تلقته الغريبان ولم تطل  
 مدة محمد باشا فانه ورد عليه العزل في يوم الاحد ثاني  
 عشر ربيع الاول سنة اربع عشرة ألف وكانت مدة  
 تصرفه سبعة أشهر وسبعة عشر يومًا وثقلت به  
 الاحوال الى ان ولي الوزارة العظمى مدة السلطان مصطفى  
 وصرف ومنع من الاقامة باشبول بدرجة وقام بالامر  
 تولت حسن باشا الوزير بعد تصرفه من اليمن فانه لما

شوات



وورد من اليمن فحجة الحاج الشريف الى مصر المحروسة نزل  
ببيت المرجوم داود اغا الكاين بجامع قوصون فتحدث  
الناس عليه من حليل وحفير وامير وفقير وامام شامد  
منه الملاطفة والمصاحبة الحسنة والتكون والاطلاق  
المرفقة فانطق الاجماع على محنته وحسن اخلاقه وامر  
يطلبون من الله ان يلي يا شوية مصر وان يجعل الله الاحوال  
عليه والله تعالى لما يريد ومدة اقامته حسن  
باشا وابويختس عن اخبار مصر من كليات وجزريات  
ورما تقوه لبعض المتردين عليه انه اذا اسند اليه  
الامر مما يكون الافلاح على يده فوردت الاخبار  
الحاقا نيله بولاية مصر يوم الاثنين ثالث ربيع الاول  
سنة اربع عشرة الف وقد نظر العلامة الشيخ حسن  
الشامى تاريخا لقدومه فقال

قد جاء وزير العدل لنا من جابمكة بعد عين  
ولسان الحال زومدحة كملت مصر بحال حسن  
وان حسن باشا لما اسند الامر اليه وتصرف في مصر لم  
يخل منه نفع للعباد ولا دفع ضرر عن البلاد ولم يمنع  
ولم يدفع وتلاشا احواله وقصرن كلمته وعمت البلوي  
وانتقل باب الشكوي والامر يومئذ لله ثم صرف عن  
ولايته في يوم الاربع رابع عشر من شهر ربيع الاول سنة  
ست عشرة الف فكانت مدته سنة واحدة وستة



وَعَشْرُونَ يَوْمًا وَأَنَّهُ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الْأَعْتَابِ بِالسَّرِيفَةِ بِمَكَا  
جَمْعِهِ مِنْ وَلَايَةِ الْيَمَنِ مِنْ تَحْفٍ وَأَحْجَارٍ وَأَمْوَالٍ وَأَثَاثٍ  
وَبِغَيْرِ ذَلِكَ فَأَنَّهُ تَعَرَّفَ فِي وَلَايَةِ الْيَمَنِ مَا يَنْوَفُ عَلَى  
خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ سَنَةً وَمَكَتَ بِاصْطِنَافِ مَدَّةٍ يُسِيرَةُ  
وَمَاتَ بِمَوْتِهِ وَلَدَهُ وَعَابِلَتُهُ وَلَمْ يَعْضِبْ وَارِثًا سَوِيًّا  
بَيْتَ الْمَالِ وَنَزَلَ مَا حَوْلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَقَدِمَ عَلَى  
رَبِّ كَرِيمٍ يَعْفُو الذَّنْبَ الْعَظِيمَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِغُورِ الْقُلُوبِ  
مِمَّا بَاشَا عَفَى اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الْمُبَارِكِ خَامِسِ  
سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَالْفَتْحِ عِنْدَ قُدُومِهِ تَرَكَتْ عَلَيْهِ الْقَضَى  
وَالشَّكَاوِي بِاسْكَندَرِيَّةٍ وَرَشِيدٍ وَفِي طَرَفَاتِهِ إِلَى أَنْ  
وَصَلَ مَعْرُوفٌ هُوَ سَاكِنُ الْخَنَانِ ثَابِتُ الْأَرْكَانِ لَا يَرُدُّ جَوَابًا  
لَا حُدُودًا شَتَّى الْحَالِ عَلَى الرَّعَايَا مِنْ كَثْرَةِ الطَّلَبِ وَفُتَّتْ  
النَّاسُ فِي الْمَهَالِكِ وَالْعُطْبِ وَأَشْتَمَرَ الْحَالُ إِلَى غَايَةِ جَمَادِي  
الْأُولَى مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ طَلَبَ مُحَمَّدٌ بَاشَا  
كَاشَفَ الْمُنُوفِيَّةَ وَالْغُرَبِيَّةَ وَالْبَحِيرَةَ وَعَزَلَهُمْ مِنْ دِيَارِ  
الْأَحْيَا وَأَرَاخَ اللَّهُ مِنْهُمْ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ وَوَلَّى مَكَانَهُمْ  
كَشَافًا وَآخِذًا عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ أَنْ لَا يَتَعَدَّوْا الْحُدُودَ وَمَنْ  
جَمَلَتِ الْكَشَافُ الْحَاوِي عَنِ لَكْشَفِ الْغُرَبِيَّةِ فَتَوَجَّهَ إِلَى  
بُولَاقٍ وَقَضَا مَصَالِحَهُ فَقَدِمَ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنَ الْعَسْكَرِ  
الْمَنْصُورِ وَتَكَالَمُوا مَعَهُ فِي أُمُورٍ فَلَمْ يُوَاقِفْهُمْ  
وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ فَرَبٌّ فِي رُوسٍ بَعْضُهُمْ حَمِيَّةُ الْحَاوِيَّةِ فَفَرَّعُوا



عليه بالسلاح وهو في مركب في البحر فالتقى الله في قلبه  
 العرب فالتقى نضيه في البحر فاشتلت يثابه ففرق وما  
 شميداً وكان ذلك سبباً لآلة الطلب ومعنى  
 ذلك تظهر بعض الفضائل تاريخاً لهذه الواقعة  
 ان البغاة المارقين قد رمى رب العباد كيدهم في نحرهم  
 براس ابراهيم باشا سابقاً طافوا جهاراً مع مزيد مكرهم  
 والمحلوجي جرعه كاسهم فقتلوا تاريخاً بظلمهم  
 ثم ان محمداً باشا جمع الامرأا وكابر العسكر المنصور  
 بالميدان ونصبوا البيارق السلطانية واجهروا  
 النذاريان من كان مطيعاً لله ولرسوله محمد صلى الله  
 عليه وسلم وولي الامر من الامرأا وكابر العسكر المنصور  
 وغيرهم فليدخل فدخلوا ومن طائفتهم ومكثوا بالميدان  
 ثلاثة ايام وبعد ذلك حصل الاتفاق بالخروج مرجق  
 من فعل فقتل منهم طائفة جهاراً وخفية وخذت تلك  
 النابذة بآذن الله تعالى ثم ان جماعة من الاشقياء التقوا  
 الفتنة فاثاروها في اويل ذي القعدة سنة سبع  
 عشرة والاف فاجتمعوا من الاقاليم وصاروا حزباً  
 واحداً ونصبوا اخیامهم بالمرج والزيات وتعالفوا  
 واظهروا المحاربة والجدال فبلغت هذه الجمعية  
 محمد باشا فارس لایم جماعات من اخیار العسكر المنصور  
 المتصفين بالعقل والتدبير فوعظوهم وعرفوهم عواقب

تاريخ  
 هذه  
 الواقعة  
 في  
 سنة  
 ١٢٦٧  
 من  
 الهجرة  
 النبوية  
 في  
 شهر  
 ربيع  
 الثاني  
 في  
 يوم  
 الاثنين  
 في  
 سنة  
 ١٢٦٧  
 من  
 الهجرة  
 النبوية



ارسل

الامور فان الذي يخالف ولي الامر تشدب نعمته ولا  
ولا يفلح ابدا فلم ينتهوا ولم يتعظوا الامر ارادة الله  
ثم ان محمد بن اسماعيل الاجناد ومسايج العربان من الاقاليم  
فصاروا حزبا واحدا وجيشا عرسا ما بسلاح ونار  
ومدافع كبار وجعل الامير مصطفى بيك سدار  
العسكر المنصور وبرزوا المحاربة الخوارج وساروا  
بعون الله تعالى والنصر ما هم الي ان وصلوا الي مركة  
الحاج فلما نزل الجمعان فما وجدوا الخوارج للحرب  
طاقة وضائق عليهم الارض تارحت وطلبوا الامان  
واختلطوا الحبيثان فقبض على شرارهم ومقدميهم  
ووضع الحديد في اعناقهم والذي يري منهم تلقته  
العربان وقتل اشرف قتلة ومزقه الله كل مرق في ما يحي منهم  
الا القليل ودخل مصطفى بيك السدار المذكور الي  
معسكرهم من الخوارج المقبوض عليهم مشاة حفاة  
منكسة روسهم محدد من دروس القتل من فوقهم  
على مزاريق ودخلوا جميعا من باب النصر وبرزوا  
بالقسيبة الي ان وصلوا الي القلعة المنصورة والنا  
ينظرون اليهم وكان يوما مشهودا ومحفلا مشهودا  
وقد نظم بعض الفضلاء في ذلك ابياتا فقا  
يوم نصر الوزير قد عد عبدا، عبد فطر لفظ قلب الحسود  
او اذا قلت عبدا مني فصدق ففحا يا هماريات اسود



المخذوا في الانام نهباً وقتلاً فازيلوا واسكنوا في اللجج  
ثم ان الوزير محمد بن شاقبل جماعة حال طلوعهم جهاراً  
وقتل جماعة ليلاً والقوا في البحر ومن بقي وجهه الى اليمن  
وقد نظم بعضا هذه الواقعة تاريخاً وهو فقال  
انظر انظر حال البغاة ومنهم الوزير المملوك راموانكا لا  
وتعدوا طورا وجا وابافك طلبوا الغد حين راموا جدالا  
وانوا بالحيث من كل فج واستخفوا القنود والافلال  
وانوا مضربا من يقاتل لم يروا عنه للفرار مجالا  
وعلايم ذل فارخت زالوا وكفى الله المؤمنين القتلا لا  
وقد نظم العلامة الشيخ عبد الله الانوشي تاريخاً  
بشري مؤلفا الوزير محمد بن شاقبل الذي يدوي المفسد يقتل  
وعلى البغاة لا تقنار دايماً تاريخه جمع الخوارج اهل كل  
واستمر محمد بن شاقبل مخطوطا مخطوطا عزيزا فدا انت في  
لامردله ولا معارضة في قصيدته الى ان اختار التوجه  
الى الاغتاب الشريفة فخرج من مصر يوم السبت المبارك  
ثاني عشر جمادى الآخرة سنة عشرين و الف في جلالة  
وموكب عظيم ما تخلف عنه احد من العسكر المستور  
فكانت مدة تضرفه اربع سنوات واربعين شهرا  
واثنى عشر يوماً وانه عمر في زمنه وكالة برشيد  
ولها مغللة بوسطها ورتب لها مائة و فدا  
وقرايرون القرآن العظيم وشرط لهم مغلوفاً بصرف



من غلة الكالة المذكورة وبجوار الوكالة المذكورة  
عده حوانيت وقهوة وسوق صاغة وغير ذلك واخذ  
غالب الحرر المقابلة لرئيسه واطيانا بالمسوية والجيرة  
فتقبل وعمل سحابة في طريق الحاج الشريف وتوجه  
للاعتاب الشريف فتقبل بمريدا لاجل الاكرام  
وولي الوزارة العظمى وفرح الناس بذلك وكان القيا  
ان يفعل افعالا تزيد على ما فعله بمصر فوجه لسفر  
بلدا والعجم فمساعدته القدرة على نتائج لعل ان  
يكون فيه الصلاح وتمازكهم ابرام انعكس اليها  
فرجع من سفرته وما هو غير محمود وما زال الدمار يقهر  
الي ان اعطوه باسوية طلب فمات بها وهو مخموم  
فقهر وبعد موته حلت اوقافه وتبددت وتضر  
فيها الغير ثم تولى حمي باشا بامر محمد باشا قبل سفره  
واعطاه له بمدينة بلبيس في يوم السبت المبارك  
ثالث رجب سنة عشرين والالف فتصرف في يوم الخميس  
عشرين شعبان من السنة المذكورة فكانت مدة تفرقه  
ثمان احدى وستة عشر يوما ولما توجه الي الاعتاب  
الحاقاينة فمك مدة يسيرة وتولي باسوية اليمن ولما تمكن  
منها احتل الهار والبقايا مع خصوصيات البر والقنسر  
وكان التجار لا يأخذون الا ما فعل منه وحصل من هذا  
القبيل ومن غيره اموالا لا تحصى وحصل ايضا من تقاضي







بأشباح الخروج بعد أن صرف جوامك السفر وقدرة أحد  
وثلاثون كميناً وعين لهم سدار يؤصلهم إلى التوسيع  
ويؤخذ في بيك فأبرز وطاقة يؤم الأخد المبارك  
ثالث عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة فلما أمر  
الوطاف بباب النصر على طائفة العسكر المذكورين أرموا  
الحمام من ظهون الجبال ومنعواهم من الخروج فوصل الخبر  
إلى محمد بأشباح جمع من وجد من العسكر المنصور وأمر  
فندق بيك بالطلوع إلى الرنيدانية بالعساكر المنصورة  
وأجهار النذر أن جميع العسكر الذي ورد من الروم يطبع  
مع السدار ومن خالف وتأخر قبض عليه وأخرج من  
حقه فاستمعوا جميعاً وأظهروا الخصام وتألموا الحمار  
وقفلوا إلى النصر والفتوح وأرموا خلف البابين الإجمار  
وتحفظوا من كل جانب ومنعوا الكابريه وأعوانهم الخروج  
إلى الرنيدانية والطلوع إلى الديوان وجعلوا حواجزاً  
بالسوارع المتوقفة إليهم نحو القامة ونصف حتى  
سار كل حاجر جسر ما نعا لتوقل الخيول إليهم وكذا العمل  
الحامل المدافع وتخصنوا بمتاريس ولبسوا اللبوس  
وأوقدوا البنادق وأشعلوا السلاح وصعدوا إليهم  
على الخانات والرئوع والبيوت وعلى الجوامع والموائد  
وهم ينتظرون من يقدم عليهم فلما بلغ محمد بأشباح هذا  
التحصين العظيم والتنظيم والاقدام على الموت وعلم



از قندق بئيك ومن عين معه لا كفاة لهم بمحاربتهم  
فجمع الصناجق والكثاف وشيخ العرب علي ابن الخير  
والقلاوذه ومقدمين الخفرا فكانت هذه الجمعية  
بالرميلة وساروا على الخوارج المذكورين فلما غابوا  
ذلك اذعنوا واجابوا ودفعوا الحواجز والمقاريس  
والاحجار الموضوعة خلف الابواب وطلبوا الامان  
والجمال واحضروا لهم ما يريدون على ثمانين جملا فلما وصلوا  
الجمال فمما شوا عليهم بالسيوف فتفرت وتشتت  
وقتلوا الابواب واخصنوا اقوي من المرق الاولي  
وعاد كل شيء الى محله واسمع الخبر بانهم قتلوا اغواتهم  
وانتقل الخبر محمد باشا فامر الشرار بالخروج فخرج ومن  
معه جميع اكابر الامراء وهم الامير قاسم بيك والامير يوسف  
الغطاس والامير قاسم بيك والامير عيسى بيك والامير  
مصطفى بيك والامير احمد بيك والامير مراد بيك والامير  
صالح بيك والامير يوسف بيك زعيم مصر خالا وطائفة  
من القلاوذه وطائفة مزحارة النواله وهم معدون  
بالسلاح والسيوف والذرق والعمد الحديد والقوس  
وتقدم الامير يوسف الغطاس وامامه ستة مدافع كبار  
مملوءة فلولاً جد وادوي للرعايا الملك صفيين كما كنهم  
بقتل حوايتهم وبيوتهم فوجدواهم متيقظون متحفظون  
على الاسلحة والموارد فلما اثر الجمع ان النعم القتال



فكان كلما الفاء العسكر من البنادق والنشاب والاحجار  
لا تنزل الى الخوارج وكلما القوه الخوارج على العسكر ينالوا  
منهم فقتل من العسكر نحو التسعة الاف رجل وفرسا  
ثم ان الامير علي زعيم مصر توصل الى الخوارج من كالة  
البيطخ والامير قاسم والامير غايد بن من خلف اماكنهم  
والامير يوسف الفطاس رفع الخواجز والمتاريس وبقية  
العسكر لقبوا اماكنهم ودخلوا عليهم من محلات  
متعددة فلما اشتد الحال علي الخوارج ولم يجدوا  
لا فرار ولا فاجا ابوا بالامتنان في التوجه الى اي محل  
يريد محمد باشا وخرجوا جميعا ولم يتخلف منهم احد  
وتوجهوا الى السويس واندفعت هذه القننة وكفى  
الله المؤمنين شرها فانفق عند خروج الخوارج للسوق  
حصلت زلزلة فتظم بعض الفضلاء ابياتا وهي  
خرج الخوارج للسويس ومجواء من ارض مصر لكثرة الافاد  
رفعت لهم طرقات الازلزلة والواقرات جملة الانكاد  
حفر المولانا الوزير محمد بيرا فيها او قعوا النساد  
وانته ساد على اذها بهم وامده بنهاية الامداد  
وفي رهنه حفرة خا عظيم وكساد في الاقفا اما الفتح  
ابيع كل ارض بـ بخمسة عشر نصف والارض كل ارض  
بستين نصف والجبلين الطريق كل قنطار بثلاثين  
نصفا والشكر كل قنطار بالوزن القوي الذي عبرته



تظار ان ونصف قنطار بالوزن المصري بما يتستين  
نصفاً وأما الحوم والاشمال فذلك منها يتباع بارخص  
قيمة فسبحان المنعم المتفضل على عبده ثم في يوم  
الأربعاء عاشر ربيع الأول وردت احكام خاقانية بصرى  
محمد باشا من ولايته فكانت مدة تصرفه بمصر ثلاث  
سنوات وستين شهراً وثمانية عشر يوماً والله اعلم  
سمرقوني احمد باشا الدفندار في يوم الخميس حادي  
عشر ربيع الأول سنة اربع وعشرين والالف وكان حاكماً  
سيوياً صاحب تدبير ومحت للمال سهل في أموره  
قريب من الناس ليس عنده تحجب ولا غلظة اتفق عند  
قدومه لما استقبله العسكر المنصور على العادة فدخل  
مصر يوم الاثنين سادس ربيع الاخرة من السنة المذكورة  
في موكب عظيم بجلالة وكان يعمامة ريكتان مكلكتان  
بالمعادن قيل ان قيمة كل ريشة الف دينار فلما وصل  
الى الجوخين وهو بموكبه سقط على عمامته حجراً من طاعة  
بيت بالربع الذي يعلو حوائط الجوخين قال لقي احدى  
الريشتين الى الارض ومرو جانباً من الشاش وسب الراي  
للحجر فحضر من اقارب ابراهيم المنصور رجال الحياط فقبض عليه  
بعد ان اعتبر الحجر بالوزن فوجد ريشته خمسة اطفال  
فتطير احمد باشا من ذلك وامر بشق الراي للحجر فكان  
يوصف بحبال العقل فشق وعلق بالطاق الذي سقط



منها المحرر وان احمد باشا لم ينلده مكرها واشتمرنا فذلالتنا  
الى ان صرف عن ولايته في يوم الخميس ثالث شهر صفر  
سنة سبع وعشرين والالف فكانت مدته سنتان  
واحده عشر شهرا وثلاثة ايام ثم توفي بمصطفى باشا  
السلجدار في ثالث عشر صفر سنة سبع وعشرين والذ  
فكانت مدة تصرفه سنة واحدة وشهرا واحدا ثم  
توفي جعفر باشا وكان لما قدم من اليمن مكث بمصر  
مدة والناس يتزدون عليه وكان له مصاحبة لطيفة  
وعنده فضل وله قوة في طرح المسائل العلمية ومشاركة  
في غالب العلوم واجات جيدة وفكر وقادة ويحب  
اهل العلم والصلاحين ويركن اليهم ويحسن للفقراء والمساكين  
قليل الطمع لا ينظر لما في ايدي الناس مستغنيا عنهم  
بما بيده من الدنيا وكان ارسل عرضا لابيواب الشريعة  
في خصوص باشوية مصر وهو منتظر ورود الاخبار وقد  
كسر لفظ الناس مرقا وقيل في جعفر باشا وكان اقامته  
بمصر من ايام باشا الدفتر دار المتقدم ذكره وكان  
احمدا باشا متا لمامنه وخشي الفتنة فارسل اليه اكا بر  
الدولة من بجته علي الرحيل من مصر فتوجه برا ولما  
وصل الى ابواب العالية الشريفة انعمت عليه بولاية  
مصر فتقدم برا كما توجه برا فخرج لاستقباله الاشرف  
والعلماء واكا بر العسكرا المنصور وظهر في موكبهم



مثله وفرح العامة بالخامة بقدرومه واستبدت بالخير  
وكان قدومه الى مصر في اواسط صفر سنة ثمان وعشرين  
والف ولما استقر بولاية مصر حصل الطغز والطاعون  
بمصر وقراها ومكث نحو شهرين فاشتغل الناس بموتهم  
ونقلت غالب اسواق مصر وحواليها ما عدا الاسواق  
الذي يباع فيها الكفان الموقى فانها كانت مفتوحة  
ليلا ونهارا وان جفيرا شامع عامل الاموال من  
التعرض للموقى فصار الناس يدفعون موتاهم من غير ان  
وحصل بذلك رحمة للعامة والخاصة وهنالك  
لطيفة لاباس يارادها وما الى ما حجت في سنة ثمان  
وعشرون والف وكان ركب التكرور حجا ايضا فعند  
العود سرت مع رفقة بغالة امام الركب المصري فادركت  
رجلا من التكرور قريبا من بندر المويج راكبا على ناقه  
وحوله ثمانية انفار وهم مشاة فسالت من رجل منهم  
عن الرجل التراكب للناقة فاجر فانه شيخ الركب وقد  
وسع الله عليه ديناه وهو ماسر على الكتاب والسنة  
وله اربع زوجات بنكاح وما يزيد على ستين جارية  
كل من موطناته فرز قدام الله من الزوجات والموطونات  
مائة ولد وعشرون ولدا منهم ثمانون ذكرا واربعون اناثا  
وتناكحوا وتناسلوا ولا يقل عدد اولاده واولاده وان  
بلده مجاورة لبلاط النصارى وفي كل اوان يذهب



هو وأولاده وهم معدون بالتلاح ركباناً وشاة  
ويقتلون النصارى ويهيمون ويأسرون ولما وصل  
الرجل المذكور إلى مصر المحروسة نزل بقربة من قرى الجيزة  
وهي منشاء البكري فادركه الأجل المحتوم فمات فاشيع  
عنده أنه ترك ما لا يحصى وتبرأ فأسر له وكيل بيت المال  
بضبط ما له فمضوا أولاده وكيل بيت المال وقالوا  
والله نقتل دون مالك فبلغ ذلك جعفر باشا  
فمنعهم من التعرض لهم وسافر إلى بلادهم وتركوا والده  
تحت رحمة الله تعالى ولما ارتفع الوباء وأطمانت البلاد  
وكف عن الرعايا كل اضطراب بليدة فأساء عتده القذرة  
الاذلية ولم يبلغ مؤمل أمه نواز جعفر باشا في أوائل  
رمضان سنة ثمان وعشرين وألف صرف عن باشوية  
مصر وتوجه إلى الديار الرومية في البحر لعدم تأهبه  
لألف السفر فان عزله جأ بعتة علي حين غفلة وما  
أمكنه الاستعداد لسفر البر وبنه في هذا مراد فكانت  
مدة إقامته بمصر ستة أشهر وأياماً ولما وصل إلى الديار  
الرومية مكث مدة يسيرة ومات هو وولده وذليل  
ماله ونواله ومكث حاله دنياً وفي ذلك عرق لمن  
يعتبر ثم توفي مصطفى باشا في عاشر رمضان سنة  
ثمان وعشرين وألف وفي سنة حصل متاعب لأرباب  
الأموال وكثرة العوائق والوشاة يساه وصاروا ينقلون



أخبار الناس وخرقوا له أقاليل كاذبة وأمور باطلة  
يتوصلون بها إلى اغراضهم الفاسدة فانقبأرباب  
الأموال واختلفت الأحوال في زمانه من وصى عليه شي  
فمنهم من يبذل ما يطلب منه بزيادة أو تقصير أو علانية  
وبسر سره ومنهم من يتقاعس في حق فريضة خذ منه  
أكثر مما هو مطلوب وكان معطفي باشا عازر جماعة  
وأقدام حمله في الثانية قدم وقتل معطفي البعلجي  
بيلك فكان يظن أن تقام نائبة بسبب قتله فلم  
يظهر لذلك ثم ولما زاد طمعه وصلت الرعية بالنبي  
صلى الله عليه وسلم إلى خاق الزينة بكف هذه البلية فاستجاب  
الله دعائهم وورد الخبر بعزله في ثالث رمضان سنة  
تسع وعشرين في ألف وكان مدة تفرقه سنة واحدة  
لثلاثة أيام ثم توفي حين باشا في ثالث عشرين  
رمضان سنة تسع وعشرين في ألف وقدم إلى مصر في  
أربع وقت فادرك معطفي باشا الذي بالغ في ما فعل  
بمصر واسيع بانه جعل على الباب حرسا وأراد أن يقتل  
عليه ثم انقلب بتدبير البعض من كبار الدولة وتوجه  
معطفي باشا إلى الديار الرومية وفي حسين باشا في  
سنة ثلاثون في ألف حصل غلاء عام حتى أصبح القمح كل  
أرب بما ينقص والقول بمائة وستين نصف  
وكذلك بالأسلاك والعدر فاما الارز بما يتبر وأربعين



لغنا ونحركت الاسعار فوق ذلك وانما النيل ملك  
فوق الارض الى غاية هاتورا القبطي حتى كادت الناس  
تيا من الزرع والذي زرع شتويا هاف ولم يحصل  
منه الا ما قل يكونه زرع بعد الاوان وقد من الله على  
عباده بنمو الزرع فانه اخصب ونمي وحصل به نفع  
للاقليم مصر وغيره من الاقاليم وفي زمنه حصلت بركة  
عمت على الرعيه وهي مية الاطرون على المدن والقفور  
وقامت الرعيه بسبب ذلك وروجع حسين باشا  
في رفعها فلم يرفعها ثم بعد مدة رفعت بعد عزله  
بأذن الله تعالى وقد حصل في زمنه فناء عظيم في عشرين  
ربيع الاخرة سنة احدى وثلاثين والالف من حين  
باشا فكان مدة تصرفه سنة واحدة وسبعة اشهر  
وعشرة ايام ثم توجه الى الديار الرومية ومكث مدة ثم  
حصلت الفتنة الكبرى بالقسطنطينية وقتل من قتل  
واعيد وامولانا السلطان مصطفى وحلوس على التخت  
ادام الله ايامه وتحركت بعد ذلك فتن اخر ومات  
جماعة من الاكابر قتلا وآل الامران ولي حسين باشا  
الوزارة العظمى فلما ان الوقت صفاه واستند  
برايه المعكوس فتصرف بالجهل والجيون ولم يراع  
الشرع والقانون ووقر في قلبه وسوسة الشيطان  
الخناس ومشي بالجور والشر والباس وركست بغضته



في قلوب الناس من جملة مجاز فاته انه بلغه ان جماعة  
 من العلماء والموالي والقضاة والداشمائية مجتمعين  
 بجامع السلطان محمد ومام يدعون عليه ويطلبون  
 من الله ان يزيل الله عن المسلمين ما رسل لهم من اعوانه  
 واتباعه من قتل منهم جماعة وبقي جماعة من العلماء  
 وشاع عنه ذلك وداع في غالب الامصار والاقطار  
 فقد رآه ان السلطان مصطفى استغنى من السلطة  
 وفرغ عنها الولد اخيه المرحوم السلطان احمد هو  
 مولانا السلطان مراد جعل الله خلقه مباركاً على  
 البلاد والعباد انه على ما يشاء قد برز رسل مولانا  
 السلطان مراد يعود من بقي من العلماء وطلب العسكر  
 المنصور حسن باشا فلما احس بالطلب وعلم وتيقن  
 انما طلب للملا لوفره هارباً واختفى وترقت ابناءه  
 وتشتتوا وذهبت دولته كانه لم تكن وندم حيث لم  
 ينفعه الندم وصار في الوجود عدم فبقا من رسل  
 محمد باشا البستنجي في حاوي عشر ربيع الاخرة سنة  
 احدى وثلاثين و الف فقام مقامه حسن افندي  
 الدفتر دار وما يبر الله تعالى له التصرف في مصرف  
 عنها وما وبجمله فكان تعرف حسن افندي بالدفتر دار  
 اربعة اشهر وسبعة ايام ثم رسل ابراهيم باشا  
 السلحدار وحضر بنفسه الي تغرر سيرد يوم الجمعة ثاني



عشر شعبان سنة احدى وثلاثين و الف ووصل الى  
معبر البحر و سنة في اوائل رمضان وقد تحركت اشجار  
الغلال في زمنه بزيادة في الثمن عما تقدم و فرغ غالب  
الناس من اوطانهم من الاقطار الشامية و الحجازية  
و بلاد غرة و غيرها و جاؤا الى مصر و اقدموها بقصد الميرة  
منها فمن كان ذو ميرة يبتاع منها ما يحتاج اليه و يرجع  
الى ابله و منزل مال معه وله قدرة على التكسب او  
الخدمة فيقتات من كسبه او من خدمته و من لا مال  
معه ولا قدرة له على التكسب او الخدمة فيستعطي  
حتى امثالات مصر و قراها منهم والذي ضبط بيعة  
من الذرة في ثغر و مياط في مدة ثلاثة اشهر ما يزيد  
على ثلاثين الف رطب و تجدد بعد ذلك ما يقاربه  
او يزيد و ذلك خارج عما يبيع من الخنطة و الشعير  
و الفول و بقية الحبوب و اما ما يبيع برشيد ضعف  
ما يبيع بثغر و مياط فان رشيد اكثر و ارقا من ثغر  
و مياط و اما ما يبيع ببولاق و المداين و القري و كل  
ذلك بعد كفاية اهل مصر و قراها و ما يدخرونه  
لزيادة الثمن لا يعلله الا الله تعالى فيبحر المنعم  
المتفضل و يسال الله ان يعمر مصر و قراها ما بقيت الدنيا  
و يكثر زرعها و خيرها و يبدل من اراد لها سوء الله على  
ما يشاء قدير و في ليلة الخميس المبارك



سادس محرم سنة ثمانين وثلاثين في الف ولد مولف  
هذه الجمالة ولدا وسمى درويشاً من جارية حبشية  
والماضي من الليلة المذكورة تسع ساعات ونصف  
ساعة وقد نظمت له تاريخياً وهو ابن اسحاق  
الذي يرجو الله برحمته، فقد جاءه مع شقيقة طفل له من  
قنينة، ومولداً وسأى لا من ربه بمنته، وراجياً  
من ربه يفسح له في مدته، حتى يراه عالماً موفياً  
بقدرته فخر جانا مبشراً تاريخه كاخوته، وفقد  
نظم العلامة الفهامة امير الدين هو ابو الفضل  
العامري الثاني خطيب جامع الناحورة بنفسه  
تاريخاً للولد المذكور فقال

مبنى بنيل يندري سوره، رعا علي من جدر عنه ناكبا  
درويشاً سما نعم شمس عاده، ارجوه ينشأ منشا ومبا  
حلف الزمان على سفتي اخوته ان ليس مثله يعيد مباحا  
سنداً تجلي عن سحاب ظاهوره، نار اسناه الدمار امسى خائفا  
فاقطع لحكم ابية عند حبابه باوحد في الفضل ارج ثالكاً  
وفي زمر ابراهيم باشا حصل من اغوانته واتباعه حجاب  
وطمع وخروج عن الحد في الخدم التي توجهاون اليها وتعت  
الرعا ما دري بفضته على التجار ومشايج الاشواق فحصل  
لهم خساره فاحشة فشكوا اليه فلم يلبثت لشكواهم  
فتحرك عليه طائفة من اكابرا الدولة فمنعوه من ذلك



قتلا شامرة وقصرت كلمته واستمر إلى أن صرفه في يوم  
الأربع سابع رمضان سنة اثنين وثلاثين والفقهاء  
مدّة تصرفه سنة واحدة وتسعة عشر يوما والله تعالى  
اعلم الخاتم من روى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده  
والترمذي عن عمرو بن مرة روى الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعامة من إمام يغلق  
بابه دون ذوي الحاجة والخلقة إلا أغلق أبواب  
السموات دون خلقة وحاجته ومسكنه ولهذا  
كان بعض الحكام لا يغيب من بيته ولا يسكن إلا في بيته  
وروى الحاكم وصححه من روى عن ابن سيرين  
فاحتج عنهم احتجاج الله عنه يوم القيامة وفي مسلم  
عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول في بيته هذا اللهم من روى من  
أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارقوا اللهم به وقال عبد  
الله بن ظاهر لا ينبغي للملوك أن يظلموا ويرفع الظلم  
ولا يخل ومنه يتوقع الجور ومن كلام الحكماء يستدلوا  
على أوبار الملك بحجته شيئا أحدها الاكتفاء بغير أهل  
الديانة الثاني أن يقصد أهل مودة أبيه وأسدائه  
بلاذية الثالث أن ينقص خراج عرقه وموتة ملكه  
الرابع أن يكون تقربا إليه وإعانة له لغرض نفسه معروضا  
عن مراتب الناس الخامس استهانتهم بنصائح العقلاء



واراد ذوي المعرفه فقال بعض الحكماء الملك بالملك  
والملك بالجند والجند بالمال والمال بعمارة البلدان  
وعمارة البلدان بالعدل في الرعية سعد  
عليك بالعدل ان وليت مملكة واحذر من الظلم فانها تلهي  
فالمملك يفتي مع الكفر البهيم ولا ينفق مع الجور في يد اعدائه  
وكان يقال من عصى نصيحاً فقد استغاد عدواً  
وقال طلحة الطلحات لا مد من عبد الله وما هو الا خسران  
ان كنت تقطي من رزحم فارحم من تظلم ان السموات لتفزع  
لدعوة المظلوم فاخذ من ليس له ناصر الا الله ولا جنة  
الا الثقة ولا سلاح له الا ايتهال فان البغي يصرع  
ايته والبغي مصرعه وخيم فلا تقتر با بطا الفاس من  
ناصر متى شا ان يغيب اغاث وقد املى لقوم لكي يزادوا  
اثماً وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما تكلم بعض  
الملوك بكلمة بغية فسخه الله فليواله اثر وقد ورد في البغي  
انا ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلاً فقال  
انها ان غرت ثلاث لا تتقصر عند اياك والبغي فان من  
بغى عليه لينصره الله واياك والمكر فان المكر ليس لا يحق  
الاباء له ومن كلام الحكماء ان الانساب التي تجرني  
الى المملكة ثلاثة احدها من جهة الملوك وما وان تناسر  
شهوته على عقله فتشته هواه طمع نشوان الشهوات  
فلا ينح له لذة الا اقتصرها ولا راحة الا قصرها



الثاني من جملة الوزراء أبو التماسد المقتنى تغاربر  
الأواب فلا يسبق أحدهم إلى خوالق فوند وعور ضر وعو  
الآن من جملة الجند والجند صنفان صنف وسع  
الملك عليهم إرزا قتم فركبوا الملاحقان ولزموا النفاق  
محمل الحكما يقال خير المملوك من شرب قلوب رعيته  
محبته كما اشعر في مبيته ولين يبال ذلك من أحتي يفر  
منها بجملة أشياء الكرام شريفا ورحة ضعيفا وأغاثا  
مملوفا وكف عدا وان عايد بها وتام من سبيل راجحها  
وعايد بها روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال  
فساد العامة من فساد الخاصة والخاصة تنقسم على  
أربعة أقسام العلماء وهم الدلائل على الله والزهة  
وهم الطريق إلى الله والتجار وهم أمنا الله والمملوك  
وهم دعاة دين الله فإذا كان العالم جامعاً للمالط  
فيمر بقتدي وإذا كان التاجر خائفاً فيمر بتقي وإذا كان  
الملك جابراً فممن ينجي فوائده ما الملك الرعية إلا العلماء  
الطامعون والزهة والرابعون والتجار الخائون والمملوك  
الجابرون فان الله وأنا إليه راجعون وسيعلم الذين  
ظلموا أي منقلب يتقلبون ويقال للحايد في الرعية تبع  
الاستنها فلن يملك الملك الاستنها حتى يملك جسوما  
ولن يملك جسوما حتى يملك قلوبها ولن يجمع قلوبها  
حتى يعدل فيها عدلا يساوي فيه الخاصة والعامة



ويجفف عنها المون والكلف ويقال للربة الرعية وإن كانت  
ثماداً مجتناة ودخاير مقتناة وسيرفاً منتقاة وأخرها  
مرفضة فإن لها نفاداً كنفار الوحش وطغياناً كطغيان  
السيل ويقال للربة ثلاثة أصناف صنف فعلا  
مؤثرون بحكم الديانة يعلمون وفنيلة الملك  
مودتهم البسر عند اللقاء وتلقى أحاديثهم بحسن الاصفا  
والصنف الثاني فيهم خير وشر ظاهراً وفصلاً حمماً على  
المعاملة بالترغيب والترهيب والصنف الثالث  
رعا زرع اتباع فسياسة هولي لا جادة غير منقطعة  
وعقوبة على الجرائم ويقال للربة حسن الملوك من تحمل  
الكلف عن رعيته فإنه سايستها في اقبالها وأدبارها  
والقائم على تحفظها بسدادها والرادع لمراومها  
عن فسادها والحافظ لدينها والمعد لنوازك المهمات  
قتل حينها والجاني لعينها وخراجها والمنفق في مصالحها  
وحاجاتها وأما مدد معدوها والكافي لضعفها من  
قوتها ولرؤسها من غوتها مع شدة حاجة الملك إلى  
رعيته في صورة نفسه وتنفيذ أمره ونهيه ومنع  
عدوها وعدوه **والله** الشارح من الخطاب  
رفق الله بنفوس من ولي من أمر المسلمين شيئاً فمأو  
عبدتهم ويقال للربة الزوجة والولد والخادم والرعية  
ويقال للربة لا تخلوا من عاقل ذي حرم ولم يمنه



من كل السيف إلا الخوف وأخراج السوقة والتجار  
وأرباب الصنائع من طبقات الجند إلى طبقاتهم فأنه  
ليس في قوامهم ما في قوى الجند من بذل النفوس في  
تشبيد عز الملك ولم يزل قد رماها الملوك يلزمون كل  
طبقة ترك التفرص للترقي عنها قال ويقال  
أربعة استقبلها بالعنف في أربعة أحوال هلاك  
الملك في حال غضبه والبذل في حال صدمته والقبيل في  
حال غلته والرعية في حال هيجانها **فصل في**  
إدارة الرأي والاحتراز من العدو قال بعضهم الرأي  
مراة العقل فمن أدرك مراة عقله فاستشره **والاحتراز**  
من تدبيرك على عدوك كاحترازه من تدبيره عليك  
فربما لك بمأذبر وساقط في البئر الذي حفر وجري  
بالصلاح الذي سهر ويقال إذا ملكك عدوك  
من ذلك فقد تعرضت للفرق في بحره والحصول في واهن  
بحره والعج من يصغي إلى عدوه ويلقي له سمعا ولا  
يرجوا منه نفعا ويقال من غرس العلم اجتني الثمرة  
ومن غرس الزهد اجتني العزة ومن غرس الإحسان اجتني  
المحبة ومن غرس الفكرة اجتني الحكمة ومن غرس الوقار  
اجتني المهابة ومن غرس الكبر اجتني المقت ومن غرس الحرص  
اجتني الذك ومن غرس الطمع اجتني الكد واللامم  
على خلاف أزمانها وبلدانها وأربابها **قال علي**



مدح أربعة اخلاق العلم والزهد والاحسان  
 والامانة ويقال — فقال النفس الناطقة بمواقفة  
 الفكرة الصادقة ومن لا فكرة له فيما خلق لاجله هو  
 مستلوب معنى الانسانية وحقيقة الروحانية  
 ويقال — الاماني في الشدة ارتباح وفي الرخا تجماع  
 فلا يصلح للمعاقل ان يبيع نفسه من الاماني لا مقدار  
 بؤس الوحشة ويفسر الكربة ويقال — استيلاء  
 الاماني على النفوس كتنار من السفلة الذين يجعلون  
 الروسا ذنابا والاذناب روسا ويسعون في تغيير  
 صور القواب ويقال — من محبا الملوك فيما يكرهونه  
 فلا يكرهونه وقال — **ولتعمل الحمام هذه**  
**الحائنة** في التفويض والقبر اما التفويض واعتقاد  
 العجز عن مغالبة القدرة وانه لا يكون من الخسر والشر  
 الا ما اراد الله كونه ولا يفتح التفويض من لا يعتقد  
 ذلك ويعلم علم اليقين قال صلى الله عليه وسلم  
 لا يبريرة من كلام له وان اصابك شيء فلا تقل لو  
 فعلت كذا كان كذا ولكن قل قد ربه الله تعالى ومن  
 كلام الحكماء اذا كانت مغالبة القدرة مستحيلة  
 فزاعوا انه نفوذ الحيلة الكيس الحاملا من استسلم  
 لامر القادر **واما الصبر** فقد ورد عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال العلم خيل المؤمن في العلم وزيره والعقل



دليله والعلم قايده والتوفيق والده والبرخوة والقبر  
 امير جنوده وقال صلى الله عليه وسلم ما اعطى عطا اوسع من  
 الصبر وان الصبر من الانسان بمنزلة الرأس من الجسد  
 والصبر انواع كثيرة واللاتقوهم المقام صبر المنوك  
 والمحكام وهو عبارة عن ثلاث قوى القوة الاولى قوة  
 الحكم ومثمرتها العفو والقوة الثانية قوة الحفظ ومثمرتها  
 الثبات **وليك** هذا اخر ما يستر الله جمعه في هذا الكتاب  
 والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب **وارجو** امن  
 رشف من راحة براعة هذه العبارة وراح يد بر في حداثة  
 البراعة نظره ويمعن انتظاره اذا عثر على غير صواب فليصح  
 او وفق على ما ليس بحسن فلا يقيم قاني ناقلا عز من  
 مضي واحسن الناس مريكان طرف الانتقاد مغمضات  
 الكريم غفار والحليم ستار **شعر** في المعنى  
 وما كان من عيب يستر ما جدد بعضه واصلاح صوابا بالوجرا  
 وما بشر مقصوم من مقنونه سوي المصطفى الهادي المشفع في  
**وكان** الفراغ من تبليغه في واخر شهر المحرم الحرام ختام  
 سنتنا ثمان وثلاثين الف وكان الفراغ  
 من كتابة هذه النسخة المباركة في يوم  
 الثلاثاء سابع عشرين جمادى الاولى  
 من شهر ر سنة الف ومائة  
 وعشرين من الهجرة النبوية  
 على صاحبها السلام

لوري



تحت





